مِنْ أَوْرَاقِي

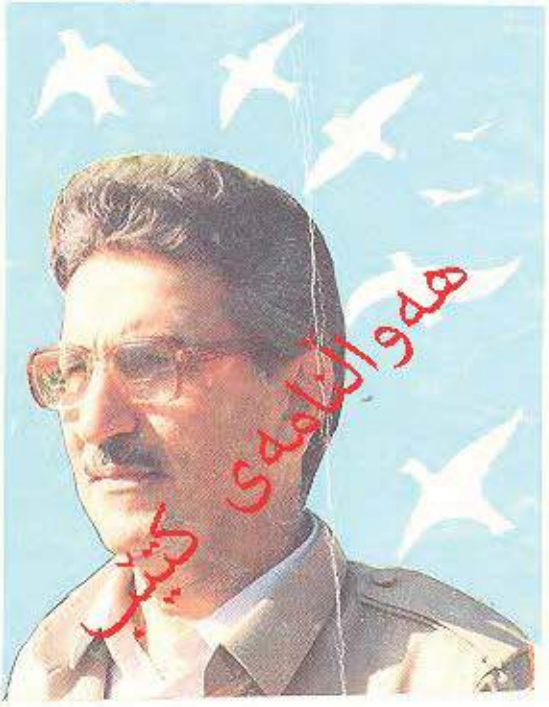

هدوالنامه‌ی کتێب

سامي عبدالرحمن

مِنْ أَوْرَاقِي

سامي عبد الرحمن

مقدمة

يشتمل هذا الكتاب على عدد من المقالات والخطب والمقابلات الاعلامية، فهو بذلك كتاب من نوع خاص. فهل هناك مبرر لطبعه طالما ان ما يأتي بين دفتيه قد طبع أو قيل أو أذيع من قبل؟ الجواب، نعم، ولأسباب عديدة ومنها:

إن جمع هذه الأوراق ينقذها من الضياع، حيث ان طبعها في كتاب خير وسيلة للحفاظ عليها، في الحقيقة كثير من أوراقي او أوراق غيري من العاملين في الحركة التحررية الكردية قد ضاعت ويصعب العثور على بعضها.

ثم ان بعض هذه المواد قد كتبت باللغات الأجنبية كالانكليزية أو الألمانية أو الفرنسية ولم يطّلع عليها القارىء الكردي أصلاً، في حين أن البعض الآخر منها قد ألقي أمام جمهور محدود أو نشر ضمن إطار محدد فلم يكن بالامكان طرحه أمام جمهور القراء الواسع لأسباب تتعلق بظروف النضال الكردستاني، فضمّه بين دفتي كتاب سيجعل وصوله الى عدد كبير من القراء أمراً غير عسير.

من ناحية أخرى ان هذه الأوراق تتحدث عن أحداث ووقائع جرت في أوقات متباينة تمتد لسنوات طويلة، ولكن كلها، مثلما مثل صاحبها، تدور حول قضية واحدة هي قضية حرية شعبنا، بكافة جوانبها وعلاقاتها، وتقهقرها وتقدمها، فهي بهذا المعنى تؤرخ أحداثاً ومعاركاً واشخاصاً وافكاراً من حق الجيل الصاعد الاطلاع عليها، حيث لم يتسنّ للكثير منهم متابعتها بسبب البعد أو فارق السن أو الارهاب أو غير ذلك.

إن ما جاء في هذه الاوراق يعكس فكر صاحبها، لا بل حتى فكر حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني إبّان طرحها، ويمكن القول ان جمهور الحزب وهو يزخر بالمثقفين وأصحاب الرأي لم يعترضوا على هذا النتاج، بل يمكن القول باعتزاز أن استحسانهم الكريم وكذلك تقدير العديد من الاصدقاء والمعارف من خارج صفوف الحزب كان ولا يزال يدفعني الى المزيد من الانتاج

الفكري. اودُّ ان اشرح باختصار عبارة (إبّان طرحها) لأن الفكر في وقت معين يمكنه أن يعكس الواقع والرؤيا ضمن ظروف ذلك الزمن المعين، فعندما تتغير الظروف والأحوال تتغير الأفكار، لكن ذلك لا يعني أن ما قيل في الماضي لم يكن صائباً او لم يكن معبراً عمّا يدور في خلد الكاتب في حينه، إنّ الجمود يقتل الفكر، في حين انّ التجديد دليل على المقدرة على التفاعل مع الجديد وهضمه. وهنا اودُّ ان اؤكد انّ ما جاء في هذه الأوراق، بالاحرى كل ما جاء فيها، كان يعبّر تعبيراً صادقاً عن آرائي وقناعاتي في وقتها لذلك اعيد طرحها بثقة كاملة بالرغم من انّ الظروف قد تغيّرت، وبالتالي تحليل اليوم يختلف عن تحليل الأمس القريب ورؤيا اليوم لا تتشابه مع رؤيا ما قبل عشر سنوات.

وأخيراً ولكن ليس آخراً اكرر ما قلته في الماضي مراراً، ان الكثير من عمل ونضال وتضحيات أبناء وبنات شعبنا قد ضاعت وتضيع لاننا في الحركة التحررية الكردية نقول القليل ونكتب أقل من ذلك بكثير ولا يعرض في التلفزيون إلّا النذر اليسير عن قضيتنا، لكل ذلك أسبابه ليست الموضوعية فحسب بل الذاتية ايضاً، وهذا نقص كبير في النضال الكردستاني في عصر ثقافة الاعلام الذي نعيشه. اغتنم هذه الفرصة لدعوة كل ذوي العلاقة للعمل الجاد لتلافيه.

سامي عبد الرحمن

جولة لمجلة جيو الالمانية في كردستان

تقرير لـ " كلاوس امبيك "
الصور لـ "كلاوس زيبيان " ١٩٧٨

نصحونا ان نكون حذرين . كلاوس سافر جوا عبر انقرة وانا عبر اسطنبول ، والتقينا ليلا في ادنة . من احدى المنارات جلجل صوت احدى مكبرات الصوت مناديا " الله الله " .

كلاوس لم يقل شيئا .

وانا لم اقل شيئا .

كل واحد منا ادرك ما المقصود : لم يفتشونا اثناء الدخول ، لذلك تظاهرنا وكأن حقائبنا قد تم تفتيشها . العنوان كان معي ، وقد كتب بالشفرة وخبأ بشكل بحيث لن يستطاع العثور عليه . اما الرسالتان الصغيرتان بحجم طابع البريد فقد كانتا مع كلاوس ، مخبأتان في داخل علبة مناديل ورقية غير مفتوحة وضعها في جيب الصدر الايسر .

لم يكن لدينا اطلاع على محتوى الرسالتين فقد كانتا ملفوفتين باعتناء بالشريط اللاصق وموشرتين بالرقمين ١ و ٢ .

لم يطلب منا عبثا ان نكون حذرين ، فقبل اربع سنوات اختطفت المخابرات التركية السرية " ميت "مراسل الجريدة اليومية " حرية " عزيز كوركماس ومن المحتمل

ان تكون قد قتلته ، وقبل ثلاث سنوات القوا القبض على فريق الماتي ، اخذت منهم كافة الافلام والملاحظات ، اوقفوا في سجن التسفيرات ، ومن ثم طردوا .

" جيد جدا " . هكذا اجبنا عندما سؤلنا في الفندق ان كانت تركيا قد اعجبتنا ، وقلنا ايضا باننا سنقضي ثلاثة اسابيع اخرى هنا وبعدها سنسافر الى ايران .

في اليوم التالي تجولنا في ادنه ، وفي اليوم الذي تلاه استلقينا الباص وسافرنا الى " غازي عنتاب " - مسافران يحملان حقيبتين على ظهرهما ، مع آلة التصوير ودليل المسافر ، في طريقهما نحو الشرق كمسا هو حال الكثيرين ، لربما في وقت متاخر شيئا ما من السنة . وحتى كان بامكاننا ان نري تذكرة الايساب طهران - هامبورغ اذا ما طلب منا ذلك .

ومن غازي عنتاب توغلنا اكثر باتجاه الشرق الى ان التقينا بالشخص الذي كان ينبغي اللقاء به . وضع الرجل الرسالة المرقمة (٢) في جيبه دون ان يفتحها ، وقد كانت له يدان معتني بهما بشكل ملفت للنظر ، نظر الينا وقال :

" اهلا بكم في العين والقلب " . كانت تلك هي التحية التقليدية للاكراد ، والتي فيها يتم وضع اليد على العين اولا ومن ثم على القلب . وقال ايضا بان علينا ان نواصل سفرتنا هذه الليلة ، ولكن من الان وصاعدا ستتم مرافقتنا .

عندما حل الظلام اخذونا من الفندق . سرنا بالسيارة طوال تلك الليلة والجزء الاكبر من النهار الذي تلاها الى ان وصلنا نهاية الشارع .

جبال وعرة حجبت الافق ، والقمم توجهت باشعة الشمس السائرة الى الغروب . ظلال بنفسجية تزحف من الوديان والجو تفوح منه رائحة الغبار . عوى كلب ، وفي مكان ما ناح طفل .

كنا في قرية مؤلفة من اربعة عشر بيتا تقع بمحاذات الحدود العراقية . اخذنا مرافقنا الى احد البيوت .

لم يكن في الغرفة ذات الشبابيك الصغيرة الثلاثة في جدرانها الطينية السميكة اي اثاث ، اما الارضية فقد فرشت بالسجاد . على الجدار علق مصباح نفطي

وثلاثة صور ، كان من الواضح انها تعود لرجل شـــاب حيث ظهر في العديد منها مع اصدقاء له ، ومرتين على الساحل ، وفي صورة اخرى مبتسما وهو يرتدي اللبـــاس الرسمي للجيش التركـــي .

قال لنا مرافقانا بان علينا ان ننتظر ، وذهبا . جلسنا في احدى زوايا الغرفة واخذنا نلف السكاير . فتح الباب ودخل الغرفة رجلان ، احدهما كان يحمل في يده بندقية رشاشة ـ كلاشينكوف والاخر بندقية قديمة (ماوزر) ..

لم نفهم ما قالوا ، ولكننا عرفنا الحركـــات : " اهلا بكم في العيون والقلب " .

كانا يرتديان الزي الكردي المتكون من سروال كشاني ذو اطراف كيسية الشكل ، وجاكيتة شبيهة بالـــزي العسكري وحزام اطلاقات معبأ ملفوف حول وشاح الظهر ، وعمامة بيضاء وسوداء او بيضاء وحمراء تلف حـــول الطاقية بيضاء .

أتى سيد الدار ، الرجل الذي رأيناه في صور ، واحضر ابناءه طعام العشاء وقد وضعوه فوق الصينية مـــدوره من الالمنيوم ، صحن لبن وصحن حساء طماطم وطبق مـــن جبن الماعز الصلب والمملح اضافة الى الخبز .

" هل ستكون كردستان قريبا حرة " ، سأل الرجـــل الذي كان يحمل كلاشنكوف .

اجبناه بأننا لانعرف . قطعنا رغيف الخبز ، ولففنا قطع الخبز مع كسرات الجبن وغمسناها في الحساء . لـــم تكن كردستان في يوم ما بلادا حرة . الاكراد (احفاد الـ " كورتي " او " كوتي " الذين جاء ذكرهم فـــي المخطوطات السومرية قبل ٢٣٠٠ قبل الميلاد) يقـــارب تعدادهم اليوم الـ ١٦ مليون ويعيش : (٧٦٣٧٠٠٠) منهم في تركيا ، (٥٢٣٣٠٠٠) في ايران ، (٢٥٧٠٠٠) فـــي العراق ، (٥٧٦٠٠٠) في سوريا و (١٧٠٠٠٠) فـــي الاتحاد السوفييتي . وان مطلبهم في تشكيل دولـــة كردية يستند على الفقرة الثالثة من المادة ٦٢ من معاهدة سيفر المعقودة في ١٠ آب ١٩٢٠ . بعد انهيـــار الامبراطورية العثمانية اراد الحلفاء ان يشكلـــوا للاكراد دولة خاصة بهم ، ولكن خابت آمال كردستـــان هذه بسبب قلق الغرب والمصالح النفطية البريطانية فـــي

منطقة الانتداب الموسسة حديثا (العراق) وبسبب كمال اتاتورك . الذي رفضت حكومته التركية الجديدة الاعتراف بالاكراد وجردتهم من كامل حقوقهم ، واصرت في عام ١٩٢٣ في لوزان (بعد انتصار الاتراك في الحرب اليونانية التركية) على توقيع معاهدة جديدة تم الحديث فيها عن " قومية كردية " ولكنها في الحقيقة صادقت على عملية اضطهاد الاكراد . حتى كلمة " كردي" منعت في ظل حكم كمال اتاتورك ، ولا يزال الاكراد الى اليوم يعرفون في تركيا ب " اتراك الجبال " . فقط في الانتفاضات التي تلت عملية "تتريك

كردستان " قتل اكثر من ربع مليون كردي ، قصفت خلالها القرى بالقنابل ، نساء واطفال تم حشرهم في كهوف في جبل توجك ، اغلقت عليهم وقتلوا بالغازات السامة . وكذلك في تشرين الثاني ١٩٧٦ عندما اختفت المساعدات الاجنبية الى ضحايا الهزة الارضية في محافظة " وان " في قنوات مظلمة ، صرح الحاكم العسكري في ليجة قائلا : " دعوا الناس يموتون ،انهم ليسوا الا اكرادا " .

وبعد الطعام تم تقديم الشاي . سأل صاحب البيت ان كان الشاي قد اعجبنا ، اجبناه بانه شاي جيد. فأردف قائلا بانه شاي جيد جدا ، اما الاخر فقد نجح في الفرار ، وقد حصل على الشاي من القتيل .

" انها جبالنا " قال سيد الدار وهو يقدم الشاي. ضحك الجميع .

في الصباح التالي ذهبنا الى الجبال . نهكنا في الايام الاولى ونحن نحمل حقائبنا الظهرية الى الحد الذي لم نكن نتعرف فيه على دربنا ، فاستأجرنا فيما بعد دوابا لحمل امتعتنا .

دوريات الحدود التركية لن تستطيع ابدا الوصول الى هنا ، قال لنا مرافقينا ، فان الجبال عالية جدا والثلوج تغطيها عندما يزداد ارتفاعها على ٢٦٠٠ متر.

ذاب الثلج تحت اشعة الشمس وسال ماءهم بهدوء ما بين الحصى والاحجار ،واتحد مكونا جداول صغيرة ،منها تشكلت نهيرات حفرت لنفسها هواد (مضائق) عميقة في الجبال . وفي الاماكن التي تحولت فيها المضائق الى وديان توزعت القرى . كان الوقت موسم الحصاد . في

ساحات دائرية من الطين درس القمح ، وعلى سطوح المنازل تيبست اوراق التبغ واوراق العنب واكواز الذرة . اولاد صغار كانوا يسقطون الجوز من على الاشجار ،وفي المنحدرات عبر البيوت الطينية جمع الرجال والنساء اكواما هرمية الشكل من الحشيش المجفف والحطب . وقطعان الماعز والاغنام ما زالت ترعى في البرية اما الرعيان فقد ارتحلوا من اماكنهم .

في بعض البيوت كانت قد صممت مدافئ بسيطة صنعت مواقدها من صفائح الزيت القديمة ، فقريبا سيحل الشتاء . كنا نبيت في البيوت الفنية التي كان بالامكان التعرف عليها من خلال شبابيكها الزجاجية وكنا نرقد على السجاد ، اما الفقراء فكانوا يستخدمون قطع النايلون الشفافة كشبابيك . في بعض الاحيان كانت تذبح لنا معزة سوداء ، فكنا نلوك ذلك اللحم القاسي ونشأر لانفسنا بأخذ ادوية كنا قد جلبناها معنا .

في الجبال لم يكن يتواجد اطباء . غسلنا بيأس جراحا متقيحة بمادة برمنكنات البوتاسيوم ، ووزعنا المراهم والمساحيق ، او هززنا اكتافنا بائسين عاجزين عن فعل شيء . لففنا مرة مفصل قدم امرأة مسنة ونصحناها ان تلازم الفراش مدة اسبوع .

" يجب ان تعمل " قال زوجها ، " الا تتواجد لديكم اقراص " .

قلت له : " القدم بحاجة الى راحة " .

فقال : " يجب ان تعمل " .

" النساء هنا اناس من الدرجة الثانية " قال لنا مرافقنا من سكنة المدينة .

اجتزنا الحدود التركية ـ العراقية وكأن ليس لها وجود . في القرية التالية لفت نظرنا كون البيوت عارية من السطوح . وعلى مسافة باتجاه منحدر النهر التفت اطفال حول مدفع ،وتحت شجرة جوز عملاقة تربع ما يقارب مئة رجل وفي ايديهم اسلحة رشاشة ،نهضوا عندما اقتربنا منهم . كلهم تقريبا ارتدى الزي الكردي . البعض منهم كانوا يرتدون جاكيتات بالية ، احدهم ارتدى جاكيتة صارخة اللون من النايلون .

تقدم احد الرجال نحونا وحول سلاحه من اليد اليمنى الى اليد اليسرى ،عرفنا ما سيقول . قال : "اهلا بكم

في العيون والقلب " . كان هذا هو المقر الرئيسي للبيشمركة ، وهنا في عمق الجبال اندلعت الحرب الجديدة. اما القرية العارية من السطوح فقد قامت القوات العراقية بتفجيرها . والحرب الجديدة كانت لها اغنيتها الجديدة ايضا ، سمعناها هذا المساء مسجلة على الكاسيت . اخذ الكاسيت يدور ، وتموجت ضربات الطبل . بدء عزف الناي وغنى المغني ذو الاسم المستعار" الشمس الطالعة " :

لا تقولوا الثورة انتهت
البيشمركة
شرعوا حربا جديدة
والقيادة المؤقتة
تنير وطننا
جبال ووديان كردستان
التمس اليك يا بيشمركة
يا صديقي
اضرب الاعداء بقسوة

طقطق الكاسيت ،ونهض احد الرجال المسنين . رفع يديه صوب السماء التي كانت قد اظلمت وصاح :

" تحيا كردستان ! "
" يعيش الحزب الديمقراطي الكردستاني ! "
" يعيش مصطفى البارزاني ي ي ي ي ي ! "

وردد الجدار الصخري على ضفة النهر الاخرى صدى الياء . واستقر القمر فوق الجبال . ملا مصطفى البارزاني – كان هو الثورة القديمة .

اما الحديث عن الحرب القديمة فقد سمعناه في الصباح التالي . كانت الشمس تحترق ، ومن خلال اوراق شجرة الجوز ترمي الارض الجافة بقعا فاتحة . ونحن كنا نلوك الخبز مع العسل الصافي . كان حديثا قصيرا . " لقد ارتكبنا اخطاءا ، وشخصنا اخطاءنا ، وتعلمنا من اخطائنا " هذا ماقاله محمد محمود عبدالرحمن البالغ من العمر (٤٦) عاما ، مهندس كهرباء ، ومنظر القيادة المؤقتة الجديدة .اما حديثه عن قائد الاكراد الاسطوري والرئيس الاسبق للحزب الديمقراطي الكردستاني مصطفى البارزاني فكان يقول : " كل الاكراد يحترموه ويبجلوه " ،قال الرجل الجديد ذو الشعر الداكن وصاحب

الاسم الحركي " سامي " . على مدى نصف قرن قدم البارزاني اقصى ما يستطيعه . واخيرا كان قد اصبح رجلا مسنا ، وليس بصاحب القرار . وفي النهاية عمل الكثيرون باسمه . و" سنفتخر به دائما - ولكننا لم نعد الان من ابناء جيله " .

انحدر مصطفى البارزاني من ايام جمهورية مهاباد، ففي الـ ٢٢ من كانون الاول ١٩٤٦ نجح الاكراد وبدعم من السوفيت في اعلان الجمهورية في مهاباد الايرانية . وانتخب القاضي محمد رئيسا للجمهورية ومصطفى البارزاني وزيرا للدفاع . ولكن في خريف ١٩٤٦ سحب ستالين دعمه بعد ان عقد صفقة نفطية مع طهران ، وزحف الجيش الايراني نحو مهاباد . القت القوات الايرانية القبض على القاضي محمد وذلك عندما ذهب دون اي توجس او احتراز لتحيتها ، واعدم في ٣١ آذار ١٩٤٧ في نفس الساحة التي اعلن فيها قيام جمهورية كردستان. ولم يبق من جمهورية مهاباد سوى نشيد وطني :

" نحن ابناء الدم والتمرد ،
مضرم تاريخنا دائما بالدماء . "

وهكذا ينبغي ان يكون . فرّ البارزاني ومعه ٥٦٠ كردي الى الاتحاد السوفيتي . هناك منحت المناطق الكردية حكم ذاتي اقليمي ، وتتواجد كتب باللغة الكردية ، اضافة الى ان راديو يريفان يبث برنامجا كرديا . البارزاني نظم جيش الانصار - البيشمركة ،وفي نفس الوقت تأسس الحزب الديمقراطي الكردي الذي انتخب البارزاني رغم غيابه رئيسا للحزب . في سنة ١٩٥٨ رجع البارزاني من جديد الى العراق . تاضل البارزاني الذي كان قد تحول ومنذ زمن طويل الى نموذج اسطوري للمقاومة الكردية ضد الحكومات العراقية المتعاقبة حتى عام ١٩٦٩ .

في ١١ آذار ١٩٧٠ عقد حزب البعث الذي كان قد استلم السلطة حينذاك صلحا مع الاكراد . الا ان الحكم الذاتي الممنوح بموجب الاتفاقية اما لم يطبق على الاطلاق او جرى التنصل عنه تدريجيا . في آذار ١٩٧٤ تخلى ثلاثة محافظين اكراد عن مناصبهم واستقال الوزراء الاكراد الاربعة من الحكومة في بغداد ، وتوقفت الطائرات العراقية عن القاء المنشورات وبدلا عنها اخذت تقذف

القنابل . وعلى الرغم من ذلك استطاع بيشمركة البارزاني المسلحين بشكل سيء ان يحافظوا على مواقعهم في الجبال ـ ٢٠ ٠٠٠ كردي يواجهون الجيش العراقي المسلح باحدث الاسلحة السوفيتية . امريكا والشاه مدوا البارزاني بالسلاح والمال . ومع ذلك فأن حوالي نصف بترول العراق استمر استخراجه من المنطقة الكردية . كانت الميزانية الشهرية لوزير شؤون مالية البيشمركة علي عبدالله (١١) مليون دولار . ولكن في السادس من آذار عام ١٩٧٥ وقع العراق وايران في الجزائر على اتفاقية صلح حصلت بموجبها ايران على نصف شط العرب اي منفذا الى الخليج واوقفت بالمقابل دعمها لبيشمركة البارزاني . في العاشر من آذار كتب الاكراد الذين اصابهم اليأس رسالة من مقرهم الرئيسي الى ال (سي ي أي) جاء فيها : " يتعرض مصير شعبنا الى اقصى درجات الخطر . نحن مهددون بالابادة الكاملة . " اصدقاؤهم الامريكيين لم يعودوا يجيبونهم .

بعدها باثني عشر يوما بثت اذاعة البارزاني" راديو كردستان الحرة " آخر بلاغاتها ، وبعدها تسلف البيشمركة اذاعتهم . البارزاني الذي كان قد اضحى ومنذ زمن شيخا معتل الصحة ذهب في البداية الى طهران ومن ثم الى الولايات المتحدة . وسلك العراقيون مسلكا "سخيا" ، واعلنوا في الصحف عفوا عاما عن الاكراد المقيمين في الخارج . وبهذا انتهت الحرب القديمة .

وبدأت الجديدة . وتهيأت بغداد تحت شعار " التعريب" لحل مشكلة كردستان نهائيا . لوحق الاكراد واعتقلوا وعذبوا واعدموا ، وسيقوا الى اطراف الصحراء الملحية الجرداء في جنوب العراق او نقلوا الى "المجمعات العصرية" المبنية حديثا ، وقد سمى البعثيون وحدة منها استهزاءا : آح كم هي جيدة ،لا احد يدري ٠٠٠"."؟م"

البعض كانوا يعرفون ،اما الآخرون فلم يكونوا يعرفون شيئا . صرحت سفارتي المانيا في بغداد وطهران :" لم تجر في العراق بعد انتهاء الحرب أية ملاحقة للاكراد أو اية مجموعة منهم." ، واكدت الحكومة الالمانية : ليس في حوزة الحكومة الاتحادية أية معلومات عن أعمال أو اجراءات اتخذت في العراق يمكن ان تعد اعمالا للابادة الجماعية بحق الاكراد." . وبالامكان خدمة الحكومة بتزويدها بالمعلومات التالية :

في ١٩٧٥/١١/٢١ كشف مجلس قيادة الثورة في بغداد عن قتل ٢٤٤ شخص والذين أعلنت اسماءهم سابقا بأنهم قد اختفت آثارهم . وكالة الانباء الفرنسية ( ) وضحت في تقرير لها بأن الـ ٢٤٤ شخص ماتوا تحت التعذيب وقد أذيبت اجسادهم في الحوامض .

في نفس اليوم اعدم ثلاثة اكراد بعد تعذيب شديد وبدون محاكمة .

في ١٩٩٠/١٢/٢٩ هاجم جنود عراقيون قرية شهرستين وقتلوا مائة كردي ، كان من بينهم ٣٥ طفل تتراوح اعمارهم بين السادسة والرابعة عشر سنة .

في اواسط آذار ١٩٧٧ اعدمت الحكومة البعثية ٣٩ كرديا ، عرضت جثثهم في احدى جوامع السليمانية . كان من بينهم امرأة وطفل في الثانية عشر من العمر اتهموا بأنهم قد زوّدوا البيشمركة بالخبز .

في ١٩٧٧/٤/٥ اعدم عشرة اكراد من مدينة السليمانية . في اليوم الذي سبقه نشرت الصحف العراقية تقريرا حول قرارات الاعدام واسماء المحكومين .

من ايار ١٩٧٧ الى تموز ١٩٧٧ اعدم ٣٦ من المعارضين الاكراد . واعتبارا من ايار ١٩٧٧ ابتدأت عمليات المداهمة والاعتقال الجماعية . واصدرت المحاكم الخاصة والعسكرية ١٤٢ حكما آخر بالاعدام .

وبوجد امامي الآن آخر تقرير . فيه عرضت بعناية قائمة تتضمن اسماء ٤٤ كردي حكموا بالسجن مددا تتراوح مابين ٥ سنوات و٢٠ سنة . وعلى سبيل المثال الرقم ١٧ :

الاسم : محمد حاجي صديق خالد
محل وتاريخ الولادة : ١٩٢٠ بروازي
المهنة : معلم
الحالة الاجتماعية : متزوج وله ثمانية اطفال
السجن : أبو غريب
التهمة : عضوية في الحزب الديمقراطي الكردستاني
محل الاقامة : آلولا
المحكمة : الثورة
الحكم : ثمان سنوات

ثم تبعتها قائمة بأسماء اشخاص اعدموا . الرقم ٢:

الاسم : نايف عبد الرحمن محمد سالم
محل وتاريخ الولادة : ١٩٥٤ / العمادية

المهنة : طالب
تاريخ الاعتقال : ١٩٧٧/٣/٦
تاريخ الاعدام : ١٩٧٧/٨/٣
مكان الاعدام : مجهول
سبب الاعدام : عضوية في حدك

وتضمن التقرير ايضا قائمة بأسماء ٤٩٥ قرية كردية احرقتها القوات العراقية خلال شهرين من صيف ١٩٧٨، بعضها كنت اعرفها وللمثال الرقم ١٣ : آرگوش.

" أعلى قليلا من المقطع ذي الشكل رقم ٧ (سبعة) فوق مجموعة الاشجار " قال سربست " و ٨٠٠ متر الى يسار مجموعة الاشجار . " كانت قياساته دقيقة عسكريا. كان سربست ضابطا في الجيش العراقي ، توجه عام ١٩٧٢ الى الجبال . القى العراقيون القبض على اخيه واعدموه. لم آر شيئا رغم ان الناظور كان جيدا . على بعد ثمانمائة متر يسار مجموعة الاشجار كان يوجد موقع عراقي تمركز فيه فوج عسكري كامل (٥٠٠ الى ٦٠٠ رجل مزودين بأحدث الاسلحة واجهزة اتصالات ومدافع هاون). اما البيشمرگه فلم يتجاوز عددهم نصف فصيل (فصيل البيشمرگه يتكون من عشرين رجل) ،كان بحوزتهم عدد من الاسلحة الرشاشة – كلاشنكوف القديمة من صنع المانيا الديمقراطية والصين ، وبندقية قديمة (ماوزر) واحدة ، وآر بي جي – ٧ واحدة مع خمس اطلاقات (ال آر بي جي سلاح روسي مضاد للدروع) .

قال سربست بأن علينا الآن ان نسير فرادا ،وجعل مسافة ثلاثة دقائق مابين الوحد منا والآخر .
عبرنا المنحدر الذي يشرف عليه الموقع العراقي دون ان تنطلق رصاصة ، وبعد ثلاث ساعات وصلنا آرگوش .

كانت تفوح رائحة دخان بارد ، الآن البيوت كانت ما تزال تحترق . ثلاثة ايام بعد ترحيل ساكنيها نسف العراقيون ال ٢٨٠ بيتا في آرگوش . قلبنا الانقاذ ، بعض قدور الالمنيوم وغلايات الشاي كانت ما تزال سالمة ، لم نكن بحاجة الى قدور أو غلايات ، لأنها كانت موجودة في كل مكان . العراقيون نسفوا كل القرى الموجودة هنا في اعالي الجبال .

تحت شجرة جوز كانت ما تزال الرحلات المدرسية قائمة . كانت توجد في آرگوش مدرستين . الى جانب الرحلات

وجدنا كتابا قد تفحمت اطرافه ، كتب على احد صفحاته " أين يوسف ؟"، " أين ليلى ؟". وعندئذ جاءت القطط ، حاولت ان اعدّها ، ولكنها كانت تزداد باستمرار ،والظلام قد حل . اوقدنا نارا خفيفة وتسللنا الى داخل اكياس نومنا ، فاقتربت القطط وتزاحمت حولنا وهي ترتجف .

" هي تنتظر عودة اهالي آركوش " قال سربست . نحن صمتنا ، كنا جميعا نعرف بأن اهالي آركوش لن يعودوا .

وقال سربست " عندما يتساقط الثلج ستموت القطط ".

سيأتي الثلج قريبا ، رجعنا الى مقر سامي . علا القاعدة العراقية عمود دخان فاتح ، " انهم يخلون موقعهم " هذا ما افترضه سربست . هذا ممكن ، فانهم لم يعودوا بحاجة اليه ، والقرى قد نسفت ولم يعد هناك سوى بضعة فارين يعيشون في الوديان . القى البيشمركه عبوة تفجير اخرجوها من لغم في النهر، ووزعوا بعدها اثني عشر كليو من السمك .

" وفي الشتاء ؟" سألناهم .

" يأكلون لحاء الاشجار . " قال البيشمركه .

كان من بين الهاربين مختار آركوش . القى جنود عراقيون القبض عليه وهو يحش الاعشاب لماعزه . " كنت اعرف بأنهم سيضربوني " قال ناظر القرية ذو الخمسين عاما ، " ولكنني لم اعد احس بشيء " . اتهم باستلام رسائل من البارزاني من واشنطن . " انا رجل بسيط ، ولم أر البارزاني سوى مرة واحدة في حياتي قبل سنين طويلة " . ساقوه الى السجن وضربوه بالهراوات والقضبان الحديدية ، وعذبوه بالصعقات الكهربائية ، وادخلوا في فمه فوهة مسدس . في كل حجرة من حجر سجن كركوك الضيقة كان يقبع خمسة وعشروه الى اربعين رجلا . فقط في زنزانته توفي رجلان ، احدهما كان قد تجنن قبل يموت . والأتعس من كل هذا كان صراخ النساء السجينات . " وصل بهن الصراخ الى الحد الذي ابكانا " ، قال المختار . بعد ستة اشهر اطلق العراقيون سراحه ،فذهب الى الجبال . واين له ان يذهب ؟ فعلى أية حال آركوش لم يعد لها وجود . احد ابنائه استشهد في الثورة ،وآخر يبلغ من العمر اثني عشر عاما تدرب في المقر على الدوشكة .

فكك اثنا عشر شابا سدادة المدفع الرشاش ، وركبوه ثم فككوه من جديد . بواسطتها اسقط البيشمركة خمسة طائرات سمتية عراقية . كان تاريخ صنع المدفع محفور على السدادة : ١٩٤٥ .

الآن امنت الدوشكة محطة الاذاعة الجديدة التي دبرها سامي في السويد ودفع كلفتها المهاجرون ،وهي جهاز ذو ٤٠٠ واط ،اما المولدة فقد سحبها عشرون رجلا اسابيع طويلة عبر الجبال . كانوا يبثون برامجهم في الصباح والمساء على موجة طولها ٩،٥ ميكا هيرتز وباللغات الكردية والعربية والتركية بمعدل ساعة واحدة كل منها . وبعد يومين بدأ العراقيون بالتشويش على البث .

وبالرغم من كل شيْ كان التفاؤل يسود في المقر. " لانستطيع خوض حرب مفتوحة " قال سامي ، " ولكننا نستطيع ومن خلال الانصار جعل حياة العراقيين جحيما ".

حكم على سامي غيابا (الذي كان في السنوات ١٩٧٠ - ١٩٧٤ احد الوزراء الاكراد في بغداد) مرتين بالسجن المؤبد ومرة بالاعدام زوجته واطفاله الاربعة يعيشون في مكان ما في اوربا (لايعرف بمكانهم حتى اعز اصدقائه)." الفترة العسيرة انتهت " اكد سامي . وقد سبق وان افاد البلاغ الختامي لكونفرانس حدك المنعقد في ١٥ أيلول ١٩٧٦ : " نعلن بفرح وافتخار بأن الدعم الذي قدم لنا من قبل اغلب الاحزاب والمنظمات الكردية ، جعل حزبنا قادرا وبشكل كامل على النضال من جديد ".

ولكن حتى في الحرب الجديدة تقاتل الاكراد فيما بينهم من جديد ، حيث هاجم بيشمركة (اوك) الذين انشقوا عن (حدك) عام ١٩٦٤ قوات حدك . ففي بداية حزيران وقعت معركة حاسمة على الاراضي التركية ، اسر خلالها ٢٠٠ من اتباع الطالباني وقتل ٢٥ وفرّ ١٤٧ .

يوميا كانت ترد الى المقر وريقات صغيرة تتضمن الاخبار الجديدة :

" في ليلة ٢٧ - ٢٨ تموز استضاف الآغا اسماعيل تيلاني كل من ط ادريس زاخولي ، قائد منطقة دوكان ، نائب قائد المنطقة ، مدير الامن ، آمر قيادة المنطقة ، ومدير دفاعه ، وستة ضباط آخرين اضافة الى عدد من المدنيين . وعندما سكروا جميعا ، دخل الدار ثلاثة

بيشمركة وهم يرتدون الزي العسكري واطلقوا على الحاضرين النار من اسلحتهم الرشاشة ، ولم يبق منهم سوى المضيف على قيد الحياة مصابا بجراح بالغة ، وهو يرقد الآن في المستشفى الجمهوري في السليمانية".

أو :

" في الساعة التاسعة مساء يوم ٢١ آب هاجم انصارنا مطار بامرني ، واستخدموا في هجومهم المفاجئ مدافع الـ آر بي جي والاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية ، قتل خلال الهجوم اكثر من خمسين جندي وبضمنهم قائد اللواء ، وقد سجل انصارنا اصوات صراخ الجنود على شريط الكاسيت " .

أو :

" في اوائل آب اغتصبت السيدة صافية عيسى (من اهالي قسروك) في مجمع شيلادزي القسري من قبل ثلاثة جنود عراقيين ثم قتلت . وهي أم لطفلين وتبلغ من العمر ٣٥ عاما " .

و:

" نجح الشيخ سليمان مع بضعة رجال في الهرب من احد المجمعات القسرية " . فانطلقنا مع ابراهيم للالتقاء بالشيخ سليمان ورجاله .

مرت ايام ونحن نمتطي البغال بين الجبال ، صعودا حتى اخذ جلد البغل يلمع من كثرة العرق ، ونزولا مارين بأشجار البلوط المعوجة وفوق سلاسل الصخور المنحدرة التي زلقت عليها البغال ، وعبر الانهار ، وعلى الدوام عبر القرى المنسوفة . رأينا في طريقنا احذية وشفرات حلاقة ، قناني زجاجية محطمة ، جياد وبغال سائبة ، واحيانا كانت تتبعنا قطة لمسافة قصيرة .

والعدد القليل من الفارين الذين التقينا بهم قالوا لنا مرة هنا ومرة هناك . مرة سمعنا صوت الهليكوبتر بعد ان كنا نسير لتونا فوق منطقة مرتفعة ودون ان يكون هناك ما نحتمي خلفه .

ومرة التقينا مجددا وبشكل مفاجئ بسامي ورجاله ، بينما كانوا ينقلون مقرهم الى مكان آخر . طلعوا لنا كالاشباح من الليل ، فقط حوافر بغالهم كانت تخشخش بهدوء فوق الصخور ، وقصبات الاسلحة تلمع بخفوت تحت ضوء البدر . في اليوم الاخير امتطينا

بقالنا مدة ١٤ ساعة ، وبعدها جلسنا القرفصاء في الاعالي فوق احد الممرات الجبلية واحكمنا لف جاكيتاتنا حول اجسادنا نحميها من الريح الباردة وتطلعنا من فوق على باداوه . ايضا باداوه كانت قد نسفت . في مكان ما هنا ينبغي ان يكون الشيخ .

اطلق ابراهيم رصاصة في الهواء . ولكن لم نسمع أي جواب .

عند حلول الليل استطعنا رؤية النار . كانت هناك في الاعالي فوق جبل على الجانب الآخر من الوادي ،لاحت وكأنها نجمة .

كان فرارنا بسيطا تماما ، قال الشيخ . ولكنهم اضطروا الى ترك زوجاتهم واطفالهم . قراهم نسفت في تموز ، اتى العراقيون اليهم بطائرات الهليكوبتر ورحلوهم على متنها . توجب عليهم ان يتركوا كل شئ.

في مجمع شورش كان على ٢٦٧ عائلة ان تسكن في ١٣٣ بيت . يتكون البيت الواحد من غرفتين صغيرتين وليس فيها حمام أو مطبخ . ولم يكن في المعسكر أية مرافق صحية . الماء قليل ويجلب الى المعسكر بواسطة الناقلات . على الدوام تنهار بعض اجزاء البيوت . اغتصبت النساء ومات اكثرية الاطفال الصغار .

املوا على ابراهيم قائمة بأسماء الذين ماتوا. كانت من بينهم آمنة سعيد ،بنت في الرابعة عشر من العمر ، دهست وسط الزحام حول ناقلة الماء في مجمع كسنزان . وكتب ابراهيم . في يوم ما وفي مكان ما سيدوّن هذا الاسم على قائمة : رقم ما ، آمنة سعيد ، ١٤ عاما ، دهست بالاقدام ، كسنزان .

قال الرجال بأنهم يريدون ان يقاتلوا . ولكن السلاح نادر . كلاشنكوف واحدة تكلف في السوق السوداء في بيروت الف دولار تقريبا .

على الجبال تساقطت الثلوج ، وقريبا ستتغطى بها الممرات الجبلية ، فتحتم علينا الرجوع . على الجانب التركي كان الجيش يتربص ، فجاء القرويون في الليل عبر الجبال ، فسلكنا طريقا آخر .

حل البرد . عبرنا الحدود الى تركيا . وفي مكان ما ، قبيل ان نصل الى السهول ثانية ، مررنا بخمسة قبور . في الصيف يبست الشمس الارض ، والآن تشققت

المدرات (كتل التراب) فوق قبور البيشمركة الشهداء .
قريبا سيتساقط الثلج على السهول ايضا ، وسيلقي بنفسه على القبور ، ويذوب بحلول الربيع فيصقل بمائه المدرات المتشققة .
سيأتي رجال جدد .
وسيموت رجال جدد .
وسيتساقط ثلج جديد .

تاريخ الجولة ١٩٧٨
نشر التقرير في مجلة جيو آذار ١٩٧٩

مقابلة مع مجلة "الحرية" لسان حال الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

كانون الثاني ١٩٨٢

امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني لـ"الحرية" :
- هكذا نربط بين النضال القومي والنضال الطبقي -
- للثورة الفلسطينية وفصائلها المتقدمة مكانة خاصة في قلوب شعبنا -

حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، عقد مؤتمره التأسيسي في اواخر شهر تموز الماضي .

حول ظروف تشكل هذا الحزب ومواقفه من القضايا النضالية العربية ، وموقع الحزب ضمن الحركة التحررية الكردية ،كان " للحرية " هذا اللقاء مع الرفيق سامي عبد الرحمن ، الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني العراقي .

التيار الديمقراطي الثوري في الحركة الكردية

*** الوثائق الاساسية لمؤتمر حزبكم التأسيسي تتحدث عن "حزب ديمقراطي ثوري".**
ما هي جذور هذا الحزب وظروف تشكله وما هي المهمات المطروحة امامه الان ؟

- لا شك انكم تدركون ان فرز التيار الديمقراطي الثوري، من الاتجاهات البرجوازية والعشائرية ، هي عملية اجتماعية موضوعية لها قواعدها وقوانينها، وليست امرا خاضعا لارادة شخص او مجموعة من الافراد ، وان

كنا هنا لانذكر دور الافراد والقادة عندما يضعون طاقاتهم الخلاقة بصدق في خدمة مصالح الشعب عموما وفي خدمة مثل هذه التيارات وعمليات الفرز .

لقد جرت في كردستان العراق ، اكثر من محاولة في السابق وبعضها يمتد الى ما قبل عقدين من الزمان لفرز الاتجاه الديمقراطي الثوري ، ولكنها مع الاسف لم تحقق النجاح وتركت هذه المهمة الى ما بعد ٦/آذار/١٩٧٥ .

وفيما يتعلق بنا بدأ الفرز بشكل اولي ، منذ ان اعيد تنظيم الحزب الديمقراطي الكردستاني " حدك " في اعقاب هذه النكسة للحركة الكردية ، حيث تولى الاتجاه التقدمي في الحزب ، مسألة اعادة تنظيم الحزب للنهوض بالحركة الوطنية الكردية من جديد .

ولظروف واسباب موضوعية ، يطول شرحها هنا ، تم فرز الاتجاه الديمقراطي الثوري قيادة وكوادر وقواعد ، بصورة نهائية اثر المؤتمر التاسع للحزب الديمقراطي الكردستاني ـ حدك ـ في تشرين الثاني ١٩٧٩ . ومنذ ذلك التاريخ ، واصل مناضلونا الكفاح من اجل وضع الاسس لبناء التشكيلات والتنظيمات الحزبية ، سواء في الداخل او بين اللاجئين الاكراد وفي صفوف الجاليات الكردية ومعظمها مسيسة ، في البلدان الاوربية وحتى في الولايات المتحدة وكندا .

وتكللت جهود مناضلينا ، بعون العديد من القوى الثورية لشعوب منطقتنا وخاصة القوى الثورية العراقية والفلسطينية ، بعقد المؤتمر التأسيسي للحزب في الفترة من ٢٦ الى ٣٠ تموز ١٩٨١ . ولا يسعنا هنا الا ان نتقدم للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وامينها العام الرفيق نايف حواتمه جزيل الشكر والامتنان للدعم الاممي والاخوي الذي قدموه ولا يزالون .

كان مؤتمرنا التأسيسي بنظرنا ، حدث فريد في تاريخ الحركة التحررية الكردية ، ومن حيث فترة الاعداد الطويلة له ، والاعضاء المشاركين فيه سواء من جهة عددهم الكبير وتمثيلهم لمختلف مناطق كردستان ، ام من جهة الخبرات والتجارب الغنية التي يتمتعون بها ، ومنهم رفاق خدموا الحركة الكردية اكثر من اربعة عقود باستقامة واخلاص .

القومي والطبقي في النضال الكـــــردي

اننا نربط بين النضال القومي والنضال الطبقي ، ومن هنا يأتي المبرر الموضوعي لنضالنا من اجل اقامـــة الحزب الديمقراطي الثوري .

ان ديناميكية الحركة الكردية ، هي ديناميكية قومية بمعنى ان الاكراد عموما مضطهدون ومستعدون للنضـــال الى هذا الحد او ذاك . ولكن ما نهدف اليه عن قصـــد ووعي ، هو ضمان قيادة هذه الحركة بيد ممثلي الطبقات الكادحة من عمال وفلاحين وكسبه صغار ومثقفيـــــن ثوريين منحازين بالكامل الى صف الكادحين ومصالحهـــم . وما نهدف اليه ايضا هو ضمان ما يتحقق من مكاسـب وانجازات عبر النضال ومنذ يومه الاول لصالح الجماهير الكادحة ، وليس للقشرة الفوقية من المجتمع الكردي ، من رؤساء عشائر واغاوات وشيوخ وبرجوازيي المـــدن وبيروقراطية مؤسسات الحركة الوطنية الكردية ، التـــي لا تقدم الكثير من التضحيات في سبيل الثورة وتريـــد زبدة مكاسب أي نضال لصالحها وحدها .

على هذه الاسس ، نعتبر حزبنا ، حزبا ديمقراطيـــا ثوريا ، يهتدي بنظرية الاشتراكية العلمية ،حيـــث لا نظرية ثورية خارج مبادئها وافكارها ، وحزبنـــا كقوة ديمقراطية ثورية اصيلة ، عميقة الجذور فـــي صفوف جماهير شعبنا ، يعتبر احدى القوى الرئيسيـــة في الحركة التحررية لكردستان العراق والحركة التحرريـة الكردية عموما . وهو يستمد قوته من فكره الثـــوري الواضح وتنظيمه الدقيق وخطه الجماهيري العريض وتجارب قياداته الثورية الطويلة ، وبعلاقاته الاخوية الواسعة مع القوى الوطنية العراقية – عربية وكردية – وعلاقاته العربية والاممية عموما .

استراتيجية وموقع الحـــزب

اننا نؤمن مع ملايين الناس ان العالم منقسم الـــى قسمين : الامبريالية والرأسمالية والرجعية والصهيونية والنظم العنصرية في طرف ، وقوى الاشتراكية والتحـــرر الوطني والقوى العمالية في البلدان الرأسمالية وقـــوى السلم عموما في طرف آخر . اننا بدقة تامة ، نحـــدد مكان الحركة التحررية الكردية في اطارها الطبيعـــي

والتاريخي ، ضمن حركات التحرر الوطني في الشرق الاوسط، حيث نعتبر ان العناصر الايجابية الثورية في هذه المنطقة هي الحركات التحررية العربية والايرانية والتركية والكردية .

ورغم ظروف الهجمة الامبريالية الشرسة ، نقول ان للحركة التحررية العربية ماضيا وحاضرا ومستقبلا دورا قياديا بارزا بالنسبة لهذه المنطقة الحساسة من العالم . ومن جهتنا ، نعير اهمية بالغة لعلاقات التآخي والتعاون بين الحركة التحررية الكردية والحركة التحررية العربية . ولحزبنا دور هام في هذا الميدان.

وبهذا الصدد للثورة الفلسطينية وطلائعها المتقدمة ، مكانة خاصة في قلوب منتسبي حزبنا وابناء شعبنا عموما . ولا غرابة ان تتعزز الوشائج النضالية بين شعبينا الشقيقين ، حيث انهما يتعرضان للظلم والاضطهاد والاستبداد اكثر من غيرهما .

اننا نسجل هنا تأييدنا للقضايا العربية العادلة ، دون قيد او شرط ودون أية " برغماتية " . نعم نؤيد التحرر السياسي واكتمال الاستقلال الاقتصادي وتحرير فلسطين والوحدة العربية ، ونعتبر انه من الواقعية والملموس ان يتطلع ابناء شعبنا الى تضامن اخوتهم العرب مع طموحاتهم المشروعة ، وهذا ما نلمسه في نضالنا اليومي .

وبناء على فهمنا هذا ، نحن نولي اهمية بالغة للنضال المشترك بين القوى الوطنية العربية والكردية في العراق من اجل اقامة حكم ديمقراطي ثوري يسير على نهج اشتراكي وهو النظام المنشود الذي يمكنه تقديم الحلول العلمية الصائبة لمعضلات الشعب العراقي بعربه وكرده ، ومن شأن هذا النظام وحده ، ان يعيد العراق حقا وبثبات الى الصف العربي التحرري في المعركة المصيرية من اجل فلسطين وضد الامبريالية والصهيونية .

" بيشمرگه " من طراز جديد

وبدون ان نقطع على الرفيق استرساله ، توقف برهة ، وقال انه سيتحدث قليلا عن مهام الحزب الحالية قبل ان ننتقل للاسئلة الاخرى ، وهذا ما كان .

نحن الآن بصدد توسيع التنظيمات الحزبية والمباشرة بالنشاط الاعلامي واصدار جريدة الحزب المركزية

" گـهـل ـ الشعب ، واستئناف نشاطنا الاعلامي في البلدان الاوربية والاميركية ، حيث لحزبنا خبرة طويلة وكوادر متمرسة في هذا المجال ، وهم منظمون مع القواعد في فرع حزبنا في اوربا الغربية وكذلك لحزبنا فرع آخر في الولايات المتحدة وكندا وله دور ريادي بين صفوف الجالية الكردية هنالك .

على صعيد آخر ، بالرغم من اننا نعتبر ان النضال السياسي يأتي اولا ، وينبغي ان يتبعه النضال العسكري ، الا اننا من المؤمنين في الظروف الراهنة التي يمر بها العراق بضرورة خوض الكفاح المسلح . ولقد كانت مسألة فرز واقامة قواتنا العسكرية ، جنبا الى جنب مع الفصائل الكردية الاخرى ، وليس بالضد من أي منها ، واحدة من مهامنا المركزية الاساسية . وليس سرا ان قسما كبيرا من قواتنا قد دخلت وبعضها اكمل تدريبا عصريا متكاملا على العديد من الاسلحة في الآونة الاخيرة ، ورافق ذلك تثقيف فكري وسياسي واجتماعي مركز ، بحيث نستطيع القول منها ... " بيشمرگه " من طراز جديد .

اهمية العمل الجبهوي في العراق

*** في ظروف العراق الراهنة اليس من الضرورة تطوير العمل الجبهوي بين سائر اطراف الحركة الوطنية والتقدمية العراقية في جبهة وطنية شاملة ؟**

ـ مع الاسف الشديد ، خسرنا ما يقارب سنة ثمينة كاملة ومهمة بالنسبة للنشاط الوطني الجبهوي ، لأنها كانت سنة حرب ، حيث زجت السلطة بالشعب العراقي وقواته المسلحة في حرب ضد ايران ، بالتعاون مع الامبريالية والرجعيات العربية .

لقد كان الواجب الوطني يحتم على جميع الاطراف الفاعلة ، بذل مساعي غير اعتيادية من اجل رص الصفوف وتشييد الجبهة الوطنية الشاملة كخطوة اولى اساسية لانقاذ العراق واقامة حكم وطني ديمقراطي يطلق الحريات الديمقراطية ويضم العراق لجبهة الصمود ويدفع بالجيش الى الجبهة الامامية مع العدو الصهيوني .

وتحسسا للمسؤولية الملقاة على عاتقنا ، وادراكا للدور الذي يستطيع حزبنا وقياته القيام به في مجال

النشاط الجبهوي لما يجمعنا وقيادته الاطراف الوطنية العراقية عربية وكردية ، من علاقات ووشائج صداقة واحترام متبادل ، كلف مؤتمرنا التأسيسي لجنتنا المركزية التي انتخبها ، ببذل كل ما في وسعها من جهود ، وبالتعاون مع كل الحريصين من اجل جمع الاطراف الوطنية مرة اخرى حول هذه المسألة الوطنية الهامة .

وبالنسبة لنا ،نعتقد ان اطار الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية جوقد كان ولايزال اطارا سلميا للجبهة المنشودة الشاملة ، ونرى من واجبنا جميعا العمل على ازالة العوائق التي اعترضت طريق هذه الجبهة والسير نحو توسيعها وضمها لكافة القوى الوطنية والديمقراطية ، لقد شهدت الاسابيع القليلة الماضية ، نشاطات طيبة ، تضمنت اتصالات ولقاءات بين اطراف الحركة الوطنية العراقية لحل مشاكل العملية الجبهوية ، واعتقد ان تقدما ملموسا قد حصل في هذا المضمار وعلينا وعلى كل الحريصين على المصلحة الوطنية ان نكثف الجهود من اجل اكمال وتشييد الجبهة الشاملة والفاعلة ، امل الشعب العراقي المنشود .

ومن الاهمية بمكان أن الاطراف الوطنية باتت تدرك وتقدر الآن اكثر من أي وقت مضى اهمية وضرورة العمل الجبهوي باعتباره السبيل الناجح والوحيد للتعبئة الوطنية والجماهيرية الديمقراطية .

ضد الاقتتال في كردستان

*** ترددت في الآونة الاخيرة اخبار حول مصادمات دموية داخل مناطق كردستان العراق وكذلك كردستان ايران ، فما هي حقيقة الوضع هنالك وما هو موقف حزبكم ؟**

– في البداية اود التوضيح بأن حزبنا في مجمل سياساته وتصرفاته ، ضد اقتتال الاخوة في كردستان بأي شكل من الاشكال وتحت أي ستار كان ، وكذلك نحن ضد المهاترات لأنها غالبا ما تؤدي الى الاقتتال الداخلي .

بخصوص المصادمات الدامية المؤسفة في كردستان العراق والتي حظيت باستياء واسع من جماهير شعبنا ، فان

طابعها هو طابع اقتتال الاخوة ، وناجم الى حد كبير من ضيق الافق والروح الفئوية ، ومن الاهمية بمكان ان يعلم جميع ذوي العلاقة ان موازين القوى في كردستان ، لا تعطي لأية جهة امكانية تصفية الحسابات عسكريا ، فضلا عن ان شعبنا يرفض هذا الاسلوب ولابد من النضال الفكري والسياسي والتنظيمي بالنسبة لكل جهة لكن تثبت جدارتها والبقاء للاصلح ، ونحن نسعى لاحلال الحوار الديمقراطي والتعاون الوطني بدلا من اقتتال الاخوة الذي لا يستفيد منه الا اعداء شعبنا .

اما الحالة في كردستان ايران ، والتي ذهب ضحيتها خلال خمسة ايام فقط في شهر ايلول مثلا ٧٥ شهيدا ومئات الجرحى من كرد ايران وحوالي ٢٥ شهيدا وجريحا من الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ حدك ـ العراق ، فلا زالت الاجواء متوترة جدا والمصادمات والكمائن مستمرة هنا وهناك ، ودون الدخول في تفاصيل هذا الموضوع هنا ، نرى ان الشرط الاول والاساسي لوضع حد لهذا الاقتتال هو ان يترك " حدك " كردستان ايران وشأنها ، وينخرط كليا في العمل اسوة بالقوى الكردية والعراقية الاخرى المقاتلة .

اننا نطالب بهذا ونؤكد على ضرورة بذل المزيد من الحيطة والحذر لعدم تكرار مثل هذه الحوادث الدامية في كردستان ايران .

"الحرية " العدد ١٠٤٦ كانون الثاني ١٩٨٢

ذكريات عن الرفيق الخالد نوري شاويس
لقد كانت ثقتي بحكمته الثورية بدون حدود

كانون الاول ١٩٨٣

كان اللقاء الاول بيننا في حرارة ثورة ١٤ تموز المجيدة حيث كان كل منّا قد انتخب لمجلس نقابة المهندسين العراقيين وذلك في عام ١٩٥٩ اظن انه كان بمحض الصدفة اننا جلسنا بجانب بعضنا وكان في اجواء الاجتماع هذا مرتاحا ومنشرحا ومجاملا دون تكلف ، واعطاني انطباعا بانّه يتسم بالطيبة والتواضع وان الدفء يسري منه ، وقد نمت علاقة طبيعية فيما بيننا ، حيث كنا نلتقي في اجتماعات النقابة او اماكن اخرى. واتذكر ان زرته عام ١٩٦٢ حيث كان معاونا لمدير الاشغال واسكان العام ووكيلا له لفترة وجيزة ،وكنت مهندسا في المديرية العامة نفسها وسرعان ما اوعز باحراء مطلبته ، وسألته عن الاوضاع السياسية فوضع ذراعيه في تشابك على صدره مبينا انه قد يلقى القبض عليه في اي يوم من هذه الايام ، بعد ذلك بفترة وجيزة علمت انّه صعد الى الجبال ليشارك في قيادة الثورة الكردية من هناك حيث كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني .

وفي اوائل مارس ١٩٦٣ وصلت الى كهف قرية مالوما بمحافظة السليمانية ملتحقا بالثورة بدوري ، وكنت خارج كل تنظيم حزبي في تلك الفترة ، وكان الناس يلتحقون بالثورة وقادمين من المدن زرافات ووحدانا ، وكانوا يستقبلون استقبالا متفاوتا ،ولم اكن اعرف

الكثيرين من اهالي المنطقة آنذاك ، فاستقبلتني استقبالا حارا عند باب الكهف الذي كان يتقطر ماء في ذلك الربيع الماطر ، وقبلني قبلات رفاقية حارة ازالت الكثير من الغربة والحرج عني وبقيت اعمل في المنطقة التي كان هو احد المسؤولين الاساسيين فيها اي منطقة المكتب السياسي وقد تثبت لدي خلال تلك الفترة تصرفه الطبيعي البعيد عن الكلفة التي يحاول بعض الزعماء والقادة فرضها ، اضافة الى التواضع وحسن المعاملة مع البيشمركة والمواطنين فضلا عن جرأته في اتخاذ القرارات الثورية الحاسمة دون النظر الى ما سيترتب عليها من مشاكل شخصية له .

ولاحظت تمسكه بنهجه التقدمي في تلك الاجواء التي اختلطت فيها الاتجاهات وتنوعت التصرفات في الحزب والثورة . وكان يعيش هو ورفاقه القياديين حياة صعبة شبيهة الى حد كبير بحياة البيشمركة في تلك الايام العصيبة من الناحية الاقتصادية حيث كانت وجبات الخبز الاسمر المعمولة من خليط من الحبوب المتربة والشاي المقننة يتناولها الجميع بمعدل وجبتين في اليوم واحيانا تشمل الوجبات الثلاث ، وكان حساء العدس والخبز في الغالب يشكل الوجبة الدسمة لليوم . وكان يحاول الرفيق نوري استغلال الانتصارات والمناسبات لذبح الذبائح للبيشمركة ، واعلمني فيما بعد انه كان يفعل ذلك بدافع التخفيف من وطأة الحياة المعاشية القاسية على البيشمركة .

وبعد عودته من رانية في شباط ١٩٦٤ حيث كان قد تم التوقيع على اتفاقية مبتورة بين قيادة الثورة ونظام عبدالسلام عارف وقفنا انا وعدد من العاملين في الاذاعة في باب كهف (گردە رەش) التل الاسود الذي سمي بهذه التسمية بسبب غاباته الكثيفة ولم يكن تلا وانما جبلا مثل باقي الجبال في منطقة ماوەت ، وقفنا للترحاب به والذين كانوا معه وللسؤال عن الاتفاق . فترجل من على صهوة حصانه وصافحنا ، ثم ابدى تذمره من الاتفاق لخلوه من الحقوق القومية الكردية والحريات الديمقراطية للشعب العراقي ، وعلمنا ان مشادة كانت قد حدثت بينه وبين متصرف السليمانية انذاك بسبب اصرار نوري شاويس كعادته على الديمقراطية للشعب العراقي ، وبعد فترة شاهدته مرة اخرى وهو على صهوة

حصان يرافقه بيشمركة واحد متجهاالى منطقة قرداغ لزيارة عائلته وكان ضغط الاحداث قد اثر في صحته المعلولة ، وكان الاكتئاب ظاهرا عليه مجسدا الجو العام الذي تعيشه جماهير الثورة آنذاك حيث كانت بوادر الخلاف والانشقاق قد ظهرت في الحزب الديمقراطي الكردستاني .

وفي صيف ١٩٦٦ وبعد بيان ٢٩/ حزيران الذي اصدرته حكومة البزاز بناء على اتفاق مع قيادة الثورة الكردية انتخبنا سوية الى المكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة الكردية وفي كانون الاول من العام نفسه انتخبنا سوية ايضا الى اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني من قبل المؤتمر السابع للحزب . وعملنا سوية في المكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة وفي المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني وكنت الاحظ اصراره المستمر على تحالف الثورة الكردية مع القوى الوطنية والديمقراطية العراقية . وفي هذا الوقت نفسه كان يحاول بكل طاقاته ابعاد الثورة عن ايران وتشديد التحالف مع الاتحاد السوفييتي والاكثار من العناصر التقدمية في الحزب ، وكان كل ذلك يجلب له النقد والمشاكل والاعتراضات من الاخرين . وجدير بالذكر انه كان الوحيد الذي وقف ضد اقامة العلاقات مع ايران في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٦٢ ، وصوت ضد ذلك القرار المشؤوم لوحده ايضا .

وفي آذار ١٩٦٩ وبعد عملية قصف المنشآت النفطية في كركوك رآني حيث كنا في ناوبردان ، مقر المكتب السياسي والمكتب التنفيذي ، فطبع قبلتين على جبيني مهنئا ومباركا النجاح الذي تحقق للثورة حيث توقفت الشعلة النفطية الخالدة التي كانت ترمز لحرق ثورة شعبنا وسرقتها من قبل الشركات الاستعمارية والنظم الشوفينية الرجعية التي اعطتنا حصتنا منها قنابل ونبالم تتساقط لتهدم بيوتنا على رؤوس اطفالنا .

بعد عام ١٩٧٠ ازدادت معاناته من مرض القلب ودخل المستشفى اكثر من مرة وقد زرته في المستشفى راقدا وفي حالة صحية يرثى لها حقيقة ، ولكنه رغم ذلك لم يشك ، فقلت في نفسي انه لن يشفى بهذه الطريقة وسألته : (كاكه نوري ، هل تسمح لي ان اتولى اتخاذ الاجراءات لنقلك الى مكان تجري فيها لك عملية

وتخلص من هذا العذاب فاجابني دون تردد (نعم اوافق) . وسرعان ما اجريت الاتصالات اللازمة مع عائلته ومع رئيس الجمهورية والبارزاني ، وقد وافق الجميع على اتخاذ ووضع افضل الترتيبات اللازمة لارساله للعلاج الى مستشفى كلفلاند بالولايات المتحدة حيث اجريت لقلبه الكبير عملية كبرى عاش بعدها حياة مريحة نسبيا حتى رحيله عنا الا اني كنت الاحظ ان العمل النضالي كان يرهقه دائما ، ومع ذلك لم يكن يتردد في تقديم ما يستطيع من العطاء الثوري بسخاء .

وفي اذار ١٩٧٤ أثناء اجتماع اللجنة المركزية الذي نوقشت فيه كيفية التصرف ازاء الموقف المعقد من اعلان الحكم الذاتي الصوري الذي اعلنه النظام والذي حدد فيه منطقة الحكم الذاتي وفق اهوائه ودون اجراء ، الاحصاء الذي كان قد اتفق عليه في ١١/آذار ١٧٩٠ . من ناحية اخرى كانت الثورة الكردية في تحالفات معادية لطبيعتها كحركة تحررية في هذه الظروف المعقدة كان نوري شاويس يدفع النقاش باتجاه الابتعاد عن القتال مبينا المخاطر المترتبة عليه ، او على اقل تقدير ، تأجيله الى حين تتغير بعض الامور والاحوال حتى اذا اضطررنا الى التنازلات عن الكثير عن المطالب غير الاساسية . وعندما ننظر اليوم الى تلك الحقبة من الزمن تجده كم كان صائبا في مخاوفه على الثورة وهي تخوض القتال بتلك التحالفات القاتلة على الرغم من ان النظام كان قد اتخذ قراره لتصفية الثورة الكردية أي كان قرار قيادتها .

وفي كانون الاول ١٩٧٥ التقيت به في لندن حيث كان قد سافر بعد اتفاقية ٦/آذار الاسود وفشل الثورة مباشرة تقريبا وعرضت عليه الخطوات التي كنا قد اتخذناها قبل حوالي شهر في تشكيل القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني والخطوات التمهيدية التي سبقت ذلك في التنظيم والاعداد والنهج التقدمي الذي نروم السير عليه ، وافق على استئناف النضال دون تردد وكان بدوره قد أجرى بعض الاتصالات هنا وهناك وحضر فيما بعد جميع الاجتماعات الطويلة التي كنا نعقدها فيما بيننا والكثير من اللقاءات التي كنا نجريها مع مختلف العناصر ولعب دورا بارزا في طرح الافكار التقدمية والتوجه نحو التحالفات الوطنية

والقومية والاممية للقيادة الجديدة .

وحضر كونفرانس آب ١٩٧٦ للقيادة المؤقتة وشارك في رئاسة جلسات الكونفرانس من أولها الى آخرها والتي تمخضت عن اقرار تقييم ثورة أيلول والبرنامج الجديد للقيادة المؤقتة بالرغم من الضغط الشديد الذي كانت تحدثه تلك الاجتماعات ومناقشاتها على صحته المعلولة واستمررنا في العمل سوية وبصفاء كامل حتى ١٩٧٧/١٠/١٤ حيث جاء مع بعض الاخوة الى المطار ليودعني حيث كنت عائدا الى كردستان فقال لي : (حاول أن تجد لي صخرة استطيع الجلوس تحتها كي التحق بكم) وكنت أعلم انه يعني مايقول .

وفي نهاية ايلول /١٩٨٠ وبعد خروجي من السجن في ايران ووصولي الى لندن زرته في مانجستر ، وكان ذلك بعد حوالي ثلاث سنوات من الفراق ولكن الانسجام الفكري ظل على خير مايرام خلال تلك الفترة جلسنا ومعنا نجله الدكتور رنج وبحثنا الاوضاع في أمسية طويلة وسألته بعد ذلك ماذا عسانا أن نعمل؟ فقال بصورة واضحة لالبس ولاغموض فيها (نواصل نضالنا وفق فكرنا الوطني التقدمي ونؤسس حزبنا) ففرحت مك قلبي وقلت له (انك ترفع معنوياتي كلما ألتقينا ياكاكه نوري) وفي صباح اليوم التالي سافرت بالقطار الى برمنكهام للقاء برفاق آخرين ولبحث الموضوع نفسه ، ومعي رصيد كبير وهو موافقة نوري شاويس على مواصلة المسيرة وفي القطار تذكرت احدى سفراتي على السكة نفسها الى مدينة ليدز عندما كنت طالبا في جامعة مانجستر عام ١٩٥٧ وذلك لحضور احد الاجتماعات الطلابية الوطنية ضد نظام نوري سعيد .

وفي نيسان/١٩٨١ التقينا في لندن وكان ذلك بعد جولتي في المنطقة العربية ولقائي مع القوى الوطنية العراقية والكردية والعربية في سوريا ولبنان والجماهيرية الليبية حيث حضرت مؤتمر الشعب العربي والتي كان قد شجعني عليها . شرحت له مجمل اللقاءات التي قمنا بها والعلاقات التي اقمناها مع هذا الحشد الضخم من القوى الوطنية ففرح بذلك فرحا بالغا وأثنى على ماتم انجازه .

وفي اواسط تموز سافرنا سوية للمشاركة في عقد المؤتمر التأسيسي لحزبنا ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

فقرأ مسودة التقرير السياسي الطويل المعدة للمؤتمر بامعان وعدّل فيها وصحح ما ارتاه ، وقد قبلت جميع مقترحاته دون استثناء ، على ما أذكر ، لصوابها اولا وللثقة المطلقة بمصافة آرائه واحكامه الثورية .

وحضر جميع جلسات المؤتمر الطويلة وترأس معظمها وادار الجلسات بروح بناءة ومرحة ، وكان يرد على الاراء الخاطئة والتطرف " اليساري " بحسم وحزم بالغين دون مبالاة بما قد يؤثر ذلك على نتيجة التصويت في المؤتمر كما يفعل الكثيرون في المؤتمرات وعندما ورد اسمه للترشيح للجنة المركزية وقف قائلا: (اوافق على الترشيح ، ولكن هذا هو الحزب السادس الذي اشارك في تشكيله ولكن عندما انحرفت تلك الاحزاب عن نهجها الوطني التقدمي لم أتردد في المساهمة في تهديمها ، واعذر من انذر) .

وطلبت منه والرفاق في اللجنة المركزية أن يتولى الامانة العامة الا انه اعتذر عن ذلك بسبب صحته ورشحني بدلا عن نفسه مؤكدا على انه سيكون عونا لي دوما . وقد وفي بوعده خير وفاء ، حيث كان حاضرا للمجيء الى الاجتماعات ، كما كان يساهم في حل المشاكل ولا يقف منها موقف المتفرج أو اللامبالي .

كنت أعرفه معرفة أفضل كلما يتقدم نضالنا المشترك واذا كانت انطباعاتي الاولي عنه صحيحة عموما فانها كانت مجرد انطباعات اما حقيقة وعمق هذا المناضل النادر حقا فما كان من السهولة ادراك كنهها .

لقد كان اللقاء الاخير بيننا صريحا كالعادة وكان طويلا وداقئا ، حيث اشترك بفاعلية في اجتماع اللجنة المركزية وفي اجتماع فرع اوربا لحزبنا ، كما حضر مؤتمر اتحاد الطلبة وشبيبة كردستان في اوربا (بوكسي) مؤكدا على النضال الوحدوي مشيرا الى ضرورة عقد الاجتماعات واقامة الهيئات لاعطاء الشرعية للعمل القومي الثوري الموحد كما أكد على ضرورة التعاون مع القوى الوطنية والتقدمية في العراق وفي المنطقة العربية ومع دول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي .

وأخبرني على انفراد دون ان يشكو ، وكان لا يعرف

للشكوى معنى ، ان الطبيب قد أوصاه باجراء فحوصات لرئته في المستشفى ولكنه كعادته استدرك قائلا انه شيء بسيط .

وفي آخر يوم قال لي وكنا نسير لوحدنا بعد انتهاء كل اعمالنا (اني مستعد للمجيء ، الى دمشق اذا اقتضت الضرورة ، اخبروني بذلك وسآتي) واضاف بابتهاج (اننا موحدون فكرا وروحا ، اننا متفقون على كل شيء) .

قلنا وداعا ولكن ماكنت اعلم انه الوداع الاخير لقد كانت ثقتي بحكمته الثورية بدون حدودوقدعلمتني التجربة الطويلة ذلك انها كانت بمثابة كنز لاينضب معينه .

اضطهاد الثقافة الكردية في ظل الفاشية في العراق .
آذار ١٩٨٤

ارتبطت مسألة الحقوق الثقافة الكردية في العراق بنضال الشعب الكردي ارتباطا وثيقا ،وبموقف الحكومات المركزية من القضايا الوطنية والحريات الديمقراطية بصورة مباشرة او غير مباشرة منذ الحرب العالمية الاولى على الاقل .

ففي تقرير لجنة عصبة الامم التي اجرت استفتاءات في كردستان حول رأي ابناء الولاية في ضم ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) الى العراق او تركيا اوصت اللجنة بضم الولاية الى العراق على ان يؤخذ بالحسبان اماني الاكراد التي تطالب بوجوب تعين موظفين من اصل كردي في ادارة بلادهم لممارسة اعمال القضاء والتعليم في المدارس ،وان تكون اللغة الكردية هي اللغة الرسمية في كافة الخدمات (١) وفي ٢٥/كانون الاول/ ١٩٢٥ اصبح ذلك شرطا للضم وفق قرار عصبة الامم ، والذي الزم بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة ان تعرض على مجلس العصبة الاجراءات الادارية التي ستصدر من اجل منح الاكراد الادارة الذاتية . واستمرت بريطانيا في تقديم تقارير سنوية الى العصبة حول تطبيق الدراسة الكردية في المدارس وغير ذلك حتى انتهاء الانتداب وجدير بالاهتمام ان هذه الامور كلها كانت تجري في اجواء الثورة الكردية الوطنية بقيادة الشيخ محمود الحفيد ولم تكن قرارات مؤتمري سيفر ولوزان بعيدة عن الاذهان ايضا .

وفي عام ١٩٣٦ اصدر العراق قانون اللغات المحلية والذي اقر تدريس اللغة الكردية في المدارس في كردستان ولكن اقتصر التطبيق على مرحلة الدراسة الابتدائية وفي محافظة السليمانية وبعض اقضية محافظة اربيل فقط كما ورخص القانون طباعة الكتب باللغة الكردية .

وفي اعقاب ثورة ١٤ تموز الوطنية الديمقراطية وازدهار اجواء الاخوة العربية الكردية تم تشكيل مديرية عامة للدراسات الكردية في وزارة التربية والتعليم وافتتح القسم الكردي في جامعة بغداد التي منحت خريجي القسم شهادة بكالوريوس في اللغة والادب الكرديين .

وفي عام ١٩٧٠ جاءت اتفاقية ١١/آذار بين الحكومة العراقية وقيادة الثورة الكردية بفضل تسع سنوات من الكفاح المسلح المتواصل لشعبنا الكردي والذي حظي باسناد القوى الديمقراطية والوطنية العراقية والقوى التقدمية العالمية لتتضمن فضلا عن وعود الحكم الذاتي بنودا عديدة تنص صراحة وبدقة الى المباشرة بتنفيذ الحقوق الثقافية للشعب الكردي . وفي اجواء الالتفاف الجماهيري الهائل من العرب والاكراد واقليات شعبنا العراقي حول اتفاقية ١١/آذار وتعاظم نفوذ الثورة الكردية على كل الاصعدة وتولي مجموعة كفوءة من ممثلي الثورة متابعة تنفيذ الاتفاقية ، ووجود تيارات متعددة داخل النظام الحاكم اضطر قادته على قبول تنفيذ العديد من البنود الثقافية من اتفاقية ١١/آذار .

وقد لعبت وزارة شؤون الشمال ، التي تولت تطبيق الدراسة الكردية وبناء المدارس والمؤسسات الثقافية والاجتماعية الكردية دورا متميزا في تطبيق هذه البنود ، حيث انجزت بناء ستمائة مدرسة ابتدائية وثانوية في كردستان وطبقت الدراسة باللغة الكردية للمرحلة الابتدائية في الاغلبية الساحقة من المناطق الكردية ، حيث افتتحت هذه المدارس حتى في ابعد نقاط المناطق الكردية مثل سنجار وخانقين ومندلي . كما طبقت الدراسة للمرحلة الثانوية باللغة الكردية في محافظتي اربيل والسليمانية وبعض مدارس محافظة كركوك وقضاء خانقين ، كما طبقت الدراسة الكردية في معهد المعلمين باربيل ودار المعلمين بدهوك ،فضلا

عن ذلك ادخلت حصص للغة والادب الكرديين في باقي المدارس الثانوية في كردستان . لقد ارتفع الحماس حتى ان حصة او حصتيين للغة الكردية ادخلت في منهاج بعض الصفوف في المدارس العربية على نطاق العراق كله . واشرفت مديرية الدراسة الكردية في وزارة شؤون الشمال على ترجمة وتأليف ما يقارب من مائة وخمسين كتابا مدرسيا خلال تلك الفترة .

ومن ناحية اخرى شهدت جامعة السليمانية التي كانت قد تأسست لتوها تطورا كبيرا كما تم تأسيس المجمع العلمي الكردي الذي لعب دورا طيبا في اشتقاق المصطلحات وتشجيع البحوث اللغوية وغير ذلك بما يخدم توحيد اللغة الكردية كما ازدهر اتحاد ادباء الاكراد وتأسست دار الثقافة والنشر الكردية وجمعية الثقافة الكردية ، ولا يمكن ان ينكر احد دور جريدة التآخي وطبعتها الكردية (برايه تى) الكبير في بث الاجواء الديمقراطية ورعاية طباعة ونشر نتاج المثقفين باللغتين الكردية والعربية وصدرت مجلات وصحف كردية متعددة كما تم رعاية تأليف وترجمة الكتب الى اللغة الكردية او ترجمة الكتب المهتمة بالشؤون الكردية . واقيمت المكتبات للكتب والمخطوطات والمؤلفات الكردية ، وتعددت الفرق المسرحية الفولكلورية والموسيقية الكردية .

بأمكان المرء ان يقول ان الفترة ١٩٧٠- ١٩٧٤ شهدت ازدهارا لم يسبق له مثيل في تاريخ العراق الحديث للثقافة واحياء التراث الكرديين رغم الاجواء الشوفينية التي لم يتخل عنها النظام يوما واحدا ولا يمكن في هذا المقال المحدود الا الاشارة الى اهم انجازات هذه الفترة والى ان المثقفين الوطنيين والديمقراطيين بذلوا جهودا عملاقة في تحقيقها . لقد كان ينقص هذا الازدهار الجو الديمقراطي الاصيل الذي كان يعاديه ويخشاه النظام الشوفيني الحاكم .

وبمجرد اعلان الحرب على الشعب الكردي قام النظام الدكتاتوري الشوفيني بتصفية وزارة شؤون الشمال التي كانت قد تحولت الى رمز للحقوق الكردية ومراعاة العديد من مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية في كردستان . ولم يكتف بتصفية الوزارة والحاق مديرياتها العامة بالوزارات الاخرى لابل افرغت هذه

المديريات من محتواها و عطلت واجباتها واصبحت هياكل جامدة او نسفت من الاساس مثل " هيئة اعمار الشمال " او وزعت المديريات العامة بين عدة وزارات هكذا لم تنتظر السلطة الدكتاتورية العنصرية حتى نتائج الحرب فصبت جام غضبها على احد اهم المكاسب الثقافية والاجتماعية لنضال الشعب الكردي والتي كانت قد انشأت بموجب بيان ٢٩/حزيران/١٩٦٦ واكد بيان ١١/ آذار على تعزيز دورها والتي شاهدت تطورا وازدهارا كبيرين للفترة ١٩٧٠ – ١٩٧٤ .

ولكن انغلت الحد الشوفيني الاسود بالكامل والتمام على كردستان وابنائها ووجودهم وحقوقهم بعد اتفاقية ٦/ آذار/١٩٧٥ الخيانية بين صدام حسين وشاه ايران تحت المظلة الامريكية وبطبيعة الحال لم تكن الحقوق والمنجزات الثقافية الكردية ومؤسساتها والتراث القومي الكردي بمنأى عن هذه الهجمة البربرية ،لابل كان تقليصها وافراغها من محتواها وتصفيتها وبالتالي القضاء عليها هدفا رئيسيا للهجمة البربرية التي كانت منسجمة مع طبيعة النظام الشوفينية اصلا والتي اعتبرت نصرها ليس على قيادة الثورة الكردية وحسب وانما على الشعب الكردي باسره فضلا عن انها ارادت ان يدفع هذا الشعب المنكوب ثمن خيانتها الوطنية هي . فشتت المئات من المثقفين الاكراد في السجون والمعتقلات او صحاري الجنوب مباشرة بعد ٦/ آذار . وكانت جامعة السليمانية التي ارادها الشعب الكردي مركزا لازدهار الثقافة والتراث الوطنيين وللابحاث والدراسات المتخصصة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية التي حرمت منها كردستان وبالتالي ستعود بالفائدة على المجتمع العراقي كله ، والتي تقدمت تقدما ملموسا خلال السنوات الخمس الاولى من عمرها بفضل الاجواء التي اشير اليها وحماس القائمين عليها من اساتذة واداريين ورعاية الثورة الكردية لها بصورة مباشرة او غير مباشرة . لقد اصبحت هذه الجامعة الفتية هدفا اخر للوحش الشوفيني المنفلت من عقاله حيث نقل العديد من اساتذتها ومديريها الى اماكن اخرى واستعيض عنهم بزبانية السلطة وازلامها . ورغم الجو الفاشي الخانق الا ان الجامعة استمرت في تحمل الكثير من اعبائها وواصلت دورها كملتقى للشباب التقدمي من العرب والاكراد بفضل

حماس واندفاع اهالي مدينة السليمانية الباسلة التي لم تعرف الخضوع والخنوع في تاريخها وحتى بعد ٦/آذار الاسود . وهذا لم يرق للدكتاتورية العنصرية ، فاتخذت قرارا بتغيير اسم الجامعة الى جامعة صلاح الدين ونقلها الى اربيل مؤقتا ودونما اية استعدادات في مكانها الجديد لكي يتم نقلها الى تكريت فيما بعد كما اشاعت اوساط السلطة نفسها .

في واقع الحال تم تشتيت كليات الجامعة ومؤسساتها بين المدارس الثانوية والابتدائية وسرعان ما تضاعف سعر ايجار البيوت بانتقال كل هذا العدد من الاساتذة والموظفين والطلبة مرة واحدة الى اربيل واضطر الاساتذة والباحثين الى الاقامة في غرف الفنادق والمسافرخانات المكتظة بعيدا كل البعد عن توفير الاجواء الضرورية للبحث والدراسة والتدريس وهجر الجامعة نسبة كبيرة من طلبة الجامعة واساتذتها الى اماكن اخرى بعدما ظهر للجميع نية السلطة في تدمير هذه المؤسسة العلمية والحضارية ، واضطر العديد من موظفي الجامعة على الاقامة في اربيل في حين ان عوائلهم بقيت في السليمانية وحجة السلطة لنقل الجامعة ، هو نشاطها البيشمركة في مدينة السليمانية وتعرض بعض الجلادين الاجراء من ازلامها الذين ساموا الناس سوء العذاب ، للتأديب والعقوبة من قبل البيشمركة .

واذا كانت هذه هي محنة جامعة السليمانية في ظل الهجمة الشوفينية الدكتاتورية الشاملة ، التي تفوح منها روائح الفاشية الكريهة ، على الشعب الكردي ، فلم تسلم مدينة السليمانية نفسها من الحقد الاسود الذي ياكل نفوس الطغاة حيث اتخذت السلطة قرارا في ١٠/٢٠/ ١٩٨١ بتهجير اهالي مدينة السليمانية الى الجنوب وبتهديم (١٧) الف دار في المدينة كوجبة اولى ، بحجة اعادة تخطيط المدينة في حين ان اغلبية هذه الدور جديدة او متجددة ، وعلم اهالي المدينة بنية السلطة في نقل مركز المحافظة من المدينة التي بنيت اصلا كعاصمة للامارة البابانية الكردية ايام عزها ومجدها .

على ان ظروف الحرب العراقية الايرانية المتردية بالنسبة للنظام اضطرته الى تأجيل تنفيذ هذه العملية الاجرامية .

واما الدراسة الكردية التي تم تطبيقها حتى السادس

الاعدادي بجهود مضنية ، ليس فقط لمئات المؤلفين والمترجمين والباحثين ، لا بل لآلاف المدرسين والمعلمين فكانت هدفا مركزيا لهجمة النظام الشوفينية حيث انها شجعت اولياء الطلبة ، بالتهديد والترغيب ،على كتابة العرائض مطالبة بتغيير الدراسة من الكردية الى العربية كما شجعت كل النزعات المتخلفة التي يمكن ان تنال من لغة المدارس الموجودة ، ولكن ذلك لم يجد نفعا فلجأت لاصدار القرارات الفوقية وهو دستور هذه السلطة وقانون حكمها وحياتها ، وشمل ذلك تعديل المناهج وتبديل الكتب ومن ثم حذف المصطلحات العلمية اللاتينية بحجة استبدالها باخرى عربية ، وفيما بعد الغاء الدراسة الكردية كليا في مناطق كركوك ودهوك ونينوى وخانقين ولكن لم يشف حتى ذلك غليل الشوفينيين الحاقدين فلجؤا الى الغاء اهم الدروس ذات الصلة باللغة والادب الكرديين حتى اصبح المنهاج الكردي لا يتضمن الا بعض الدروس العلمية الصرفة بعد ان قطعت عنها مناهل اختيار وابتكار المصطلحات العلمية كالمجمع العلمي وجامعة السليمانية . واضحت المواضيع السهلة الالقاء باللغة القومية كالتاريخ والجغرافيا والواجبات الاجتماعية وغير ذلك تدرس باللغة العربية ، والغيت دروس تاريخ الشعب الكردي نهائيا من منهاج المدارس كل ذلك بهدف قطع صلة الطالب الكردي بتراثه وتاريخه ولغته وثقافته الوطنية ومنعه من تطوير نفسه في اجوائها .

وحتى هذا المنهاج الكردي الهزيل اصبح مقتصرا على مدارس السليمانية واربيل وحدها والتي تعج بالمعلمين غير الاكراد المنقولين قسرا الى هناك ،وذلك لزيادة المشاكل والفوضى في وجه ماتبقى من الدراسة باللغة الكردية .

واما القسم الكردي بكلية الاداب بجامعة بغداد والذي كان رمزا للبقية الشحيحة الباقية من مكاسب الشعب الكردي من ثورة ١٤ تموز المجيدة فقد غدا مكانا آخر ينصب عليه الحقد الشوفيني فقد انخفض القبول فيه من (٤٠٠) طالب وطالبة في بعض السنين الى بضعة طلبة في اعقاب ٦/ اذار الاسود ،وحرم خريجوه من التخصص وتكملة دراساتهم في الخارج وتعرض القسم واساتذته

وطلبته الى المحاربة والاهمال ووصد الابواب فيوجوههم انه اصبح رمزا للاستهجان القومي بدلا من الحقوقالقومية ،حتى احيل بعض اساتذته على التقاعد دونما مبرروبقي ثلاثة منهم فقط ،وكان قد تقرر نقل البقية من اساتذته وطلبته الى القسم الكردي في كلية التربية الذي يقبل فيه طلبة عرب لايعرفون شيئا عن اللغة الكردية .

وهكذا قضي على القسم الكردي في كلية آداب جامعة بغداد والذي كان موضع حقد الشوفينيين والرجعيين منذ تأسيسه بعد ثورة ١٤/ تموز المجيدة .

واما المجمع العلمي الكردي فقد لبى حاجة ماسة وحقيقية للثقافة الكردية ،لابل وحتى لتعليم اللغة الكردية ،حيث لم تكن هناك اية مؤسسة ترعى مشاكل اللغة الكردية وتوحيد لهجاتها وابتكار او اقتباس المصطلحات الضرورية لها وغير ذلك من مشاكل لغة مضطهدة كاضطهاد قومها .

وقد أختير اعضاء المجمع العلمي الكردي بناء على ترشيح ممثلي الثورة الكردية في بغداد وقد اختيروامن افضل اصحاب الكفاءات اللغوية والادبية وانجز المجمع تقدما ملموسا خلال فترة وجيزة وسرعان ما اخذ يستجيب لمشاكل اللغة الكردية بمختلف جوانبها وتولى تشجيع الدراسات في التاريخ والتراث وغير ذلك . واقام العلاقات مع المراكز التي تهتم باللغة والادب الكرديين في الخارج .

واصبح المرجع الذي يرجع اليه في اللغة الكردية ووضع بذلك حدا للفوضى التي كانت قائمة ،حيث كانالكثيرون من الافراد يعتبر كل واحد منهم لوحده المرجع الذي لايبارى .

بعد ٦/ اذار الاسود اقيل او استقال رئيس المجمع وحورب اعضاؤه ومنتسبوه بشتى الوسائل حتى اضطر العديد منهم على الابتعاد عن المجمع وانشطته ،واصبح المجمع مثار انتقادات كثيرة . وكان ذلك برهانا ساطعا اخرعلى ان الثقافة القومية لاتزدهر في ظل الدكتاتورية والشوفينية . ولم تكتف السلطة بذلك بل انها الغت المجمع الكردي عام ١٩٧٩ والحقته كهيئة لاحياة فيها بالمجمع العلمي العراقي الذي لم يقم باي دور علمي او لغوي او حضاري خاصة في ظل نظام العفالقة في بغداد .

ولقد خفت صوت اتحاد الادباء الاكراد في اعقاب النكسة اسوة بالمؤسسات الثقافية الكردية الاخرى ،ولكن اعيدت اليه الحيوية مرة اخرى في مؤتمر عقده الاتحاد عام ١٩٧٨ والذي تحول الى معركة بين الادباء الوطنيين والتقدميين من جهة ومرتزقة النظام من جهة اخرى ،وكانت الغلبة للاصوات الشريفة من الادباء والكتاب ولكن كان للسلطة الفاشية الف وسيلة ووسيلة لاسكات صوت الاتحاد .

وقد اغتالت احد ابرز اعضائه وهو الاستاذ الشهيد صالح اليوسفي كما قتلت تحت التعذيب عضوا بارزا آخر فيه وهو الاديب القاص محرم محمد امين الذي كان يناهز السبعين سنة من العمر . على ان الكتاب والادباء الشرفاء في الاتحاد رفضوا التسبيح بحمد ومجد نيرون العراق وقادسيته وتم وقف نشاط اتحاد الادباء الاكراد منذ بداية ١٩٨٢ بأمر من سلطات بغداد الحاقدة .

اما دار الثقافة والنشر الكردية فقد كانت نموذجا للمؤسسة الثقافية الكردية التي اصرت السلطة منذ تأسيسها وحتى في اجواء ١١/ اذار ان تبقى مرتبطة بوزارة الاعلام وان تكون تحت اشراف او ادارة رجال النظام بصورة مباشرة ولذلك لم تستجب هذه المؤسسة لاحتياجات الشعب الكردي ومؤلفيه وكتابه رغم الدور الهام الموكول اليها ،حيث عهد اليها الاشراف على النشر والطباعة وتقديم الدعم وتقرير ما هو ممنوع وما هو مسموح للنشر باللغة الكردية في العراق اضافة الى اصدار صحيفة ومجلة او مجلتين .

اما بعد النكسة فقد هبطت دار الثقافة والنشر الكردية في خط بياني تنازلي وعهدت ادارتها الى احد المرتبطين بدوائر الامن واحدث تعج بالجهلة واشباه الاميين والمرتزقة . واضحى الشغل الشاغل للدار هو ترجمة خطب (الرئيس القائد) واقواله "المأثورة" ولايصدر عن هذه الدار الا عدد قليل من الكتب سنويا وهي في الغالب كتب تافهة وضحلة وسطحية لاعلاقة لها بطموحات شعبنا بل ان واجب الكثير منها كما هو واجب صحيفتها ومجلتها هو نسج شبكة زاهية مزيفة لتغطية جرائم النظام الفاشي بحق شعبنا وثقافته وتراثه وتاريخه ،لابل وجوده .

ويعيش الكتاب والمؤلفون الاكراد محنة قاسية حيث يصعب عليهم طبع نتاج ذا محتوى جدي وقائمة الممنوعات من الافكار والمصادر والكتب والجمل والكلمات تطول شهرا بعد شهر حتى اصبح من الصعوبة بمكان حفظها . وفي الوقت نفسه يتعرض من يقوم بنشر كتاب لايروق للسلطة في الخارج الى عقوبات قاسية تحت طائلة القوانين التحريم القرقوشية التي لاتعد ولاتحصى .

واما الفرق الفنية والمسرحية والموسيقية التي انطلقت بصورة خاصة بعد ١١/ اذار والتي لعبت دورا رائعا في احياء الفلكلور الكردي ،كما قامت بعرض العديد من اعمال الكتاب والفنانين الاكراد والعرب وغيرهم .

وفي السنوات الاخيرة اصبح التمجيد بالنظام العنصري الدكتاتوري ورأسه الاجرامي بطاقة عبور الى عرض اي عمل فني . وفي الوقت الذي اغدق النظام الاموال على الذين باعوا انفسهم فان العديد من الفنانين الموهوبين الشرفاء رفضوا الانخراط في هذا المسلك الشائن وحرم المشاهد الكردي من رؤية اية اعمال فنية وطنية او عالمية تقدمية بلغته القومية سواء على المسارح او التلفزيون .

ويمنع العديد من الفرق والاتحادات الفنية من العمل والانتاج سواء بطرق قانونية او عن طريق تهديدات اجهزة الامن والمخابرات بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

ونشير الى ما يسمى بالامانة العامة للثقافة والشباب في منطقة الحكم الذاتي كنموذج لهذا المخلوق المسخ الذي ولد مشلولا اثر فشل اتفاقية ١١/ اذار وحلول ٦/ اذار الاسود .

تعج هذه المؤسسة الكسيحة بالجهلة وبالمعادين للشعب الكردي وطموحاته وشغلها الشاغل هو محاربة الثقافة الكردية وتشويه التاريخ والتراث الكرديين ولكن صفتها المميزة هو العجز المطلق حيث لم يصدر عنها مجلة او جريدة او حتى كتاب ذو قيمة وعجزت حتى عن تشغيل مطبعتها التي كانت قد باشرت وزارة شؤون الشمال ببنائها منذ عام ١٩٧٣ ولم تسلم المكتبات العامة من عبث الجردان البشرية حيث سحبت منها الكتب التي تتناول القضية الكردية او تاريخ او تراث الشعب

الكردي بصورة موضوعية ،على قلتها ،ودخلت في قائمة الممنوعات .

ولن يكون هذا آخر المطاف فالثقافة والتراث والتاريخ الكردي لابل وجود الشعب الكردي معرض الى مزيد من القهر والقمع والتشويه والاهانة طالما بقي النظام الفاشي على قيد الحيـــاة .

فسلام على الثقافة الكردية وسلام على مثقفينـــا الصامدين الذين يرفضون الانصياع الى تهديدات وترغيبات الفاشست الجهلة ،فتاريخ شعبنا كالحديد يصقل تحـــت المطارق منذ القدم

---

(١) لايتناول هذا المقال الاستفتاء بكل جوانبـــه وملابساته واطماع الانكليز في نفط كركوك وجميـــع الاراء التي ادلى بها ابناء شعبنا وغير ذلك .

مقابلة مع جريدة الجماهيرية الليبية
ايلول ١٩٨٤

* تستقبل الجماهيرية هذه الايام ضيوفها الاعزاء والذين وفدوا ليشاركوا الشعب العربي الليبي احتفالاته بالذكرى الخامسة عشرة لثورة الفاتح العظيم .
ومن بين الذين جاءوا للتهنئة والمشاركة " الاخ سامي عبدالرحمن " الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني .

* والاخ سامي من مواليد شمال غربي العراق وهو مهندس كهربائي وخريج جامعة مانجستر في بريطانيا سنة ١٩٥٧ م وكذلك فهو وزير عراقي سابق في الفترة ما بين ١٩٧٠ م - ١٩٧٤ م وقد كان لنا لقاء مع الاخ سامي اعزب في مستهله عن سروره البالغ بحضور احتفالات الشعب العربي الليبي بالذكرى الخامسة عشرة لثورة الفاتح العظيم هذه الثورة التي هي ثورة لكل الاحرار ومن بينهم احرار الشعب العراقي والكردي .

– وقال الاخ سامي ان لقائد ثورتكم الاخ العقيد معمر القذافي مكانة خاصة في قلوب الجماهير الكردية والتي يربو تعدادها عن عشرين مليون نسمة هذه المكانة اكتسبها بمواقفه التاريخية الشجاعة بان دعا الى رفع الظلم والاضطهاد عن الاكراد ودعا الى تمتعهم بحقوقهم المشروعة بما فيها العيش في حرية وسلام وحق تقرير المصير .

ان هذه المواقف المبدئية زادت من حماس الجماهير الكردية بان تناضل ليس من اجل قضيتها فقط بل من اجل قضية فلسطين ومن اجل القضايا العربية العادلة .

– ثم تطرق الاخ سامي الى حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني .

فقال : ان هذا الحزب تأسس سنة ١٩٨١ م فرغم صغر عمره الزمني الا ان مؤسسي الحزب قد ارتادوا مجال الحركة التحررية الكردية في السابق فتأسس الحزب على نهج جديد تقدمي غير انعزالي واهدافه النضال من اجل حكم ديمقراطي ثوري في العراق يسير على نهج اشتراكي يتمتع فيه الشعب الكردي بحقوقه القومية المشروعة .

وهذا الحزب وطني تقدمي يؤمن بالاخوة العربية الكردية وبالكفاح الثابت والراسخ ضد الصهيونية والامبريالية والعنصرية والرجعية .

– وعن الاتفاق السابق بين حكومة العراق والاكراد قال الاخ سامي :– ان الحكومة العراقية هي التي لم تنفذ الاتفاق وتخلت عنه وجعلته لكسب الوقت ليس الا .

وللحزب فروع في كل من العراق واوربا وامريكا وفي كل مكان يوجد به تجمع كردي ويصدر عن الحزب صحيفة – الشعب – بالعربية ومجلتا الطليعة بالكردية ونيو بيشمركة بالانكليزية .

– ويعتز الحزب بعلاقاته مع الجماهيرية التي وقفت موقفا ثابتا معه .

وقال الاخ سامي : نسعى ونطمح الى تكوين جبهة على نطاق العراق – جبهة تجمع كل القوى الوطنية العراقية جبهة شاملة تناضل من اجل اسقاط نظام صدام حسين الفاشي الدكتاتوري وانهاء الحرب التي لم يستفد منها سوى الامبريالية الامريكية . ثم اقامة حكم

ديمقراطي ائتلافي يكون قادرا على حل مشكلات شعبنا بعربه وكرده ومسألة الجبهة مهمة للشعب العراقي والمنطقة العربية ككل ولو ان الجبهة اخذت اطارها الصحيح لما بقى نظام صدام حسين الى حد الان ..

وان اي تأخير في قيام هذه الجبهة هو تمديد في عمر النظام العراقي ..

– وفي ختام حديثه يقول الاخ سامي عبدالرحمن انه من خلال زياراتي المتكررة للجماهيرية فاني معجب بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية فيها حيث تم انتزاع الثروة من ايدي الامبرياليين .. كذلك الحرص على اشتراك الجماهير في صنع القرار على مختلف المستويات كل ذلك يأتي في مجال الرفع من كرامة المواطن ، كذلك مقولات ان المنزل يخدمه اهله والبيت لساكنه تشعر المرء بالاطمئنان . هذه الانجازات هي القياس الحقيقي لتقدم الانسان في الجماهيرية والذي امتلك ثروته وسلطته وسلاحه ..

نظام القتلة يغتال الشخصية الاقتصادية والسياسية البارزة .

الدكتور محمد سلمان حسن

كانون الثاني ١٩٨٥

منذ اشهر تتابع الاخبار المقلقة التي كانت تتزدد حول مصير الدكتور محمد سلمان حسن الذي عودنا في الماضي على متابعة نتاجه الفكري الغزير المقرون بنشاطه النضالي الاقتصادي والديمقراطي الفريد من نوعه على الاصعدة الوطنية والعربية والدولية ، واخيرا تأكد لدينا ، ونقولها بحزن عميق ، ان نظام القتلة في بغداد قد اغتالت العقل الكبير تحت التعذيب الرهيب ، وحاولوا متعمدين تمييع قتله بتعذيبه الى حد ايصاله الى حالة من الغيبوبة الطويلة وادخلوه مستشفى الامراض العقلية (مستشفى الشماعية قرب بغداد) ليشفوا غليلهم من العقل الكبير الذي رفض الرضوخ لهم اوالتعاون مع نظامهم باي شكل من الاشكال ولتخفيف الصدمة الناجمة عن قتله وطنيا وعربيا ودوليا ، خاصة في اوساط المثقفين .

تربى محمد سلمان حسن في عائلة كادحة معدمة ولكنها اصرت على دعمه حتى انهى الدراسة الثانوية حيث كان من اوائل العراق ، فشملته البعثة الدراسية الحكومية في اواخر الاربعينات يوم كانت الدرجات العلمية اساسا في اختيار الطلبة للبعثات العلمية . وانهى البكلوريوس بدرجة امتياز شرف من جامعة لفربول والماجستير من جامعة لندن والدكتوراه بجامعة

كامبريج تحت اشراف الاقتصادي البريطاني الماركسي المعروف مورس دوب والذي كتب اليه بعد انهائه للدكتوراه بتفوق ما معناه (لك الحق ان تشعر الان بعد انجاز هذه الاطروحة القيمة مثلما شعر لينين عندما انجز كتابه ـ الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية) .

كان محمد سلمان حسن يرفق نشاطه الاكاديمي المنظم بنشاط سياسي مثابر ، حيث ساهم في تأسيس جمعية الطلبة العراقيين في بريطانيا ، وكان يحظر المؤتمرات واللقاءات والمهرجانات الطلابية وكانت له محاضرة او ندوة في كل لقاء ، يبين خلالها للطلبة بالادلة الاقتصادية العلمية وبالملموس كيف تسرق ثروات بلادنا من قبل المستعمرين الانكليز وعملائهم ، لذلك لمع اسمه بين الطلبة العراقيين الدارسين في كل انحاء اوربا .

وعاد الى العراق فور انهائه لدراسته بالرغم من انه كان منذ عدة سنوات قد اعتبر شخصا غير مرغوب فيه وكانت قد قطعت عنه الزمالة الدراسية الحكومية . ومنذ عودته الى الوطن عام ١٩٥٧ وحتى غيابه عنه عام ١٩٨٤ ، ما انفك ابو ياسر يبحث ويدرس ويدرّس ويكتب ويؤلف ويعمل تارة في مجلس الاعمار واخرى في مجلس التخطيط والثالثة في الجامعة وغيرها في البنك المركزي حتى قطعت السلطة الفاشية كل صلة له بمؤسسات الدولة . ولكن البحث والتأليف لم ينقطع ابدا . وما عدا الفترة الاولى من ثورة ١٤ تموز المجيدة والتي ساهم فيها بتوجيه الاقتصاد العراقي نحو الاستقلالية والتعاون مع الدول الاشتراكية رفض الفقيد التعاون مع اي نظام آخر في العراق ، لذلك تعرض الى المضايقات بصورة مستمرة والى السجن والمحاكمة والاعتقال عدة مرات .وكان كثيرا ما تشفع له مكانته العلمية وانتاجه الفكري . ولكنه ساهم بصورة جادة في وضع خطط التنمية الاقتصادية لجمهورية اليمن الديمقراطية خاصة في السنين الاولى من استقلالها .

وقد عرف الدكتور محمد سلمان حسن على الاصعدة الوطنية والعربية والدولية باعتباره اقتصاديا بارزا من خلال كتاباته ومؤلفاته حول تطور الاقتصاد العراقي منذ العهد الملكي المباد وحتى بعد تأميم النفط والى ان غيّبت الفاشية عقله ، مبينا بالادلة العلمية

والاحصاءات طابع التخلف والتبعية للسوق الرأسمالي العالمي الذي اتسم به الاقتصاد العراقي . وقد عكف في السنوات الاخيرة من حياته على اعداد مؤلفه النظري الهام (الاقتصاد السياسي) الذي تضمن اطروحات نظرية جديدة في نقد الفكر الاقتصادي الرأسمالي .

امّا على الصعيد السياسي فقد تميز بالصلابة النضالية والمتانة الخلقية وكشخصية تقدمية ديمقراطية تحظى باحترام عميق وتقدير واسع في الاوساط الوطنية والتقدمية والاكاديمية ، وكان صديقا لكل القوى الديمقراطية والتقدمية العراقية ومن صلبها الحركة التحررية الكردية حيث حضر المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني عام ١٩٧٠ والقى كلمة فيه ، وتعرض للاعتقال بسبب ذلك ولكن اطلق سراحه دون تأخير بسبب اصرار الوزراء الاكراد على ذلك .

ونقولها لاول مرة خارج اطار شخصين او ثلاثة بانّه ساهم معنا في وضع الاسس الاقتصادية لمشروع الحكم الذاتي الذي تم تقديمه من قبل وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني الى السلطة في بداية عام ١٩٧٤ .

سيظل الشعب العراقي يذكر الدكتور محمد سلمان حسن اقتصاديا بارزا ومؤسسا لمدرسة اقتصادية وطنية متميزة ؛ ومناضلا ديمقراطيا صلبا في الدفاع عن حقوق وطنه وشعبه وخاصة طبقته الكادحة التي انحدر منها ، رافضا بأباء اغراء المال والمنصب او الرضوخ للاستبداد والفاشية . وكجزء من هذا الشعب سنذكره اضافة الى ذلك صديقا ثابتا للحركة التحررية الكردية وكل قضية عادلة اخرى ، ورفيقا كان يمكن الاعتماد على عونه العلمي ومشورته السديدة ، والوثوق بصدقه وصداقته ثقة عالية فريدة .

فوداعا يا ابا ياسر ، وان غيبوا عنا جسدك فسنبقى مع افكارك النيرة وعهدا على الديمقراطيين والتقدميين العراقيين ان لا تذهب دماؤك هدرا .

جريدة كفاح العدد ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥

ينبغي النضال من اجل اعادة القدسية لقضية الشعب والوطن .

شباط ١٩٨٥

عبر سنين من الصراعات غابت او غيّبت عن الاذهان القضية المقدسة ، عبر سنين من الانشقاقات تضببت القضية المقدسة ، عبر سنين من التعصب " الحزبي"الضيق طمست القضية المقدسة . اصبح التعصب للحزب او القيادة او القائد فوق كل اعتبار واضحى الحقد على فلان والانتقام من علان يأكل القلوب ويسيطر على المشاعر والعقول . واما القضية المقدسة ، قضية الشعب وحقوقه وقضية الوطن وتوحيده وتحريره قلما يجري ذكرها ، وان ذكرت فيكون في صيغة شعائرية بعيدة عن الحماس . من ناحية اخرى حل الانتقام من الخصوم محل الانتقام من اعداء الشعب والوطن من الخونة والجحوش والجواسيس والعملاء . اننا في الوقت الذي نؤكد على ان لكل من الحزب والقيادة والقائد حرمته وحقوقه ، ولكن نضيف ان كلا من هؤلاء ليس غاية في حد ذاته وانما وسيلة واداة لتحقيق غاية نبيلة وهي تحرير الشعب والوطن وتلك غاية مقدسة حقا . وبقدر انسجام نضال الحزب والقيادة والقائد مع تحقيق هذه الغاية بهذا القدر ترفع مكانة كل من هؤلاء وان كل جهد يصب في هذا المجرى هو صحيح وسليم ويحظى بالمساندة والتأييد وكل ما عكسه يسبب النفرة والانكماش وحتى الاستنكار في كثير من الاحيان والاوساط . هل هناك تناقض بين الولاء للحزب والولاء للشعب والوطن ، او بين المصلحة الحزبية والمصالح الوطنية ؟ .

في رأينا لا يوجد اطلاقا . وان وجد فينبغي المبادرة فورا الى تصحيحه ، وعلى اساس انه ليست هناك مصلحة حزبية فوق مصلحة الشعب والوطن ، لا بل ان الاخيرة هي فوق الاولى . وان وجد فيما بينهما يعني ان هناك خطأفي مكان ما ، هناك خلل في فهم المصالح الحزبية والوطنية ، وينبغي اعادة النظر واعادةالتقييم والتصرف حتى تنسجم المصلحة الحزبية كليا وتطابق تماما وتتسق بالكامل مع المصالح الوطنية والشعبية .

وهل التمسك بالمصلحة الحزبية والدفاع عن الحزب الذي يؤمن به المرء خطأ او مناقض للدفاع عن القضية الوطنية المقدسة والانشداد اليها ؟ لايوجد خطأ او تناقض في الامر . ولكن ينبغي التأكد دوما من ان المصلحة الحزبية تنطبق كليا مع المصالح الشعبية والوطنية وتخدمها ، فهذه الاخيرة تنتصر بانتصارالحزبية السليمة التي هي اداتها النضالية وثمة علاقة جدلية فيما بين الاثنتين .

في ظل الاوضاع التي سادت في السنوات الاخيرة عشنا ولا نزال نعيش اهتزازا في القيم الوطنية وسقوطا كبيرا للمثل الثورية ، وهذا انعكاس آخر لفقدان القضية الوطنية ، قضية حقوق الشعب ووحدة الوطن وتحريره لقدسيتها ، في ظل هذه الاوضاع لا غرابة في ان نرى فتور الحماس الشعبي وفقدان الحزبية في مختلف الساحات الكردستانية للمصداقية الى هذه الدرجة او تلك . طبيعي ايضا في ظل هذه الاوضاع وعندما لاتؤدي الاحزاب والقوى الحقيقية الدور المطلوب منها ، ان تكثر الطفيليات السياسية وتنتشر . ان ارخبيلا من الاحزاب والقوى السياسية الكردستانية المفككة لا يوحي الالهام للجماهير ولا يرفع حماسها ولا يدفعها للكفاح ، بالعكس انه يخلق حالة من اليأس والقنوط وينمي الانتهازية والانتهازيين والمقتاتين على الصراعات والخلافات ولا يحق لنا ان نلوم مضطهدي شعبنا عندما ينفخون في الطفيليات محاولين خلق اشجار باسقة منهم فهذا من صلب واجباتهم ولكن اللوم يوجه الى القوى الحقيقية عندما تسمح بخلق الاجواء التي تتفرخ فيها الطفيليات. كم من مرة سمعنا في السنوات الاخيرة التبريرات لاقتتال الاخوة ، نعم لقد اوجد بعضهم التبريرات " الفلسفية " لها . واعتبر ان الخلافات بين هذه

القوة الكردية وتلك بمثابة التناقض الرئيسي ولا يمكن حله الا بالعنف !! ولكن كم من صديق لشعبنا من العارفين بخبرات حركات التحرر الوطني هز رأسه امتعاضا عندما قرأ تصريحا للقائد الفلاني الذي اعتبر الحزب الكردي الفلاني عدوه الرئيسي .

ان الاجواء الوطنية الكردية والعراقية هي افضل اليوم من قبل عامين او حتى قبل عام ، هناك تفاؤل نسبي في الاوساط الشعبية . التفاؤل ناجم عن التحركات الجبهوية على الساحتين العراقية والتركية وذلك لتوسيع الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية " جود " وقيام وحدة اليسار في تركيا وكردستان تركيا وقد تضمنت كل من العمليتين وحدة عدة احزاب كردية و وطنية قطرية في كل من العراق وتركيا .

ولكن الجماهير الشعبية تريد ترسيخ ما تم انجازه وتحقيق المزيد من الخطى على الطريق ذاته .

ان اعادة القدسية لقضية الشعب والوطن واجب كل الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية والاجتماعية والثقافية والفنية . وان واجب الجماهير الشعبية ان لا تجلس وتنتظر رحمة القيادات ، عليها واجب المطالبة وبالحاح ودون هوادة من كل قيادة تقديم الحساب للذي فعلته وانجزته في هذا الصدد . ويقع على عاتق الحزب الذي يعتبر ان له مسؤولية اكبر ، دور اكبر ايضا ، في النضال لاعادة القدسية لقضية حقوق الشعب ووحدة الوطن وحريته ولكن لاحد يستطيع ان يعفي نفسه من هذه المسؤولية . ان اعادة القدسية للقضية الوطنية ترفع من مكانة المناضلين واحزابهم وحركاتهم وتعمق احترامهم في صفوف الجماهير الشعبية ولدى اصدقاء شعبنا في كل مكان ، وتوفر امكانات وعونا وتضامنا اكبر لقضيتنا الوطنية ولكل المشاركين والمكافحين في سبيل انتصارها . اما ان يعتبر كل حزب انه وحده يمثل المصلحة الوطنية وانها تتجسد فيه لوحده وتأخذ هيئة جبته كما قال الحلاج ، وان الاخرين اما خونة او مشبوهين او لا اهمية لهم ، فان هذا المنطق لا يساهم في ضياع القضية المقدسة فحسب بل يطمس قضية الحزب الذي يطرح مثل هذه الطروحات ايضا . واما اذا ساد مثل هذا المنطق فانه يضيع القضية الوطنية وقضية الاحزاب وكل القضايا التي سفك عشرات الالوف من شهداء

شعبنا دماؤهم في سبيلها .

ان مثل هذا المنطق ناجم عن روح الاحتكار والجهل والتخلف وعبادة الذات ويخدمه اعداء شعبنا من امبرياليين وشوفينيين ورجعيين ويصرفون عليه طاقات جمة وجهودا كبيرة ولا يمكن الاستهانة بمؤامراتهم في هذا الميدان ولكن يمكن التغلب عليها بتوحيد الجهود المخلصة .

لقد كان لقضيتنا قدسيتها يوم كان عبء النضال الكبير والمباشر على عاتق جزء من شعبنا فقط ونعني بذلك تحديدا كردستان العراق ابّان ثورة ايلول الوطنية ، فكيف لا نستطيع استعادتها اليوم ،وشعبنا في كل مكان يتعرض لضروب من القمع والاضطهاد ويتحمل اعباء النضال الجدي بصورة مستديمة .

ان اعادة القدسية لقضية الشعب والوطن تخلق حواجز جماهيرية في وجه المتاجرين والعابثين بها وتبني اسوارا منيعة حول المؤسسات الوطنية وتقع حدا للشغب واللغط وحرب الافتراءات التي اصطلح عليها بـ" الحرب النفسية" . ان اعادة القدسية للقضية الوطنية في عملية جدلية مع الوحدة الوطنية ، تؤثر احداهما في الاخرى سلبا وايجابا . من ناحية اخرى لا الجماهير الشعبية ولا الاصدقاء يراهنون مراهنة كاملة وجدية على قضية وطنية ضائعة او مائعة متضبّبة بالصراعات الداخلية .

قلنا ان الاجواء افضل اليوم نسبيا للنضال لاعادة القدسية للقضية الوطنية خاصة ان طروحات عديدة باطلة قد اثبتت فشلها ، ولكن امامنا نضال شاق وكبير من اجل ترسيخ المثل الثورية وتعزيز القيم الوطنية واعادة القدسية لحقوق الشعب وحرية الوطن التي ضحى افواج من الشهداء بحياتهم من اجل انتصارها وسيضحي اضعاف ذلك من المواطنين الشرفاء والمناضلين النبلاء حتى تبلغ اعتاب الانتصار .

ولكي تؤدي القضية الكردستانية العادلة دورها الوطني العراقي والاممي على نطاق شعوب منطقتنا خاصة والحركة التحررية العالمية عامة لا بدّ ان تكون لها قدسيتها في صفوف القوى والاحزاب والجماهير الكردية وان تتبادل التعاون والتضامن مع القوى الوطنية والتقدمية على هذه الاصعدة القطرية والاقليمية والعالمية .

جريدة كّه ل العدد ١٣ شباط ١٩٨٥

ان شعبنا لايقهر ، فهل سيعيدون النظر بحساباتهم ؟

نيسان ١٩٨٥

لامراءة ان الامة الكردية باسرها تتعرض الى صنوف البطش والارهاب والتنكيل،وخاصة ان مقاومة الاضطهاد القومي والمطالبة بالحقوق القومية والديمقراطية المشروعة ليست مقتصرة على بلد دون اخر من البلدان التي يتواجد فيها ابناء شعبنا . واما المعاناة من الشوفينية فهي جزء من الحياة اليومية بالنسبة الى ابناء وبنات شعبنا ،وهي تتخذ صورا مكشوفة في الغالب ولكنها قد تتخذ صيغا مقنعة احيانا ،وكثيرا ما تكون هذه الاقنعة ارق من قشر البصل سرعان ما تفوح الرائحة من تحته ،وعندما لا يكون هناك مجال واسع لاي منهما فتتخذ شكل النكات والنوادر كما حدث في اعقاب ١١/آذار ١٩٧٠ . وعلى اية حال فان على المواطن الكردي ان يتجرع صنوف الشوفينية مع الفطور ومع الغذاء ومع العشاء ومع كل ثنية من ثنيات الحياة .

ويمكن القول ان النظام الصدامي هو اكثر النظم مراسا وقدرة وانتقاما في معاداة الشعب الكردي بالمقارنة مع كل النظم التي عرفناها في هذا الميدان في العصر الحديث . وقد توفرت له الامكانية المادية والقوة العسكرية والاجهزة القمعية وسعة الحيلة وحتى القاعدة الغوغائية (الحزبية) وغير ذلك من الظروف والادوات التي لم تتوفر لغيره.اضافة الى التجائه للاساليب الميكافيلية والدعاية الديماغوجية ،التي اشتهر بها ، وسلاح الارشاء والاغراء جنبا الى جنب البطش والتنكيل ، وتهجير زهاء ربع اكراد العراق من مناطق سكناهم ،

من القرى الحدودية ومن المناطق النفطية ومن السهول الخصبة ومن ... ومن .... فضلا عن تهجير زهاء ربع مليون منهم الى خارج العراق . يضاف الى ذلك اعدام الوف المناضلين واعتقال عشرات الالوف منهم وسجن زوجاتهم واطفالهم وابنائهم وامهاتهم واخوانهم واخواتهم . كل هذه العمليات مستمرة بصيغ شتى منذ انقلاب ١٧/تموز/١٩٦٨ الذي جاء بهم الانكليز والامريكان الى الحكم، من خلاله .

ورغم كل ذلك ورغم النكسة الكارثة التي حلت بشعبنا في اعقاب اتفاقية ٦/آذار/١٩٧٥ الخيانية بين الشاه وصدام ،فقد فشل النظام الصدامي البربري بكل امكاناته ومهاراته واجهزته القمعية المدربة في اخماد الحركة الثورية في كردستان،وبسبب واصرار وصمود شعبنا الذي عرف طريقه الى الثورة طويلة الامد وحدد المكان الطبيعي لحركته التحررية في تحالفه مع قوى الحركة الوطنية العراقية ،وقوى حركة التحرر الوطني العربية ، وكل قوى التحرر والتقدم في منطقتنا والعالم ،وعلى اساس مناهضة الامبريالية والصهيونية والرجعية ،والوقوف بوجه الدكتاتورية والاضطهاد القومي والشوفينية .

وقد ساهمت الفصائل التقدمية الثورية والوطنية الثابتة ،وخاصة حزبنا المناضل،بصورة مستمرة في توضيح واثارة هذا الطريق بالفكر التقدمي والمواقف الثابتة والممارسة الثورية .

وتستلهم الجماهير الكردية الثقة بصواب هذا الطريق ايضا ،من المواقف التحررية التضامنية المتعمقة بمرور الزمن للفصائل والقادة العرب التحرريين من امثال القذافي،الداعي في كل مناسبة مواتية الى تمتع امتنا بحقوقها المشروعة ،في تقرير المصير ،الى جوار الامة العربية والامة الايرانية والامة التركية ، ومن سياسة سوريا بقيادة الاسد في مقارعة الامبريالية والصهيونية ، واحتضانها لكل حركات التحرر الوطني في منطقتنا ،ومن مواقف المقاومة الفلسطينية التي ترتبط فصائلها الثورية بفصائل الحركة التحررية الكردية بوشائج تزداد قوة ورسوخا وتشعبا في معمعان النضال .

نقول هذا وندرك تمام الادراك ان السلبيات في الحركة الكردية كانت كثيرة وتفاقمت في السنوات

الاخيرة ولايزال الكثير منها متواجدا. ويقع على عاتق القيادات والجماهير المنظمة الواعية واجب التضحية والنضال لاستئصال شأفة هذه السلبيات وتعزيز وحدة الصفوف وقطع دابر الممارسات الخاطئة .

ونذكر في الوقت نفسه ان اوضاع منطقتنا وموازين القوى فيها بصورة عامة ليست لصالح القوى الوطنية والتقدمية المناضلة ،حيث ان النظم الرجعية والعميلة تسيطر على الاغلبية الساحقة من بلدان المنطقة ، والمؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية تحاك الواحدة منها تلو الاخرى،ولو ان العديد منها قد فشل بفضل صمود الدول الوطنية ونضال فصائل حركة التحرر الوطني كما يحصل اليوم في جنوب لبنان على ايدي المقاومة الوطنية اللبنانية الباسلة ،وكما حصل في فشل قوات النظام التركي الفاشي لاجتياح كردستان العراق بالتعاون مع صنوة نظام صدام حسين .

ولكن لكي تتوفر فرص النجاح لحلول جذرية وعادلة للقضايا المعقدة لشعوب منطقتنا كالقضية الفلسطينية والقضية الكردية ثمة حاجة الى تغيير في موازين القوى في منطقتنا لصالح القوى الثورية وضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . وضد الافكار العنصرية والشوفينية المتخلفة والبالية .

وينبغي ان لا يغيب عن البال ان القضية الكردية مرتبطة بصورة مباشرة بالقضايا الاخرى للشعوب . التي تتعايش معها وخاصة قضية الديمقراطية . فالعاجز عن حل مشاكل شعبه في عاصمته عاجز اكثر عن حل قضية قومية كالقضية الكردية .

ورغم السلبيات والتعقيدات الكثيرة ان المشكلة الكردية باقية لابل تكبر وتنجز بعض التقدم ، وباستطاعتنا ان نؤكد بثقة وايمان مطلقين مبنيين على المنطلقات العلمية والخبرة والتجربة العلمية ان المشكلة الكردية لن تزول بالقمع والارهاب وهي باقية وستنمو وتكبر وينبغي على الحكومات المعنية ادراك ذلك . فكيف يمكن اسكات واخماد الطموحات المشروعة لعشرين مليون انسان في هذا العصر وفي هذه المنطقة الحيوية الملتهبة من العالم. ان كل الدارسين والمتتبعين الموضوعيين لنضال شعبنا يقرون بهذه الحقيقة .

ان عدم حل القضية الكردية حلا سلميا ديمقراطيا عادلا لايلحق الاذى والضرر بالامة الكردية فحسب ، بل هو يكلف الحكومات التي تضطهدها وبالتالي شعوبها اموالا طائلة وارواحا كثيرة وسمعة دولية ونزيفا داخليا هو من اشد عوامل عدم الاستقرار واعاقة التقدم والبناء .

لقد اشيع عام ١٩٧٧ ان رئيس الجمهورية التركية جمال گورسيل عندما زار بغداد في تلك الفترة قال للبكر اثناء الحديث حول القضية الكردية ،التي ما انفك الطرفان ينسقان جهودهما لاخمادها ،ما معناه (انكم تسيرون في ذات الطريق الخاطئة التي سرنا فيها قبل عقود في معالجة القضية الكردية وهو اللجوء الى التهجير ان ذلك لن يجدي نفعا) .

ولكننا نرى اليوم ان حكام تركيا الذين ينتسبون الى ذات المؤسسة العسكرية التي كان ينتمي اليها گورسيل يسيرون في نفس الطريق الخاطئة ،حيث انهم يعدون العدة لحملة تهجير للاكراد من القرى في الجانب التركي من الحدود . وقد صرح مسؤول تركي كبير لاحد الصحفيين مؤخرا بقوله : (سنتعايش مع المشكلة الكردية مثلما نتعايش مع الفقر) . وهذا بحد ذاته اقرار بضخامة المشكلة وعدم مقدرتهم على حلها بالعقلية العنصرية الرجعية السائدة لدى حكام تركيا .

ازاء كل هذه الخسائر وهذه الحقائق الا تفكر الطبقات الحاكمة عموما في البلدان التي يضطهد فيها ابناء الامة الكردية بايجاد حل للقضية الكردية خارج صيغة البطش والارهاب ؟ هل هم قرروا التعايش معها كتعايش المريض المصاب بمرض عضال مع مرضه ؟

ان الهدف من تبيان هذه الحقائق هو التأكيد للحكام الذين يضطهدون شعبنا ان كل الاموال التي تصرف والاسلحة التي تشترى والارواح التي تزهق ليس بمقدورها اخماد حركة شعبنا التحررية .

ولكن لكي يكون الاستنزاف موجعا للنظم الفاشية والدكتاتورية التي تضطهد ابناء امتنا ولكي نسير بخطى راسخة نحو تحقيق طموحات شعبنا العادلة في القضاء على الاضطهاد القومي والتمتع بالحقوق المشروعة بما فيه حق تقرير المصير يقع على عاتق قوى حركة

التحرر الوطني الكردية ان تجذر مواقعها وتوحد صفوفها وتعصر اساليبها وتوطد نضالها عسكريا وسياسيا واقتصاديا واعلاميا وثقافيا وتعزز تحالفاتها مع قوى حركات التحرر الوطني العربية والايرانية والتركية وعموم قوى الثورة العالمية في محاربة الامبريالية والصهيونية والرجعية . ومناهضة كل اشكال العنصرية والشوفينية . وان من شأن ذلك ان يفضي الى مزيد من التفاف الجماهير الشعبية حولها ومضاعفة الاستعداد لدى هذه الجماهير للتضحية والفداء وتعميق ثقتها بجدوى نضالها وتضحياتها بالادلة المادية الملموسة .

ابطـال الرايـــة

أيـار ١٩٨٥

يـــالوعتـــي عليكم
كيف الحال من بعدكم
كأن اثني عشر ضلعا مني قد خلعوا ومعها ســـاعدي الايمـــن .
لو سئلت اي امر من مأساتكم يؤلمني اكثر الرحيل خسارة كبـــرى
ولوعتي على شبابكم الغض الظمآن وعلى الحبيبات وآزار وكاوه وبيشنك من بعدكم .
ولكن اعلم ما كنتم تهابون الموت فالصورة التي تحز في قلبي اكثر

السياط تنزل على ظهوركم الندية
والصدمات الكهربائية تهز اجسادكم النحيفة
وجزمات تلك الحشالات تركلكم
لابد انها قتلت البسمة الدائمة على شفتي مسكيـــن وياسين
اي جنگو كم كنت تحتقرهم !
وشمو كم كنت تتمنى لو كنت وأيّاهم في ميـــدان المعركـــة
وفارس ، آه ، لاتنفع الاخلاق والتواضع مع هؤلاء الجلادين
أنّ هذه الصور وعشرات غيرها تتراءى لي كل يـــوم ، واحيانا كل ساعة ، فاغرق في حزن عميق ، حزن يخفف الوطأة عني بشكل ما فيما بعد .
ويحزنني كثيرا مشهد جنائزكم وهي تصل الى المـــدن

والقرى ، ولم يكن هناك رفاقكم لكي يطلقوا الطلقات تحية لكم ، يا أيها الابطال ، كما هي العادة في بلادنا ، حيث انّها دوما تطلق للشهداء والابطال .

ولكن الناس حزنت عليكم

وكأن ستارا من الاسى نزل على المنطقة .

في دهوك والعمادية وزاخو والشيخان وبامرني وغيرها كثيرون منهم تذكروا جولاتكم السابقة في تلك الظروف القاهرة ، ولم ينساكم الاهلون في ديرك والقامشلي وقرى الحدود ، ولا الاصدقاء في ستوكهولم .

ولا الرفاق في الحرية واليومانيتي .

كانت اغلى امانيكم رفع راية الشعب على جبال كردستان ، من اجل ذلك ضحيتهم ، من اجله رحلتم .

أنّ كل واحد منكم ، اضحى شجرة باسقة كاملة الخضرة، وافرة الظل ، عميقة الجذور في تراب كردستان . هكذا اتصوركم ، وهو ليس محظ تصور أنه يقين .

وافكاركم غدت عميقة عمق جذور هذه الاشجار ، في صفوف الناس الطيبين .

لقد اوصلتم الراية الى البلاد ورفعتموها عاليا بمماتكم ، مثلما رفعتموها في حياتكم .

وبعضكم حملها من جبال الالب الى جبال كردستان .

وعهدا أنّها سترفع عاليا على ذرى جبال كردستان .

گەل العدد ١٦
ايار ١٩٨٥

مقابلة مع المؤلف النمساوي فردنياند هنربخلر والتي اصبحت جزء من كتابه المعنون .

من اجل الذين يموتون في سبيل الحرية نيسان ١٩٨٧

الكفاح المسلح :

ما يدفعني للنضال المساهمة في تحرير شعبي من الظلم والاضطهاد القومي والاجتماعي المتواصل منذ قرون . الكردي ملاحق لكونه كردي ، وطننا محتل، خيراتنا تنهب يوميا ، ثقافتنا وتراثنا يدمران باستمرار ، لغتنا الجميلة مهملة ومحاربة ، ابواب السلطة امام الاكراد موصدة .

الآخرون يحكموننا بالتعسف والقوة . نحن في كل مكان مواطنون من الدرجة الثانية والثالثة أو الرابعة . ولولا نضالنا لقضي علينا منذ زمن بعيد .

الدولة ـ تقرير المصير ـ الحكم الذاتي :

انا اؤمن بحق جميع أمم هذا العالم في تقرير المصير . ومن هذا المنطلق اؤمن كذلك بنفس الحق للامة الكردية في تقرير مصيرها . ان حزبنا غير مستعد للتنازل عن هذا الحق لتصورات تكتيكية .

ومن جانب آخر اعرف ان امام شعبنا نضال شاق وطويل لنيل هذا الحق في هذا الجزء الحساس من العالم والذي تتصادم فيه مختلف المصالح . ومن جهة اخرى نرحب بأي تحسن سياسي ، اقتصادي وثقافي في حياة

الاكراد . ان نضالنا موجه ضد الاضطهاد والدكتاتورية. ولذلك يتطلب منا العمل سوية مع الشعوب التي تتعايش معها ، والنضال معا من اجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني .

ان حق تقرير المصير يعني احد امرين : قيام الدولة أو الاتحاد الفدرالي .

الديمقراطية :

اؤمن بالديمقراطية ،والتي من ضمن معانيها ان تدار امور شعب ما من قبل حكومة منتخبة بشكل حر، والديمقراطية تعني ايضا ان يزال الخوف الذي يعيشه الشعب ، وقبل كل شئ الخوف من الحكام ، من خلال ضمان حقوق الانسان والحريات الشخصية والحقوق السياسية الاساسية .وبقناعتي لا يمكن لأي نظام اقتصادي ان يعمل بصورة صحيحة بدون الديمقراطية .

ومن اجل فرض الديمقراطية واحلالها محل الدكتاتورية، من الضروري اقامة (ميكانيزم) آلية يستطيع الشعب من خلالها تغيير حكامه ولكن دون ان يعني ذلك امكانية التلاعب بهذه الآلية او الاخلال بها .

البرلمان :

اؤيد برلمانا منتخبا حرا، وهذا حجر الزاوية لكل ديمقراطية . وفي الحقيقة ونتيجة لعدد من الاسباب ، ليس من السهل اقامة الحياة البرلمانية على غرار النموذج الاوربي في بعض بلدان العالم الثالث ، وقبل كل شئ بسبب تدني مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي اضافة الى فقر التقاليد الديمقراطية . كما انني أرى ان من واجب القوى الديمقراطية والتقدمية ان تناضل من اجل الوصول الى حكومة منتخبة تكون مسؤولة امام برلمان منتخب بشكل حر .ان الديمقراطية والبرلمان لا تكتملان بدون التعددية الحزبية .

حقوق الانسان :

انا اؤمن مبدئيا بحق الشعب الكردي في الحصول على كامل الحقوق المدنية وحقوق الانسان التي تتمتع بها الشعوب الاخرى . نحن نناضل من اجل هذا . يقال " ان السياسة هي فن الممكنات " وأود ان اقول بأن

السياسة هي فن الممكنات مرتبطة بارادة تغيير الواقع قدر الامكان . انا اعني بهذا بأن شعبنا لن يستطيع الحصول على حقوقه وبضربة واحدة ، وانما من خلال نضال شاق وطويل .

الاشتراكية :

انا اشتراكي ، وبالنسبة لي فان من بين معاني الاشتراكية التي اؤمن بها هو الملكية العامة لوسائل الانتاج وللثروات العامة ، والتوزيع العادل للخيرات ، هذا بالاضافة الى انهاء كل اشكال الاستغلال . الاطفال ، الشيوخ والضعفاء يجب ان تتم حمياتهم بصورة خاصة . والعمل هو الذي يجب ان يكون اساس الدخل الفردي لكل شخص . ـ الديمقراطية لا تناقض الاشتراكية بل بالعكس فان الاشتراكية لا تنتعش الا بتوفر الديمقراطية .

تركيا :

او بالاصح الدكتاتورية العسكرية والطبقات الرجعية في تركيا هم اكثر الناس بعدا عن روح الحوار والتفاهم وهم الاعداء الاكثر دموية ليس فقط للاكراد في تركيا بل لكل الاكراد . تركيا لا تعترف بوجود الاكراد في الوقت الذي يشكل فيه الاكراد ربع عدد السكان في تركيا . وتحت غطاء هذا الادعاء المزيف تمارس تركيا تدميرا منظما لشعبنا ، وهذا الدمار يشمل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لشعبنا . يبدو ان الحكام الرجعيين الشوفينيين يخافون منح الاكراد حقوقهم القومية ، لا بل ويمارسون الضغط على الحكومات الاخرى ـ كلما استطاعوا ذلك ـ بهدف الوقوف بوجه منح الاكراد الحقوق القومية والديمقراطية . ان سياسة تركيا الحالية تهدف الى صهر الاكراد بشكل تام . السجون التركية تزدحم بالوطنيين الاكراد والتقدميين الاتراك ، عدا ذلك فان التعذيب المنظم قائم على قدم وساق في هذه السجون واخيرا قررت تركيا اجبار الملايين من الاكراد على النزوح من كردستان ، وللتمويه على جريمتها هذه تدعي بانها تنوي نقل الاكراد من مناطق سكناهم في الادغال الى المناطق الحضرية ، عدد الاكراد المشمولين بهذه الاجراءات وحسب التقارير الرسمية التركية يقارب التسعة ملايين كردي.

ومن جانب آخر اجتازت القوات البرية والجوية للجيش التركي في السنين الاخيرة الحدود العراقية مرات متعددة والحقوا في كل مرة اضرارا مادية وبشرية بشعبنا . وبهذا يحاول الاتراك انقاذ حليفهم صدام الذي يعيش مأزق الحرب . وفي نفس الوقت تعمل تركيا على تهيئة الرأي العام العالمي للقيام بتدخل كبير منظم تجاه حقول النفط في كركوك بحجة التطورات الحالية في حرب الخليج . لدينا كذلك معلومات موثوقة على ان الجيش التركي في منطقة الجزيرة فتح النار ولمرات عديدة على كردستان سوريا قتل وجرح على اثرها العديد من سكان القرى الكردية وحتى في اوربا لا تخجل الحكومة التركية من الاحتجاج عندما توفر الحكومات الاوربية للاطفال الاكراد امكانية الدراسة باللغة الكردية اسوة بباقي ابناء الجاليات الاجنبية الذين يدرسون بلغتهم الام .

ولهذا يبدو لنا نحن الاكراد غريبا مطالبة الحكومة التركية بالعضوية الكاملة في الجماعة الاوربية ، الا ان الاغرب من ذلك هو ان بعض الحكومات الاوربية تبدو مستعدة لقبول تركيا في وسطها بالرغم من الديمقراطية المزيفة والخرق المنظم لحقوق الانسان والاضطهاد المستمر للشعب الكردي . بالنسبة لبعض الدول الاوربية فان الغية تبرر الوسيلة علنا .

ايـــران :

توجد مشكلة كردية في ايران . انها لحد الان غير محلولة ، وكلنا امل ان يتم ايجاد حل سلمي للمشكلة فيما بين الاطراف المشمولة بالنزاع وعلى اساس التفاهم والمفاوضات والحقوق المشروعة للشعب الكردي . ان حل من هذا النوع سيخدم ايران والاكراد على السواء .

وفيما يخص الحركة الكردية في العراق ، يوجد حاليا تعاون علني بين ايران والاحزاب الكردية العراقية ضد النظام البعثي في العراق . ومستوى هذا التعاون يختلف كثيرا من حزب الى آخر . وفيما يخص حزبنا فان هذا التعاون يقتصر على امكانية العبور وشراء الادوية وبعض المواد الغذائية . والشيء الذي هو في غاية الاهمية ان لايكون هذا التعاون على حساب اي طرف آخر .

حرب الخليج :

ان اكثرية الاحزاب الكردية العراقية تتعاون وبمستويات مختلفة مع الحكومة الايرانية في ظل ظروف حرب الخليج . وفي نفس الوقت تتعاون القوى الكردية الايرانية مع النظام العراقي . وعليه فانه من الضروري على كل المجموعات الكردية على جانبي الحدود ان تفكر مليا بما ستؤول اليه الاحداث بعد توقف حرب الخليج . نحن نأمل وننتظر سقوط نظام صدام حسين قبل انتهاء حرب الخليج والانتظار من هذا النوع توجد كما اعتقد بعض المبررات .

اعتقد ان الاكراد ، والحديث بشكل عام ، قد ارتكبوا بعض الاخطاء الكبيرة منذ اندلاع حرب الخليج وانه كان لمن الافضل للاكراد لو انهم سلكوا طريقا آخر ، توجب عليه ان يتقدموا موحدين ومستقلين ، وان يتعاملوا مع اي وضع حسب محاسنه ومساوئه . ومع ذلك تبقى القضية الكردية عاملا هاما في حرب الخليج .

القوى العظمى :

لا اعرف تماما فيما اذا كان للولايات المتحدة الامريكية حاليا اية سياسة محددة تجاه القضية الكردية . منذ اتفاقية الجزائر الكارثية في آذار ١٩٧٥ يتصرف الامريكان وكانهم قد نسوا القضية الكردية . الا انني علمت مؤخرا اشاعات تشير الى ان الامريكان قد اقاموا مجددا اتصالات مع اطراف كردية معينة . وهذا لا يفاجئني . ان الحركة الكردية اثبتت على انها تشكل مجددا عاملا في ميزان القوى السياسي والعسكري في الشرق الادنى .

ما زلت اعتقد بان استلام او قبول " المساعدة " من الامريكان من قبل اية مجموعة كردية تعني تلقي ضربة ممية بهذه المجموعة . ان الحكومة الامريكية تظاهرت كما لو انها تريد مساعدة الثورة الكردية . شعبنا لايزال ينزف من جراء هذا التآمر . ومن جهة اخرى لا نعرف اية حركة تحررية في العالم قد حققت اهدافها الوطنية بمساعدة الامريكان ، بل بالعكس فان الكثير من الانظمة الدكتاتورية قائمة بالدعم الذي تقدمه لها الولايات المتحدة الامريكية .

في الماضي قدم الاتحاد السوفيتي مساعدات كبيرة للحركة التحررية الكردية ، الاكراد كانوا حين ذاك موحدين . نصح الاتحاد السوفيتي النظام العراقي بايجاد حل للمشكلة الكردية سلميا وان يلبي المطالب العادلة للاكراد ، كان ذلك في مطلع السبعينات . ولكن الاتحاد السوفيتي لم يتوفق في ذلك ، وكذلك محاولاته المتأخرة من اجل تحسين معاملة الاكراد لم يكتب لها النجاح ايضا . لا اعرف ان كان للاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر سياسة محدودة اتجاه الاكراد .

وفيما اذا حصلت اية تغييرات فعلى الاكراد ان يبقوا موحدين .

الارهاب :

ان حزبي ضد فكرة تحويل او "نقل" نضال الاكراد ضد مضطهديهم الى اية بلدان اخرى ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان الكثير من الدول حققت ارباحا بمئات الملايين من الدولارات في العراق خلال العشرة او الخمسة عشر عاما الماضية . هذه الدول تعرف جيدا بان اكثر من ثلاثة ارباع ارباحها اتت من بترول كركوك في كردستان ، وبشكل عام فانها لم تحسب حسابا الا لارباحها .

نادرا ما رفعوا اصواتهم - هذا اذا ما كانوا قد رفعوها اصلا - ضد الابادة المستمرة التي يتعرض لها شعبنا من قبل نظام صدام حسين . وفي الوقت الذي اذكر فيه هذا وصلتني معلومات يتقطر لها القلب دما وهي حول استخدام الاسلحة الكيمياوية ضد عشرات القرى الكردية ، الاطفال فقدوا ابصارهم بعد انفجار قنابل غاز الاعصاب واحترقت جلودهم وتهرأت ، نفس الشيء حصل مع الحيوانات ، حتى الاشجار اسودت . نحن ما زلنا ننتظر سماع صوت الاحتجاج من قبل اية حكومة ضد هذا الارهاب المفزع المرتكب بحق شعبنا من قبل النظام العراقي .

ولكن هذه الحكومات لا تبالي ان ترسل خبراءها ومهندسيها الى المناطق الكردية ، انهم يقيمون هناك مشاريع اكثريتها مخصصة لاغراض عسكرية او شبه عسكرية . ولسنا بحاجة الى الاشارة الى ان نفس هذه الحكومات ترفض تقديم اي شكل من اشكال المساعدة

للاكراد (حتى الغذائية منها والادوية) ، . وهل لهذا مطلوب من البيشمركة ان يأخذوا التحية لهؤلاء الخبراء الاجانب عندما يلتقون بهم ؟!. وكما هو مثبت ومعروف فمنذ بداية الثورة الكردية عام ١٩٦١ وحتى اليوم لم يصب اي اجنبي باذى من قبل البيشمركة او من قبل شعبنا ، بل بالعكس فانهم جميعا قد اكدوا بان الاكراد عاملوهم معاملة طيبة .

اجريت المقابلة في نيسان سنة ١٩٨٧ ونشر الكتاب في العام التالي سنة ١٩٨٨

كلمة بمناسبة تشييع اول شهيد للاسلحة الكيمياوية
في مقبرة زيوه .. اواخر ايار ١٩٨٧

نطالب العالم بقطع السلاح
والتجارة عن النظام الفاشي

في مخيم زيوه للاجئين الاكراد في ايران ، هذا المخيم الذي لم ينج هو الآخر من همجية الفاشست وحقدهم حيث تعرض لقصف جوي قامت به طائرات النظام العفلقي بتاريخ ١٩٨٥/٦/٩ وادى الى استشهاد اكثر من مائتي مواطن بريئ ،جرت مراسيم دفن اول شهيدمن شهداء الحرب الكيمياوية ، هو الطفل الشهيد آرام ذو الربيعين والنصف ، من قرية ملكان ، حضر مراسم الدفن الاخ سامي عبد الرحمن بالاضافة الى ممثلي عدد من الاحزاب الكردستانية العراقية الاخرى وجمهور غفير من المواطنين .

بعد ان وضع الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني باقة من الزهور على ضريح الشهيد قائلا (لنهدي الورود الى الورود) القى الكلمة التالية :

اخواني ابناء شعبنا الكردي الصامد والمناضل ..
جئنا اليوم ،الى هنا ، لكي نحني رؤوسنا اجلالا ، للشهيد الطفل ، البرئ ، آرام . الذي لم يدعه اعداء شعبنا يكمل مشواره لغاية مثواه الاخير بهدوء .. فوصل لحده ، عيونا معميّة ، وجلدا محترقا ، وجسدا ممزقا ، وهو في عمر الزهور .
جئنا هنا ، لكي نعبر عن اجلالنا لهذا الشهيد ،

ولكي نقدم مؤاساتنا ، واحترامنا لوالده ، كليم الفؤاد ، وجريح الجسد ايضا .

كذلك لنقدم احترامنا ومواساتنا لبطل آخر، موجود هنا ، الاخ هاشم ، الذي اصابته هو الآخر نيران الكارثة ،والذي دفن بيديه ،طفلا له ، في الثالثة من العمر في ملكان ، وطفلا ثانيا في باليان ، والثالث في قنديل،. سفين وهندرين ، وخيرية .

وايضا ،لنقدم مواساتنا ، لأم زارا ، الطفلة التي احرق الغاز السام جسدها الطري ، والتي ارسلت لايطاليا للمعالجة .

جئنا معا ،لنعبر عن اجلالنا لشهداء وجرحى قرية ملكان ول (١٠٧) شهيد من قرية شيخ وسّان ،ول(٣٥٠) جريح منها ايضا . هذه حرب ابادة .. حرب ابادة عنصرية تابعة من ايديولوجية حزب العفالقة الفاشي ، يعلنا صدام على شعبنا الكردي البطل .

جئنا الى هنا ، لنعبر عن اجلالنا لشهداء كارثة زيوه ، لأن هذه هي اول فرصة تسنح لنا لكي نأتي ونقدم تعازينا .. اولئك الشهداء ، كما هو حال هؤلاء كانوا ابرياء ، وبدون ذنب .. وكما يبدو من قبورهم ، استشهدوا عوائل عوائل ، ومجموعات مجموعات ..

جئنا نقدم احترامنا لكل شهداء الكرد وكردستان، بل شهداء حركة التحرر في العالم .

لم نأت لكي نبكي .. بالرغم من ان قلبونا دامية ، قلب كل كردي مخلص يقطر دما .. اجتمعنا في هذا السهل ، حيث من المحتمل ان لايسمعنا كثيرون من هنا مباشرة ، لكن لكي نقوم بما يجب ، حتى يصل صوتنا الى اسماع العالم كلّه .. علينا ان نوصل احتجاج شعبنا الكردي لكل العالم ، نعرّفهم على الظلم الذي يحيق بنا ، نوصله لمجلس أمن الامم المتحدة ، هيئة حقوق الانسان، الصليب الاحمر الدولي وجمعيات الهلال الاحمر ، لحركة التحرر العربية وحركات التحرر في المنطقة .. للامام الخميني ، للرئيس حافظ الاسد ، للقذافي ، لعرفات ، لكل انسان يطلب الحرية ويدافع عن الحق ..

نطالبهم ان يحتجوا على نظام صدام الفاشي ، ان لايسكتوا ، ان يعلنوا عن سخطهم ، ان يضغطوا عليه اقتصاديا ويقطعوا عنه التجارة والسلاح،

ان يقطعوا عنه كل انواع السلاح ، هذا السلاح الذي لايستخدمه ضد بيشمركه كردستان فقط ، فهو عندما يعجز عن مواجهة الثورة الكردية ، يعجز عن مواجهة نضال شعبنا الباسل ، يتطاول على اطفالنا ، من امثال سفين وآرام وزارا ..

مرت على الشعب الكردي ، الكثير من الكوارث والنكبات .. قبل ٢٥٠٠ سنة ، مرّ زينفون اليوناني بكردستان غازيا ،لكنه خرج منها بساق مسكورة .. جيش جنگيزخان هو الآخر جرب المرور من كردستان ،وخرج منها مدمى .. الانگليز فعلوا نفس الشئ ، ولا زالت المقابر المتناثرة حول العمادية تضم عظامهم .. وجيش صدام ايضا ، دفع ثمنا باهضا، وسيدفع اكثر .

نحن متأكدون ، كونوا على ثقة ، انه على الرغم من عمق الكارثة وجسامتها ، فان شعبنا لابد ان ينتصر .. ومتأكدون من ذلك اكثر اليوم ، لأننا نرى في اعينكم ، ان الشعب الكردي موحد ، قلب واحد ،جسد واحد .. يجب ان نقوّي هذه الوحدة .. هذا الاتحاد هو سرّ النجاح ، هذا الاتحاد سيمنع صدام من ان يظفر بثورتنا ..

اخيرا ، اكرر مرة اخرى ، اننا لم نأت هنا لنبكي . جئنا سوية ، ممثلو الشعب الكردي ، اقول ممثلي الشعب الكردي ، لأنه أي كان الحزب الذي ننتمي اليه ، المجموعة التي ننتمي اليها ، فنحن ممثلون للشعب الكردي .. جئنا نجدد وحدتنا امام الارواح الطاهرة لهؤلاء الشهداء ، ومن اجلهم ، يجب ان نناضل لكي نعزز هذه الوحدة ، فعن طريق هذه الوحدة ، وعن طريق ، نضال البيشمركه الابطال ، سينتصر شعبنا على اعدائه ، وسينتصر على نظام صدام الدموي والعنصرية الفاشست ... وشكرا ... م

اواخر ايار ١٩٨٧

كلمة بمناسبة استشهاد البيشمركة محمد توفيق نعمة

بتأريخ ١٩٨٧/٦/١٢ استشهد الرفيق البطل البيشمركة محمد توفيق نعمة على ارض كردستان الطاهرة اثر غارة جوية شنتها طائرات العدو على احدى قواعدنا . وقد نقل جثمان الشهيد الى مدينة نقدة التي يقطنها عدد كبير من اللاجئين الاكراد ، حيث ووري الثرى هناك .

وبمناسبة استشهاده اقيم مجلس عزاء في جامع من جوامع المدينة حضره الرفيق الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني الذي تفضل بالقاء الكلمة التالية .

رفاقي المناضلون ، اخواني الاعزاء ..

قبل ايام ، شاركنا ، في مقبرة زيوة ، بمراسيم دفن الشهيد الطفل آرام ذو الربيعين .. ممثلو اربعة احزاب كردستانية مناضلة كانوا هناك ، بالاضافة الى الجماهير الغفيرة .

لماذا حضر كل هذا الحشد مراسم دفن طفل ذو عامين ؟، لسبب بسيط جدا ، وهو ان الشهيد آرام كان رمزا لكل شهداء حرب الابادة العنصرية التي يشنها نظام صدام حسين ضد شعبنا .

لم يكن امامنا متسع من الوقت لحضور مجالس عزاء (١٠٩) شهيد من اهالي قرية شيخ وسان وحدها ، لم تسنح الفرصة لزيارة (٣٥٠) جريح من نفس القرية لمواساتهم ، لم نتمكن من تقديم التعازي لشهداء وادي باليسان ، او وادي جافايه تي كل الذي استطعناه

كان حضورنا دفن الشهيد آرام كرمز لكل شهداء حرب الابادة هذه .. واليوم ، نجتمع هنا ، في مناسبة استشهاد رفيق بطل من رفاقنا ،، رفيق من بيت شهداء ، فابوه استشهد من قبله ، واخ آخر له استشهد قبل الاب ، انه الشهيد البطل ، الذي منح جل سنوات عمره للنضال ، الشهيد محمد توفيق .

صحيح ان الشهيد محمد توفيق هو من رفاق حزبنا ، لكن مناسبة الاستشهاد ليست حزبية ، ليست خاصة بالاحزاب ، انها مناسبة الشهداء ،، الشهيد شهيد كل الشعب . شهيد طريق الحرية ،، طريق تحرر الشعب الكردي، كل الشعب الكردي ،،وعندما نجتمع في ذكرى شهيد ،،رجلا كان ام طفلا ،،قائدا ام مقاتلا ، فهو شهيد كردستان.

في هذه المناسبة ، نشكركم جدا ، انتم الاصدقاء والاخوة الاوفياء والمحترمون ، الذين عملتم ما في وسعكم ، وتجشمتم العناء ، من اجل اكمال مراسم الدفن.

ونخص بالشكر ، الاخ ملا علي امام هذا الجامع ،وكذلك القائم على خدمة بيت الله هذا ، وجميع الذين ساعدوا في اكمال مراسم كفن ودفن الشهيد .

نشكر اعضاء لجنة محلية الحزب الديمقراطي الكردستاني في نغدة ، على قيامهم بواجب التحالف والتضامن ، حيث ادوّا ما لزم بالنسبة للشهيد الذي هو شهيدهم كما هو شهيدنا .. نشكر الاخوة في الاتحاد الوطني الكردستاني ،فالمكان الذي استشهد فيه رفيقنا قريب من قواعدهم ، وقد عملوا ما يلزم ، من اجل نقل وايصال جثمان الشهيد الى هنا .. نشكر مسؤولي الجمهورية الاسلامية الايرانية في نغدة ، لتقديم كل التسهيلات التي مكنتنا من دفن شهيدنا بالشكل اللائق .. نشكركم جميعا مرة اخرى لما تجشمتم من عناء ومشقة ..

رفاقي الاعزاء ..

كلكم يعرف ان سحابة سوداء مظلمة تغطي سماء كردستان ،اليوم ،،سحابة ثقيلة ،سحابة الغازات السامة سحابة التدمير الشامل،يجب ان نعرف جيدا حجم الكارثة ، ان نحلل جوانبها ،لامن اجل ان نهرب منها ،ولا لكي نيأس او نستسلم لها ،ولكن لكي نتعلم كيفية مجابهتها بشكل علمي،كيفية مجابهة حرب الابادة العنصرية هذه .

حسب المعلومات التي وصلتنا ، هدمت لحد الان اكثر من (٩٥٠) قرية وقصبة كردية وسوّيت بالارض .. المساجد والاديرة والمدارس التي لم تسوّ بالارض بالبلدوزرات سويت بالارض بواسطة المتفجرات والديناميت .. لم يهدموا القرى والمساجد والمدارس فقط ، بل المقابر ايضا حتى اضرحة الاولياء ، مثل اومرمندان وعكاشة ، لم تسلم من الهدم ... لماذا يهدمون المقابر ، لماذا يخربون الاضرحة ؟ . لانهم يريدون ان يقتلعوا تراث هذا الشعب من الجذور .. لكي لايستطيع احد ان يطلب ، حتى في الغربة ، عندما تدنو ساعة وفاته ، ان يدفنوه في مقبرة قريته اذا مات .. لكي لا يتمكن احد ، من ان يزور ضريحا للدعاء والابتهال ..

تهديم المقابر والاضرحة ، وتدمير الجوامع والمدارس، اسلوب تعلمه عفالقة بغداد من دفاتر جرائم النازيين والفاشست ، ويحاولون تطبيقه عمليا ضد ابناء شعبنا .

ربما ، اكثركم يعرف ، ماذا فعلوا باهل تلك القرى والقصبات . الذين هم من ابناء شعبنا .. اهالينا ، من دمنا ولحمنا .. لقد جاءوا بالسيارات واخذوهم الى مناطق الصحراء الجنوبية والغربية ، ،الى حدود الاردن والسعودية ، والحقيقة لا يعرف احد بالضبط اين استقر بهم المقام .

الذي بلغنا ، هو انه لم تبق معاملة سيئة لم يعاملوهم بها ، ،مع الترحيل ، مع التشريد ،لان هذا ليس ترحيل فحسب ، فهم يسلبون منهم اراضيهم وبيوتهم ثم يجلبون العرب من المناطق الاخرى لاسكانهم محلهم .. هذا تشريد ونفي . هذا انتقام من ابناء شعبنا لانهم لم يحنوا رؤوسهم للنظام العنصري الفاشي .. هذه حرب ابادة عنصرية ،ليس باصطلاح الشعب الكردي او شعب العراق فحسب ، اذ ان العديد من مواثيق واتفاقيات ومعاهدات الامم المتحدة تعتبر امثال هذه الاعمال التي يرتكبها صدام ضد شعبنا الكردي ، من ضمن اعمال حروب الابادة العنصرية .. استعمال الغازات السامة ،والاسلحة الكيمياوية ، محرم ، منذ عام ١٩٢٥ ،في جميع انحاء العالم .. يعني قبل اكثر من ٦٠ سنة .. صدام لم يستخدم السلاح الكيمياوي ضد ايران فقط ، وانما استخدمه ضد ابناء شعبنا الكردي ،الذين هم ، حسب

قوانين العراق الداخلية ،والقوانين الدولية ،مواطنون عراقيون .. وبموجب كل الشرائع السماوية ، وقوانين العالم ، فان نظام صدام مسؤول عن امنهم وسلامتهم .. نعم ، لقد دخل نظام صدام التاريخ ، كأول نظام يستخدم السلاح الكيمياوي ضد مواطنيه .. والحقيقة ان نظام صدام بزّ الفاشيين والدكتاتوريين في الكثير من الاعمال الاجرامية ..

احد نماذج الانظمة الدكتاتورية الفاشية في العالم اليوم هو نظام بينوشي .. في التشيلي ، الكثير من معارضي الحكم ، يخيرون بين مغادرة البلاد او الاعتقال ... كونوا على ثقة ان نظام التشيلي مقارنة بنظام صدام يعتبر ديمقراطيا .

هذه الجرائم التي يرتكبها النظام العفلقي ، والتي لم تبدأ اليوم او الامس ، بل قبل خمس وعشرين سنة ، تنبع اساسا من الايديولوجية الفاشية لحزب العفالقة .. الايديولوجية العنصرية المعادية لكل القوميات الاخرى ، وخاصة شعبنا الكردي وحقوقه العادلة .

صحيح ان الحرب ضد شعبنا الكردي بدأت في عام ١٩٦١، في زمن عبدالكريم قاسم ، لكن حتى في ذلك الوقت ،كان العفالقة هم الذين يروّجون ان قاسم لا يقاتل الاكراد بجدية ، وانه يجب ان يسقط ، وان يستولوا هم على الحكم ، لكي يقاتلوا الاكراد بجدية اكثر ... وفعلا، جاءوا الى الحكم عام ١٩٦٣ ،ومن جديد بدءوا ضد شعبنا الباسل حرب ابادة عنصرية بكل معنى الكلمة ، حسبما كانت توفره اسلحة ذلك الوقت وظروفه .

التعريب والتهجير في العراق ، طبقا لاول مرة على يد البعثيين العفالقه عام ١٩٦٣ .. وعندما بدءوا حربهم ضد شعبنا في صيف السنة نفسها ، هدموا اكثر من عشرة آلاف دار في محلة الجمهورية بكركوك وحدها.. وفي تلك السنة ايضا طردوا الاكراد من مناطق شوان، والمناطق النفطية في كركوك ، ومن سهل اربيل ،واحلوا العرب مكانهم .. المرة الثانية التي جاءوا فيها الى الحكم كان سنة ١٩٦٨ ، فكانوا مستمرين في سياسة القضاء على حركة الشعب الكردي التحررية بكل الوسائل،حتى في فترة ١٩٧٠ – ١٩٧٤ ،عندما اضطروا للتوقيع على اتفاقية ١١ آذار ، كانت كل جهودهم منصبة على محاولة انهاء الحركة التحررية وتصفيتها بالحيل

والمؤامرات .. ولذلك استؤنفت المعارك عام ١٩٧٤ خلال سنتي ١٩٧٦ و ١٩٧٧ اخلى العمالقة اكثر من الفين قرية وهجروا سكانها الاكراد وابعدوا الكثير منهم الى جنوب العراق .. ربع مليون مواطن فيلي كردي عراقي ابا عن جد ، ابعدوهم الى الحدود الايرانية باساليب فاشية .

ومنذ ذلك الوقت ، ولحد الان ، لا يلقى شعبنا الكردي على يد العمالقة غير الاضطهاد ، والارهاب ، واساليب القمع الفاشية . ولا اعتقد ان الشعب الكردي ، بل والعراقي بشكل عام سينعم بالراحة مادام نظام صدام قائما . نعم .. كارثة كبيرة .. سحابة سوداء ومظلمة .. لكنها ليست الاولى ..

كثير من الكوارث لحقت بشعبنا الكردي ، لكنه تجاوزها بالنتيجة .. اول انزال جوي في التاريخ كان على رأس الاكراد ، في زمن المرحوم الشيخ محمود الحفيد ، حيث انزل الانكليز قواتهم الجوية في منطقة بازيان ، بين كركوك والسليمانية ، بهدف القضاء على الثورة الكردية آنذاك .

قبل ذلك بزمن بعيد ، هجّر العثمانيون ، (٣٠٠) الف كردي هماوندي من منطقة كركوك الى مناطق شمال افريقيا .. اغلبهم عادوا الى ارض الوطن ، جماعات جماعات ، مشيا على الاقدام .. وربما بقي بعضهم في مصر والسودان وليبيا .

لكن الشعب الكردي اقوى من الاعداء ، اقوى من صدام ، اقوى من كل سلاح يستخدمه العدو . ما ادلّ على ذلك هذه المعارك الشجاعة التي يخوضها البيشمركة في كردستان .. من كل الاحزاب ..وكذلك المقاومة الشعبية في كل ارجاء كردستان يجب ان ندرس الكارثة بشكل جيد .. بكل ابعادها ، وتهيأ انفسنا بشكل افضل لمجابهتها .. لكي نستطيع ان نعالج مسبباتها ،حتى يتجاوزها شعبنا وينهض من جديد .

قبل يومين او ثلاثة ،اجتمع وزراء خارجية الدول الغربية في احدى العواصم الاوربية . الشرق والغرب ، كانوا هناك .. اجتمعوا وتباحثوا ،لا من اجل ازالة السلاح النووي والذري فقط ، بل من اجل ازالة السلاح الكيمياوي ايضا . تصوروا ان الدول الغربية بكل امكانات دفاعها ، تطالب ،ليس بتحريم استخدام السلاح

الكيمياوي فحسب ، لان استخدامها محرم منذ عام ١٩٢٥، كما قلنا ، ولكن لكي لا يبقى كليا هذا السلاح في المخازن ، ولكي لايصنع ، ولا تبقى معامل انتاجه..

نحن نطالب كل هذه الدول ، شرقية كانت ام غربية ، اشتراكية ام رأسمالية ،ان تلتفت الى ما اصاب شعبنا الكردي من مآسي على يد النظام الذي يستخدم هذه الاسلحة ضد شعب لايمتلك ابسط وسائل الدفاع مقابلها.. واجب انساني على هذه الدول ،ان لاتدع صداما ،يبيد على هواه ، بالسلاح الكيمياوي ، شعبا شجاعا وعريقا دافع عن ارضه على مدى اربعة الاف سنة ولا يزال ... نطالبها ان ترسل المواد الطبية للاكراد ، ان ترسل التجهيزات اللازمة التي يحتاجها ابناء شعبنا ، اطفالا وشبابا وشيوخا ، من اجل ان يحموا انفسهم من هذه الكارثة . نطالبها ، ان تقبل المرضى وجرحى السلاح الكيمياوي في مستشفياتها للعلاج .. وبرأينا ، فان اية دولة لا تقدم هذه المساعدات ، فانها لا تقوم بواجبها الانساني تجاه هذا الشعب .. نطلب من جميع هذه الدول ، صغيرها وكبيرها ،ان لا تزود نظام صدام بالسلاح الكيمياوي ، ان لا تجهزه بالمواد الكيمياوية .. ومن واجب كل كردي ، وخصوصا الاكرادفي اوربا وامريكا ، ان يكشفوا عن هوية الشركات التي تزود نظام صدام بالمواد الكيمياوية .. لقد كشفوا احداها ،وهي هولندية باسم شركة " ميل شيمي"، واخواننا في هولندا ذهبوا الى الشركة واعتصموا داخلها ، وقدموا عريضة احتجاج ضد مسؤوليها كي تمتنع عن تزويد نظام صدام بمواد كيمياوية يستخدمها في ابادة شعبنا .

نطالب جميع منظمات حقوق الانسان ، مجلس الامن ، الهلال الاحمر ، الصليب الاحمر ،التضامن الاسيوي الافرقي ،حركة عدم الانحياز .. نطالب كل منظمة وجدت من اجل تقدم الانسان والبشرية ، ان تعلن عن ادانتها وسخطها واحتجاجها على نظام صدام ، وان تلعب دورا من اجل قطع جميع انواع الاسلحة عنه ، ومحاصرته اقتصاديا ، حتى يتخلى عن جرائمه اللانسانية هذه ..

نظام صدام ليس مستقلا كما يحاول ان يدعيّ او كما يتصور البعض . هذا النظام ، المتورط في الحرب ، التي شنها ضد شعوب ايران ، وضد الثورة الايرانية ، محتاج

لكل العالم .. محتاج للسلاح ، والمال ، وللمواد ،ولكل شيء .. لذلك فان بمقدور الشرق والغرب ان يضغطوا عليه، عاجلا لا آجلا ، حتى يكف عن استمرار استخدام هذا السلاح الفتاك ضد شعبنا الكردي .. وبمقدورهم ان يضعوا حدا لهذا الترحيل وهذا التشريد..

اخواني الاعزاء .

امام شعبنا طريقان فقط .. لاثالث لهما..اما طريق المذلة الابدية التي رفضها آباؤنا واجدادنا وقاوموها .. او طريق النضال ..

طريق النضال شاق وطويل .. صحيح انه قد مضى اكثر من ربع قرن وشعبنا يخوض هذا النضال ،،لكن الامر لم يكن باختيارنا .. ((كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم)) ... نحن نعرف ان الاخوة في هذه المنطقة كلهم اختاروا طريق النضال .. طريق النضال طويل الامد .. نعم ، لا نريد ابدا ان نخدع انفسنا .. لقد قلنا دائما ، ان طريق نضالنا شاق وطويل . لا يخطر ببالي اننا ادعينا ،ولو لمرة واحدة ، ان نضالنا سهل وقصير ،وان النصر في متناول ايدينا .. لكن هذا النضال طويل الامد ، سيوصلنا الى اهدافنا ..

ثقوا ان صداما يصرف المبالغ الهائلة ،ويجند الكثير من الجواسيس من اجل محاولة تخريب هذا التآخي وهذه الوحدة القائمة بين صفوفنا . لكنه لم ينجح في مبتغاه ،ولن يتمكن من النجاح .. والواجب على كل حزب ، كل رفيق ، كل كردي شريف ، وكل صديق لقضية شعبنا ، ان يناضل بلا هوادة من اجل تعزيز هذه الوحدة وتقويتها ..لانها سر النجاح ،،وبها نستطيع ان نواجه كل مخططات العدو ومؤامراته .

١٩٨٧/٦/١٤

وفـــاء للبـارزانـــي

في بداية آذار من عام ١٩٨٨ اقيم مجلس تأبيني بمناسبة الذكرى التاسعة لرحيل قائد الشعب الكردي مصطفى البارزاني ، والذكرى الاولى لوفاة المناضل ادريس البارزاني ، في قرية بالقرب من رازان ، حضره قادة وممثلو الاحزاب الكردستانية كافة ، مع جمهور غفير من المواطنين . وبهذه المناسبة القى الرفيق امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني هذا ترجمة نصها .

الاخ العزيز مسعود البارزاني ، رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني ..

الاخوة المحترمون ، ممثلو الجمهورية الاسلامية الايرانية ..

الاخوة المحترمون ، قادة الاحزاب الكردستانية ،والحركة التحررية الكردية ..

اخواني واخواتي الاعزاء ..

اجتمعنا اليوم هنا ، بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لرحيل قائد شعبنا الكردي ، مصطفى البارزاني، والذكرى السنوية الاولى لوفاة المناضل البارز ادريس البارزاني .. فاسمحوا لي ان اقدم ، باسم حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني احترامنا لذكرى هذين الشهيدين الكبيرين . وتعازينا لكم جميعا ، للعائلة البارزانية ، وللحزب الديمقراطي الكردستاني وبالاخص الاخوة مسعود ونيجيرفان .

من الممكن ان لايكون حديثي ، في هذه المناسبة ، اعتياديا ، لأن علاقتي بالبارزاني لم تكن اعتيادية ، لقد كان البارزاني معلمي ، وقائدي ، وسيبقى قائدا لي .

المرة الاولى التي رأيت فيها البارزاني خلال الثورة كان عام ١٩٦٣ ،في قرية باليسان التي كانت تزهو حينذاك بربيع زاهر .. نفس باليسان التي دمرّوها اليوم بالسلاح الكيمياوي .. البعض كان يقول ، البارزاني سيأتي اليوم ، البعض الآخر كان يقول ، من الممكن ان يأتي ومن الممكن ان لايأتي..ابدا،لم يكن يعرف متى سيأتي البارزاني وكيف .. وكنا نحن نقف في ركن من مدخل القرية عندما لاحت العمائم الحمراء لبيشمركة البارزاني ، وبدوا للعيان مدججين بالسلاح واحزمة العتاد المليئة بالاطلاقات .

كان عدد البيشمركة يتزايد ، ومع ذلك ، لو كانت قد سقطت ابرة على الارض لكنت تسمع صوت سقوطها من شدّة الهدوء .. بصمت فائق ، وبجدية كبيرة ، كان البيشركة يتقدمون .. بعضهم احتل المواقع المرتفعة دون ان يلاحظهم احد . وبعضهم قصد الدار التي يبدو انها كانت قد اعدّت مسبقا لاستقبال البارزاني .. بعد هنيهة ، بأن قلب الموكب ، البارزاني نفسه ، واذا لم تخنني ذاكرتي ، فقد كان يمتطي صهوة جواد ابيض ، وكان كامل الهندام كعادته ، لكنه لم يكن يتأنق اطلاقا .

لم يكن احد ليصدق ان عمر هذا الفارس يبلغ الاربعين ، في حين كان ينيف على الستين عاما .

كان حرسه الخاص يحيط به من الاطراف الاربعة ، ولكن الذي لم يكن يدّقق النظر ما كان ليخمّن ان هؤلاء حراسه لشدة تجنبهم مظاهر الحراسة .. كان البارزاني في تلك الفترة خارجا من انتصار كبير حققه .. فقبلها بفترة كان قد انعقد مؤتمر (كويسنجق) ، ومثل لقائنا هذا كان الاكراد كلّهم قد حضروه ، لكن البارزاني كان يدرك ان العفالقة ينوون خيانة وعودهم وانهم يهيئون انفسهم لتوجيه ضربة الى الثورة الكردية ، لذلك لم يتأخر كثيرا في تلك المنطقة ، فقصد منطقة بارزان ، ولم يمرّ شهر واحد حتى كان يقود احدى اكبر المعارك التي شهدتها كردستان ، ويحقق

فيها نصرا مؤزرا .

لقد اشار الاخ مسعود الى ان البارزاني ما كانت تهبط معنوياته في الانكسارات ، كما لم يكن يغتر بالانتصارات ، وانا اروي لكم حادثة لكل حالة ..

في سنة ١٩٦٥ كانت قلعة دزه بيد الثوار .. وكان المكتب السياسي في قرية (هلشو) ، وبعد مقاومة مناسبة ، تمكنت قوات العدو من احتلال قلعة دزه ، مما سبّب بعض الانخفاض في المعنويات هنا وهناك ، ولذلك توجه اعضاء المكتب السياسي الى مقر القائد واخبروه بأن العدو قد احتل المدينة ، فاجابهم بثقة " ليس مهما ، سنسترجعها منهم " .

ربما يتصور البعض ان ذلك كان مجرد جواب لتطييب الخواطر ، ولكن لا ، فقد استمر البارزاني بتصعيد النضال ، ولم يمر عام حتى كانت مفاوضات ٢٩ / حزيران ، التي كان من نتائجها ان عادت قلعة دزه ومناطق اخرى كثيرة الى سلطة الثوار .

وهاكم مثالا آخر ، كدليل على ان البارزاني لم تكن تغرّه الانتصارات .. النصر في معركة (هندرين) يعتبر من اكبر انتصارات شعبنا في كردستان العراق ، وعلى اثره اضطرّ العدو لتقديم التنازلات ووقع على بيان ٢٩/ حزيران /١٩٦٦ .

في تلك الفترة زار احد الصحفيين البارزاني وكنت انا هناك اترجم بينهما ، فسأل الصحفي :

*** كيف استطعتم اجبار الحكومة على التنازل بعد كل ما كانت تدّعيه وتتهكم به ؟ ، يظهر انكم قد حققتم انتصارا مهما حقا والخ .**

ـ لأسباب كثيرة ، ربما لأن وضع الحكومة المالي سيئ ، وربما لأنهم غير متفقين فيما بينهم ، اما نحن فقد كانت لنا الغلبة نوعا ما في معركة هندرين .. تلك المعركة العظيمة كانت بنظره نوع من الغلبة ، لم يقل كما هو ديدن البعض ، فعلنا كذا ، وسنفعل كيت ، حطّمنا طائراتهم واكلنا دباباتهم بدون ملح .. بلا شك ، كلكم يعرف قصصا كثيرة عن شجاعة البارزاني ، ولكنني سأذكر لكم احدها ..

في عام ١٩٦٦ كنا جالسين مع البارزاني نتحدث ، في منطقة (بەردەكلور) في حاجي عمران ، وكان بيننا

صحفي يسجل الحديث ، في تلك اللحظة ظهرت الطائرات المغيرة . وحلقت فوق مقر البارزاني بهدف قصفه .. وفي مثل هذه الحالات كان من الطبيعي ان يتوتر الجو بعض الشيء على الاقل ، لكن البارزاني لم يقطع حديثه ، لم يتحرك من مكانه ،واستمر في تكملة ما كان قد بدءه ، وفيما كانت الطائرات تدور المرة تلو الاخرى وتقصف على مسافة غير بعيدة كثيرا عنا ،كان هو يسترسل في حديثه مع الصحفي ، اما نحن فقد استلهمنا من شجاعته الشجاعة ، واستمرت المقابلة دون انقطاع.

في نفس الفترة ، كنا في احدى الليالي في منطقة (كه وه رتى) بالقرب من نا و بردان .. وكان القصف الليلي عنيفا ، كان العدو يستخدم مع القصف الجوي قنابل التنوير التي كانت تحيل الليل نهارا ، حينها اصيب الصحفي الاجنبي بانهيار معنوي ، انهار تماما ، اما البارزاني فلم يتحرك من مكانه ، ولم يطفئ حتى سيفارته ، واكتفى بأن اخبر احد الحراس وبهدوء تام ، ان يطفئ النار التي كانت مشتعلة قربهم .

البارزاني لم يكن شجاعا فحسب ، فقد كان يمتلك الشجاعة الادبية ايضا ، يستعملها كثيرا في الاوقات الضرورية ..

مثلا ، في مفاوضات ١١/ آذار كان احد اعضاء الوفد الحكومي من المعارضين لبيان ١١/ آذار ومن المعادين لأن يحصل الشعب الكردي على أية حقوق أخذ يقول بشكل استفزازي وبدون مناسبة :

ـ انا اقول ان كركوك ليست كردية ، اصر على ان كركوك ليست كردية .

فكان جواب البارزاني له :

ـ الاغتصاب اقرب الى العقل .. قل مغتصبة . لاتقل كركوك ليست كردية .

واليوم ،من واجبنا جميعا ان نقول ان كركوك مغتصبة ولا يجوز لأحد منا ان يفكر ان كركوك ليست كردية .

بعد مؤامرة صدام في ٢٩ /ايلول / ١٩٧٧ التي استهدفت حياة البارزاني ، والمعروفة بمؤامرة (الملالي) والتي راح ضحيتها المتآمرون المتلبسون بلباس رجال الدين ، لم يكن احد ليعرف الشخص الذي يقف وراء المؤامرة ، وما الذي ينبغي عمله بعد المؤامرة .. وعندما التقينا البارزاني الذي كان قد

نجا باعجوبة ، كان هو قد اكمل استنتاجاته واتخذ قراراته ، وكانت كلها صحيحة كل الصحة .

قال لنا : لايقف احد وراء هذه المؤامرة غير صدام ، غير خبث صدام ... وكنا جميعا لحد تلك الحادثة لم نكن قد رأينا من افعال صادم تجاه ١١ آذار ما يثير الشك .. بعدها لم يقطع علاقاته مع النظام ، كما لم يبدأ بالقتال .. وعندما ناشدته ان نلغي سفرنا الى بغداد قال : ليس المهم حياتي انا انما المهم قضية الشعب .. واذا ما قطعنا علاقاتنا معهم اليوم فسنبدأ المعارك ، ونحن نفتقر الى السند .

وفعلا لم يقطع العلاقات ولم يبدأ القتال ، وانما قرر ان نستغل خلافات البكر مع صدام ، وقد فعلنا ذلك على نحو ما .. لم تكن حياته هي المهمة بالنسبة له وانما مصلحة الشعب الكردي . الذي يتصور ان البارزاني كان يرغب بالقتال ، أو انه كان يبتدئ القتال مع السلطة يخطئ تماما ويناقض حقائق التاريخ . فلم اجد البارزاني في حياتي قلقا مثلما وجدته في تلك الليلة التاريخية من آذار ١٩٧٤ ، حيث كان قيادة الشعب الكردي مجتمعين معه في (قصرى) الواقعة بين گلاله وديلمان . كان يحاول بكل الوسائل ان لاتندلع المعارك .

ومع اقتراب الفجر قال لنا : الشئ الوحيد الذي لايجوز ان نقبل به هو التخلي عن كركوك باعتبارها جزء من كردستان ، اما بقية المسائل فليست بأهميتها .. كان يدرك بحساباته وحدسه ان الوضع غير مهيأ كيما يجّر الشعب الكردي الى القتال .. في هذا المجال تبرز ذكرى المرحوم (ثوري شاويس) ايضا بمخيلتي ، هو ايضا كان من ضمن القائلين انه لايجوز بأي شكل ،وفي هذا الوضع من اصطفاف القوى ، ان ننجّر الى الاقتتال ، بالرغم من ان العمالقة يفرضونه علينا ، لأننا في هذه الظروف ، حيث صدام قد بنى تحالفاته ورتب اموره ، سنخسر في حالة انجرارنا الى الاقتتال .

كان للبارزاني اصدقاء ومعارف من مختلف الاتجاهات والانتماءات السياسية ..من الكرد والعرب والشعوب الصديقة الاخرى . وفي بعض المناسبات السياسية كان يضطر الى اختيار صديق دون آخر ، لكنه كان يحتفظ بهم جميعا ، يحترمهم جميعا ، ويحافظ على

حقوقهم جميعا .. ولا يخطر ببالي انه تخلى في يوم من الايام عن صديق له الا اذا كان المقابل هو البادئ .

كان البارزاني طيلة حياته مهتما بمسألة وحدة الشعب الكردي ، وباسلوبه الخاص ، لأنه كان قد عانى من مشاكل الانقسام في صفوف الشعب ايّما معاناة وكان يتلمس مساوئ الانقسام جيدا . وللبارزاني قول مأثور في هذا المجال ربما يتذكره بعض الحاضرين هنا ، فقد كان يقول (كلكم كورد وابناء كورد) . (هه مو كوردن و كورى كوردن) . واليوم ، حيث تتحقق وحدتنا من خلال الجبهة الكردستانية ، المهم ان نوحد صفوفنا . الصيغة ليست مهمة ، ينبغي ان تكون موحدين في كل زمان . حينا كنا موحدين في اطار حزب واحد وتحت قيادة قائد واحد ، اليوم يمكننا ان نتوحد ضمن الجبهة الكردستانية ، فيجب ان نتوحد بهذه الصيغة . بعد خمس سنوات ربما ستكون هناك صيغة اخرى للوحدة ، ليس في ذلك اشكال ، لكن المهم ان يتحقق الاتحاد دائما .

لذلك ، فانه من دواعي السرور اليوم ونحن نبني جبهتنا الكردستانية ، ان نجد قادة الاحزاب الكردستانية ، وقادة الحركة التحررية في كردستان العراق ، مجتمعين تحت سقف واحد ، نحيي البارزاني الخالد ، وذكرى الاخ ادريس الراحل ، معا ، ونحن مطمئنون الى اننا سنسير على خطى البارزاني التوحيدية .

وهو سبب اضافي يدفعنا لمضاعفة النضال حتى يكتمل بناء الجبهة الكردستانية وتكتمل مؤسساتها ، وكذلك لكي تقام الجبهة العراقية ، لأن الحركة التحررية تلعب دورا هاما داخل حركة المعارضة العراقية .

يجب ان نسعى ، جنبا الى جنب الاحزاب الاخرى ، من اجل اقامة جبهة عراقية عريضة وشاملة ، تضم القوى الكردستانية ، والديمقراطية ، والقومية ، والاسلامية بدون استثناء ، تناضل من اجل اسقاط نظام صدام الدموي الفاشي ، والاتيان بنظام ديمقراطي منتخب يضع حدا للحرب ، حرب صدام ، قادسية الخزي والعار ، ويقيم صلحا عادلا مع الجمهورية الاسلامية ، ولكي يتمتع الشعب الكردي بحق تقرير مصيره على اساس الاتحاد الاختياري .

اما اذا لم يحاسب صدام لاراقته دماء مليون مواطن عراقي وايراني ، واذا لم يحاسب على تدميره كردستان العراق ، واستعماله السلاح الكيماوي ، وقتله عشرات الآلاف من المواطنين العراقيين في المعتقلات ، فبرأينا سيكون ذلك ظلما تاريخيا يلحق بشعب العراق والشعب الكردي والجمهورية الاسلامية .

كثيرون حاولوا ويحاولون ان يفصلوا البارزاني عن تاريخ شعبنا الكردي .. هؤلاء ، اما انهم لايفهمون معنى التاريخ ، أو انهم يريدون تشويه تاريخ شعبنا .

لقد كان البارزاني ، ولمدة اربعين سنة ، في قلب الحركة التحررية الكردية ، أي في قلب التاريخ الكردي ، وسيبقى راية مرتفعة خفاقة في قلب التاريخ ..

اخواني واخواتي الاعزاء ..

اجد من الضروري ان انتهز هذه المناسبة لاعلن عن تضامن شعبنا الكردي بالروح والمال والدم مع الشعب الفلسطيني ، ومع ثورة الحجارة في فلسطين التي مضى عليها اكثر من ثلاثة اشهر .. ان ما يفعله صدام بشعبنا الكردي ، يفعله الاسرائيليون بشعب فلسطين ، والاختلاف فقط في الشكل ..

قبل ايام صرح قائد اسرائيلي قائلا " في حرب الايام الستة هزمنا ستة جيوش عربية خلال ستة ايام ، لكننا ، وخلال عشرين عاما ، عجزنا عن هزم مخيم الدهيشه " اطفال فلسطين ، يواجهون جنود الاحتلال الصهيوني المدججين بكل انواع السلاح ، بصدور عارية لايعمّرها سوى الايمان .. حتى السلاح الذري تمتلكه اسرائيل .. هذا يؤكد على ان المستقبل هو لارادة الشعوب ونضالها ضد الظالمين .

قبل (٨٠٠) سنة حرر صلاح الدين ارض فلسطين من دنس الصليبيين .. واليوم فان احفاد صلاح الدين يعلنون عن تضامنهم بالدم والمال مع شعب فلسطين . وانا واثق من انه سيأتي يوم يشارك فيه احفاد صلاح الدين بالسلاح لتحرير فلسطين .

اخواني المحترمون ..

في الصيف الماضي تجولت في ارض كردستان المحروقة .. فتذكرت البارزاني في كثير من المناطق .. تذكرته في

بالبيسان ، تذكرت نصائحه في سورداش ، اما عندما اقتربت من ديلمان ، والساعة تقترب من الرابعة صباحا ، ديلمان التي كانت رمزا لعزة الكرد ردحا من الزمن ، ووقعت اليوم بيد الخنازير ، امتلأ قلبي حزنا وغضبا ، وتذكرت المثل الكردي القائل :

" برج النسور ،قد غدا عشا للبوم ".

واليوم ، حيث يواجه شعبنا حرب ابادة عنصرية ، اتذكر البارزاني .. عندما يحرق اطفال كردستان بالسلاح الكيمياوي ، اتذكر البارزاني .. وعندما يوجه بيشمركتنا الابطال الضربات الموجعة للفاشست ، اتذكر البارزاني .. ويجب ان نتاضل ، بعزم كعزم البارزاني، لاسترجاع ديلمان ، وقلعة دزه ، وكركوك المغتصبة من ايدي الفاشست .

المجد والخلود للبارزاني ولكل شهداء الكرد وكردستان ، وشهداء حركات تحرر الشعوب ، واتمنى لكم نضالا مثمرا وموفقا .

بداية آذار / ١٩٨٨

xxxxxxxxxxxxx

حلبجة هيروشيما كردستان
نداء من أجل الا تتكرر الكارثة

اثر معركة كبيرة خاسرة لقوات النظام الفاشي العنصري ، التي فقدت فيها السيطرة على مدينة حلبجة وأطرافها ، وفي الايام ١٦و١٧و١٨و١٩ آذار/ قامت حوالي (٢٥) طائرة حربية عراقية ،عبر ثلاث أو أربع طلعات بالمعدل ، بالقاء حمولتها من قنابل الغازات السامة ، بما فيه غاز الخردل وغاز الاعصاب وغاز السيانيد ، الذي يقتل خلال ثوان ، على روءوس أهالي حلبجة المسالمين ، البالغ تعدادهم /٧٠/ ألف مواطن ، والقصبات والقرى المحيطة بها سيروان وخورمال وعنب وزمقي . ويبدو أن حلبجة أصيبت يوم ١٧/ آذار . وبذلك أفرغت الفاشية الصدامية جرعة اخرى من حقدها الاسود على شعبنا ، حقد الدكتاتورية العنصرية الفاشية ، وقتلت خمسة آلاف انسان وأصابت خمسة آلاف آخرين منهم بجروح بليغة ، علما ان العديد منهم لايرجى شفاؤهم ، وكلهم من مواطنيها العزل والذين كانوا تحت سيطرتها حتى الامس ، ولم يكن لهم أي ذنب ، ولكن ربما عبروا ، بصورة أو اخرى ، عن كراهيتهم للقائد " الضرورة " بعد انفلاتهم من قبضة أزلامه . هكذا علقت حلبجة ، عروسة سهل شهروز الخصب ، أدخنة سامة كثيفة ، سوداء وبيضاء ، وكان تحتها يختنق الاطفال والنساء والشيوخ والشباب صور مروعة عن حلبجة الشهيدة ظهرت بسرعة على

شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد في شتى أرجاء العالم فهذه امرأة وحولها أطفالها ماتوا جميعا دون امكانهم القيام بأية حركة وهي مفتوحة الذراعين وكأنها تريد أن تعانقهم العناق الاخير ، وهذا رجل عريض المنكبين يحمل طفله الرضيع راكضا لينقذه ولكنه سقط بعد خطوات وماتا ، ولكن حتى الموت لم يستطع انتزاع الطفل الجميل من صدره ، وتلك عائلة كاملة ، الام والاب والاطفال من مختلف الاعمار كانوا يتناولون الشاي في لمة عائلية وقد فارقوا الحياة كل في مكانه ، وهناك امرأة شابة في كامل زيها الكردي وقد سقطت على الارض ولم تستطع حراكا سوى سحب رأس طفلها الرضيع تحت ذراعها ، ربما أملت أنها ستحميه بذلك ، وفي زقاق مكتظ تساقطت أكثر من عشر جثث على بعضها و ... و ... و ... صور رهيبة ، صور يتقطر لها القلب دما ، صور لاتعد ولاتحص عن مجزرة شعبنا في حلبجة .

شهدأونا في حلبجة دفنوا دون غسل ودون كفن ، وفي قبور جماعية . جرحانا من حلبجة ملؤوا مستشفيات ايران ، فارق العشرات منهم الحياة بعد وصولهم الى المستشفيات بسبب خطورة جروحهم .

أطفالنا بالمئات تيتموا وهم يغتشون عمن يتبناهم ، هذه أول مرة في تاريخ المآسي الكردية ، وهي كثيرة ، تحدث مثل هذه الحالة ، فمن شيم أبناء شعبنا أن يعتني الاقرباء وحتى أبعد الاقرباء بيتامى قومهم ولكن في حلبجة أصبح أطفالنا يتيمي الاب والام والعم والخال وبعضهم لكل الاقرباء .

وأما باقي أهالي حلبجة وسيروان وخورمال وعنب وزمقي وغيرها فقد أصبحو مشردين في ديار الغربة يعيشون في الخيام ، علما أن الكثيرين منهم سبق وأن شردوا مرة اخرى أو أكثر من ديارهم وقراهم .

صور حلبجة هزت الضمير العالمي ، لانها بدون شك أفظع مجزرة في الشكل والاسلوب والمحتوى منذ هيروشيما وغرف هتلر الغازية . قتل خمسة آلاف مواطن أوربما أكثر ، حيث أن هناك أحياء في حلبجة أطبقت سقوف المنازل على أهاليها وقبر الناس تحت الانقاض ، وجرح خمسة آلاف آخرون وشرد أكثر من ستين ألف ، وكلهم من الاهالي العزل ، وخلال ساعات ، ومع سبق الاصرار

، وبالاسلحة الكيميائية المحرمة دوليا في كل مكان وزمان كما قال الأمين العام للأمم المتحدة وفق بروتوكول جنيف لسنة ١٩٢٥ والموقع من قبل الحكومة العراقية أيضا . وقد نفذت الجريمة بأمر مباشر من رأس النظام نفسه وبحق مواطنيه الذين هو مسؤول عن حمايتهم وفق كافة الشرائع السماوية والدستورية . ولم يكن هؤلاء المنكودي الحظ قد أنخرطوا في ثورة أوعصيان ضد السلطة بل كانوا حتى الأمس تحت سيطرتها .

ورغم فظاعة الجريمة فان حلبجة ليست كارثة معزولة . فمنذ عام ١٩٦٣ قام الحكام العنصريين الفاشية المتماهية للقوميات الاخرى، وخاصة لطموحات شعبنا الكردي التحررية ، باقتراف أعمال ابادة عنصرية عديدة في حربهم على شعبنا ، المستمرة منذ أكثر من ربع قرن ، بيد أن حرب الابادة العنصرية اتخذت منحى خطيرا للغاية منذ نيسان عام ١٩٨٧ حيث أستخدمت الاسلحة الكيميائية ضد القرى الآمنة البعيدة عن ساحة حرب "قادسية "صدام ، وكان أحد أغراض ذلك اجبار المواطنين على ترك قراهم ، كما حدث في وادي باليسان ووادي جافتي وقرية ملكان ، حينما هجروا سكان زهاء ألف قرية كردية خلال أسابيع معدودات ، ومنذ ذلك التاريخ أعلن الحاكم المطلق الصلاحيات في كردستان ، العريف علي حسن مجيد ابن عم صدام حسين مجيد ، خطا أحمر ، حصر خلفه كافة المناطق المحررة من كردستان ، أي الخارجة عن سيطرة القوات الفاشية ، وأوعز الى القوات المسلحة من كل الاصناف بضرورة ابادة كل انسان أو حيوان في تلك المنطقة .

لقد بيّنا في مذكرة الاحزاب الكردستانية الى الامين العام للأمم المتحدة في ١٩٨٧/٩/١٠ الماضي ، أن السكوت على جرائم النظام تجاه شعبنا الكردي يشجعه على المضي في جرائمه ، لكن المحافل الدولية أختارت السكوت المطبق الا ما ندر !لماذا ؟ أساسا بسبب مصالحها الاقتصادية الانانية ، ولسخرية القدر أنها تتحقق في معظمها من نفط كردستان وموارد نفط كردستان.فكانت كارثة حلبجة .

نعم ، أهتز ضمير العالم بصورة خاصة بسبب مشاهدة صور الموت الجماعي البشعة وعذابات آلاف الجرحى على

شاشات التلفزيون ، وجرت تغطية اعلامية كبيرة للكارثة ، حيث أنها كانت خبرا مروعا ، وعبرت أوساط واسعة من الرأي العام عن ادانتها لصدام وطغمته الفاجرة بسبب هول الجريمة التي أقترفها بحق الانسانية واعتبر الكثيرون عمل صدام هذا جريمة من جرائم الحرب وان أكثر ما أثار دهشة واستهجان الرأي العام أن الجريمة التي لم يسبق لها مثيل منذ مذابح هتلر الجماعية قد أقترفها نيرون العراق ضد مواطنيه . وقد كان الامين العام للامم المتحدة " السيد ديكويلار" مخلصا لواجبه عندما أدان بصراحة لالبس ولاغموض فيها النظام العراقي لاستعماله المتكرر للاسلحة الكيميائية التي كان آخرها في حلبجة ، وأدانت وزارات خارجية لدول مثل كندا والنرويج واستراليا النظام العراقي لجريمته اللااخلاقية بصورة صريحة .

ولكن نقول ، والأسى يحزّ في نفوسنا والخوف على مصير شعبنا يفض مضاجعنا ،وفي وقت تترف فيه آلاف الجراح دما وقيحا وآلاما وعذابات دون هوادة ، ان الادانة لم تكن بمستوى الحدث الجلل ، ونشك كثيرا في كونها ستردع النظام الباغي ، والشكوى ، كل الشكوى توجّه الى المحافل الدولية المسؤولة عن أمن الشوب وسلام هذا العالم الصغير والمتناقض والمعتمد بعضه على البعض الاخر ، وعلى رأسها مجلس الامن وأعضائه والهيئة العامة للامم المتحدة ، وكذلك جامعة الدول العربية ومؤتمر عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي والجماعة الاوربية ومؤسساتها ، وغيرها ، وغيرها ، والتي أختارت بصورة عامة السكوت المطبق أو عبرت عن قلقها من استعمال الاسلحة الكيميائية بصيغة لاتزعج أحدا.

وكان موقف الولايات المتحدة من أغرب المواقف ، ففي حين أدان الناطق باسم الخارجية الامريكية النظام العراقي لاستعماله للاسلحة الكيميائية في حلبجة فقد لفق الحقائق حينما قال ان ايران بدورها استعملت هذه الاسلحة في المكان نفسه ، الغرض من ذلك كان واضحا وهو التشويش على الرأي العام وتخفيف جريمة حليفها صدام .

نود أن نقول بوضوح ان شعبنا يشعر بمرارة بالغة ، وتمتلكه مخاوف كبيرة وحقيقية على مصيره وحياة أبنائه وبناته من جراء هذا الصمت الذي يمزق الآذان

فهو كان ولايزال يتطلع أن تكون الدول العربية التحررية والدول الاشتراكية ومؤتمر عدم الانحياز في مقدمة المدينين لهذه الجريمة البشعة ، والا تتقاعس عن ذلك الدول التي تزعم الحرص على حقوق الانسان .لقد تركت يد الطاغية طليقة في ذبح شعبنا في حين كان بامكان مجلس الامن وأعضائه ، بما تمليه عليهم واجباتهم في حفظ الامن والسلام في كافة أرجاء العالم وبما لدى كل واحد منهم ، ولو بدرجات متفاوتة ، من امكانات واقعية للضغط على النظام العراقي وردعه ووضع حد لجرائمه .

وجدير بالاهتمام البالغ أن ليس بمقدور النظام العراقي صنع الاسلحة الكيميائية لولا أن شركات من دول معينة أختارت تزويده بالمواد السامة والمكائن والخبرات اللازمة لصنع أسلحة القتل الجماعي هذه في وقت يخوض هذا النظام حربا ضد الشعب الكردي منذ عقدين من السنين وحربا أخرى مع جاره منذ أكثر من سبع سنوات وليس هناك شك في ان شركات هولندية ،وتحديدا شركة ميل شيمي ، وشركات المانية غربية مثل شركة (كارل غولب) وشركة (كوكي غي)وفرعها (هندسة المصانع الدليلية) وشركة (ايكويب) وغيرها ساهمت جميعها في انشاء معامل انتاج الغازات السامة قرب سامراء، أي انها زودت العراق بالمواد والمكائن والخبرات لصنع هذه المعامل ، في حين يمنع دستور المانيا الغربية تصدير كل أنواع الاسلحة الى مناطق الحروب يضاف الى ذلك أن هناك معلومات تفيد أن شركات من دول اخرى مثل فرنسا وايطاليا وبلجيكا ساهمت في تزويد ادوات القتل الجماعي هذه . والدافع الاساسي لهذه الشركات ، التي من المفروض أن تكون تحت الرقابة الشديدة لدولها ، كان الربح ، نعم ، الربح ، حتى اذا كان على حساب قتل آلاف الابرياء . فلهؤلاء السادة ضلع في جرائم سرطان العراق ، ويقع على عاتق هذه الدول واجب اضافي في ادانة النظام العراقي ومعاقبة المسؤولين في بلادها عن تزويد هذه المواد الفتاكة للعراق ، وعليها مد يد العون للمنكوبين . لقد كانت حلبجة محطة كبيرة في مسلسل حرب الابادة التي يشنها نظام صدام بصورة منتظمة ضد شعبنا ، وكانت محطة رهيبة في حربه بالغازات السامة ، ولكن لن تكون

الاخيرة ، في الحقيقة كانت حلبجة قد أصبحت المحطة ماقبل الاخيرة عند كتابة هذه السطور ، حيث شنت الطائرات العراقية غارات بالغازات السامة على قرى منطقة قرداغ في /٢٢ آذار /وكان عدد الضحايا في قرى سيوسينان ودوكانيان وغيرها اكثر من ٨٠ شهيد او٢٥٠ جريحا ، اننا نحذر من أن هناك خططا لدى النظام للهجوم على مناطق واسعة اخرى من كردستان ، وبكافة الاسلحة ، بما فيها الاسلحة الكيميائية ، ومن الممكن أن تتعرض مدن أكبر من حلبجة الى ذات المصير الدامي ، خاصة اذا تكرر السيناريو الذي سبق الكارثة في حلبجة ، مالم يردع النظام السرطاني دوليا . وأننا نوجه نداءنا هذا الى كل ضمير حي في العالم لكي لاتمر الجريمة المروعة دون عقاب ومن أجل ألا تتكرر الكارثة

، وندعو الى :

١ ـ أن تتجنب القوى الكردية مجتمعة ومنفردة جعل المدن والتجمعات السكانية الكبيرة ساحة للمعارك مع النظام الدموي ، وأن تعمل كل مافي وسعها لابعاد معارك الحرب العراقية ـ الايرانية عنها أيضا فحربنا مع النظام في هذه المرحلة ليست حرب تحرير شاملة وانما كفاح أنصار وحرب استنزاف .

٢ ـ الاسراع في استكمال بناء الجبهة الكردستانية ومؤسساتها ، حيث لايوجد أي مبرر موضوعي لتأخير ذلك.

٣ ـ أن تتنادى القوى الوطنية العراقية : الكردستانية والديمقراطية والقومية والاسلامية وتسرع في اقامة الجبهة العراقية الشاملة لتكون البديل القادر على اسقاط النظام الفاشي وانهاء جرائمه كافة .

٤ ـ أن يعقد مجلس الامن جلسة خاصة حول فاجعة حلبجة لادانة النظام العفلقي واتخاذ الاجراءات اللازمة لردعه

٥ ـ أن يتخذ أعضاء مجلس الامن الدائمين وعدد من الدول المعنية الاخرى ، مثل المانيا الغربية واليابان والسعودية وغيرها ، الاجراءات اللازمة للضغط على النظام العراقي عن طريق قطع امدادات الاسلحة والاعانات والقروض والدعم الدبلوماسي لاجباره على التخلي عن استعمال الاسلحة الكيميائية .

٦ ـ أن تقوم الحكومات العربية التحررية وجامعة الدول العربية ومؤتمر عدم الانحياز والجماعة الاوربية وغيرها

بادانة النظام الفاشي على جريمته الوحشيه .

٧ – أن تقوم كافة دول العالم ومنظمات حقوق الانسان وأوساط الرأي العام ووسائل الاعلام بادانة الجريمة المقترفة في حلبجة وأن تضغط على النظام العراقي لوضع حد لاستخدام الاسلحة الكيميائية وأن تمد يد العون والمساعدة لمعالجة الجرحى واغاثة عشرات الالوف من المشردين من حلبجة وغيرها ، وهم بامس الحاجة اليها .

٨ – حري بأبناء شعبنا في كل مكان أن يعملوا على رفد النضال بالطاقات الجديدة وتصعيده ، وكل حسب موقعه وامكاناته ، سواء كانوا جماعات أو أفرادا . وأن يتابعوا تنفيذ كل فكرة ايجابية تساهم في وضع حد لهذا الخطر الداهم الذي يحيط بشعبنا .

– الف دمعة على قبور شهداء حلبجة المجهولين المظلومين ، صباح كل يوم .

الخزي والعار الابدي لصدام وطغمته العفلقية الدموية .

– والنصر لنضال شعبنا في سبيل الحياة والحرية .

٣١/ آذار/١٩٨٨

گەل العدد ٢٩
٣١/آذار/١٩٨٨

كلمة افتتاح اذاعة صوت كردستان الثورة

١٩٨٨/٥/٢٨

بسم الله

وبسم شعبنا المظلوم والمناضل

وبسم حزبنا ،حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني المقدام ،افتتح هذه الاذاعة ،اذاعة صوت كردستان الثورة .

هذه ليست اول اذاعة كردية حرة لي علاقة مباشرة معها ،بل هي الخامسة ،وقد يؤهلني ذلك لتقدير دورها في العملية الثورية . اظن ان الراديو يأتي في المرتبة الثانية مباشرة بعد التلفزيون كوسيلة للاتصال مع الجماهير في كل الاحوال والظروف . اما في الاوضاع الخاصة التي تمر بها حركة شعبنا التحررية ،حيث تبذل الدكتاتورية الفاشية الحاكمة في بغداد المستحيل لاقامة سد منيع بين ثورتنا وجماهيرنا ،وذلك عن طريق التهجير والتدمير الشاملين وافراغ الريف والقصبات من السكان،فانّ الاذاعة هي الوسيلة الاكثر فعالية للاتصال بين الثورة والجماهير،وللتعبير عن آلام ومآسي شعبنا ولرفع الاقنعة عن جرائم العدو البربرية . لذا فان مباشرة اذاعة (صوت كردستان الثورة) باليث من الاراضي المحررة ،توفر ركنا آخر من اركان العملية الثورية التي يخوضها حزبنا المناضل،حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني .

واذا كان لدى احد شك في اهمية اذاعة ثورية فليمعن النظر في ما يبذله مفلسفو الايديولوجية العفلقية للحيلولة دون وصول اصوات الاذاعات الكردية

والعراقية المعارضة الى الجماهير الشعبية . ففي وقت يصرف فيه هؤلاء مبالغ طائلة على الدعاية ،وعن طريق احدث الوسائل التكنولوجية ،فانهم يخشون من وصول صوت حر واحد الى اسماع المواطنين .

ايتها الاخوات ، ايها الاخوة :

نعدكم ان تكون اذاعة (صوت كردستان الثورة) ليس فقط اذاعة حزبنا ،حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، بل ان تكون صوتا للجبهة الكردستانية وللجبهة العراقية الشاملة المنشودة ،صوتا مدافعا عن شعبنا بكافة طبقاته وفئاته الاجتماعية ،صوتا مدّويا ضد الفاشية والامبريالية والصهيونية ،صوتا مناصرا لاستقلال العراق ولحق تقرير المصير لكردستان . صوتا معبّرا عن اخوّة العرب والكرد وسائر الاقليات القومية .

يا جماهير شعبنا المناضل :

انّ سحبا سوداء ثقيلة تمر هذه الايام في سماء كردستان العزيزة ،انها سحب التهجير والدمار،سحب الحرب الكيميائية والغارات السامة ،انها بمجملها تشكل حرب ابادة عنصرية سافرة اعلنتها الطغمة الفاشية الحاكمة في العراق على شعبنا الكردي المغبون والمكافح،والذي فشلت كافة اساليب القهر والقوة ، والتبعيث والتعريب والتهجير في شل ارادته النضالية الساعية الى تحقيق حريته وانعتاقه وتمتعه بحقوقه المشروعة .

لقد هجر اكثر من نصف شعب كردستان العراق حتى الان ، وهي اكبر عملية تهجير قسرية في هذا القرن ، ودخل نظام صدام الدموي التاريخ كأول نظام يستخدم الاسلحة الكيميائية المحرمة دوليا ضد مواطنيه ، وقد كان ذلك الجانب الاكثر اثارة امام الرأي العام العالمي. لاتقل حلبجة هولاً و وحشية عن هيروشيما ، انها جريمة العصر،وقد رفعت الاقنعة ،عن الوجوه المجرمة الكالحة التي اقترفتها ،امام العالم . لقد هزّت حلبجة ضمير الانسانية وايقظت العالم الى خطورة الاسلحة الكيميائية . وكان الامين العام للامم المتحدة السيد خافيير بيريز ديكويلار ورئيس مؤتمر دول عدم الانحياز السيد روبرت مغابي على رأس الذين ادانوا الجريمة ومقترفيها . ويجز في نفوسنا ان نقول ان مجلس الامن الدولي المسؤول عن السلم والامن

في العالم ، وغيره من مراكز صنع القرار الخاضعة للمصالح الدولية الانانية ، اكتفت باصدار قرارات ذات تعابير عامة لاتغضب مقترفي الجريمة ، بل تشير الاحباط لدى الضحية والضمائر الحية في كل مكان في المعمورة .

لقد كان خير رد تقدمه احزابنا الوطنية على جرائم الفاشية هو اعلان الجبهة الكردستانية العراقية التي عبرت جماهير شعبنا عن غبطتها بها ، والتي نشرت السرور في كل الاوساط الصديقة لشعبنا ، واثارت القلق والمخاوف لدى الفاشية المتسلطة على رقاب شعبنا العراقي .

فكما يقول بيان الجبهة (من ركام التدمير الشامل في كردستان العراق يشع الامل الكبير الذي يبعثه انبثاق الجبهة الكردستانية العراقية التي جاءت استلهاما للانتصارات التي حققتها المصالحة الوطنية العامة ... وتأكيدا على ان الجبهة سلاح مجرب وحازم لردع الانظمة القمعية واسقاطها) .

لقد مرت على شعبنا عبر تأريخه المأساوي الطويل ظروف عصيبة كثيرة ، وان كانت الظروف الحالية من اشدها صعوبة وهولا ، وتفوح منها رائحة الجريمة المتعمدة ، فاننا على ثقة ان شعبنا سيتغلب عليها ايضا مهما غلت التضحيات . بيد ان ذلك يتطلب تعبئة قوى شعبنا وجماهيره المناضلة حول الجبهة الكردستانية ، والالتزام الصارم بالمصالح الشعبية والوطنية ، وشق طرائق النضال وفق الاساليب العلمية التي اثبتت صحتها عبر الزمن ، والانطلاق من حلبجة لوضع مأساة شعبنا امام العالم ، والتأكيد على المجتمع الدولي ان عليه القيام بواجبه في وضع حد ونهاية لهذه المأساة الطويلة ، والعمل مع كافة القوى الوطنية : الديمقراطية والقومية والاسلامية لاقامة جبهة عراقية شاملة قادرة على الاطاحة بالدكتاتورية الفاشية واقامة حكومة الائتلاف الوطني الديمقراطي التي تضع نهاية للحرب المدمرة وتحقق الديمقراطية للعراق والاتحاد الاختياري لكردستان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محاضرة بمناسبة افتتاح دورة الشهيد جنگو للكوادر .
١٩٨٨/١٢/٢١

ايها الرفاق الاعزاء

هذه دورة اخرى لاعداد الكوادر يقوم حزبنا المناضل بافتتاحها . انني أرى العديد من صور الشهيد (جنگو) حولي ، فهو يستحق منا كل التقدير والاحترام . من الضروري نشر صور الشهداء من امثال الشهيد (جنگو) في كل مكان يتواجد فيه حزبنا ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، رغم ان هذه الصور محفورة في اعماق قلوبنا قبل ان تتواجد في أي مكان آخر .

تعتبر دورات اعداد الكوادر مناسبات لتحصيل العلم والمعرفة . فالخيّرون اينما كانوا يشجعون العلم والثقافة دوما ، وقد اوصى الله سبحانه وتعالى بطلب العلم والمعرفة ، حيث قال في كتابه الكريم (هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) . وفي الحقيقة لايستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون ابدا .

انكم على اطلاع كيف كان المستبدون والظالمون يسعون الى عزل الجماهير الكادحة عن حقول العلم والمعرفة ،بهدف مواصلة استغلالهم والتشديد من اضطهادهم . وهذه الاعمال منافية لأحكام الاديان السماوية ومناقضة لسلوك الذين يريدون الخير لشعوبهم .

لكل منا تجاربه الخاصة به لقد رأيت بنفسي في بعض مناطق كردستان كيف كان شيخ طائفة معينة يرسل ابناءه الى المدارس ، في وقت كان يحرم فيه ارتياد

المدارس على ابناء الطائفة ، تحت غطاء الدين . فهذا الشيخ وابناؤه ومن هم على شاكلته لايستطيعون اليوم تكرار ما كانوا يفعلونه فيالسابق ، لأن الجماهير قد وصلت الى درجة من الوعي لا يمكنهم معها الاعلان عن منع صريح ومباشر . ان المستغلين والمستبدين في العالم اجمع لايريدون للجماهير ان تتعلم وتطلع على مجريات الاحداث . ففي البلدان الرأسمالية المتطورة جدا من الناحية الاقتصادية ، عندما تستلم الاحزاب المحافظة السلطة السياسية في البلاد ، تقوم بتخفيض نسبة المقبولين في المدارس ، وخصوصا فيما يتعلق بالدراسات الجامعية والعليا . وعلى العكس من الاحزاب المحافظة تقوم الاحزاب الاشتراكية بزيادة عدد المقاعد الجامعية عند توليها زمام الامور في بلادها . ومعلوم بأن فرص تحصيل العلم في البلدان الاشتراكية ، على جميع المستويات وبالأخص على المستوى الجامعي ، اكثر بكثير من البلدان الرأسمالية .

نحن ، كحزب طليعي منبثق من بين صفوف الجماهير ويعمل لخدمة اهدافها ، كنا دوما مع الثقافة ، مع ان يكون رفاقنا مثقفين وواعين . لقد شجعناهم بهذا الاتجاه وأكدنا على ذلك ، ومتى ما سنحت لنا الفرصة لايفاد رفيقين أو عشرة رفاق أو اكثر الى الخارج لاكمال الدراسة فاننا لم نتردد في ارسالهم ابدا .

نحن لا نطلب العلم والثقافة لرفاق حزبنا فحسب ، بل نريدها لأبناء الشعب كافة . انكم ترون كيف يتقدم الشعب الفلسطيني الشقيق اليوم في طرح قضيته المعقدة جدا . فاحدى الاسباب الرئيسية لذلك ترجع الى كون هذا الشعب متعلما ومثقفا وواعيا . فنسبة المثقفين والعلماء من بين الشعب الفلسطيني اعلى ، مقارنة بالشعوب العربية كافة ، حتى ان عدد خريجي الجامعات من الفلسطينيين اكثر من عدد خريجي الجامعات من الاسرائيليين الذين هم اعداؤهم الرئيسيون .

ماهي مصادر التعلم ؟ . للتعلم مصدران :

اولا : التجربة أو الممارسة . يواجه كل فرد من افراد المجتمع تجارب عديدة في حياته اليومية ، ويتعلم منها . فالبعض يتعلم الكثير والبعض الآخر يتعلم القليل . وهناك من يتعلم الكثير جدا . ولابد للفرد ان يتعلم شيئا في النهاية . اما المصدر الثاني فهو الحقل

النظري ، أي تحصيل العلم عن طريق المطالعة والدراسة الى جانب مشاهدة برامج التلفزيون والافلام السينمائية . فهذان المصدران يشكلان منبعين رئيسيين للتلعم ،ويتعلم الانسان بأحسن وجه عندما يجمع ما بين المصدرين . أي عندما يهتم بتجاربه الخاصة الى جانب اهتمامه بالمطالعة والتعلم عن طريق الاستماع او المشاهدة ، أي عندما يربط مابين النظرية والممارسة .

وبالنسبة لنا ، وخاصة الرفاق المشاركين في هذه الدورة وبالنسبة للبيشمركة عموما ، فان احسن وسيلة لتحصيل العلم والثقافة تتجسد في دمج المطالعة والدراسة بالنضال . لذلك يعتبر فتح امثال هذه الدورة ضروريا ومهما جدا .

يجب ان لا تقتصر مهام الانضمام الى صفوفالحزب او البيشمركة على دفع التبرعات وحق الترشيح والانتخاب أو حمل السلاح فقط ، بل يجب على الحزب والثورة ان يكونا مدرسة لكل الذين ينتسبون اليهما ويحملون السلاح في صفوف البيشمركة .

انكم على علم بأنه يجري التأكيد باستمرار على اهمية فهم برنامج الحزب واستيعابه جيدا ، ويعتبر ذلك شرطا من شروط الانتساب الى الحزب . ويعتبر البرنامج والنظام الداخلي والوثائق الاخرى ، بالاضافة الى الجرائد والمجلات الحزبية ، وسائل للتثقيف المتواصل لجميع الرفاق ، ويجب عليهم الاهتمام جديا بقراءتها .

وعند وجود ملاحظة أو رأي ما ، على الرفاق ابداء آرائهم عن طريق القنوات الحزبية الاصولية . تعتبر هذه الدورات ، طويلة كانت أم قصيرة ، مكملة لعملية التثقيف الحزبي . فدراسة البرنامج والنظام الداخلي والوثائق الحزبية الاخرى والجرائد والمجلات والكتب الحزبية ودورات اعداد الكوادر تساعد على ارساء اساس فكري ونظري راسخ للعضو والكادر الحزبي .

ان هذا الاساس المتين يسلح الكادر ويساعده على التمييز بين المواد الضرورية وغير الضرورية للقراءة . من المحتمل ان تكون كل انواع المطالعة مفيدة ، اذا كان عامل الوقت يسمح لنا بذلك . ولكن الوقت ليس مفتوحا الى ما لا نهاية امام احد ، لذلك علينا ان نتعلم كيف نختار بين الكتب المهمة والاقل اهمية ، أو المواد التي يمكن ان نضيّع وقتنا فيها .

انّكم بصفتكم كوادر في هذا الحزب ، عليكم ان تعرفوا بأنه مهما كانت ابعاد التثقيف والتعليم الحزبي واسعة ، فهي تساعد على وضع الاسس الفكرية السليمة للكادر او العضو القيادي أو الرفيق الحزبي وتسلحه بالقاعدة الفكرية المتينة وبالقدرة على اختيار الموضوعات المناسبة للقراءة فقط . ولكنني اقول مقدما بأن هذا الشيْ ليس كافيا ، لأنه ليس بامكان الكادر الحزبي أو العضو القيادي في الحزب تأدية المهام الملقاة على عاتقه بالاعتماد على التثقيف الحزبي فقط. على الكادر الحزبي ، وبالأخص العضو القيادي في الحزب ، ان يدعم التثقيف الحزبي بالمطالعة والقراءة المتواصلة ، فلا احد يرتقي الى مرتبة مثقف كبير بالاعتماد على التثقيف الحزبي فقط ، ولكي يتدرج الكادر الى هذا المستوى الرفيع ، عليه الاهتمام بالمطالعة الخاصة والربط بين التثقيف الحزبي والمطالعة المستمرة (من المهدي الى اللحد) ، كما يقال ، لكي يتمكن من لعب دوره ككادر جيد بين الجماهير . فالكادر والعضو القيادي الذي يكتفي بما يوفره له الحزب من مواد ، لا يلحق الضرر بنفسه فقط بل بالحزب ايضا ، وقد يصبح عائقا في طريق تقدم الآخرين لاحقا ، لأنه ليس بمقدور الجهلاء ادارة المثقفين . فالمثقف لايخاف المثقفين ابدا ، بل يعمل على تثقيف الآخرين ايضا . اذن فالجاهل الذي يحتل مركزا قياديا في الحزب سيصبح بلا شك عائقا امام تقدم الآخرين وقد شاهدنا بأنفسنا نماذج عديدة من هذا النوع في كردستان طوال اكثر من (١٠ – ١٢) سنة مضت .

لقد سميت هذه الدورة لاعداد الكوادر باسم شهيد عظيم من شهدائنا الابرار ، لذلك على طلاب الدورة والمحاضرين فيها ان يكرسوا جهودهم لتكون نتيجة هذه الدورة بمستوى اسمها . لاشك انكم ترغبون في معرفة من هم خير الكوادر، او ماهي صفات خيرة الكوادر ؟.

هل خير الكوادر هو القادر على نظم الشعر او كتابة المقالات او تأليف الكتب ، او المحارب الجيد الذي يتقن فنون محاربة الاعداء ؟ . لاشك ان نظم الشعر او كتابة المقالات في الجرائد و المجلات وتأليف الكتب او الشجاعة في مواجهة الاعداء تعتبر من الصفات الجيدة للكادر الحزبي . لكن ليس بالضرورة ان يكون خير الكوادر

شاعرا او مقاتلا من الدرجة الاولى او كاتبا . فهذه الصفات جميعها جيدة للكوادر والاعضاء القياديين والرفاق عموما .

كيف يمكننا اعداد الكادر الجيد ؟. على الكادر الجيد ان يعمل بجدية ، فانجاز الاعمال بجدية ومثابرة يساعد على اعداد الكادر الجيد . وبما ان حزبنا حزب تقدمي ، فاننا نضع العمل فوق اي اعتبار آخر . انني اعتقد بان الذي ينجز الواجب الملقى على عاتقه بصورة جيدة ويكون مشغولا بتادية مهامه ، يكون بالنتيجة جيد السمعة والاخلاق ايضا ، لانه لايحتاج الى اللف والدوران واللجوء الى الحيل والمماطلة في تعامله مع الاخرين ، فهو واثق من نفسه ، لايخاف الصراحة ، وبامكانه ان يكون صادقا في كل الاحوال .

وهناك عامل آخر يساعد على تكوين خيرة الكوادر، الا وهو المطالعة والدراسة . فعن طريق المطالعة والدراسة يطلع المرء على تجارب الاخرين ونتاجات العلماء والمفكرين ، ليس فقط في بلاده وانما في العالم اجمع . ان الدراسة الى جانب الاستماع الى الراديو ومشاهدة برامج التلفزيون والافلام السينمائية الجيدة يساعد الكادر على بلوغ هذا الهدف .

وفي زمننا تقلصت المسافات واصبحت الكرة الارضية صغيرة جدا بفضل الوسائل الجديدة ، كالتلفزيون والافلام السينمائية والتلفزيونية و وسائل الاتصال الاخرى ، التي تمكن الجميع من الاطلاع على اوضاع بعضهم البعض .فالمتتبع للاحداث يعرف ماذا يجري من امور في ابعد نقطة من عالمنا المعاصر ، لذا فالمواظبة على تحصيل العلم يساعد على اعداد الكادر الجيد . على الكادر الجيد ان يكون مضحيا وان لاينصرف الى خدمة نفسه فقط ، بل عليه ان يعمل لخدمة رفاقه ايضا وان يكون نموذجا يقتدى به في الالتزام الحزبي ، لانه انتمى الى صفوف الحزب طوعا .

فالكادر الجيد ، اذن ، يحتذي بالتصرفات الجيدة للاخرين ويرفض كليا الاقتداء بالاعمال السيئة . يوجد نوعان من الاقداء وهما الاقتداء الايجابي والاقتداء السلبي . فالاقتداء الايجابي يعني الاقتداء بالتصرفات الجيدة والايجابية للاخرين ورفض سلبياتهم . اما الاقتداء السلبي فقد يظهر كمرض خطير في صفوف حزب

تقدمي ، ويجب علينا العمل على مكافحته .

على الكادر الجيد ان يرفض اقتداء من هذا النوع لانه اعلى شأنا من ان يقوم باقتفاة آثاره السلبية .

عندما شكل الرفاق مفرزة ودخلوا كردستان في هذه الظروف الصعبة ، فانهم لم يرفضوا تحدي الصعاب لان البعض رفضوا ذلك . واقول بصراحة ان البعض قد رفضوا الذهاب ، متذرعين برفض الاخرين . فالذين كانوا على استعداد للذهاب الى كردستان ، رافضين الاقتداء بمن رفض ذلك ، رفعوا اسامهم عاليا في تاريخ حزبنا . اننا جميعا ننظر بعين التقدير والاحترام الفائق لهؤلاء الرفاق ، ولا نضعهم في عداد الاشخاص العاديين ، بل نفترض توفر صفات خيرة الكوادر ، بل وحتى صفات القيادي الجيد ، فيهم . اما من يرفض الذهاب ، متذرعا بالموقف السلبي لكادر آخر ، فنحن ندرجه في عداد الاشخاص العاديين جدا ، ولا نعتبره طليعة او حتى كادرا ناضجا . ولا مجال هنا لذكر العديد من الامثلة حول هذا الموضوع . فعندما نتصفح تاريخ الثورة في كردستان ، منذ ثورة ايلول وحتى اليوم ،نلاحظ بان الذين ناضلوا وانخرطوا فيصفوف الثورة ، دون ان ينتظروا ما يفعله الاخرون ، كانوا بالنتيجة هم القادة والمنتصرون ، واستطاعوا تبوء مراكز قيادية في الثورة ، وخلقوا باستشهادهم ملاحم ستبقى خالدة في الاذهان . فانتم تعرفون من هم هؤلاء الابطال، انهم الذين كانوا يتسابقون فيما بينهم لعبور نهري(دجلة) و(هيزل) والوصول الى كردستان ، في وقت كان فيه حزبنا يمر بمرحة صعبة وحساسة جدا . ان من بقي منهم على قيد الحياة ، او الذين استشهدوا على هذا الطريق ، كقافلة الشهداء (جنكو) و(فارس) و(شمو) ورفاقهم وشهيد (كاوه) والاخرين ، استطاعوا بعملهم البطولي ان يسجلوا اسماءهم في تارخ حزبنا .

يجب علينا تشجيع الاقتداء الايجابي والقضاء على الاقتداء السلبي في صفوفنا ،ومحاربة هذه الظاهرة الاخيرة بحزم واصرار . على الكادر الجيد ان يتواجد باستمرار بين رفاقه في الحزب وبين صفوف البيشمركة والجماهير ، لانه بغيابه يفقد اهميته ككادر حزبي . لذلك يجب على الكادر ان يكون دائم الحضور بين الاخرين حتى ولو كان ذلك في قاعدة كقاعدتكم .

على الكادر الجيد ان يشعر بالمسؤولية دائما ويكون حريصا على تنفيذ واجباته اكثر من حرصه على تمتعه بحقوقه . تأكدوا ان الذي يحرص على تأمين حقوقه اكثر من حرصه على تأدية واجباته يكون بالنتيجة انسانا عاديا ايضا . على الكادر الجيد الذي اخذ على عاتقه مسؤولية ما امام حزبه وشعبه المظلوم والمناضل ،الذي يتعرض للابادة بشتى الطرق والاساليب ومنها الاسلحة الكيمياوية ، ان يكون دائم الاهتمام بتنفيذ واجباته ، اكثر بكثير من اهتمامه بتأمين حقوقه . اني متأكد بان حزبنا يضمن حقوق الكادر المهتم بتنفيذ واجباته على احسن وجه .

هذه بعض من صفات الكادر الجيد نكتفي بعرضها في هذه المناسبة . وبالنتيجة نستطيع القول بان خيرة الكوادر هم الذين يسعون الى تقديم اكبر قدر من الخدمات الى اكبر عدد ممكن من الناس .

اختتم الان في ريعان شبابكم ، وبهذه المناسبة اود ان اؤكد لكم بان الجيل الشاب بحاجة الى ثلاثة انواع من التربية ، وهي التربية العقلية والتربية النفسية والتربية البدنية . فاذا ما اقدم الشاب على اهمال اية منها فسيلحق الضرر بنفسه حتما ، اما اذا ما واظب على تطبيقها جميعا فان ذلك سيساعده على خدمة نفسه وحزبه وشعبه ايضا .

اعترف لكم باني اهملت التربية البدنية في حينه ، وانا ادفع ثمن هذا الاهمال اليوم ، لذلك لاتهملوا هذه المسألة ووازنوا بين الانواع الثلاثة من التربية .

اسمحوا لي ان انتقل من المسائل الخاصة بدورة اعداد الكوادر الى موضوع آخر اكثر شمولية ،لاتحدث لكم ، باختصار ، حول الوضع الراهن للحركة التحررية لشعبنا . بتقديرنا ان الحركة التحررية الكردية تعيش اليوم اجواء انتكاسة اخرى . فاذا كانت نكسة سنة ١٩٧٥ تعتبر الاولى من نوعها ، فان هذه الاخيرة تشكل الانتكاسة الثانية .

يجب علينا الا نسعى الى اخفاء الحقائق عن شعبنا ابدا . لاشك ان السبب المباشر لهذه النكسة كانت الحرب الكيمياوية ، حرب الغازات السامة ، التي شنها نظام صدام المجرم ضد شعبنا ، منتهكا كل القوانين والاعراف الدولية وكافة القيم الوطنية والانسانية

والشرائع السماوية . اننا باخفائنا لاخطاء الحركة الكردية ، تحت واجهة اخطاء العدو ووحشيته ، نكون قد وقعنا في خطأفادح . باعتقادنا ان الحركة الكردية التي تجددت بعد قيام ثورة السادس والعشرين من آيار الوطنية التقدمية سنة ١٩٧٦ قد وقعت في خطأين منذ ذلك الحين حتى اليوم . فالخطأ الاول كان يتجسد في حالة الاقتتال الداخلي بين فصائل الحركة ، حيث استمر طوال (١٠) سنوات من الـ(١٢) سنة الماضية . وتعتبر حالة الاحتراب هذه من الاخطاء المضاعفة للحركة التحررية الكردية لانها لم تكن ظاهرة طارئة وجديدة في تاريخ شعبنا الكردي ، وكان علينا ان نستلهم الدروس والعبر من تجارب الماضي .

اما الخطأ الثاني فكان المراهنة على الحرب العراقية الايرانية ونتائجها ، والتي لا تشكل بدورها ظاهرة جديدة في تاريخ شعبنا الكردي .

انكم على اطلاع بان حزبنا ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، لم يكن شريكا في هذا الخطأين .

فالمراهنة على نتائج الحرب العراقية الايرانية ، او الاصح حرب النظام الصدامي ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية ، كانت خطأ تاريخيا فادحا ، مما جعل شعبنا يدفع ثمنا باهظا مقابل ذلك ، فكانت خروجا على قانون اساسي للثورة الكردية ، والذي بموجبه تعتبر الثورة الكردية ثورة طويلة الامد . فالظروف لم تنضج اليوم او قبل سنتين او اكثر لايجاد حل جذري وعادل للقضية الكردية ، وقبل الوصول الى حل كهذا يجب ان تتغير الاوضاع في الشرق الاوسط وتظهر فيه مجموعة من الحكومات الوطنية والتقدمية .

ان الاوضاع في هذه المنطقة اكثر تدهورا مما كانت عليها قبل (١٠) سنوات وأسوأ بكثير مما كانت عليها قبل (٢٠) سنة . فالقوى الرجعية تسيطر على زمام الامور في المنطقة ، وملوك النفط فيها يقرضون ارادتهم على ارادة الاخرين . في الماضي عندما كانت القوى الامبريالية ترسل سفينة حربية الى المنطقة ، كانت المظاهرات تقام في ارجائها على ذلك ، ولكنكم شاهدتم اليوم كيف قامت القوى نفسها بارسال جيوشها والعديد من سفنها الحربية الى المنطقة ، بينما كانت العديد من الحكومات تطالب بأرسال المزيد .

ففي وضع كهذا ، كيف يمكن ايجاد حل لقضية معقدة كالقضية الكردية ؟.

لم يحن الوقت بعد لحل هذه المسألة ، وسياتي يوم ينال فيه شعبنا كامل حقوقه ، لانه لايمكن ان يبقى شعب في العالم ، بحجم شعبنا الكردي ، محروما من حقوقه الى الابد . فالى ان يتحقق ذلك ، على المناضلين ، وبالاخص قيادات الحركة الكردية ، ان يأخذوا بنظر الاعتبار مهمة القيام بنضال طويل الامد. ان الاستعجال في اعداد الطبخة قد يؤدي الى احراقها ، والتسرع قد يتسبب في تهديم المساكن على رؤوس ساكنيها ،بدلا من تعميرها واعادة بنائها ، كما حدث ذلك عدة مرات من قبل . اننا نقول هنا لمن يريد الاستعجال ، بان عليه ان يتحلى بالصبر لان الوقت لم يحن بعد لحل القضية الكردية .

يمكن ان يقول البعض بان الحالة الراهنة لا تشكل نكسة ، ولكننا نقول بانها تشكل نكسة جديدة بالتأكيد ، وهي من بعض الوجوه اسوأمن نكسة عام ١٩٧٥ وافضل منها من بعض النواحي . فعندما حلت النكسة بالحركة الكردية عام ١٩٧٥ ، بقيت الجماهير تعيش في ديارها . وبعد النكسة قام النظام الفاشي بتهجير الاهالي على طول الشريط الحدودي في كردستان ، وبعمق (١٠ — ١٥) كم . ان مساحة كردستان العراق تبلغ اكثر من (٨٠) الف كيلو متر مربع ، بينما يعيش الشعب الكردي محصورا في مساحة من الارض لاتتجاوز كثيرا عن اقل من (٣٠٠)كيلومترا مربعا . فأين وجه المقارنة بين (٨٠) الف كيلومتر مربع وبين (٣٠٠) كيلومتر مربع فقط ؟ .

اين يتواجد الشعب الكردي في كردستان العراق اليوم؟. انه يعيش في السليمانية ،جمجمال ،البعض في كركوك، اربيل ، دهوك ، زاخو، البعض في الموصل . هذا بالاضافة الى (١٥ — ٢٠) مجمع قسري . ان شعبنا محصور داخل سجن كبير اليوم . فمن هذه الناحية تعتبر ظروف النكسة الحالية اسوأ بكثيرمن ظروف النكسة الاولى .

كان من الممكن للشعب ، من الناحية الموضوعية ، ان ينهض ويواصل نشاطا مسلحا واسع النطاق بعد النكسة السابقة ، فقد وقعت النكسة في سنة ١٩٧٥ وقمنا بالثورة في سنة ١٩٧٦ .

واليوم يتواجد البيشمركة في كردستان ، ولكن الاوضاع الراهنة اصعب بكثير مما كانت عليه عام ١٩٧٦ .

ومن ناحية اخرى فان ظروف النكسة الاخيرة افضل من نكسة ١٩٧٥ من بعض النواحي . حيث توجد اليوم ارادة اكيدة للنضال ،ومجمل القيادات الكردية مصممة على مواصلة النضال ، وهذه مسألة تبشر بالخير . ان الابعاد العالمية للقضية الكردية اليوم اوسع بكثير مما كانت عليه في السابق ، لاسباب عديدة ، وفي مقدمتها التقدم الذي حصل في العالم . هذا التقدم الذي لا يمكن له ان يتوقف ابدا ولا احد بقادر على ايقاف عجلته اليوم . فنتيجة للمظالم التي تعرض لها الشعب الكردي اخيرا ، هذه المظالم التي لم يتعرض لها اي شعب آخر ولم يسبق ان قامت حكومة ما بخنق ابناء شعبها بالغازات السامة ، ونتيجة لمآسي حلبجة وشيخ وسّان وبهدينان والمناطق الاخرى التي تعرضت للهجمات الكيمياوية العراقية في كردستان ، انتقلت القضية الكردية عبر اجهزة التلفزيون في العالم الى كل بيت في اوربا وامريكا وآسيا والمناطق الاخرى في العالم .

لقد شاهد الناس ، بأم اعينهم ، مشاهد مروعة لجثث ضحايا الغازات السامة في حلبجة على شاشات التلفزيون. لقد ساهمت هذه الاوضاع في خلق اجواء مناسبة لتفهم القضية الكردية ، افضل بكثير مما كانت عليه في السابق ، وتسببت في قيام حملات احتجاج عديدة ضد النظام العراقي على صفحات الجرائد والمجلات وعبر اجهزة الراديو والتلفزيون و وسائل الاعلام الاخرى .

يجب علينا ، وعلى قيادات الحركة الكردية بوجه خاص ، ان نعمل على تحويل هذا الادراك العالمي لمظلومية شعبنا الكردي الى تقدم سياسي حقيقي وان نعمل على اظهار مظلومية شعبنا للعالم باستمرار ، لكي تتواصل الحملات الاعلامية و الدبلوماسية للضغط على النظام الفاشي ، لأن لكل حملة اعلامية نهاية كما كانت لها بداية . و الاهم من كل ذلك هو النضال من اجل تحويل هذه الحملات الاعلامية والدبلوماسية المساندة لشعبنا الى تقدم سياسي حقيقي .

اود ان اقول لكم بأنني لست متشائما حول مستقبل الحركة الكردية . علينا ان نستلهم الدروس والعبر من الثورة الفلسطينية . فقبل فترة قصيرة ، أي في سنوات

(١٩٨٢ – ١٩٨٣) وحتى قبل سنة أو سنتين ، كانت الثورة الفلسطينية تعيش اوضاعا صعبة ومعقدة ، تسببت في ايجاد حالة من اليأس لدى الكثيرين ، ولكن الشعب الفلسطيني المناضل استطاع الاستفادة من التجارب والخبرات المتراكمة لديه ، والاهتداء الى سلاح فعال لم يتمكن العدو ، رغم جبروته وظلمه ،من قهر هذه الوسيلة . انكم تعرفون بأن الشعب الفلسطيني الشقيق قد انتهج اساليب عديدة في النضال ، كان لها تأثيرها لصالح القضية ، كالاساليب الدبلوماسية والثقافية والسياسية واساليب التفجيرات ، ولكنه اكتشف من خلال تجاربه العديدة ان ثورة الحجارة اكثر فعالية من جميع هذه الوسائل . لم يهتد الفلسطينيون الى هذا الاسلوب النضالي المؤثر عبر الكتب والمؤلفات ، بل اهتدوا اليه من خلال تجاربهم النضالية الطويلة . فالحجارة تتواجد على ارض فلسطين منذ الازل ، والضفة الغربية وقطاع غزة تزرحان تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ عام (١٩٦٧) . ان اسرائيل معرضة للضغط الدولي دائما .

لم يلجأ الفلسطينيون الى هذا الاسلوب من قبل ، بل تعلموه من خلال تجاربهم الخاصة ، وعندما تم لهم ذلك بقيت اسرائيل عاجزة امامهم تقريبا .

لذلك فانني اعتقد بأن شعبنا الكردي ايضا سيهتدي في يوم من الايام ، عبر تراكم تجاربه النضالية ونتيجة للتحولات التي تحدث في العراق والمنطقة والعالم ، الى سلاح فعال لمقارعة اعدائه واجبارهم على الاعتراف بحقوقه المشروعة . وربما كان هذا السلاح سلميا .

فماذا علينا ان نفعل اليوم بصورة عملية وملموسة ؟.

علينا الاهتمام بالتربية الثقافية والتنظيمية وفتح دورات لاعداد الكوادر ، كهذه الدورة . يجب ان تتواجد مفارز البيشمرگه في كردستان باستمرار ، كما هو الحال اليوم . وعدد هذه المفارز لا يشكل مسألة مهمة ورئيسية ، فالعدد يكون منسجما مع ظروف النضال .

علينا ان نولي اهتماما متزايدا بالنضال الاعلامي ، وان لانسمح بتوقف هذا النضال في كافة ارجاء العالم ، وان نحاول الوصول الى أية وسيلة من وسائل الرأي

العام العالمي ، من المسجد والكنيسة الى الاحزاب الشيوعية دون استثناء ، فاذا بدأنا من المسجد فيجب الاتصال بالاحزاب المحافظة والليبرالية والاشتراكية والاشتراكية والديمقراطية والوطنية وصولا الى الاحزاب الشيوعية .

اننا لم نتوصل الى هذا الاستنتاج اليوم ، بل كنا نقوم بتوجيه تعليمات مشابهة لرفاقنا في اوربا وامريكا وكندا ، ونقول لهم بأن المسألة الاعلامية بالنسبة للحركة الكردية شئ ، و مسألة اقامة العلاقات والتحالفات الاستراتيجية شئ آخر . فالتحالفات الاستراتيجية تعقد مع الاطراف التي نتصورها اصدقاء مبدئيين لشعبنا . علينا توجيه الاهتمام نحو النشاط الدبلوماسي الذي كان ضئيلا في السابق ، وبقي على حاله الى اليوم . ولهذه الظاهرة اسبابها الذاتية والموضوعية . فدول العالم ، عموما ، لم تقم بمساندة الحركة الكردية لأن مصالحها لم تسمح لها بذلك . اما الاسباب الذاتية لهذه الظاهرة فتتمثل في قلة التجربة المتراكمة لدى الكرد في حقل النشاط الدبلوماسي . ورغم هذه العوائق فلا يزال يوجد مجال مناسب امام الكرد للتحرك الدبلوماسي . وانتم تعرفون بأن النشاط يجري في اوساط الامم المتحدة ، والاوساط الدولية الاخرى .

يعتبر العمل على تقوية وحدة صفوف شعبنا من المسائل الهامة جدا . فهذه الوحدة تتجسد اليوم في اقامة الجبهة الكردستانية العراقية .

علينا ان نعمل على تقوية هذه الجبهة و ان لانسمح بحدوث شرخ فيها ، وان نسعى من اجل مواصلة تقدمها . علينا ان نركز اهتمامنا اكثر فأكثر نحو الوحدة ، وان نبذل جميعا كل ما في وسعنا في هذا المجال .

انا لا اوجه حديثي هذا الى حزبنا أو الى الجبهة الكردستانية العراقية فقط ، بل اوجهه الى القوى الوطنية العراقية كافة ، من الاسلاميين الى الكردستانيين الى القوميين العرب الى التقدميين ، والى كل من يقف في صف المعارضة الوطنية ، نناشدهم جميعا ان يقوموا بنضال جاد و ان يقدم كل طرف التضحيات اللازمة من اجل اقامة جبهة عراقية شاملة

كما تعلمون ، ان حزبنا لم يقم اليوم أو قبل سنة أو سنتين فقط بشبني مسألة اقامة الجبهة الكردستانية أو الجبهة العراقية . انه لأمر يدعو الى الفخر والاعتزاز اذ نقرأ احد قرارات المؤتمر التأسيسي للحزب ، الذي انعقد قبل اكثر من (٧) سنوات ، فنجد القرار يدعو الى اقامة جبهة كردستانية تكون جزءا هاما من جبهة عراقية شاملة . لقد تم تأسيس الجبهة الكردستانية ، ونرى اليوم أن القوى الوطنية العراقية ، ومن بينها حزبنا وجبهتنا الكردستانية ، منهمكة بصورة جادة في العمل من اجل اقامة جبهة عراقية شاملة . ان القرار يظهر مدى مايتحلى به المؤتمر التأسيسي لحزبنا ، حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، من بعد نظر .

وفي الختام اتمنى لكم النجاح والعمل المستمر ..

وشكرا

ترجمة عن اللغة الكردية

مقابلة مع جريدة الانباء اللبنانية واذاعة صوت الجيل الناطقتين باسم الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني

١٩٨٩/٣/٢٧

س – ما هي سمات الوضع الحالي للحركة التحررية في كردستان العراق ؟

ج – قبل كل شيء اشكركم لاتاحة هذه الفرصة لكي نتكلم من خلالها الى الشعب اللبناني الشقيق ... وفي الحقيقة الوضع الحالي في كردستان العراق وضع شبه مأساوي ... ان لم يكن مأساويا بالكامل والتمام .. ولهذه الحالة المأساوية سببان رئيسيان :

السبب الاول .. هو استخدام النظام العراقي للسلاح الكيمياوي على نطاق واسع ضد ابناء شعبنا . في القرى والقصبات والمدن وفي كل مكان تقريبا . مما ادى الى استشهاد الاف من المواطنين من الرجال والنساء والاطفال ، واصابة الآف اكثر بجراح . كما شرد عشرات الالوف بسبب ذلك . والسبب الثاني للحالة المأساوية هو تدمير زهاء (٤) الاف قرية . اي تقريبا مجمل القرى في كردستان العراق ومسحها مع الارض وتشريد سكانها .

ان هذين العاملين الحقا اضرارا بليغة بشعبنا وبكيانه ، وقلما حدثت مثل هذه المصائب لشعب ما منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم .. وقد ادت هذه الحالة الى لجوء عشرات الالوف من المواطنين الى تركيا واكثر من مئة الف مواطن كردي الى ايران . اضافة الى ربع مليون مهجر ومهاجر متواجدين هناك منذ عدة سنوات . وهم ،خاصة في تركيا ،يعيشون حالة يرثى لها ،

وحتى اولئك الذين في ايران هم بحاجة ماسة الى العون والدعم والدفاع عنهم ،ورغم هذه الحالة المأساوية ،فان ارادة النضال قائمة في صفوف شعبنا . قائمة لدى القيادات ، ولدى التنظيمات الحزبية . ولدى جماهير شعبنا ، اي ان مسح الآف القرى مع الارض وتشريد سكانها واستخدام السلاح الكيمياوي لن يقضي على ارادة الكفاح وارادة النضال لدى شعبنا . وهو الامر الذي كان يبتغيه دكتاتور العراق .

ومن العلائم الايجابية في هذا الوضع هو وجود الجبهة الكردستانية العراقية وهي تجسيد لوحدة شعبنا . وان كانت وحدة الشعوب ضرورية في كل الاوقات والظروف فانها ضرورية جدا عند نزول المحن . . شعبنا يعيش في محنة والامر الذي خفّف المحنة بعض الشيء هو توحيد صفوفه في هذه الجبهة ، وكما تقدرون لا يستطيع اي شعب مناضل ان يحقق الانتصار او يحقق تقدما ملموسا وجادا ما لم تكن صفوفه موحدة . ولهذا لا يمكن التقليل مطلقا من اهمية وجود الجبهة الكردستانية العراقية .

من ناحية اخرى . ورغم كل مساعي النظام العراقي فلا يزال هناك بيشمركة (كلمة كردية يطلق على الفدائي الثوري) يقاتلون في كردستان العراق ، وان كانوا باعداد محدودة وباساليب جديدة ، وهي اساليب حرب الانصار بدلا من حرب شبه الجبهوية او حرب الاستنزاف الواسع اي ان ما اراده النظام العراقي على هذا الصعيد ايضا لم يتحقق ويمكن ان يتطور وضع (البيشمركة) في القريب خاصة في الربيع والصيف القادم بحيث يطور العمليات النضالية والقتالية وفق اساليب جديدة .

والنشاط السياسي والاعلامي والثقافي لاحزابنا ،للاحزاب الكردستانية مستمر ، فهناك عدد من الاذاعات بما فيها اذاعة حزبنا (اذاعة صوت كردستان الثورة) واذاعة الجبهة الكردستانية واذاعات الاحزاب الشقيقة ، تعمل بصورة يومية ويصل صوتها الى ابناء شعبنا رغم التشويش المستمر من اجهزة النظام الحاكم في بغداد .

وكما تعلمون على الرغم من محاولات التعتيم الاعلامي على قضية شعبنا العادلة فان الاعلام العالمي يتناولها ، بسبب الاضطهاد والقمع والغرق

في الدماء التي حلت بكردستان خاصة خلال السنة الماضية ، فقد كانت هناك ولا تزال حملات اعلامية واسعة لصالح شعبنا الكردي وفضح المظالم التي حلت به وفضح النظام الدكتاتوري الفاشي الذي قام بهذه الاعمال .

وبالاضافة للحملة الاعلامية العالمية ، هناك نشاط دبلوماسي كردي واسع في اروقة الامم المتحدة والبرلمانات العالمية والبرلمان الاوربي ومؤسسات حقوق الانسان وفي الاوساط الحزبية واوساط الرأي العام عموما بدأت تعطي ثمارها بعض الشيء وينبغي مواصلة العمل لتطويرها ودفعها الى الامام .

لايمكن التحدث عن الوضع الحالي وسمات الوضع في كردستان دون تناول وضع النظام الحالي في العراق الذي جعل من نفسه العدو الاول بالنسبة الى شعبنا ، كما تعلمون فالخلافات تعصف بالنظام على كل المستويات ، حتى على المستوى العائلي وكالعادة لاتحل الخلافات الا بالصراعات وكثيرا بالصراعات الدموية . فابسط خلاف يتحول في صفوفهم الى تناحرات اضافة الى انه حصل اكثر من محاولة لقلب النظام العراقي وهي محاولات انقلابية من داخل النظام نفسه وبصورة خاصة داخل الجيش العراقي الذي لم يعد يحتمل الاوضاع ، هذا الجيش الذي اقحم في الحرب العراقية ـ الايرانية التي سماها صدام نفسه بالقادسية ، لمدة ثماني سنوات من اجل اهداف غير واضحة بالنسبة للجيش العراقي ومرفوضة بالنسبة الى الشعب العراقي ولم تحقق هذه الحرب شيئا ايجابيا بل الحقت خسائر فادحة وهائلة بالارواح والاموال بالشعب العراقي واصبح العراق مديونا باكثر من (٧٠) مليار دولار واعطى اكثر من نصف مليون من ابنائه شهداء وجرحى ومعوقين والشعب العراقي يتساءل وكذلك الجيش العراقي يتساءل : لماذا هذه الحرب ؟ ولماذا جلبت للعراق ؟

من ناحية اخرى في هذا العصر ، الذي نستطيع ان نسميه بعصر حقوق الانسان ، او عصر بداية حقوق الانسان فالكلام في كل مكان يدور حول حقوق الانسان، واتفاقيات دولية ومؤتمرات دولية طويلة وعريضة تعقد حول حقوق الانسان فلا يوجد نظام في العالم يخرق حقوق الانسان ولا يتعرض للتشريح اعلاميا في الاروقة الدولية . وهناك ضغط دولي على النظام العراقي لتعديل وضعه

لاقامة بعض انماط الديمقراطية ولضمان بعض اشكال حقوق الانسان في العراق ولكنه الى الآن لم يحقق اي صيانة او حصانة لحقوق الانسان لان الانسان نفسه ليس مصانا في عراق صدام حسين .

س ـ ما هي الدلائل الملموسة لاستخدام النظام العراقي السلاح الكيمياوي ضد الشعب الكردي ؟

ج ـ في الحقيقة هناك ادلة كثيرة ، ويأتي في مقدمتها حلبجة ، فقد وصل العديد من الصحفيين ورجال الاعلام العاملين في الاذاعات والتلفزيون من شتى البلدان الى حلبجة وصوروا حلبجة وشهداءها وكارثتها ، ونقلت هذه الافلام الى محطات التلفزيون ودخلت تقريبا في كل بيت في اوربا وامريكا وغيرها وحتى بعض بلدان الشرق الاوسط .

اضافة الى ذلك ، هناك من قام بالابحاث ، علماء كبار كالعالم البلجيكي المتخصص بالسموم (هندريك) الذي جاء بنفسه الى حلبجة واخذ عينات من كل شيء وفحصها واعلن عن استخدام النظام العراقي للسلاح الكيمياوي . واما في منطقة بهدينان التي حاول النظام العراقي انكار اصابتها ، فقد اكد الاميركيون وكذلك البريطانيون ان النظام العراقي استخدم السلاح الكيمياوي وقدموا ادلة قاطعة وسجلوا مكالمات الطيارين والقوات العسكرية العراقية الذين كانوا يتحدثون صراحة حول استخدام السلاح الكيمياوي .

س ـ هل يمكن الانطلاق من الجبهة الكردستانية العراقية الى الجبهة الكردستانية الشاملة ؟

ج ـ في الحقيقة هذا الموضوع كبير وهام ، وبدون شك كان تحقيق الجبهة الكردستانية العراقية انجازا كبيرا وهاما بالنسبة الى شعبنا . نعتقد انهناك حاجة ماسة لعقد مؤتمر كردستاني اي مؤتمر تحضره كافة الاطراف الكردستانية ويمكن ان يحضره مراقبون على الاقل من اصدقاء الشعب الكردي ويمكن خلال هذا المؤتمر ان تدرس اشياء كثيرة بما فيها استراتيجيات القضية الكردية والتكتيكات المتبعة لتحقيق هذه الاستراتيجيات الطويلة الامد ، وفضلا حقوق الانسان ويمكن ان تنبثق عن هذا المؤتمر هيئة او هيئات كردستانية لاعطاء الديمومة والاستمرارية .

س ـ ما هي اهداف الجبهة العراقية الشاملة ... وما هي برامجها ... مشاكلها ... واسباب تأخـــــر اعـــلانها ؟

ج ـ كما تعلمون هناك مساع لاقامة جبهة عراقيـــــة شاملة منذ اشهر وبصورة حثيثة ، ولكن جذور العمـــل لاقامة جبهة عراقية شاملة تعود الى ما قبل(٨)سنوات، او اكثر الى زمن اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية او بالاصح ، حرب صدام على الشعب الايراني .

اهداف الجبهة العراقية الشاملة .. او يمكـــــن تسميتها بالتحالف العراقي او العمل المشترك وليســت التسمية مهمة ولكن المهم هو الجوهر . اهداف هذا العمل المشترك هو قبل كل شيء اسقاط الدكتاتورية الفاشيـــة الحاكمة في العراق والتي الحقت افدح الخسائر بالشعـــب العراقي عربا وكردا واقليات متآخية . ومن ثم اقامة حكومة وطنية ديمقراطية ، حكومة تعيد للشعب العراقـي حريته وسيادته ، حكومة تنهي القمع والارهاب فـــي العراق . حكومة تعيد الاخوة العربية ـ الكردية الـــى مجراها الطبيعي . حكومة تكون انتقالية لفترة قـــد لاتزيد عن سنة وبعدها تجري انتخابات حرة وديمقراطية ومباشرة لمجلس تأسيسي يتولى وضع الدستور الدائـــم في العراق ويقيم حكومة ديمقراطية تكون مسؤولة امام هذا المجلس . وهناك قناعات واسعة في صفوف المعارضة العراقية على اختلاف مشاربها ، انه ينبغي وضع نهايـة لحكم التفرد والانفراد بالحكم ـ

وينبغي قبول التعددية ، وينبغي ان تبقـــى ارادة الشعب العراقي حرة .

س ـ ما هي اسباب تأخر اعلان هذه الجبهة ؟

ج ـ بالحقيقة هذه الجبهة مشروع كبير وضخم وتشتـــرك فيها كافة التيارات الاساسية والرئيسية في المجتمـــع العراقي اذا استثنينا سلطة صدام حسين . ففيها التيار القومي العربي بجناحيه البعثي والناصري وفيها التيـــار الكردستاني المتمثل بالجبهة الكردستانية وفيها التيار الشيوعي والديمقراطي وفيها التيار الاسلامي . وكمـــا ترون هناك مجموعة كبيرة من الاحزاب والقوى الوطنيـــة والاسلامية التي لكل منها دورها وشأنها في البـــلاد فالتوصل الى اتفاق بين كل هذه القوى يحتاج الـــى

جهود ويستغرق بعض الوقت ولكننا متفائلون بانجازها في المستقبل القريب .

س – الجدير بالذكر .. لحزبكم دور متميز في الاعلام.. فهل تدعون الى اعلام كردستاني موحد ؟

ج – نعم .. ندعوا الى اعلام كردستاني موحد.. وللاعلام في الوقت الراهن دور كبير جدا في كل القضايا ،في العالم كله كل الحروب ممكن ان تتوقف ولكن الحروب الاعلامية تعمل ليلا ونهارا ونادرا ما تتوقف .

ولكن ينبغي ان يكون معلوما ان اقامة اعلام موحد مرهون باقامة عمل سياسي موحد.. فدون انجاز عمل سياسي موحد على غرار عقد مؤتمر كردستاني واقامة تحالف او صيغة تنسيقية للعمل الكردستاني ، من الصعوبة ان يكون هناك اعلام كردستاني موحد .

س – هل حاولتم انجاز حوار سياسي كردي موحد ؟

ج – هناك علاقات ثنائية وثلاثية بين طرف وطرف . وجبهة وجبهة ولكن حتى الآن لم تتخذ اية اجراءات واقعية للبدء بحوار حول عمل كردستاني شامل وموحد ولكن نعتقد اننا اليوم اقرب اليه اكثر من اي وقت مضى .

اجرى الحوار في دمشق
هفال مراد

في الذكرى (٥٥) لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي

كلمة المعارضة الوطنية العراقية بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي، القاها امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، في الحفل الخطابي الذي اقيم في دمشق يوم ١٩٨٩/٣/٣١ ..

الرفيق المناضل عبدالله الاحمر ، الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي .

الرفاق المناضلون قادة الحزب الشيوعي العراقي الحليف .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء .

يسعدني ان أحيّيكم بهذه المناسبة الوطنية الكبيرة ، مناسبة حلول الذكرى الخامسة والخمسين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي الحليف .

في الحقيقة ، يشرفني ان أحيّيكم باسم المعارضة الوطنية العراقية ، وان اهنئ الحزب الشيوعي بحلول عيده الخامس والخمسين ، متمنيا له اضطراد التقدم و توالي الانتصارات في شتى الميادين والمجالات ، وخاصة على طريق تلاحم صفوف المعارضة العراقية المناضلة ، الامر الذي يجسّد طموحات وامانى شعبنا العراقي بعربه و كرده واقلياته المتآخية .

كل من عمل بصورة جادة ،في صفوف الحركة الوطنية العراقية ، لابد و قد التقى بالشيوعيين في ميادين النضال و سوح الكفاح .

فاين سمعنا عن الحزب الشيوعي العراقي ؟

اول ما سمعنا عنه ، كان في وثبة كانون المجيدة سنة ١٩٤٨ ، عندما كنا فتيانا ، عرفناه من خلال قيادته للتظاهرات ومن خلال شعاراته العلمية وخطاباته المنوّرة . تلك الوثبة التي قبرت معاهدة پورتسموث الاسترقاقية ، التي توخت تجديد ربط العراق بالاستعمار البريطاني وتعميق تبعيته له .

ومتى عرفنا الحزب الشيوعي العراقي ؟

لم نتعرف عليه في موسكو أو بودابست ، وانما في لندن ، قلب الامبراطورية التي كانت لا تزال الحاكم الفعلي في العراق .

كنا طلاب بعثات الحكومة العراقية ، وكنا نفكر كيف نتشبه (بالجنتلمان) الانكليزي بلبس (السموكينك) وربطة العنق القوسية و وضع محبس الالماس في الاصبع وغير ذلك . ولكن الشيوعيين العراقيين كانوا اول من همس في آذاننا قائلين ان هناك وطنا ينتظرنا وشعبا يتطلع الينا ، وانه حريّا بنا ان نقتدي بالثوريين في العالم بدلا من التشبه (بالجنتلمان) . فتأسست جمعية الطلبة العراقيين ورابطة الطلبة العرب وجمعية الطلبة الاكراد و غيرها . واصبح الطلبة الذين ارسلتهم الحكومة الرجعية آنذاك لاعدادهم كوادر (متغربين) يخدمون حكمها . اصبح هؤلاء بدلا من ذلك بؤرا للافكار الوطنية والتقدمية ، وروافدا من روافد الحركة التحررية . وهذه الجمعيات الطلابية وامثالها ما زالت تعمل وتزدهر في اوربا وامريكا ، وقد قادت بالأمس القريب تظاهرات ضخمة بمناسبة حلول ذكرى كارثة حلبجة .

وكلما انتقلنا الى الجبال ، كنا نرى مناضلي الحزب الشيوعي ، ان عاجلا أم آجلا ، بجانبنا ، حاملين السلاح بوجه الطغاة الذين سلبوا حرية شعبنا .

وعندما تساقطت القنابل النبالمية والفسفورية والعنقودية ، وعندما نفخ نيرون العراق في رياح الموت الكيمياوية ، ليقضي بها على شعبنا بعد ان عجز عن القضاء على ثورته ، لم يكن الحزب الشيوعي بمنأى عن ذلك .

هكذا ترون ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء كم مشتركة مصائرنا نحن في الحركة الوطنية العراقية .

و اذ تجدوننا اليوم في دمشق ، دمشق الصلابة الوطنية والكرامة القومية ، دمشق حركات التحرر الوطني لشعوب منطقتنا كافة ، فاننا لم نأت لأغراض سياحية ، بل لنجلس جميعا سوية ونبحث و نتدارس اقامة جبهتنا الوطنية .

صحيح لم تكتمل العملية الجبهوية العراقية بعد ،ولكن صحيح و مهم ايضا ان قوى المعارضة الوطنية العراقية ، اليوم ، اقرب الى بعضها البعض اكثر من أيّ وقت مضى، منذ زمن جبهة الاتحاد الوطني التي اقيمت عام ١٩٥٧ .

وبهذه المناسبة نقدم جزيل شكرنا وامتناننا لسورية بقيادة الرئيس المناضل حافظ الاسد على رعايته للمعارضة العراقية وكل القوى الوطنية والتقدمية في منطقتنا . ونقدر كامل التقدير دور هذه القيادة الحكيمة والشجاعة على نطاق المنطقة العربية كلها .

ومن على هذا المنبر نحيّي الشعب الفلسطيني الشقيق وانتفاضته الباسلة واطفال الحجارة الذين اصبحوا رمزا نضاليا عالميا .

ونستلهم الدروس والعبر من هذه الثورة العظيمة .

فعام ١٩٨٢ ليس ببعيد ، عندما اجتاح العدو الصهيوني جنوب لبنان ودبّ اليأس والقنوط في نفوس الكثيرين .

ولكن الشعب الفلسطيني اهتدى الى هذا الاسلوب من النضال الفعال ، من خلال تراكم تجاربه وخبره الكفاحية الكثيرة والمتنوعة .

فالحجارة موجودة في فلسطين من الازل ، والضفة الغربية وقطاع غزة محتلان منذ سنة ١٩٦٧ ، واسرائيل دوما كانت معرضة للضغوط .

تعلم الاخوة الفلسطينيون هذا الاسلوب من النضال من خلال تجاربهم الخاصة ، وعندما تم لهم ذلك بقيت اسرائيل شبه عاجزة امامهم . فثورة الحجارة تجربة ثورية جديدة ، تؤكد مرة اخرى ، ان كل شعب محتل أو مقهور أو محكوم بالقوة الغاشمة ، سيهتدي، ان عاجلا أو آجلا ، الى سلاح فعال لمقارعة اعدائه ويجبرهم على الانحناء امام ارادته ويلحق بهم الهزيمة .

فكل الدعم وكل التضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق وثورته الباسلة ، من اجل العودة وحقه في تقرير مصيره على ارضه وتشكيل دولته الوطنية المستقلة ،

بقيادة منظمة التحرير ، ممثله الشرعي والوحيد .

وماذا عمّا يجري في عراقنا الحبيب ؟

لا اريد ان اتحدث عن السجون و المعتقلات ، وتعذيب الاطفال بعد تعذيب الرجال والنساء ، ولا ان اتحدث عن اخلاء الريف الكردي بأكمله من السكان ، ولا عن الموت الجماعي الذي سببته رياح الموت الصدامية ، ولا عن مئات الالوف من معوقي الحرب ، ومئات من الالوف الاخرى من ابناء شعبنا المهجرين ، والمشردين الذين يعيش بعضهم حتى الآن في الخيام . فالاخوة والاخوات الحاضرون هنا من المطلعين على كل هذه الامور ، وسبقني الاخوة المتحدثون الى ذلك ايضا .

ولكن اتحدث فقط عن ادعاء الذئب بأنه سيخرج من جلده ! ادعاء النظام الدكتاتوري الدموي بأنه في طريقه الى الانفتاح والى التعددية والديمقراطية !! .

في الواقع حسم النظام الوضع الاقتصادي لصالح الرأسمالية و الرأسماليين ، حيث باع ، ولا يزال يبيع ، مشاريع القطاع العام ، المنجزة بأموال الشعب ، الى القطاع الخاص . و أول ما نجم عن ذلك موجة من الغلاء الفاحش تكوي الجماهير الكادحة وذوي الدخل المحدود .

ومعلوم ان القطط السمان في مثل هذه الاحوال تستحوذ على ما يلذ لها ويطيب . والنظام الاقتصادي الرأسمالي يتطلب نظاما سياسيا ليبراليا ، كما حدث في بعض بلدان العالم الثالث . فأراد قادة النظام ان يوحوا بأنهم سائرون في هذا الطريق .

ولكن كل ما تم في هذا المجال في العراق ، رغم مرور شهور عديدة ، على هذا الادعاء هو عفو عام مبتور ، نصح الصليب الاحمر الدولي الاكراد المقيمين في الخيام في تركيا بعدم الاستفادة منه لأنه لايقدم الضمانات الكافية . يضاف الى ذلك تصريحات وتلميحات حذرة وضبابية من رأس النظام واتباعه بخصوص التعددية الحزبية وحقوق الانسان وانتخابات عامة .

اما على ارضية الواقع فلم يتغير أي شيء .

وهناك عوامل خارجية ايضا ضاغطة على النظام الصدامي للتظاهر بأنه يسير في هذا المنحى . حيث نسائم الديمقراطية تهب على مختلف مناطق العالم ، والعلانية اصبحت ذات شعبية كبيرة ولم يعد بالامكان انتهاك

حقوق الانسان بصورة صارخة والاختفاء وراء ستار (عدم التدخل في الشؤون الداخلية) فهو يريد ان يظهر للرأي العام العالمي بأنه سائر مع التيار . وهو يبغي من وراء دعوته الديماغوجية هذه ، الحصول على المزيد من القروض والمساعدات فوق السبعين مليار دولار من القروض المتراكمة من الحرب . ويسعى الى تحسين صورته امام الرأي العام العالمي ، تلك الصورة القبيحة المقترنة بعشرين سنة من الاستبداد ، وثماني سنوات من حرب عدوانية ، وبتعذيب الاطفال وبحلبجة وغيرها وغيرها .

ان الذين يقدمون له القروض ، يريدون ان يقولوا للعالم ان الرجل قد تغير ، ولكن لم يحصلوا على ذلك. فكل التقارير الصحفية من بغداد وغيرها تؤكد ان النظام السياسي البالغ القسوة في العراق والذي تحصي اجهزة امنه انفاس المواطنين غير قادر على التكيّف والانسجام حتى مع التوجه الاقتصادي الرأسمالي الذي يريده صدام .

ولا تفوتنا الاشارة الى دور هذا النظام في لبنان. فاذا كانت المدافع الصهيونية ، اليوم بيمين الزمر الرجعية والعميلة في لبنان ، فان مدافع صدام بشمالها . ولم يقم مدعي العروبة زورا وبهتانا بذلك ، لازعاج سوريا فقط ، بل ليثبت للامبريالية والصهيونية بأنه لا يزال بمقدوره تقديم الخدمات لهم و لأعوانهم ، بمقياس لا يجرأ اعتى العملاء على القيام بها . فبذلك يستجدي عطفهم لاسناد حكمه وتقديم الدعم له للاستمرار والبقاء .

فنظام صدام شبيه بنظام الشاه المقبور ، بل اقسى منه ، وقد كان رأسماليا تماما وطفيليا ، واستمر يخدم الامبريالية في المنطقة ، و دكتاتوريا في الداخل حتى عصفت به الثورة الشعبية .

فلا تعتقد ان الذئب سيخرج من جلده .

فالى توحيد صفوف قوى المعارضة الوطنية في جبهة عراقية شاملة .

والى تصعيد النضال من اجل الاطاحة بالدكتاتورية الفاشية ، و اقامة البديل الوطني الذي يحقق الديمقراطية لشعبنا العراقي والحقوق القومية المشروعة

لشعبنا الكردي ، وبعيد العراق للصف التحرري العربي والعالمي .

واخيرا وليس آخرا اقول ان المبادئ تكلف اصحابها غاليا ولكن هي المنتصرة في النهاية .

والسلام عليكم

مقابلة مع جريدة تراو الهولندية
١٩٨٩/٦/٦ .

العراق يهجّر مدينة كردية بكاملها الى الصحـــراء.

امستردام : الاسلحة الكيمياوية و البيولوجيـــة . مجمـــع من ١٥٠ غرفة للاعدامات بحامض الكبريتيك ، ريف مهجّر ومحروق ، نفي جماعي الى صحراء غير مسكونة هذه كانت باختصار خلاصة المقابلة حول الشـــمال الكردي في العراق مع السيد سامي عبد الرحمن الذي شغل منصب وزير شؤون الشمال (الشؤون الكردية) في الحكومة العراقية خلال الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٤ ، خلال احـــدى الفترات النادرة للسلام في تاريخ العراق الحديث بيـــن (٤) ملايين كردي في شمـال العراق وبين الحكومـــة العراقية في بغداد ، في هذه الفترة حصل الاكـــراد على خمسة مقاعد وزارية شغل السيد رحمان واحد منها . كانت هذه فرصة له للتعرف على شخصية صدام حسين الـذي لم يكن حينها رئيسا للجمهورية بل الرجل القوي . هـــذا القوي يتكلم عن المرحلة الاخيرة لحل المشكلة الكردية تلك المرحلة التي تتمثل في اكبر عملية تهجير لسكـــان المدن الكردية ومن الممكن ان تكون اسوأها .

السيد رحمان كأحد قادة الجبهة الكردستانية التـــي اتحدت تحت مظلتها اهم منظمات فصائل الانصار ،بدأ بجولة في العواصم الاوربية وذلك بغية ايقاف حمـــلات مرحلة تهجير الاخيرة ضد الاكراد . ان السبب المباشـــر

الذي دفع به الى هذه الجولة هي الاحداث الاخيرة في مدينتي قلعة دزه ورانية اللتان يناهز سكانهما والقرى المحيطة بهما الربع مليون نسمة .

ففي ١٥ نيسان ابلغت السلطات العراقية سكان قلعة دزه بأنهم سوف يهجّرون ولكن نتيجة للضغوط الدولية والاضراب العام والمعارضة الشديدة من قبل السكان " تراجعت " الحكومة واجلت التنفيذ ، فحتى الميليشيا (الجحوش الاكراد) الذين يخدمون الحكومة العراقية لقاء لقمة عيشهم شهروا السلاح في وجه النظام .

في الاسابيع التي تلتها قامت السلطات العراقية بتحريك مختلف القوى والجماعات ضد بعضها البعض ، في البداية اعلنت ان القرار يشمل الجحوش وانهم سينقلون الى الجنوب ، بعد ذلك قالوا يشمل بعض الاغنياء ،ولكن يوم الاربعاء الماضي اسقطت بغداد عن وجهها القناع حيث ظهر في مجمع توسوران (بالقرب من قلعة دزه والذي يتجاوز عدد سكانه ١٠ آلاف) العديد من الشاحنات العسكرية وبمعدل شاحنة لكل عائلة وبذلك بدأت حملة تهجير هذه صوب الجنوب الى اين ؟ لا يعرف احد ذلك لأن الحكومة صامتة في هذا الصدد . ماذا يحدث اليوم في قلعة دزه بالضبط ؟ انه امر مجهول لايعرف احد شيئا عنه . هناك امكانيات للاتصالات الهاتفية ولكن اذا ما تم ذلك فسوف يراقب الخط مباشرة . يظهر بأن سكان المدينة في اضراب عام . الناس اعتصموا في بيوتهم واغلقوا ابواب منازلهم تحت شعار (من الافضل ان تدفنونا تحت انقاض منازلنا بدلا من نقلنا الى الصحراء) .

هناك اخبار تفيد بأن الجيش باشر بحملة تكسير اقفال البيوت لاجبار الناس على المغادرة ويعتقد الكرد بأن صدام حسين لا يتردد عن استعمال الاسلحة الكيمياوية ضدهم حال شعوره بالخطر .

التيفوئيد : يعتقد السيد رحمان بأن الحكومة العراقية استخدمت هذا السلاح ضد الاكراد في الصيف الماضي ، ويستند في اعتقاده هذا على ظهور اعراض هذا المرض على الكثيرين من الذين التقى بهم قرب الحدود العراقية الايرانية بعد هربهم من العمليات العسكرية العراقية .

ويقول السيد رحمان ان عملية تهجير سكان قلعة دزه

ليست عملية مستقلة بحد ذاتها وانما هي جزء من مشروع كبير يتكون من اربعة مراحل بوشر بتنفيذ المرحلة الاولى منها عام ١٩٧٤ حيث تم ترحيل سكان المناطق الغنية بالنفط من كركوك واطرافها .

وفي سنة ١٩٧٥ نفذت المرحلة الثانية من المشروع، واخليت بذلك المناطق الكردية المحاذية لايران وتركيا وسوريا وكان الهدف الاساسي من ذلك منع عودة الانصار الى هذه المناطق .

الريف الكردي : اضاف السيد رحمان قائلا ، في السنوات الاخيرة جاء دور ما تبقى من الريف الكردي ، حيث ازيل ما يقارب اربعة آلاف قرية كردية من الوجود ولم يبق شيئا يمكن تسميته بالريف الكردي ،واردف يقول : اذا انكرت الحكومة العراقية هذه الحقيقة فعليها ان ترينا عكس ذلك . واستمر يقول (والآن بدأت المرحلة الاخيرة من العملية ، تهجير سكان المدن ، وليس باستطاعة اكراد العراق ايقاف ذلك حيث ان ثورتهم قد اصيبت بنكسة . نعم هناك مفارز من فصائل الانصار ولكن هذه المفارز اعدادها محدودة وليس لديهم أية وسيلة لوقايتهم من الاسلحة الكيمياوية ، انهم كانوا يحصلون على ارزاقهم وتموينهم من القرى ولكن بنازالة القرى حرموا من ذلك ايضا . لم يبق لدى الاكراد الا سلاح واحد وهو تعبئة الرأي العام لصالح قضيتهم . ولكن يبقى السؤال هل يجب قبول قصص الكرد وادعاءاتهم كما هي ؟ ينبغي عدم التردد في ذلك ، فان مصداقيتهم في اعطاء المعلومات اثبتت صحتها في الماضي رغم انكار العراق لذلك .

لقد لحق ببغداد العار عندما قامت في آذار العام الماضي بقتل الآلاف من سكان مدينة حلبجة الكردية الواقعة على الحدود الايرانية . ويؤكد السيد عبد الرحمن ان لدى الاكراد ادلة دامغة تثبت بان الحكومة العراقية تصنع الاسلحة البيولوجية في سلمان باك الواقعة على مسافة (٦٠) كيلو متر جنوب شرق بغداد . ويوجد هناك مجمع مكون من (١٥٠) غرفة ينفذ فيها الاعدامات بحامض الكبريت .

ماذا يريد عبد الرحمن من اوربا ؟ بهذا الصدد يقول عراق اليوم هو ليس عراق ما قبل الحرب مع ايران ؟

الدولة العراقية غارقة في الديون وبحاجة ماسة اكثر من أي وقت مضى الى القروض . انه من الناحية الاقتصادية في وضع دقيق جدا ، وذلك يمهد لاوربا الضغط عليه . الضرب في المكان الذي يشعر بألمه ، وفي هذه الحالة محفظة نقوده . انها الوسيلة لاجبار حكام العراق على التراجع ..

اجرى المقابلة
ئيلدرت ملودر

حديث مع الاذاعة الهولندية العربية ..
١٩٨٩/٦/٨

في الايام القليلة الماضية وردت التقارير من المعارضة الكردية تفيد ان هناك عملية ترحيل لـ (٣٠٠) الف كردي من شمال العراق الى الجنوب ، وقد قام السيد سامي عبد الرحمن ، عضو القيادة السياسية للجبهة الكردستانية بزيارة لهولندا بهدف اطلاع الرأي العام الهولندي على هذه القضية ، سأله البرنامج عن اوضاع الاكراد في العراق في الوقت الراهن :

س : نحب ان نسأل عن وضع الاكراد في العراق في الوقت الحالي كيف هي ؟

ج : الآن تحديدا يجري تهجير اهالي مدن قلعة دزه ورانية والمجمعات السكنية في اطرافها والبالغ عددهم حوالي ربع مليون انسان يهجرون على الرغم بارادتهم الى جهة لايزال غير معلومة ولكن نعتقد سيأخذون النشطاء والشباب الى صحاري جنوب غرب البلاد والبقية ايضا لانعرف مصيرهم ، هذه العملية ليست عملية مستقلة وانما جزء من خطة كبيرة اضرت بالعراق واضرت بالشعب الكردي وبدأت في اوائل السبعينات وخاصة عام (١٩٧٤) حيث اخرج الاكراد من المناطق النفطية من كركوك وغيرها والمرحلة الثانية اخلوا من المناطق الحدودية مع ايران وتركيا وسوريا بعمق (٢٠) كيلو متر ، والمرحلة الثالثة بدأت عام (١٩٨٦ الى ١٩٨٨) وافرغ الريف الكردي بأكمله من القرى والسكان ومسحت القرى مع الارض أي سحق مجموع (٤) آلاف قرية

ومسحت مع الارض ، والآن المرحلة الرابعة ويسموها في الدوائر العراقية المرحلة الاخيرة من تهجير الشعب الكردي من المدن الكبيرة وهذه حالة مأساوية ويجري كل ذلك على ارضية سحق حقوق الانسان في العراق .

س : ما هو السبب الرسمي الذي قدمته الحكومة العراقية لذلك ؟

ج : الحكومة العراقية لم تخبر الناس لماذا ؟ لأنها لا تعطي اي اعتبار لرأي الشعب وانما قالوا لبعض الصحفيين الاجانب حسب ما قرأت ان قلعة دزه قريبة من الحدود ، هناك جبال عالية بين قلعة دزه وايران، ورانية تبعد (٣٠) كيلو متر آخر عن قلعة دزه نحو الغرب . البصرة اقرب والفاو اقرب جدا الى الحدود انهما تعمران الآن وقلعة دزه تدمر .

كان هذا الدكتور سامي عبد الرحمن عضو القيادة السياسية للجبهة الكردستانية العراقية

الخميس
١٩٨٩ /٦/٨

مقابلة مع القسم العربي في اذاعة لندن ١٩٨٩/٦/٣٠:

في يوم ١٩٨٩/٦/٣٠ بث القسم العربي في اذاعة لندن مقابلة مع الرفيق سامي عبد الرحمن ، امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، ردّ فيها على تبجحات وافتراءات سفير النظام العراقي في لندن .
في ما يلي نص المقابلة ، كما بثتها اذاعة لندن :

ـ **المذيع** : اعلن العراق في الصيف الماضي انه يعمل على انشاء ما وصفها بمنطقة معزولة ، خالية من السكان ، على حدوده مع ايران وتركيا ، وقالت السفارة العراقية في لندن ان هذه العملية سوف تتضمن نقل كل السكان الاكراد والعرب من منطقة الحدود. ويبدو ان الهدف من الاعلان عن هذا الاجراء كان بغرض الرد على ادعاءات مضادة بأن السلطات العراقية ترحل الاكراد فقط عن المنطقة كوسيلة لمواجهة المعارضة والمقاومة المسلحة لحكومة الرئيس العراقي صدام حسين ،وكان الاكراد قد ادعوا ايضا ان الحكومة العراقية انما تمارس بترحيلهم بداية عملية ابادة جماعية ، فما هو الرد العراقي على ذلك : الدكتور محمد المشاط سفير العراق في لندن :

ـ تأتي هذه الادعاءات مرة اخرى في سلسلة الادعاءات الكاذبة التي ما فتئت هذه الفئة الضالة تروجها ضد العراق ، بالرغم من ان العراق قد حلّ القضية الكردية منذ زمن ، واعطى للاكراد في العراق حقوقهم القومية والحكم الذاتي والثقافي والتعليمي والتشريعي

والتنفيذي في منطقة كردستان العراق . في حين ان الاكراد في البلدان الاخرى التي يزيد اعدادهم اضعاف ما هو موجود في العراق لم يتمتعوا بأي من هذه الحقوق ، فلذلك هذه ادعاءات كاذبة مختلقة لا اساس لها من الصحة .

ـ **المذيع** : اذن ماذا تنفذ الحكومة العراقية بالضبط في مناطق الحدود ؟ .

رد السفير العراقي في لندن على هذا السؤال بقوله :

ـ كل الذي عملناه هو اعادة توطين سكنة القرى في المنطقة الشمالية والجنوبية ، وهذا يشمل العرب والاكراد . وتم هذا بالاتفاق معهم ، اي ان كل عائلة كردية تنتخب المكان الذي تروم السكن فيه ، وقد قدمت لهم تعويضات سخية جدا ، بالاضافة الى السكن قدمت لهم قطع اراضي بشكل مجاني .

ـ **المذيع** : وحول ما يقوله السفير العراقي عن ان الاجراءات العراقية تشمل الاكراد والعرب على سواء ، قال الدكتور سامي عبدالرحمن ، احد المتحدثين باسم المعارضة الكردية في العراق .

ـ لايوجد اي دليل ، لم تقدم الحكومة العراقية اي دليل يثبت ذلك ، انما هذا الخبر جاء كتعليق او تعقيب من السفير العراقي في لندن . ولا يوجد اي دليل على ذلك . صحيح فقط ان كثيرا من المناطق الحدودية في المنطقة الوسطى خربتها الحرب . وليس هناك اجلاء للسكان حاليا في هذه المناطق . ويبدو ان مخطط الحكومة العراقية يقضي بحصر وحشر الشعب الكردي في ثلاث مدن رئيسية فقط . وهناك مخاوف مشروعة من مذابح قد تترتب على هذا الوضع .

ـ **المذيع** : وعما تقوله الحكومة العراقية من ان الاجراءات التي يتم تنفيذها في مناطق الحدود تجري عن طريق افساح المجال امام السكان لاختيار مناطق سكنهم الجديدة مع منحهم تعويضات مالية .

قال الدكتور سامي عبدالرحمن :

ـ اولا الناس في هذه المدن منذ آماد بعيدة . هذه مدن تاريخية كبيرة ، مدن موجودة منذ مئات السنين ، وهي مزودة بالماء والكهرباء والخدمات بصورة اعتيادية ، ثم

في الحقيقة يهجر الناس بقوة السلاح وليس برغبتهم ،واذا كانت الحكومة العراقية متأكدة مما تقوله فلتفسح المجال امامكم ، امام الصحفيين والدبلوماسيين وليذهبوا ويروا بانفسهم ،وليسمحوا لمنظمات حقوق الانسان ليروا ويستفسروا من الشعب الكردي هل يقبل بذلك ؟ هل يقبل شعب ان يهجر عن اراضيه بالكامل .

- **المذيع** : ولكن الا يعني نقل الاكراد من مناطق الحدود ان الحكومة العراقية لا تثق في ولائهم السياسي والوطني ؟ الدكتور محمد المشاط مرة اخرى :

- بالعكس ان هذا الاجراء هو في صلب الوطنية ،لاننا نحميهم هم ،نحمي الابرياء الساكنين في هذه المنطقة من الاعمال الارهابية والاجرامية التي كانت تقوم بها الفئات الخائنة والتي لايهمها اي شيء من مصلحة الشعب الكردي ، الفئات التي تعاونت مع الاجنبي ، فان هذا الاجراء هو لحماية ارواح الابرياء في المناطق الحدودية هذه . ثم توجهنا الى الدكتور سامي عبدالرحمن فسألناه عما اذا كانت بعض القيادات الكردية تتحمل مسؤولية عما يتعرض له الاكراد في العراق نتيجة تحالفهم مع ايران خلال حرب الخليج ، فرد على ذلك بقوله :

- في الواقع ليس فقط الاكراد ، انما كافة قوى المعارضة العراقية وقفت ضد الحرب التي شنها النظام العراقي على ايران ، لانها لم تكن لافي مصلحة العراق ولا في مصلحة ايران . ثم ان ما يهجر الان هي ليست القيادات الكردية وانما الجماهير الكردية المبريئة مائة في المائة من كل خطأ في هذه القضية .

- **المذيع** : اذن ما هو مستقبل الاكراد في العراق ؟ وهل لايزال هناك من مجال لاعادة الوفاق الى العلاقات بين الحكومة العراقية والقيادات الكردية ؟ .

اجاب الدكتور سامي عبدالرحمن :

- المستقبل القريب يبدو جدا مظلم ، وساعات حالكة امامنا ،هذا ليس حلا ، هذا خزن المشاكل ، اساسا اشك في ما اذا كانت الحكومة العراقية ستتراجع عن سياستها هذه لوحدها ، لابد ، للمجتمع العربي اولا وثم المجتمع الدولي ان يضغطوا على الحكومة العراقية لتغيير هذه السياسة ، ولكن ما تقوم به الحكومة العراقية

في الوقت الحاضر لايشكل اية مقدمات ايجابية للحوار ، ولكن اذا تغيرت سياستها فانا ليس لدي شك بان القيادات الكردية والشعب الكردي مستعد لحل معقول ، حل لايكون على حساب سيادة العراق وانما يكون على اساس توفير حقوق انسانية وديمقراطية للجميع وحقوق قومية للشعب الكردي وعلى اساس الوحدة العراقية ، وذلك سيعزز من السيادة العراقية بدون شك ولا ينقصها مطلقا .

المذيع : الا ان السفير العراقي في لندن ، الدكتور محمد المشاط ، ينفي ان تكون هناك مشكلة بين السلطات العراقية والاكراد في شمال البلاد :

– اطلاقا لا نعتقد هذا ، لانّ الشعب الكردي يتمتع بحقوقه القومية والانجازات التي تمت بالنسبة للاكراد في العراق لا مثيل لها ، واذكرك بان الشعب الكردي قاتل مع الجيش العراقي في شكل اساسي وجدي ضد الغزو الايراني ، ولذلك نحن نحمل كل الثقة والاطمئنان لابناء شعبنا الكردي ! .

١٩٨٩/٦/٣٠

ندوة ستوكهولم (١)

١٩٨٩/٧/٢٩

سأتحدث عن مواضيع لها علاقة بقضية شعبنا الكردي . ارجو ان يأذن لي رئيس الجلسة . ولا ادري ان كان الوقت سيسعفنا . على كل سأحاول ان لا اطيل اكثر من اللازم .

الموضوع الاول عن الوضع الراهن في العراق : ماذا يحصل في العراق ..

النظام الاقتصادي في العراق ، في السنوات الاخيرة . وبالاخص بدء ١٩٨٠ من العام الماضي ، اتجه بشكل نهائي نحو الرأسمالية ... وتتوج ذلك ببيع المشاريع الاقتصادية ، والصناعية ، والزراعية ، الى القطاع الخاص ، وحتى خلال عملية البيع هذه فان عناصر الحزب الحاكم والبرجوازية استولوا على المشاريع الجيدة والمربحة منها باسعار مخفضة .. ومعروف ان اي نظام يتحول الى الرأسمالية ، لكي يتطور ، يحتاج الى نظام سياسي ليبرالي .. لكن النظام في العراق ، الدكتاتوري تماما ، لم يتغير باي شكل من الاشكال ، لذلك فان النهج الاقتصادي الذي اخطته النظام لنفسه لا يستطيع ان يتقدم ، اذ ان اطار النظام السياسي الدكتاتوري يقف عائقا امام تطوره .

من المعلوم ايضا ، ان بيع المشاريع الاقتصادية التي تملكها الدولة ، لانه في السابق ايضا لم تكن هذه المشاريع اشتراكية ، بل كانت ملكا للدولة ، بسبب غلاء فاحشا ، حيث ارتفعت الاسعار الى ضعفين وثلاثة اضعاف واربعة .

لا بدّ انكم سمعتم ان النظام في العراق ، اخذ يتحدث ، منذ الخريف الماضي ، عن الديمقراطية . ويتحدث عن الحوار مع المعارضة .. وحتى هذا الحديث لا يجري على نطاق واسع .. خير صفير من هنا ، تصريح مقتضب لمسؤول هناك ، او ، كما يقولون ، تلميح من هنا ، وخبر من هناك .

لماذا يريد النظام الذي لم يتغير من ناحية طبيعته الدكتاتورية والفاشية والعنصرية ، ان يوحي للناس بأنه يريد ان يصبح ديمقراطيا ، وان يجري حوارا مع المعارضة ؟ هناك اسبابا لذلك .. الاسباب خارجية على الاغلب .. هناك سببان خارجيان اساسيان ، الاول ، ان النظام يحتاج الى قروض ، وهو في الوقت نفسه مدين .. ديون العراق تنيف اليوم على (٨٠) مليار دولار ، وهو يريد ان يستدين (٤٠-٥٠) مليار دولار آخر لتغطية نفقات اعادة التعمير ، لذلك يحاول ان يوحي لمدينيه انه قد تحول الى نظام ديمقراطي ، وانه يحترم حقوق الانسان ، ويفسح المجال للمعارضة كي تعمل ،، اذ يوجد نوع من القلق لدى الدول التي اعطته القروض ، والتي يطلب منها منحه القروض ، من ان النظام لايستحق المساعدة .

من ناحية اخرى يحاول النظام ان يغير صورته الكالحة امام العالم .. فهو نادرا ما يذكر بشكل ايجابي ، بل على الاكثر يذكر بالسوء ، من ناحية حقوق الانسان ، من ناحية ابادة المواطنين ، من ناحية تدمير كردستان ... فيحاول ان يجمّل صورته ، لكن دون ان يغيّر طبيعته ... يريد ان يخدع العالم .

هذان هما السببان المباشران اللذان يدفعان النظام للتحدث عن الديمقراطية وعن الحوار ... هناك ايضا اسباب داخلية ، فالشعب العراقي تحمل الكثير من الضغوط خلال الحرب مع ايران باسم ظروف الحرب ، تحت يافطة التضحية والفداء لقادسية صدام . لكن بعد ان توقفت الحرب ، ورغم الاجواء الدكتاتورية ، فان الجماهير تتساءل ، وتقول : حسنا ، كل تلك المصائب تحملناها باسم الحرب ، لكن الآن لماذا ؟...

في العراق الآن مليون جندي تحت السلاح ، يعني بقدر تعداد جيش بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ، بل واكثر ! . هؤلاء هم ايضا بشر ، يريدون ان يعودوا الى بيوتهم ، ان يعيشوا حياة طبيعية وسعيدة .

اضافة الى ذلك ،تحصل الآن تغيرات ، حتى في المنطقة العربية .. نظام الحزب الواحد في المنطقة العربية اصيب بالفشل، سواء كانت واجهة هذا الحزب محافظة ، او تقدمية .. التجربتان فشلتا .. في تونس كانت الواجهة محافظة ، فشلت ، في الجزائر كانت اشتراكية ، ايضا فشلت ..

المال ايضا لم يعد متوفراً كالسابق ، بحيث أن أية مشكلة تحدث يمكن ان تحل بالمال .. وعندما لم يعد بالامكان حلّ المشاكل ، وعندما فشل نظام حكم الحزب الواحد ، برزت حاجة لنوع من الديمقراطية في هذه البلدان .. في تونس ، اجيزت احزاب المعارضة ، المعارضة الفعلية ، في الجزائر ، أنجزت خطوات باتجاه التعددية الحزبية .. في السودان ايضا ، كان النظام السابق ديمقراطيا ، لكنه مع الاسف ، لم يحقق شيئا ، لم يستطع حل مشاكل البلد ، فجاء العسكر مرة اخرى الى الحكم .

حتى في تركيا .. لايفهمني احد خطأ ، تركيا ليست ديمقراطية ، لكنها مقارنة بسنوات ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، فهي الاخرى قد شهدت تغيرات .

وعلى النطاق العالمي ، الكل الآن يتحدث عن الديمقراطية .. حتى في البلدان الاشتراكية ،يجري الحديث حول ضرورة توفر الديمقراطية جنبا الى جنب الاشتراكية .. لذلك فأن نظام صدام ،رغم انه لايمكنه ان يتحول الى نظام ديمقراطي بالفعل ، فانه يحاول ، في الداخل والخارج ، امام الوطنيين العراقيين ، وفي الخارج خاصة يحاول ان يتضاهر ،ومنذ الخريف الماضي، انه سائر مع اتجاه الرياح ،رياح الديمقراطية التي تجتاح العالم . لكن حبل الكذب قصير كما يقول المثل ، لقد تحدثوا منذ الخريف الماضي وحتى الاول من نيسان عن انتخابات وعن برلمان،وما الى ذلك ، قبل الانتخابات شكّلوا لجنة من الحزب الحاكم تقرر فيما اذا كان من حق المرشح دخول الانتخابات أم لا .. واحدة من الشروط التي وضعوها هي ان يكون المتقدم مشاركا في قادسية صدام ، النتيجة ، ان أي حزب لم يشارك في هذه الانتخابات ، ولم يفز فيها من يختلف مع نظام صدام ولو بنسبة واحد بالمائة .

وحسب حكم الصحافة العالمية ،وتقييم الرأي العام العالمي ، فان الانتخابات كانت عبارة عن دمغة بيد صدام ونظامه .. هذا ما يتعلق بالديمقراطية .

- **انتقل الى مسألة الحوار** .. على قدر اطلاعنا بما يتعلق بهذه المسألة جرت محاولة من قبل النظام من اجل اقناع حزب واحد للعودة ، وهو الحزب الشيوعي العراقي ، ليس لي علم فيما اذا كان هناك حوار مع أي حزب آخر ، أو جهة أخرى .. ربما جرى اتصال مع آخرين ايضا . الخلاصة ان رأي النظام في الحوار هو التالي ، **أولا** : ان لاتسمى مفاوضات بل حوار، **ثانيا** ، الحوار يجري في الداخل لا في الخارج ، **ثالثا** ، الذي يريد الحوار يحاور بمفرده ، أي ان النظام لا يحاور حزبين مجتمعين ، **ورابعا** ، ليذهب من يريد الحوار الى الداخل ، ويبقى هناك مدة شهر، شهرين ، ستة اشهر ، واذا لم يعجبه الامر فليرجع !

يظهر ، ان الشخص الذي كان وسيطا ، سألوه ، ماهو الضمان للذهاب الى الداخل ، اجابهم ،السيد الرئيس هو الضمان !! يعني صدام هو الضمان !!، طبيعي لم يقبل الحزب الشيوعي العراقي بهذا .

بامكاننا القول الآن ايضا ، ان احزاب الجبهة ، الجبهة العراقية الكردستانية نفسها ، لاترفض الحوار في هذا الزمان ، الزمان الذي يتجه فيه العالم نحو الحوار .. واذا القينا نظرة على وضع العالم لابد ان نلاحظ الاتجاه نحو الحوار ، كما في مسألة افريقيا الجنوبية ، وافغانستان ، وكمبوديا واماكن اخرى .. لكن ، بين الاستعداد للحوار ، والجلوس للحوار ، مسافة طويلة .. هم يقولون ، يجب ان يجري الحوار في الداخل ،لا ، يجب ان يجري في الخارج ، لأنه ، ما هو الضمان ،ومن يوفر الامان لكي نذهب اليهم .. هم يقولون الحوار على انفراد ،وبرأينا ان الشرط الذي لا يمكن ابدا التنازل عنه ، والذي لا يجب ان يتبدّل ، هو ان يكون الحوار مع كل الجبهة مجتمعة .. الذي لديه نيّة جادة لحل مسألة الشعب الكردي ، يجب ان يتحدث مع الجبهة ، الذي يحاول مع هذا الحزب أو ذاك ، فهو انما مخادع ..

يجب ان يجري الحوار في الخارج ، ومع الجبهة ، وان

يشارك فيه طرف محايد يحظى بثقة الجانبين .. هذه هي شروط الحد الادنى لحوار صادق وجدّي .. ولكي يجري الحوار يجب ان يتغير الوضع في كردستان ، يجب ان يعود المواطنون الى مناطق سكناهم ، قبل ايام ، سألتني احدى الاذاعات ، هل انتم مستعدون للحوار ؟ ، قلت ، نعم ، لكن ما تفعله الحكومة العراقية الآن في كردستان ، تدمير مدن كردستان بعد قراها ،لايشكل أية مقدمات ايجابية للحوار أو المفاوضات .. محاولة الحوار ايضا فشلت .. لأنه اصلا لم يكن حوارا ..

يقول مسؤولوهم بين الحين والآخر ، الآن ايضا .. العفو قائم !. قبل فترة صرّح مسؤول منهم في جنيف ، وآخر في كركوك ، امام الصحافة العالمية ، ان العفو موجود والذي يرغب بالعودة فليعد !! .. لكن ، من الممكن ان يعودوا مرة اخرى للتحدث عن هذه المسائل ، خاصة مسألة الحوار .

بعد ان فشلوا في لعبة الديمقراطية ، وبعد ان فشلت حيلة ما يسمى بالحوار ، أي مجرد ان تعود المعارضة تحت ظلّ عفو صدام ، بدأوا على الساحة العالمية ، بالاعلان عن مقاولات اقتصادية يمكن ان توصف بأنها خيالية ، يعني ان المقاولات التي يمكن ان تكون قيمتها (١٠٠) مليون دولار ، يتحدثون عنها بمبلغ (١٥٠) مليون دولار !. بهذا الشكل كتبت عنها الصحافة العالمية ، علّهم يغرون البعض بدفع حكوماتهم لمنحهم القروض التجارية ، لأنهم محتاجون .. بالنسبة للوضع الاقتصادي ، هناك الآن مليون جندي تحت السلاح ، يحتاجون دفع فوائد القروض السابقة ، يحتاجون شراء الاغذية ، الادوية ، السلاح ، يحتاجون نفقات اعادة الاعمار .. أي شيء يريدون فعله يجب ان ينجزوه بالقروض . فالتجأوا الى هذه الاساليب وبدأوا بتدريب عناصرهم عند شركات العلاقات العامة ،على كيفية اعطاء نظامهم صورة جديدة ، صورة انسانية وديمقراطية وحضارية امام العالم .

عن بعض سياسات النظام العراقي على صعيد منطقة الشرق الاوسط واسرائيل والعرب :

تعلمون ان نظام صدام يدعي العروبة كثيرا .. في حينه ، كلكم سمع ، بأن الكونغرس الامريكي اتخذ

قرارا بادانة استخدام السلاح الكيمياوي ضد الاكراد، وقرر فرض عدد من العقوبات على النظام العراقي . لكن القرار جمّد ولم يتحول الى قانون .. هنالك اسباب لذلك .. واحد منها ، وهو ما نحن متأكدون منه ، ان نظام صدام اتصل باللوبي الصهيوني في امريكا ، وطلبوا منهم ان يجمّدوا القرار لكي لا يصبح قانونا .. قالوا لهم ، نحن نخدمكم ، نخدم اسرائيل .. عدوّة اسرائيل هي سوريا ونحن سنخلق مشاكل لسوريا بحيث لا تستطيع عمل شيء ضد اسرائيل .. هذه هي عروبة صدام ونظام صدام! ومن المنطلق نفسه ،وخلال مدة قصيرة ، اقل من سنتين ، زوّدوا الكتائب بسلاح قيمته مليار دولار .. ومن نفس المنطلق ، حاولوا قبل بضعة اسابيع ، ان يرسلوا صواريخ (فروغ) لعون ، تصل الى دمشق من بيروت الشرقية ، لكي يضربوا بها دمشق..

النظام السابق في السودان ، سعى احيانا لحل مشكلة الجنوب بشكل سلمي ، ولكن النظام العراقي زوّدهم بالسلاح بشرط واحد ، هو ان لا يلجأوا الى حل المشكلة سلميا ، بل ان يواصلوا الخيار العسكري .. لا يريدون ان يكون هناك حل سلمي ، ليس للمسالة الكردية فقط ، بل لقضايا القوميات الاخرى في منطقة الشرق الاوسط ..

تعلمون ان العراق ومصر واليمن والاردن شكّلوا مجلس التعاون العربي ، على اساس انه مجلس اقتصادي .. وهو ليس كذلك . فهو أولا ، أي اعضاء المجلس ، جميعا مفلسون ومدينون . في بغداد يتندرون على هذا المجلس واقتصاده بقولهم ان مشكّليه هم ثلاثة شحاذين وشقي مفلس !.. هذا المجلس محور عسكري . احد نتائجه ارسال الصواريخ التي ذكرناها الى لبنان عن طريق الاردن ومصر . لأن الدولتين ، الاردن ومصر، لم تعترضا طريق ارسال الصواريخ عبر بلادها.. واحدة من اعمال المجلس ان صدام يريد ان يجلب القبائل العربية من اليمن الشمالي ويسكنها في كردستان ، في مناطق " آمنة " ، على اساس انها قبائل مقاتلة تمتهن الزراعة .

على الصعيد الدولي ايضا ، عندما ذهب المسؤولون الايرانيون الى موسكو مؤخرا ، وعقدوا معهم اتفاقيات اقتصادية وتجارية ، بقيمة تقدر بستة مليار دولار

، اخذ النظام العراقي يتكلم ضد الاتحاد السوفييتي .. في صحيفة العراق ، شتموا الاتحاد السوفييتي ، شتما سياسيا بالطبع ، كتبوا ، ان سياسة غورباتشوف ذات الوجهين ، الانتهازية والمصلحية ، هي السبب في بيع الاتحاد السوفييتي الاسلحة لايران في وقت لا يزال فيه السلم بين الدولتين غير متحقق .. في الساحة الدولية ، يحاول النظام ان يبدو شرسا ، لكنه عندما يتعرض الى ضغط جدي يتراجع .. ذكرنا الباخرة التي كانت تحمل صواريخ فروغ لعون .. عبرت الاردن ومصر وكانت في البحر الابيض عندما هددت سوريا بأنها ستضربها بالطائرات اذا لم ترجع ، واخبرت السوفييت وامريكا بذلك . وعندما طلبت الدولتان منها ان ترجع . لأنهم لا يقبلون بحدوث قتال في هذه المنطقة ، رجعت .. وبعد صدور قرار الكونغرس الامريكي الذي ينص على عقوبات اقتصادية ضد النظام لاستخدامه السلاح الكيمياوي ضد الشعب الكردي ، ارسلوا الوزير سعدون حمادي الى امريكا . حاولوا ان ينكروا استخدامهم السلاح الكيمياوي ضد الاكراد ، لكن ، عندما اكدت لهم امريكا وبريطانيا ودول اخرى بأن لديهم مستمسكات تؤكد ارتكابهم هذا العمل ، وعندما طلبوا منهم ان يعلنوا انهم لن يكرّروا مثله ، اعلن وزير خارجيتهم طارق عزيز، بأنهم لن يستخدموا السلاح الكيمياوي مرة اخرى .. القصد ، انه عندما يكون هناك ضغط دولي جدّي ، يتراجعون .. هذه هي طبيعة كل الدكتاتوريين في العالم ، قديما وحديثا ،طالما كان بمقدورهم ، طالما كانت ايديهم طليقة ، فهم غاشمون . لكن ، عندما يكون هناك خوف ، فانهم اجبن الناس .

مطلوب من الاكراد في كل مكان ، مع كل دولة ، ان يعملوا لادانة النظام العراقي .. ان يعملوا لأن تمنع عنه القروض ، لأن يحاكم . لايشترط ان ينجح هذا الضغط كل مرة ،لكنه كثيرا ما ينجح . هنا في السويد، كانوا قد ارسلوا طه محي الدين لكي يصوّروا للعالم ان وضع الاكراد في العراق جيد ، وان نائب رئيس الجمهورية منهم .. انتم تعرفون الذي جرى افضل من غيركم .. الناس سمعت ان طه محي الدين جاء الى السويد، لكن لا يعرف احد كيف غادرها ! اخرجوه من الباب

الخلفي .

لحدّ الفترة الاخيرة كانت هناك مفاوضات بين بريطانيا والعراق لكي تبيع بريطانيا (٥٠) طائرة حربية حديثة للعراق على اساس انها طائرات تدريب .. لكن الاكراد في بريطانيا ، وعن طريق الصحافة والاذاعة ومقابلة البرلمانيين ، اوضحوا لهم ان بالامكان تحويل هذه الطائرات بسهولة الى طائرات مقاتلة .. العديد من الاخوان هنا كانوا بيشمرگه ويعرفون مثال طائرات البيلاتوز السويسرية الزراعية الصغيرة ، وكيف حوّلها النظام العراقي الى طائرات حربية تقتل ابناء شعبنا باطلاقها للصواريخ من ارتفاعات عالية .. بالامس ، نشرت الصحف البريطانية ان بريطانيا الغت بيع الطائرات الى العراق ، واوردت ثلاثة اسباب لذلك . الاول ، انه رغم توقف الحرب بين العراق وايران ، الاّ ان السلام بين البلدين هشّ .. الثاني ان سجل حقوق الانسان في العراق ، رديء ، على حد تعبيرهم ، ونحن نعرف انه اسود جدا ، والثالث ، سوء معاملة العراق للاكراد ... لماذا نذكر هذه الاشياء ؟ ،لكي يقتنع الاخوة ان الجهد لا يضيع سدى، لا يذهب هباء . صحيح انه لايكون له دائما نتيجة سريعة ومباشرة .

لكي يستطيع المرء توضيح طبيعة النظام العراقي للاوربيين ، يذكّرهم بنظام فرانكو في اسبانيا . لكن مع اضافة بصمة التخلف .

هذا هو وضع النظام العراقي على الساحة الداخلية ، وعلى صعيد المنطقة ، والعالم .

بالنسبة لظروف كردستان العراق :- لاشك اننا في كردستان العراق قد تعرضنا لنكسة عسكرية كبيرة . لا يجوز ابدا ان نخفي حقيقة الوضع عن ابناء شعبنا ، وعن اصدقائنا .. وهناك سببان موضوعيان مهمان لهذه النكسة . الاول ، استخدام السلاح الكيمياوي، والثاني ، سياسة الارض المحروقة التي لجأاليها العدو ، حيث هدموا القرى والبيوت وكل شيء .. اصدروا امراً لا زال ساري المفعول ، بموجبه يعتبر كل ريف كردستان تقريبا ، منطقة محرمّة . واعطوا صلاحية لكل عسكري ، لكل من يحمل سلاح السلطة ، في ان يقتل بلا

تردد اي انسان او حيوان يراه في هذه المنطقة .

الذي لم يدر تأثير السلاح الكيمياوي ، من الصعب عليه ان يتصور الامر ، البيشمركة يقاتل عندما يستخدمون ضده اي نوع من انواع السلاح .. لكنه ، وعندما يقاتل ضد عشرة انواع من الاسلحة ، واضافة الى ذلك يجد ان السلاح الكيمياوي ينهمر على رؤوس الاطفال والنساء والشيوخ ، في القرى ، وتحت العرائش ، وخلف الصخور والمخابئ ، فتلك مسألة اخرى .. السلاح الكيمياوي، قنبلة ذرية مصغرة .. يكفي لابادة قرية ، استخدام اربعة طائرات ،، لابادة مدينة اكبر ، يمكنهم ان يرسلوا عشرين طائرة .. مدينة حلبجة ابادوها بعشرين في اربع او خمس طلعات .. هذان هما السببان المهمان والرئيسيان . توجد اسباب اخرى ايضا بلا شك .. من جانب اخر ، فان وجه النظام من الناحية السياسية والاخلاقية اصبح كالحا واسودا اكثر من اي وقت مضى .

علمتم انهم قد اخلوا مدينة قلعة دزة .. مائة الف مواطن كان يعيش فيها . مدينة من اعرق مدن كردستان .. والان ، ومن بين الـ(٢٠) الف بيت فيها لم تبق سوى بعض الاعمدة والاطلال التي تبكي قلعة دزة .. سوّوها بالارض .

عندما نلتقي بالاجانب يجب ان لا نذكر قلعة دزة كحادثة منفردة - يجب ان يطلعوا على قصة تهجير وترحيل الشعب الكردي بالنقوة ، مفصلا . متى بدأت وكيف .. لقد حاولوا تهجير الاكراد منذ بداية السبعينات . لكنهم اجلّوا ذلك بسبب المفاوضات وبيان ١١/آذار ، لغاية سنة ١٩٧٤ . المرحلة الاولى بدأت في سنة ١٩٧٤، اخرجوا الاكراد من كركوك وزمار وخانقين وسنجار وكل مكان فيه نفط .. المرحلة الثانية نفذها بعد اتفاقية الجزائر سنة ١٩٧٥ . اخلوا قرى كردستان الواقعة على عمق (٢٠) كم عن حدود ايران وتركيا وسوريا . اي بطول اكثر من (٨٠٠) كم .. المرحلة الثالثة ، خلال سنوات ١٩٨٧ - ١٩٨٨ ،عندما استخدموا كل انواع الاسلحة بما في ذلك السلاح الكيمياوي ، واحرقوا القرى قاطبة قرية قرية ، وسوّوها بالارض ، والقوا القبض على سكانها واعتبروهم اسرى ،ولا زال مصير مواطني منطقة

كرميان الواقعة بين السليمانية وكركوك ، والتي كانت محررة ، مجهولا لحد الان ، بعد ان القوا القبض عليهم . المرحلة الرابعة ينفذونها الان.. فرغم ان الحرب العراقية الايرانية توقفت ، ورغم انه لم تبق هناك معارك كبيرة في كردستان ، غير ان عنصرية وشوفينية صدام لا زالت باقية .. المرحلة الرابعة مرحلة هدم قصبات ومدن كردستان .. بدأوا بقلعة دزة والمجمعات القريبة منها . في ٢٦ حزيران اصدروا قرارا قالوا فيه انهم سيخلون منطقة كردستان على عمق ٣٠ كم عن الحدود مع ايران وتركيا .. لم تكن قد بقيت مدن في كردستان على بعد ٣٠ كم عن حدود ايران اصلا ، قلعة دزة كانت باقية وهي ايضا هدموها .. دوكان قبل ذلك ، جوارته ايضا ، بنجوين موجودة على الخارطة فقط .. خانقين باقية . خانقين كردية تاريخيا وجغرافيا ، اما من ناحية السكان فلم تعد كذلك . لقد أخلوها من معظم سكانها الاكراد واسكنوا العرب محلهم .. ماذا بقي !.

قالوا انهم سيخلون المدن العربية الواقعة على الحدود ايضا ، لكنهم يكذبون ! لانهم في الوقت الذي كانوا يهدمون فيه قلعة دزة ، ارسلوا مئات الالاف من العراقيين الى الفاو والبصرة لاعادة اعمارهما ، وطلبوا مساعدات من الدول العربية من اجل ذلك .

لا توجد حرب بينهم وبين تركيا ليتخذوا منها حجة . لكن المقياس والمقص بايديهم ! وعند التنفيذ وصلوا الى اكثر من (٣٥) كم او (٤٠) كم . كويسنجق تبعد (١٠٠) كم عن اية حدود ، تقع في وسط كردستان على بعد (٧٠-٨٠) كم شرق اربيل . مع ذلك اصدروا امرا باخلائها .. خلال هذه الايام صرّح احد مسؤوليهم في كركوك امام وفد من صحفيي العالم ، انهم سيخلون منطقة الحدود مع سوريا التي تبلغ (٦٠٠) كم طولا .. تيرون احرق روما واحدة ولا زال يضرب به المثل ، هذا احرق مائة روما الواحدة تلو الاخرى ! .

لاندري ، هل يريد ان يشن هجوما على سوريا ! . لماذا يخلي منطقة الحدود مع سوريا ؟ . المدن التي لا يشملها مخطط النظام ثلاثة فقط .. اربيل والسليمانية ، ودهوك . الاخلاء لغاية عمق (٣٠) كم من الحدود يشمل كل المدن الاخرى ، زاخو ، زرگاري ، سرسنك ، العمادية ، ميرگه

سور ،دبانا ،رواندوز ، خليفان ، وغيرها .

هناك خطر حقيقي يهدد شعبنا في كردستان العراق .. خطر جدي . يريدون ان يحشروا كل هذه الجماهير في ثلاث مدن وتحت رقابة امنية كاملة . وحتى تلك المدن، تجوب الدوريات حولها ليلا ونهارا .

الموضوع الاخر الذي يستحق الحديث ، **هو موضوع الجبهة الكردستانية العراقية :**

الجبهة ، في هذه المرحلة ، رمز وحدة الشعب الكردي.. الوحدة بالنسبة لكل شعب يناضل ، وفي كل المراحل ضرورية ويجب ان تتحقق دائما . شكل الوحدة ليس مهما كثيرا . شيء واحد مهم بالنسبة للشكل ، هو ان يكون عمليا . ان يستطيع استيعاب كل قوى الشعب .وبدون الوحدة لايمكن لاية حركة تحررية ان تنتصر ، ان تحقق تقدما جديا .

اعتقد ان اهم شيء حققناه خلال العشر او الاثنتي عشر سنة الماضية ، هو تأسيس الجبهة الكردستانية .لذلك قوبل تأسيسها بالترحاب من قبل الشعب الكردي في كل مكان ، في كردستان العراق . باركتها اطراف الحركة التحررية الكردية . وفي نفس الوقت فان تأسيسها اغاظ اعداء شعبنا .

نعم ، ان الجبهة رمز الوحدة ، والوحدة تمنح القوة وتصنع القوة . في الشتاء الماضي اجتمعت اطراف المعارضة العراقية من اجل تشكيل جبهة عراقية عريضة . القوميون ، والبعثيون المعارضون لنظام صدام والشيوعيون ، والاسلاميون ، والكرد . تقريبا كل قوى المعارضة العراقية .. القوى الكردية شاركت في الاجتماع باسم الجبهة .وتكلمت بصوت موحد . ولانها فعلت ذلك فقد كانت الجبهة الكردستانية مركز الثقل في تلك المحادثات . لم يتخذ اي قرار دون موافقة الاكراد ،بل كان اكثر المشاركين ينتظرون سماع راي الوفد الكردي .. العلاقة بين وفد الجبهة وبين الاطراف الاخرى المشاركة كانت اقوى من العلاقة بين الاطراف بعضها مع البعض الاخر.. في السابق ايظا جرت محادثات ، كنت حاضرا فيها ، من اجل جبهة جود وجوقد وغيرها ، ومن اجل جبهة عراقية عريضة في ذلك الوقت ، كانت الاطراف الكردية غير متحدة ، واستطيع القول ان ثقل الاكراد فيها لم يكن ليعادل ربع ثقلهم في هذه المرة .

هذا نموذج للتدليل على ان الكرد عندما يتوحدون يستطيعون عمل الكثير .. النضال الجبهوي ليس سهلا ، بل هو اصعب بكثير من النضال الحزبي .. في النضال الحزبي لا توجد مشكلة .. انت تدفع النار تحت موقدك لتحبس رغيفك .. لكن الذي يريد ، تقدم مسيرة الجبهة ،عليه عندما يحضر اجتماعات اعمالها ، سواء حضر الاخرون ام لم يحضروا ، ان يفكر في الحق المشروع لكل طرف ، مثلما يحافظ على حقوق حزبه .. الذي يعمل بهذه الروحية يصلح للنضال الجبهوي ، بل ويصلح من موقعه للعمل من اجل قيادة نضال شعبه . اما الذي يفكر بنفسه فقط ، وبحزبه فقط ، ربما لن يصلح كثيرا للنضال الجبهوي . الجبهة ضرورية ، ضرورية في كافة اجزاء كردستان ، ومن الضروري ان تشارك اكبر نسبة من الجماهير في العمل النضالي الجبهوي ، ادعوهم الى ذلك ، جروّهم للعمل ، ساندوهم ، سواء كانوا افرادا ام منظمات مهنية ، ام جماهيرية ، او فنانين ،او ادباء ، الخ .. لو اقتصر العمل على الجبهة ولجانها فقط ستنعزل عن الجماهير وسيصاب النضال الجبهوي بالشلل .. كثيرون يقولون ان تاسيس الجبهة ،كان يجب ان ينجز قبل الان ، هذا صحيح ، لقد اضعنا الكثير من الوقت ، لكن الذي مضى مضى ، ومستقبل شعبنا بايدينا ، بأيدي الجماهير .. يجب ان نكون حريصين جدا على الجبهة .. لا ان نضخّم اخطاءها ، لا ان نجزع بسرعة ، واذا ما حاول احد ما الاساءة للعلاقة بين اطرافها يجب الا نسمح له بذلك .. يجب ان نحرص على تطوّر الجبهة وتقدمها .

هناك من يعتقد ، بحسن نية ، انه ما دام الجبهة قد تأسست فقد تحقق ، كل شيء .. ليس كذلك ، تأسيس الجبهة هي الخطوة الاولى ، يلي ذلك تشكيل لجانها ، مكاتبها ، توفير الامكانات المطلوبة لها .

الجبهة الكردستانية انجاز كبير .. وهي في تقدم وقد قامت لحد الان بدور جيد، ونأمل بصدق ان تلعب دورا اهم واكبر ، ليس على مستوى كردستان العراق فحسب ، بل ، وبالتعاون مع احزاب وقوى الاجزاء الاخرى من كردستان ، على مستوى كل كردستان .

بالنسبة لكردستان تركيا ،، توجد امور جديدة كثيرة ، لكن الشيء الجديد المهم هو ان تركيا تسعى

لدخول السوق الاوربيه . تسعى لان تحسب على اوربا ، والاوربيون لهم شروط على تركيا لكي يوافقوا . اذا لم يكن بوسعها ان تصبح مثلهم ، فعلى الاقل يجب ان تحاول الاقتراب منهم في بعض الجوانب .. لحد الان يشترطون عليها شرطين رئيسيين لقبولها في السوق الاوربية ، الاول ، ان ترفع مستوى المعيشة الى مستوى معيشة الدول الفقيرة في اوربا ، الاعضاء في السوق الاوربية المشتركة ،يعني مستوى اليونان والبرتغال ... الثاني ان تحقق تركيا ديمقراطية شاملة ، ومن ضمنها الديمقراطية للشعب الكردي ومنحه حقوقه الثقافية .

الوضع الان في تركيا بالنسبة لبعض الحريات ،خاصة حرية الصحافة ، افضل بكثير مما كان عليه قبل خمس او ست سنوات .. تركيا لا تريد ان تصبح صورتها امام اوربا اكثر قتامة . بالعكس ، تريد ان تجمل صورتها .. هي ايضا ،حسب معلوماتنا ، استأجرت شركة علاقات عامة بقيمة (٣٠) مليون دولار لغرض تحسين صورتها ، لكن ، وانتم في اوربا تدركون ذلك .اوربا لايمكن لها ان تنخدع بسهولة .. في اعتقادي ، انه في هكذا ظروف بالنسبة لتركيا ، يتوفر مجال واسع للشعب الكردي هناك لكي يناضل من اجل حقوق الانسان . ومن اجل الديمقراطية ، ومن اجل الحقوق الثقافية ... لا يوجد اليوم احد جاد ، لا توجد دولة او حزب في اوربا يجرأعلى ان يقول ان ليس للشعب الكردي في تركيا حق النضال من اجل حقوق الانسان او الديمقراطية ، او الحقوق الثقافية .. والحقوق الثلاثة هذه مهمة .واذا ما تحققت في اي جزء من اجزاء كردستان ، فان اشياء كثيرة ستحقق . والنضال من اجل هذه الحقوق الثلاثة لا يشكل عقبة امام الاهداف والسياسات الستراتيجية .. تحقيق هذه المكاسب يقرب تحقيق الاهداف الستراتيجية ، ولا يتناقض مع تلك الاهداف .

على حد علمنا ،هناك اليوم في كردستان تركيا حركة جماهيرية واسعة جدا .. حركة احزاب وطنية وتقدمية ، حركة صحافة ، حركة عناصر مستقلة ، اعضاء ورؤساء بلديات ، اعضاء في البرلمان .. هناك نضال متسع ونحن نأمل ان تتحد الجماهير في هذا النضال ، وان يحاولوا جهد الامكان ان يسيروا بطريق فرض شرعيتهم ،، ان يتحد الجميع معا ، وبشكل يستطيعون معه كسب الرأي العام

العالمي الى جانبهم . وان يركزوا . على النضال من اجل الديمقراطية وحقوق الانسان والحقوق الثقافية .

قبل الان ، اعلنا عن سرورنا لتشكيل جبهة (تفكر) ،ونكرر ذلك الان ايضا . ونرى من الضروري ان تتعمق العلاقات التي قامت ولازالت قائمة بين الجبهة الكردستانية و(تفكر) . وتتطور ،وان يمتن التضامن بينهما .

في كردستان سوريا ،تشكل قبل سنتين او ثلاثة ، تحالف ديمقراطي ضم ثلاثة احزاب ،،يجوز ان ذلك التحالف اخذ شكلا آخر الان . وفي ذلك الوقت دعونا ، والآن ايضا ، نرى من المصلحة ان تشارك فيه جميع احزاب كردستان سوريا ،وان لايقطع احد الاطراف الطريق على اي طرف آخر ، وان لا يستخدم احد الفيتو ضد الآخر، تاريخ استخدام الفيتو داخل الحركة الكردية تاريخ اسود ..

فيما يخص الوضع الدولي : اذ اننا لانستطيع عزل الحركة التحررية الكردية عن الوضع الدولي ، لان العالم اليوم معتمد على بعضه البعض اكثر من اي وقت مضى وقد اصبحت الكرة الارضية اليوم اصغر مما كانت عليه في اي وقت آخر .

بالنسبة لما يحدث في البلدان الاشتراكية ، منذ تدشين البيروسترويكا ولحد الان ، هناك اشياء كثيرة لامجال لذكرها هنا ،لكن هناك امر مهم وشامل بتصورنا .. الجميع يؤكد انه قد حدث ركود في المجتمع الاشتراكي ،، ركود في الاقتصاد ، في النواحي الاجتماعية ، وفي القضايا التكنولوجية .. يبدو ان اسباب ذلك كثيرة . لكن هناك سبب رئيسي وشامل ،هو غياب الديمقراطية .. في الصين بدأوا بالاصلاحات الاقتصادية قبل عشر سنوات ، اجروا بعض التغيرات وحققوا تقدما اقتصاديا ،،لكن ، ولان الديمقراطية لم ترافق هذا التطور الاقتصادي ، فقد انتشرت الرشوة والمحسوبية والمنسوبية وغيرها.. الخيط الذي يجمع بين ما يحصل في الاتحاد السوفييتي ، واوربا الشرقية ، والصين ، هو ان الديمقراطية كانت غائبة .. ولكي تحل هذه المشاكل يجب ، قبل كل شيء ، ان يتوفر اساس ديمقراطي .. بقناعتي ، ان الاشتراكية لا تتحقق بدون

الديمقراطية ، ولا يمكن ان تكون بديلا عنها ،، الاثنان يكملان بعضهما البعض .. هل الاشتراكية معناها ان يصبح كل شيء ملكا للدولة ،ام ملكا لاولئك الذين يعملون ؟ للمنتجين ؟. عندما تتوفر الديمقراطية ، كما هو الحال في بلدان اوربا الغربية ، لا يعود هناك مجال لان تتراكم المشاكل فوق بعضها خمس سنوات او عشر او خمس عشرة سنة دون حل .. عندما تتراكم المشاكل دون حل ، يتوجب اجراء عمليات جراحية وقيصرية لحلها . لكن عندما تكون هناك ديمقراطية ، عندما يمسك احدهم بتلابيب الاخر في البرلمان ، وعندما يصرخون في وجوه بعضهم البعض ، عندما تكتب الصحف ، ويعمل القضاء بصورة مستقلة وتحت الرقابة الصحفية ، فان المشاكل تحل بشكل اسرع .. وتوفير الديمقراطية لا يدع مجالا لنفوذ القيادات الضعيفة او التي فقدت امكاناتها او التي شاخت .. اود التحدث بشكل اوفى ، عما يخص الوضع الدولي الذي له علاقة مباشرة بالمسألة الكردية .المجتمع الدولي متفق على حل المشاكل الاقليمية بدون استخدام القوة ، بالطرق السلمية .

السوفيت وامريكا بشكل خاص متفقان على هذا الامر ، وذلك ليس سرا .. دول العالم بشكل عام تؤيد هذا الاتجاه . على هذا الاساس جلست كوبا مع جنوب افريقيا ، وانغولا ،وامريكا من اجل حل مسألة ناميبيا وانغولا ، وربما جنوب افريقيا في المستقبل. وعلى هذا الاساس انسحب السوفيت من افغانستان ،ومن المحتمل ان تتفاوض الحكومة الافغانية مع المعارضة لحل مشاكلهما . على هذا الاساس ايضا جلس سيهانوك مع سانك هين من اجل حل مسألة كمبوديا .. تطورات القضية الفلسطينية هي الاخرى ، تسير في هذا الطريق . يستطيع المرأان يقول ان هذا العصر هو عصر حوار المتناقضات ..لو لم يكن كذلك ، كيف كانت كوبا ستجلس مع جنوب افريقيا ؟. ملا نرى ان هذا امر سيئ او مضاد لمصالح الشعوب ، يجب ان تعي الحركة التحررية الكردية هذه المسألة جيدا .. وان تعمل ضمن هذا الاتجاه .

ليس من المعقول ان يعمل العالم كله باتجاه وان نعمل نحن باتجاه مغاير .. عندما كانت حركات التحرر تعيش عصر الازدهار ، وكانت الدول تزودها بالسلاح

وتدعم كفاحها المسلح ، لم يقدم احد لنا شيئا جادا ، فهل يعقل الان ، عندما يتفقون على حل المشاكل بشكل سلمي ، ان يعطوا الاكراد سلاحا ومالا ويقولوا لهم : اذهبوا الى الجبل وقاتلوا ! ، لا اعتقد ذلك . الحركة الكردية ايضا تؤيد التوجهات السلمية في العالم .. تؤيد نزع السلاح الكيمياوي والنووي ، وتقليص الاسلحة التقليدية ، كل الاسلحة ، عدى الذرية استخدمت ضد الاكراد ،، على اية حال انهم لا يمتلكون الذرية بعد !! .

السوفييت ، والدول الاشتراكية ، ساعدوا حركات التحرر العالمية ، ودعموها في السابق . ولا زالوا مستمرين في دعمهم هذا لحد الان بحدود معينة . اما كيف سيكون الامر مستقبلا ، لاندري ، لكن الامر غير المقبول ،وخاصة في زمن البيروسترويكا ، هو سكوتهم على جرائم دكتاتوريي العالم الثالث من امثال صدام حسين .. وبتصورنا ، فان البريسترويكا ،طالما لم تعالج هذا الامر ، فانها ليست كاملة .. لسنا مع الرأي القائل ان يقف الشعب الكردي ، او الحركة التحررية الكردية ضد الاتحاد السوفيتي ،،يجب ان نحاول كسب كل جهة ممكنة الى جانب قضيتنا بغض النظر عن رأيها الايديولوجي او الحزبي .. ولا اعتقد ان هذا مثار خلاف كثير .. يجب ان نحاول كسب دول العالم الى جانب القضية الكردية للدفاع عنها ، ومن ضمنها الدول الاشتراكية .

الموضوع الاخير في هذه الندوة ، حول ما سنختصره بعبارة ، **ما العمل ؟.**

نجد من الواجب ان يستمر النضال من اجل ان تتعزز الجبهة الكردستانية ، من اجل ان تتعزز (تفكر) ،من اجل ان يقوى التحالف الديمقراطي لاكراد سوريا .. من الضروري ان نعزز العلاقة مع القوى الوطنية العراقية في سبيل تحقيق جبهة عريضة .. اعرف ان كثيرين اعتراهم اليأس من تحقيق مثل هذه الجبهة ، لكننا لا نكل من العمل من اجل تحقيق الشيء الصائب حتى لو استغرق تحقيقه سنين طويلة .. وعلى هذا الاساس نرى انه من الموضوعية ،ومن المصلحة ،ان يسعى الاكراد في كل كردستان لتشكيل جبهات عريضة مع القوى الديمقراطية ، القوى التي تعترف بالقضية الكردية وبالحقوق الكردية

المشروعة في بلداننا .

وثمة مسألة المؤتمر الكردستاني .. من الضروري ان ينعقد مثل هذا المؤتمر ،ومن الضروري ان ينبثق عنه عدد من الهيئات والمجالس وما شاكل ، لكن لايجوز ان ننتظر ولا نفعل شيئا على هذا الطريق لغاية انعقاد هذا المؤتمر .. توجد خطوات كثيرة على طريق المؤتمر، نستطيع انجازها قبل تشكيله .. احدى الخطوات المهمة تقوية العلاقة بين قوى جميع اجزاء كردستان ،، كذلك تطوير المنظمات الكردستانية ، وليس الاقليمية . نحن لسنا مع تشكيل منظمات جماهيرية لهذا الجزء من كردستان او ذاك في بلدان مثل السويد وبريطانيا وهولندا ،، لسنا مع هذا .. تاريخيا ، جزأ الاعداء وقسموا وطننا ، لكن لماذا نجزء نحن انفسنا هنا ، في اوربا حيث نمتلك حرية العمل .. لذلك نحن نساند المنظمات من قبيل الفدراسيون في السويد ، والمركز الثقافي في لندن ، واتحاد الادباء ، رغم انه لم يكتمل بعد ، ويتواجد في بلدين او ثلاثة .. ندعم كل منظمة يعمل ضمنها الاكراد بشكل عام او فئة اجتماعية او مهنية من الاكراد من كل اجزاء كردستان ، سواء كانت منظمة فنانين او ادباء ، او طلبة ، او معلمين ، او منظمة عامة .

من الضروري ان نتشاور مع بعضنا البعض لكي تكون مواقفنا موحدة ، او متقاربة على الاقل ، ضروري ان يكون اعلام الكرد في الخارج موحدا كلما كان ذلك ممكنا ،، لايجوز ان يكون متناقضا ، ومن الضروري جدا ان تصدر الصحف والمجلات باللهجتين وبشكلي الحروف ،العربي واللاتيني .

اعرف ان هناك لهجات اخرى ، لكن على الاقل ، باللهجتين ، وبشكلي الكتابة .. هذا واقع نعيشه ، عندما نكتب باللهجتين ، وشكلي الكتابة ، سنفهم بعضنا بشكل افضل .

ويجب ان نبتعد عن التعصب في هذا المجال ،، ضروري ان يجري تعاون بين الجبهات والقوى الكردستانية الموجودة لغاية انعقاد المؤتمر القومي ..

اجد من الواجب ان نعيد الى اذهاننا جميعا تضحيات الشهداء ، والجرحى ، وخصوصا المعوقين ، الذين منهم من فقد ذراعا او ساقا او عينا ، فاصبح لا يقوى

على العمل وكسب لقمة العيش ، من الواجب ان نخصص يوما معينا كيوم لتكريم عوائل الشهداء ، وتكريم الجرحى والمعوقين ، من اجل ان يشعروا ان تضحياتهم لم تذهب سدى .. واجب ان تنظم لهم الاجتماعات ،والحفلات ، وان نعبر لهم عن تقديرنا ، وان نساعدهم ماديا .

في داخل الوطن ، بعد الذي حدث لكردستان العراق ،لم تبق في كردستان قرى تزود البيشمركة بالطعام ، وبلا شك ، فقد قل عدد البيشمركة .. ليست هناك أرض محررة ، هناك مفارز تتجول .. ان احد العوامل الاساسية لاستمرار تواجدهم هو تواجد اكراد الاجزاء الاخرى على الحدود والذين يزودونهم بالطعام ، اكراد كردستان تركيا ، وكردستان ايران .. عدد البيشمركة قليل، ، وبرأينا يجب ان تبقى قوات البيشمركة ، وان يستمر كفاحهم ، وفي اي وقت تتوفر فيه فرص للسلام ، فليس فينا من يعشق البندقية .. رغم ان عدد البيشمركة قليل فان المسافة بين ربيئة عسكرية واخرى ، في طول كردستان وعرضها ، من خانقين الى زاخو ، وحتى قرب المدن الكبيرة ، لا تزيد على مائتي متر .. وكل من له خبرة عسكرية يعرف ان حكومة صدام مضطرة بهذا الشكل ان تحتفظ بحوالي (٢٠٠) الف عسكري في كردستان.

امام الامة الكردية الان شكلان مهمان جدا من اشكال النضال في الخارج . هذان الشكلان كانا مهميين دائما ، لكنهما اليوم اكثر اهمية ، خاصة وان الامكانات في هذا المجال اكبر . ونقصد بهما النضال الاعلامي في الخارج ، والنضال الدبلوماسي ، وهما مترابطان مع بعضهما ..

وعن طريق هذا النضال ، ومن اجل مصلحة الامة الكردية ، من اجل تحرير كردستان ، يجب التأكيد مرة اخرى على النضال فيسبيل حقوق الانسان ، وفي سبيل الديمقراطية ، وفي سبيل الحقوق الثقافية ، اذ يوجد تفهم كبير في اوربا لهذه الحقوق بالنسبة للشعب الكردي ... تعرفون ان ساحة هذا الشكل من النضال هي الصحافة ، والاذاعة ، والتلفزيون ، حضور المؤتمرات الدولية بدعوة او بدون دعوة .. اذا دعي الاكراد ، يجب ان يذهبوا .. اذا لم يدعوا ايضا فليذهبوا.. يذهبوا ليطرقوا الابواب ، ليتظاهروا ، وقدر الامكان يجب ان لا يهملوا أي مؤتمر .. كل مجموعة في بلدها.

ضمن النضال في هذا الميدان ، تأتي اقامة العلاقات مع الاحزاب ، مع منظمات حقوق الانسان ، مع النقابات ، مع اعضاء البرلمان ، الكنائس ، والاهم من ذلك مع الحكومات . . مطلوب من كل كردي في المنطقة التي يسكن فيها ، في مجلته ، ان يرسل رسالة لنائب منطقته في أي وقت يرتكب فيه ظلم كبير تجاه الاكراد . . ارسلوا الرسائل مرة ومرتين وثلاث ، ولابد ان يصلكم الجواب . . اذا لم يرّد في المرة الاولى ، لابد أن يرد في المرة الثانية أو الثالثة .

لو ان كل كردي من موقعه يكتب رسالة ، فبالامكان ، ان يصبح نصف نواب كل دولة من هذه الدول ، أو ثلثيهم ، أو اكثر ، على اطلاع مجريات القضية الكردية .

اشرت الى سبل التأثير على هذه الدول بالنسبة للموقف من القضية الكردية ، اهمية محاولة كسب الحكومات لمساندة الاكراد . . معروف في العلاقات العامة ان تأثير شخص من الحكومة يقابل تأثير عشرة من المعارضة ، واحيانا يقابل تأثير مائة وربما اكثر .

بالنسبة للعلاقات العامة ، تجب الموازنة بين الثقة بالنفس وبعدالة القضية ، والتكلم بجرأة وعدم الخوف من جهة ، وبين عدم القاء المحاضرات على الناس من جهة اخرى .

من الضروري بالنسبة للمسؤولين عن العلاقات مع الاجانب ، في كل دولة ، وكل حزب ومنظمة ، ان يكونوا على اطلاع بآخر تطورات وضع قضية شعبهم ، والتطورات الجارية في العالم . . يجب ان يقدموا مطالب ملموسة وواضحة ، حتى اذا كانوا يعرفون ان قسما منها غير قابل للتنفيذ . . كمثال على المطالب الملموسة ، مسألة الطائرات الخمسين التي كانت بريطانيا تريد بيعها للعراق . . بمجرد ان عرف الامر ، اثير الموضوع عن طريق اصدقائنا في الصحافة البريطانية والبرلمان . . لا أقول انهم الغوا البيع من اجل المسألة الكردية فقط ، لكن الاكيد ان ذلك كان احد الاسباب ، كما اشارت اليه الصحافة البريطانية . . لو لم يثر احد من الاكراد أو اصدقائهم الموضوع كان من المحتمل ان لا يتطرقوا الى القضية الكردية ضمن الاسباب .

يوجد اليوم تفهم اكثر من السابق للقضية الكردية ، وهذا التفهم سببه الظلم الذي تضاعف عشرات المرات والذي يمارس ضد الاكراد ، ولكون ان نضالهم من اجل حقوقهم مستمر ، لكن لا يزال هذا التفهم غير كاف ، وليس بالدرجة التي نريدها ، لكن هذا لا يعني ان نجعل هذا سببا لأن لا نفعل شيئا بحجة انه لا توجد فائدة .. كلاّ ، يجب ان يكون هذا دافعا لأن نصعّد من نضالنا على هذا الطريق طالما نحن مقتنعين من انه الطريق الصحيح .

المجتمع الدولي لم يفعل ، طيلة تاريخه ، شيئا جادا للاكراد .. من الضروري ان نضع هذه الحقيقة امام انظار الدول .. في حينها عقدوا معاهدة سيفر ، لكن تركيا عارضتها ، فبدلّوها بمعاهدة لوزان وضيّعوا حقوق الكرد .. الآن برزت اتجاهات تطالب الامم المتحدة بايجاد سبيل لحل المسألة الكردية .. يقترحون على مجلس الامن المداولة مع الدول التي توجد فيها اكراد ، بحيث ان مجلس الامن يضمن سلامة حدودها ،ولايقلل من صلاحياتها وسياداتها ،وبالمقابل عليها ان تضمن حقوق الاكراد . والاكراد يرضون ، في هذه المرحلة ،على ما اعتقد ، بحقوق ضمن حدود هذه الدول . نحن لسنا ضد هذا ، بل نؤيده ، امّا ان لا يكون هناك أي حل ، أن تقابل مطالبة الاكراد بحقوقهم بالقنابل ، واذا لم يبادوا بالقنابل فبالاسلحة الكيمياوية ، فان هذا ما لا يمكن له ان يستمر .. لماذا تجرأ صدام على هدم المدن الكردية ؟ لأنه ارتكب جريمة حلبجة ولم يحاسب . ضرب بهديتان بالاسلحة الكيمياوية وامام انظار العالم ولم يحاسب .. المواقع التي احصيناها (١١٢) قرية وموقع وقصبة ضربها النظام بالاسلحة الكيمياوية .. وبعض القرى ، بعض المواقع ضربت اكثر من عشر مرات .. كل ذلك مرّ دون حساب لذلك تجرأ فباشر بهدم المدن الكردية . الدكتاتوريون ، مهما كانوا غاشمين ، لابد لهم ان يحسبوا حسابا للعالم . في نهاية آذار ، تحدث النظام العراقي عن نيته في اخلاء قلعة دزه ، سفيرهم في لندن كذب الخبر .. استمر جسّ النبض زهاء شهرين ، فلما تأكد من ان ردّ الفعل العالمي ليس قويا اقدم على تدمير قلعة دزه الى آخر

دار .

يمكننا ان نكوّن لوبي كردي في كل بلد اوربي .. من الممكن ان لا يكون كبيرا الآن ، ولكن يجب ان نبدأ .. انتم تعرفون انه يوجد في المانيا الآن حوالي (٤٠٠) الف كردي .. رجال ونساء واطفال ، لو ان ربع هذا العدد يهتم بالقضية ، سيشكلون قوة يحسب لها حساب .. في كل دولة هناك عدد مناسب من الاكراد والاشخاص لتكوين اساس للوبي كردي .

من الضروري ان نطرح المسألة الكردية امام المجتمع الدولي بجرأة كبيرة وبذكاء .. لأن من ضمن مسؤوليته الحفاظ على كل شعوب العالم . وشعبنا اليوم مهدد بالفناء . من واجبهم ، من واجب الامم المتحدة ، بموجب ميثاقها هي ، ان تحافظ على امن الشعوب .. لائحة حقوق الانسان ، ميثاق دول السوق الاوربية المشتركة ، كلها تنصّ على ضرورة الدفاع عن حقوق الانسان وتؤكد على ان حقوق الانسان لا تعرف الحدود وانها ليست مسألة داخلية ، بل مسألة عالمية .. من الضروري ان تطالب الجميع ، الامم المتحدة ، امريكا ، الاتحاد السوفييتي ، دول الجماعة الاوربية ، الدول لا اسكندنافية ، كل الدول ، حركة عدم الانحياز ، الجامعة العربية ، مجموعة الدول الاسلامية ، ان يكون للشعب الكردي ، مثل بقية الشعوب ، حق الحياة ، وحق التقدم ، وحقوق الانسان ، وحقوقه القومية ..

وشكرا جزيلا

١٩٨٩/٧/٢٩

مقابلة مع مجلة (بەربانك) لسان حال الفدراسيون الكردي في السويد .

١٩٨٩/٧/٣١

الاخ سامي عبدالرحمن ، السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، كان في ستوكهولم في زيارة لعدة ايام ، وقد عقد باشراف الفدراسيون ندوة عن ظروف كردستان العراق الحالية ، وذلك يوم ١٩٨٩/٧/٢٩ . ولقد ارتأينا ان نجري معه لقاءا مباشرا ، ونوجه له بعض الاسئلة عن نفس الموضوع ونقدم اجاباته لقراء بەربانك .

بەربانك

س - الاخ سامي عبدالرحمن ،نرحب بكم ترحيبا حارا باسم هيئة تحرير بەربانك ونشكركم جدا على استعدادكم لاجراء هذا اللقاء . نرجو منكم ، ان امكن، ان تتحدثوا لقرائنا ، بشكل مختصر عن ظروف كردستان العراق ، اليوم .

ج - اشكركم لاتاحتكم هذه الفرصة ،لكي نوضح وجهات نظرنا لقراء بەربانك ،التي تعتبر احدى انجح المجلات الكردية .
ظروف كردستان العراق اليوم . هي ظروف صعبة وعصيبة . والذي نراه ، ان ايامأ حالكة تنتظر كردستان العراق . النظام في العراق ، كما تعرفون ، دمر وهدم كامل قرى كردستان . احرق اربعة الاف قرية وسرد سكانها . الكثير من سكان المناطق المحررة ، والذين وقعوا بقبضة النظام اعتبروا أسرى حرب وعوملوا على هذا الاساس . وفي ربيع هذا

العام بدأ النظام تنفيذ مرحلة اخرى على طريق هدف القضاء على شعبنا . مرحلة هدم المدن وتهجير سكانها بالقوة . فبدأ بتهجير سكان مدينة قلعه دزة الذين يقدر عددهم بـ (١٠٠) الف مواطن ، وسكان المجمعات القسرية المحيطة بها والبالغ عددهم (٥٠) الف نسمة ، وتحت تهديد السلاح هجروا الى المناطق المحيطة بالسليمانية واربيل دون ان يوفر لهم السكن اللازم او مصادر العيش . اما الذين عارضوا علنا هذا الترحيل ، او حرضوا الاخرين على معارضته فان مصيرهم لا زال مجهولا .

وعندما اطمأن النظام الى عدم حدوث رد فعل عالمي قوي تجاه هذه الجريمة ، اتخذ قرارا في السادس والعشرين من حزيران ، باخلاء المدن الواقعة ضمن عمق (٣٠) كم عن الحدود مع ايران وتركيا . وادعىّ بان القرار يشمل المدن العربية ايضا .

لم تكن قد بقيت مدن كردية ضمن عمق (٣٠) كم من الحدود العراقية الايرانية ، فقد اخليت قبل الان ،كما هو حال چوارته وبنجوين . قلعة دزة كانت المدينة الاخيرة . ربما ان خانقين فقط باقية والمعروف ان ٨٠٪ من اكراد خانقين قد طردوا منها وحل محلهم العرب . لكن فيما يخص المدن العربية ، كالبصرة والفاو ، فان النظام ارسل مئات الالاف من العراقيين لاعمارها بعد ان اصابهما الدمار نتيجة الحرب . لذلك فان الادعاء بان القرار يشمل المدن العربية ايضا انما هو ادعاء كاذب .

نحن لسنا ضد اعادة اعمار البصرة والفاو ، بالعكس نحن مع اعادة اعمار كل المناطق التي تعرضت للدمار نتيجة الحرب ضد ايران ونتيجة الحرب الشوفينية ضد الشعب الكردي . اذا ما تفحصنا المنطقة الواقعة ضمن حدود (٣٠) كم عن الحدود مع تركيا ، سنجد انها تشمل عشرة مدن او اثنتاعشر مدينة كردية عريقة ، اضافة الى عشرة او اكثر مجمعا قسريا ، مثل مدن زاخو ، رزگاري ، بلطوفة ، سرسنك ، العمادية ،ديانا ، خليفان وراوندوز .. حتى المدن البعيدة عن الحدود كسويسنجق ، فقد ابلغوا سكانها للتهيؤ لاخلائها .

مخطط النظام العراقي هو حصر الاكراد في ثلاث مدن فقط . اربيل والسليمانية ودهوك ، وذلك بهدف السيطرة

عليهم واقتلاعهم عن جذورهم وتراثهم . هذه جريمة كبيرة ترتكب ضد الكرد في هذا العصر . نظام صدام، يريد ان يحوّل الاكراد الى عبيد في هذا القرن والقرن القادم . وهناك خطر كبير ينجم عن حصر ثلاثة ملايين كردي في ثلاث مدن .. من المحتمل ان تحصل مقاومة، مقابل كل هذا التطاول لابد ان يحدث رد فعل، وعندها فان النظام لن يتوانى عن قمع هذه الجماهير بكل الوسائل وباستخدام كافة انواع الاسلحة . ومن هنا فان هناك خطرا كبيرا على شعبنا . والمطلوب ان ينتبه ابناء شعبنا الى هذا ، وكذلك فان على الاكراد في اوربا ان يوضحوا مدى الخطر للرأي العام العالمي ولأصدقاء الكرد وللحكومات والمنظمات العالمية والانسانية .

س : قبل ان تتوقف الحرب العراقية الايرانية بمدة طويلة ، كان هناك توقع لأن تتوقف الحرب بين هاتين الدولتين ، وان يكون لذلك تأثير على الكرد ، كيف كانت حسابات الحركة التحررية في كردستان العراق، فيما يخص هذا التوقع ، أو ، بكلمة اخرى ، ما الذي كان يجب عمله من وجهة نظركم ؟

ج : حالة الحرب بين الدول مؤقتة وغير طبيعية مهما طالت هذه الحرب .

الحالة الطبيعية بين الدول ، وخاصة المتجاورة ، هي حالة السلام والعلاقات الدبلوماسية حتى اذا كانت تكتنفها بعضها . في هذا العصر حصلت حربان كبيرتان ، الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية . استمرت الاولى اربع سنوات . والثانية ستة .

اما الحرب العراقية الايرانية فقد كانت إطول من أي منهما ، وليس من المعقول ان تستمر حرب ما الى ما لانهاية . كان المفروض ان يدرك الجميع ، منذ الايام الاولى للحرب ، انها ستنتهي .. كان الامر الضروري جدا بالنسبة للشعب الكردي هو ان لا يربط مصيره بمصير هذه الحرب في أي وقت من الاوقات . نحن في حزب الشعب لم نربط انفسنا بهذه الحرب ، والجماهير تعرف ذلك جيدا . يمكن القول انه قد ضاعت فرص خلال هذه الحرب ، فقد كان من الممكن ان توافق دول العالم على ازالة صدام .. غير انه لا ايران

ولا المعارضة احسنت التحرك بشكل جيد في هذه المسألة .
خطأ الحركة التحررية الكردية الكبير ، هو انها كانت غير موحّدة خلال فترة طويلة من عمر الحرب . وهذا يوضح مدى اهمية الوحدة ، سواء كان ذلك وقت الحرب أو زمن السلام .
كان من المفروض على الحركة الكردية ان تلمّ صفوفها وتتحدد مبكرا ، فلو كانت موحّدة لكان باستطاعتها ان تفرض على النظام في العراق الكثير من شروطها ، على الاقل لغاية انتهاء الحرب .

س : خلال السنوات الخمس عشرة الماضية ، اصيبت الثورة الكردية بانتكاستين كبيرتين . وهذا يدل على اننا بحاجة لمراجعة دقيقة ومعمّقة ، ووضع ستراتيجية جديدة واجراء تغيير جذري بالنسبة لاسلوب النضال.. ماذا ترون انتم ؟ .

ج : هذه المراجعة التي تتحدثون عنها ، بدأناها نحن بعد عام ١٩٧٥ ،قدرسنا بشكل جيد طبيعة النكسة .
واسبابها ونتائجها . وطرحنا بعض الاسس الجديدة . وبالنسبة لنا في (القيادة المؤقتة) سرنا على هذه الاسس وعندما تأسس حزب الشعب استمرينا على نفس الاسس .. واحدة من الشروط التي يجب ان ندركها هي ان الحركة التحررية الكردية حركة طويلة الامد . وان الظروف الموضوعية الملائمة لم تتوفر بعد لحلها خلال السنوات التي نعيشها او في المستقبل القريب . لذلك فاننا نرى ان الذي يتعجل بناء (البيت الكردي) ،فانه سيهدم البيت على رأس اهله . طول امد القضية امر قائم الان ايضا . لذلك يجب ان نستمر بالنضال حسب الظروف وحسب امكانيات الشعب الكردي . النقطة الثانية ، نحن نعرف ان الدعم العالمي للشعب الكردي وحركته التحررية ، ضعيف وقليل . لذلك فان احد الشروط التي وضعناها في ١٩٧٥ ولحد الآن ، هو الاعتماد على الذات . الاعتماد على طاقات الشعب . اذا كانت هناك مساعدات من هذه الدولة أو تلك أو من أية حركة فذلك شيء حسن، لكن لايجوز بأي شكل من الاشكال، الاعتماد على تناقضات دول المنطقة . يمكن الاستفادة منها الى حد ما ،من اجل المجيء والذهاب ، او الحصول على بعض الادوية ،او مكان

لعلاج الجرحى ، هذا من حق المجتمع . اما الاعتماد الكامل على التناقض ،فانه خطأ كبير برأينا .

امران اساسيان ينبغي وضعهما بالاعتبار دوما ، ولا استطيع القول بأنهما ارمان ايديولوجيان، الاول ان القضية طويلة الامد ، ولا يستطيع احد ان يقصرها كثيرا ،والامر الثاني ان الاعتماد الاساسي هو على الشعب الكردي ، والحركة ذاتها . ورغم اننا ندرك ان امكانيات الشعب الكردي ليست كبيرة الا انه من الممكن ان نبدأ من المتوفر منها بنضال معقول ، نضال صادق ، وان نستمر عليه .

س ـ الانتقاد الاكبر ، الذي يوجه اليوم للثورة الحالية ، بنظرنا ، هي النقاط التالية :
١ـ اقتتال الاخوة ٢ـ الاعتماد على الحرب العراقية الايرانية ٣ـ تغليب الكفاح المسلح على النضال السياسي . كيف تنظرون الى هذه النقاط ؟

ج ـ هذه النقاط صحيحة .. بشكل عام صحيحة جدا ..

بالنسبة لاقتتال الاخوة ، فان اية حركة ، يحدث داخلها اقتتال الاخوة ، لايمكن لها ان تنتصر ، ولا تستطيع ان تتقدم .. والحركة التحررية الكردية لم تتقدم في الفترة التي ساد فيها اقتتال الاخوة . حزب الشعب ، حاول جهد امكانه ، والى درجة كبيرة جدا، وبتضحيات كثيرة ، ان لا ينجرّ الى اقتتال الاخوة .كذلك فاننا لم نعتمد على نتيجة الحرب بين العراق وايران، وقدمنا بسبب ذلك تضحيات بلا شك . لكن النتيجة الايجابية لتلك السياسة تظهر الان .. فيما يخص تغليب الكفاح المسلح على حساب النضال السياسي ، نقول بان الكفاح المسلح ليس ضد النضال السياسي . يجب ان نعطي الاهمية لكليهما .عندما يمكن ايلاء اهمية للكفاح المسلح يجب ان يتم ذلك . ويجب ان نولي النضال السياسي الاهتمام على الدوام . خاصة النضال على الصعيد الاعلام الخارجي والنضال الدبلوماسي الذي يستهدف تأمين الدعم العالمي لحركتنا . فاليوم ، يعتمد العالم على بعضه البعض ، اكثر من اي وقت مضى . كما ان هناك بعض المسائل التي تحظى بتأييد العالم كله ، بهذه الدرجة او تلك . منها مسألة حقوق الانسان ، وقضية الديمقراطية ، حتى قضية الحقوق الثقافية فان العالم

كله يقرّها

س ـ مرة سنة على تشكيل الجبهة الكردستانية . لكن الرأي العام الكردي يرى انه كان من المفروض ان تتشكل هذه الجبهة قبل عشر او اثنتاعشر سنة ، او على الاقل ، منذ نشوب الحرب بين العراق وايران .. ما هو رأيكم ؟ وما هي ظروف الجبهة حاليا ، وكيف تجدون مستقبلها ؟ .

ج ـ بعد انتكاسة ١٩٧٥ مباشرة ظهرت عدة احزاب في كردستان العراق نحن نعتبر ذلك ظاهرة طبيعية ،كذلك من المهم بالنسبة لنا ان تكون الحركة موحّدة في كل مرحلة من مراحلها .

في فترة من فترات التاريخ الكردي ، وفي كردستان العراق ، كان بامكان النضال ضمن حزب واحد .. عندما نشأت احزاب متعددة داخل الحركة الكردية كان المفروض عليها ، ان تبحث وبدون تأخير ، عن اطار جديد للوحدة . هذا الاطار هو ، في حالة تواجد اكثر من حزب واحد ، اطار الجبهة الوطنية ، سواء سميت بجبهة ، او اى اسم آخر ، التسمية ليست مهمة ، المهم ان تكون الحركة موحدة ،والمهم يكون اى شكل الوحدة عمليا ويرضي جميع الاطراف المتحدة .

لو تتطالعون ادبياتنا ، ابتداءا من عام ١٩٧٦ ، و١٩٧٧، وما بعد ، ستجدونها زاخرة بالدعوة لتشكيل جبهة في كردستان العراق . وبالدعوة لتشكيل اتحاد ، بأي شكل كان ، على نطاق كردستان . بالدعوة لتشكيل جبهة عراقية عريضة ، وبالدعوة للتعاون بين حركات التحرر لشعوب الشرق الاوسط كالحركات التحررية الكردية والعربية والايرانية والتركية .

ظروف الجبهة الكردستانية العراقية حاليا ، بشكل عام ، جيدة وايجابية . وهناك تعاون طيب بين اطرافها . وقد شكلت الجبهة عدة مؤسسات من اجل تسيير اعمالها في الداخل والخارج ، ولا زالت مستمرة بتشكيل المؤسسات الضرورية .

كل من له اطلاع على تاريخ الجبهات السياسية في الشرق الاوسط والعالم ، سيجد ان وضع الجبهة الكردستانية جيد بكل المقاييس ، ونحن نأمل ان يكون للجبهة

مستقبل ناجح على طريق السير بالحركة التحررية في كردستان العراق الى الامام وخدمة حركتنا على نطاق كل كردستان .

س - قبل فترة ، كان الحديث عن اقتراب موعد تشكيل جبهة عراقية عريضة ، ساخنا ، لكنه قد خفت الان ، ما هي اسباب ذلك ؟ .

ج - الحقيقة ، انه جرت خلال الاشهر القليلة الماضية ، محاولات جدية ، لتشكيل جبهة عراقية عريضة ،شاركت فيها جميع اطراف المعارضة العراقية . وكانت هذه هي المرة الاولى التي تجلس فيها اطراف المعارضة كلها تقريبا سوية . وكان العمل بهذا الاتجاه قد تقدم كثيرا ،وكنا على وشك توقيع الوثائق والقرارات ، غير ان طرفا مهما من اطراف المعارضة ، ومع الاسف ، انسحب في اللحظة الاخيرة . مع ذلك فان تلك المحاولات لم تكن دون جدوى . فالعلاقة بين اطراف المعارضة العراقية ازدادت قوة ، وعرفوا بعضهم البعض بشكل افضل .. عندما انهمكت هذه الاطراف شهرين او ثلاثة بهذا المشروع ولم تتوصل الى نتيجة مرضية ، يجب ان لانتوقع ان تجلس مرة اخرى لنفس الغرض في الايام القليلة المقبلة . نحتاج الى عدة شهور اخرى على الاقل ، من اجل تهيئة الظروف الملائمة مرة اخرى . ويرأينا ، يجب ان تحاول هذه الاطراف وبأسرع وقت الجلوس مع بعضها من جديد وبقناعة كاملة ، من اجل الحوار جديا لتشكيل جبهة عراقية عريضة .

بالنسبة لنا ، نحن الكرد ، فلقد شاركنا في المحادثات باسم الجبهة الكردستانية ، ولذلك كان الدور الكردي فعالا وموضع اهتمام . ونحن مقتنعون ، باننا سننجز هذا العمل في المستقبل ايضا باسم الجبهة ، من اجل خدمة حركتنا التحررية والحركة الوطنية العراقية بشكل اكبر .

س - يقال ان المفاوضات نوع من انواع النضال ، كذلك يقال بان القضية الكردية لا تحل بالسلاح ، ولا بد لحلها بالمفاوضات مع النظام العراقي يوما ما ، في الظروف الراهنة ، واذا ما طلب النظام التفاوض ، ما هي شروطكم كحزب الشعب ، او كجبهة كردستانية ؟ .

ج – لاشك في ان المفاوضات نوع من انواع النضال، خاصة في هذا العصر ، عصر الحوار بين الاطراف المتناقضة ، وقد توصلت الدول الكبرى ودول اخرى ايضا اليوم الى قناعة بأن المشاكل الاقليمية يجب ان تحل بالمفاوضات . من هذا المنطلق جلست الاطراف المتعارضة في جنوب افريقيا مع بعضها ، كانغولا وجنوب افريقيا ، وكذلك كوبا والولايات المتحدة .. هؤلاء جلسوا مع بعضهم لحل مشاكلهم ، وهاهو الحديث يجري الآن عن استقلال ناميبيا ، وعن ان لا ترسل افريقيا جيشا الى انغولا مرة اخرى . كذلك حول كمبوديا وافغانستان واماكن كثيرة اخرى تجري محاولات لحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض . هذا الاتجاه العالمي هو اتجاه جديد ومفيد و لا يجوز للكرد ان يسيروا ضد هذا التيار .

بالنسبة لحل القضية الكردية ، عندما يقال انها يجب ان تحل بصورة سياسية ، فذلك صحيح .. لأنها مهما استمرت في الكفاح المسلح ، لابد لها ان تحل بشكل سياسي عندما يحين موعد الحل ، بالمفاوضات . والكفاح المسلح هو من اجل فرض المطالب والتفاوض من موقع اقوى .

الامر المهم في كل مفاوضات هو موازين القوى ، فهو الذي يفرض الاشياء . موازين القوى بيننا وبين النظام في العراق عام ١٩٧٠ هو الذي فرض بيان ١١ آذار . أي ان القوة هي التي فرضت البيان وليس رغبة البعثيين انفسهم بتوقيع البيان .

بالنسبة للمفاوضات في الحال الحاضر ، نحن نقول، اننا على استعداد دائم للمفاوضات والحوار . لكن ، هناك مسافة ما بين الاستعداد للحوار والجلوس حوله . كما ان هناك مسافة اخرى بين الجلوس للحوار والاتفاق. كمثال ، لكي تكون المفاوضات جدية ، فانها برأينا ، يجب ان تجري خارج العراق . والاهم من ذلك يجب ان تجري رسميا مع الجبهة الكردستانية وليس مع طرف أو طرفين . واذا ما كان النظام مصرّا على التفاوض مع طرف معين على انفراد ، أو أي طرف على انفراد ، فمعنى ذلك ان نيّته سيئة منذ البداية ، وانه ينوي المخادعة . اذا جرت المفاوضات مع الجبهة فان ذلك يكسبها معنى مختلفا . كذلك من الضروري ان يشارك في المفاوضات طرف ثالث ، يقبل به الطرفان ، كيما يكون

شاهدا على الاقل ، على اي من الطرفين اراد الاتفاق ومن منهما لم يرده . اضافة الى هذه الشروط يجب ان تتخذ اجراءات داخل الوطن من اجل ايقاف تهديم المدن الكردستانية والتهجير الجماعي . وايقاف الظلم الذي يتعرض له الكرد . ما من احد يستطيع ان يدعي ان هدم قلعة دزه ، واصدار الفرمانات السلطانية . أو الفرمانات الصدامية ، القاضية بتهديم دزينة من المدن الكردستانية الاخرى ، هي مقدمات ايجابية للمفاوضات .. هذه كلها امور تخلق ظروفا لا تتفق مع مبدأ التفاوض .

س ـ حسنا ، عندما نلقي نظرة على تاريخ المفاوضات ، سواء على صعيد العالم بشكل عام او على صعيد كردستان بشكل خاص ، نجد ، اما ان حكومة ديمقراطية او حكومة تقبض على زمام الامور بشكل جيد تدعو قوى المعارضة للتفاوض من اجل حل المشاكل بصورة سلمية ، او ان المعارضة ، بقوتها ، تجبر الحكومة على اجراء مفاوضات معها . كذلك فان سياسات الدول الاخرى في العالم تجاه القضية المحددة تلعب هي الاخرى دورها ، لكننا عندما نتمعن في ظروف كردستان العراق في المرحلة الراهنة ، نجد ان مسعود البارزاني ، في محاضرة له في ستوكهولم ، وانو شيروان في لقاء له مع هذه المجلة ، وكذلك جلال الطالباني ، وها انتم ايضا في هذه المقابلة ، تقولون بانكم من انصار المفاوضات وحل القضية بشكل سلمي ، لكن طبيعة النظام في العراق لم تتغير ، والدكتاتورية التي كانت قائمة قبل الحرب وخلالها لازالت قائمة . كذلك عندما نلقي نظرة على وضع المعارضة الكردستانية العراقية نجد انها لا تملك القوة الكافية لاجبار السلطة على التفاوض . هل ترون ان السلطة في هذه الظروف ستطلب التفاوض مع الاكراد . او لنقل ، باي شكل ستجلس السلطة مع الحركة الكردية ؟ .

ج ـ في تاريخ كردستان العراق ، طلبت الحكومة التفاوض مع الحركة الكردية اربع مرات خلال سنوات ١٩٦٣ ـ ١٩٧٠ بداية ١٩٦٣ ، وبداية ١٩٦٤ ،وفي حزيران ١٩٦٦ ومرة اخرى في ١٩٧٠ ،وخلال هذه المرات الاربع لم تكن هناك حكومة ديمقراطية في الحكم . دائما كانت موازين

القوى هي التي تفرض المفاوضات على السلطة . الحكومات كانت تضعف ، وكانت تحدث انقلابات . كانت تأتي الى الحكم جماعات جديدة ما كان بمقدورها مقاتلة الاكراد فكانت تدعو للاتفاق . وعلى الدوام ، كانت الحركة الكردية مستعدة للتفاوض ووقف القتال . واذا ما قيمنا المفاوضات الاربع سالفة الذكر ، اليوم ، فانا اعتبر انها كانت كلها صحيحة . اما اليوم ، فان موازين القوى ليست بالشكل الذي يمكننا من فرض شيء كبير على النظام . لكن النظام يتحدث اليوم عن الديمقراطية ، مع انه لم يخط اية خطوة جدية نحوها ، ويتحدث ، هنا وهناك ، عن المفاوضات ، لكنه ومن الناحية العملية ، لم يتقدم باكثر من عفو . وليس هناك من يثق بعفو صدام . لانه ، وعلى مدى عشرين سنة ، يعلن عن قرارات عفو ، بينما لازالت سجونه مليئة بالوطنيين والديمقراطيين والمناضلين من كل الاتجاهات . عندما يتحدث النظام العراقي عن الديمقراطية فانما يفعل ذلك لاسباب ، بعضها داخلية ، وبعضها خارجية ، وبعضها يتعلق بوضع المنطقة ، على الصعيد الخارجي فان النظام يحاول ان يعالج مشكلة ديونه ، ولهذا الغرض يريد ان يجمل من صورته امام انظار العالم ببعض الرتوش . والدول التي بامكانها ان تقدم القروض للنظام تتحدث على الدوام عن الصفحة السوداء لحقوق الانسان في العراق . بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط ، ظهرت بدايات للتخلي عن حكم الحزب الواحد ، كما حدث في تونس والجزائر و .. اما على صعيد الداخل فان النظام قد حوّل الاقتصاد العراقي كليا نحو الاسلوب الرأسمالي . ومن اجل ان تتطور الرأسمالية في العراق وتتسع فانها بحاجة الى علاقات طبيعية مع الرأسمال العالمي ، وهذه بدورها تحتاج الى الظروف الطبيعية ، ذهاب ومجيء ، وعلاقات مع الخارج .. والنظام الاقتصادي الرأسمالي يحتاج دائما الى نظام سياسي ليبرالي من اجل ان يتطور .

رغم توقف الحرب ، لا زال هناك في العراق مليون جندي ، وهذا يعني ان شباب العراق كلهم مجندون ، وهؤلاء يريدون الخلاص من هذا الوضع والعودة الى بيوتهم وذويهم وبناء اسر وبيوت ، والعيش بشكل طبيعي . خلال السنوات الماضية ، طالبوا الشعب العراقي بتضحيات كثيرة باسم الحرب ، اما الان فان الشعب يتساءل عن

السبب الذي عليهم من اجله ان يستمروا على نفس الوضع . كذلك ، وبعد ان باع مؤسسات القطاع العام ، ارتفعت الاسعار الى ضعفين وثلاثة واربعة .. مما يعني ان ضغطا يوجد في الداخل ايضا لان الجماهير تريد ان يعود الوضع الى حالته الطبيعية .

عدد البيشمركة قليل .. لكن مع ذلك ، فان هناك الان (٢٠٠) الف جندي في كردستان العراق . معنى هذا ان المسألة الكردية في العراق لم تحل . كذلك فان مسألة الديمقراطية ايضا لم تحل . ولم تتخذ لحد الان اية خطوات ايجابية لحل هذه المسائل .. لكن النظام عندما يدعي بانه مستعد للمفاوضات ، ويعلن الاكراد والمعارضة العراقية رفضهم لذلك ،فان الرأي العام العالمي سيتصور اننا على غير حق . دول العالم ليست مستعدة في مثل هذه الظروف لعمل شيء .. تقول انها لاتستطيع ارسال جيوش لاسقاط نظام صدام ، اما عندما تقول انت مستعد للتفاوض وتكون مستعدا بالفعل ، والنظام يدعي ذلك فقط لكنه غير مستعد عمليا ،فان العالم سيرى عند ذلك ان النظام ليس على حق وانك انت على حق .

س – منذ سنوات ، والشعار الذي ترفعه الحركة التحررية الكردية في العراق هو (الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان) . برأيكم ، الى اي حد توجد امكانية لتحقيق هذا الشعار ؟ .

ج – بعض الاحزاب لازالت ترفع هذا الشعار لحد اليوم ، وبعضها يرفع شعارا آخر . بالنسبة لنا في حزب الشعب فاننا نؤمن بحق تقرير المصير لكل الامة الكردية ، هذا مبدأ . كيف نكون مؤمنين بحق تقرير المصير لهذه الامة وتلك ، ولا نؤمن به لامتنا الكردية . سنكون في هذه الحالة منافقين ولن يصدقنا احد .ونحن نؤمن بحق تقرير المصير ليس لكل امة فحسب بل ولكل انسان .

بالنسبة لكردستان العراق ، اوضحنا بشكل مفصل ، وخاصة خلال كونفرانس حزبنا الاخير ، اننا نؤمن بحق تقرير المصير لكردستان العراق . اما من الناحية العملية والطبيعية فان هذا الحق يطبق على اساس الحكم الفدرالي الديمقراطي في العراق ، الذي يتكون من

ادارتين .
برأينا فان الاوضاع داخليا ، وعلى نطاق الشرق الاوسط والعالم لا تتحمل اكثر من هذا . ولتحقيق هذا الهدف ايضا فاننا بحاجة الى نضال طويل .

س ـ يسود اليوم بين الاكراد ، التشاؤم واليأس بشكل اكبر ، كيف تجدون مستقبل نضال الشعب .

ج ـ انا اطلب من شباب الشعب الكردي ان لا يستسلم لليأس . نحن امة من خمس وعشرين مليون نسمة . ومن الممكن ان يصبح عددنا (٤٠) مليون عام ٢٠٠٠ . لا يجوز ان نشك في حصول هذه الامة على حقوقها . صحيح انه تواجهنا في كردستان العراق بعض الايام الحالكة والمقلقة على مدى المستقبل القريب . لكن ، وعلى مدى المستقبل البعيد ، فانني واثق من ان الشعب الكردي سيحصل على حقوقه .

س ـ لو القينا نظرة على اوضاع العالم اليوم ، نجد رياحا ديمقراطية . حوار السوفييت مع الامريكان ، الناتو مع وارشو ، محاولة حل المشاكل الاقليمية في الكثير من المناطق ، التغيرات الجديدة في بولونيا وهنغاريا والبلدان الاشتراكية . كيف تؤثر هذه الرياح الديمقراطية على الحركة التحررية الكردية عموما ؟ .

ج ـ علينا ،قبل كل شيء كحركة تحررية كردية ، ان نساند مطلب نزع السلاح ، السلاح النووي ، ونزع السلاح الكيمياوي الذي استخدم ضد الكرد. وان نساند الدعوة لتقليص التسلح بشكل عام في العالم . انا كنت ،ولازلت ، مؤمنا بالاشتراكية . وحزبنا يتبنى الفكر الاشتراكي . لكن ما يحصل الان في الدول الاشتراكية ، مثل البروسترويكا في الاتحاد السوفيتي ،والانتخابات في بولونيا ، الاحداث الاخيرة في الصين ، التي بدأت بالاصلاح الاقتصادي قبل عشر سنوات لكن دون ايلاء الاهمية للديمقراطية ، هذه كلها نتائج لتراكم المشاكل على مدى عشرات السنين الماضية . وكلها تدل على امر واحد هو ان الديمقراطية كانت غائبة . لو كانت الديمقراطية متوفرة ، والصحافة حرة ،وكان هناك برلمان بمقدور اعضائه مساءلة الحكومة بجرأة ، لما

تراكمت المشاكل بهذا الشكل . لوكانت النقابات تدافع فعلا عن حقوق العمال ، ربما لما ظهرت (التضامن) في بولونيا .. لم تكن هناك ديمقراطية .. برأينا ، ان الاشتراكية والديمقراطية لا تتعارضان ، بل ان احداهما تتمم الاخرى . والديمقراطية هي ثمرة كفاح الشعوب لمئات السنين . وكما تعرفون ، ففي البلدان الرأسمالية ، حيث توجد ديمقراطية ، فان الاحزاب اليسارية ،ونقابات العمال ، والاطراف المحبة للسلام ، تصرّ دائما على الدعوة لتوسيع الديمقراطية . وعلى العكس من ذلك . فان الاطراف الرجعية تحاول ان تقلص الديمقراطية قدر الامكان . برأينا ، لكي يتقدم النظام الاشتراكي فلا بد ان ترافقه الديمقراطية ،عندما يكون المرأ جائعا فانه يطالب بالخبز ، لكنه عندما يشبع فانه يطالب بتغذية العقل ، وهذا يتطلب ظروفا ديمقراطية . هذه مقدمة لسؤالكم . نحن واثقون من ان الحركة الديمقراطية ستنتصر ، بدرجة قليلة او كبيرة ، عاجلا ام آجلا ، ونأمل ذلك . وبالنتيجة فان الانظمة التي تحكم كردستان ، عليها ، اما ان تغير طبيعتها وتتجه نحو الديمقراطية ، او انها ستنقطع كليا عن العالم ، لذلك اعتقد ان الرياح الديمقراطية تؤثر بشكل ايجابي على منطقتنا وعلى كردستان ايضا.

نأمل من البروسترويكا ، التي تناولت لحد الان القضايا الداخلية ، وجوانب العلاقة مع الدول الرأسمالية ان تولي الاهمية لمسألة كيفية تعامل السوفييت مع دكتاتوريات العالم الثالث ، والتي اهملتها لحد الان. عندما تمارس هذه الدكتاتوريات الظلم والقمع تجاه شعوبها ، يتوجب على اعلام الدول الاشتراكية ان تكتب عن ذلك وتوصله الى شعوبها ، على الاقل .

س – هل علاقة السوفييت مع العراق من النوع الذي ذكرتموه . وهل ينتقد السوفييت بسبب ان لهم علاقات عسكرية واقتصادية مع العراق ؟ .

ج – نحن لم نطلب لا من الاتحاد السوفيتي ولا من الدول الاخرى ان تقطع علاقاتها مع العراق . نحن نرى ان يبلغوا النظام العراقي بانه اذا استمر بانتهاك حقوق الانسان، القتل والقمع وكم الافواه ، واسكات كل عراقي يطالب ببسط حق ، اذا استمر بتهديم

قرى ومدن كردستان وتهجير الاكراد ، فانهم لن يمنحوه القروض ، ولن يتعاملوا معه تجاريا . لن يشتروا منه النفط ، وسيدينوه لدى المنظمات الدولية . اما اذا احسن تعامله فان العلاقات معه ستبقى مستمرة . نحن نطلب هذا من كل الدول ، من بريطانيا وامريكا والاتحاد السوفيتي وكل بلدان العالم . هذا امر واضح . قبل ايام ، وعندما كانت بريطانيا على وشك ان تبيع خمسين طائرة عسكرية للعراق ، عملنا ضجة في الصحف البريطانية ، وبتأثيرنا تحدث اعضاء البرلمان البريطاني عن الموضوع .

كان الموقف السوفيتي بالنسبة للحركة الكردية بشكل عام موقف اللاموقف في الحقبة الاخيرة ، عندما تستخدم الاسلحة الكيمياوية ضد شعب محكوم ولا يملك من امره شيئا ، كيف يجوز ان تسكت اكبر دولة اشتراكية عن ذلك ؟ كان المفروض عليها ان تدين هذا العمل قبل غيرها . ومع ذلك فلسنا مع الرأي القائل بان على الشعب الكردي ان يعادي السوفييت من الان فصاعدا ، لان ذلك لا يلحق بنا سوى الضرر . المطلوب ان نحاول مع السوفييت لكي لا يبقوا بدون موقف ولكي يتخذوا موقفا ايجابيا من شعبنا وقضيته العادلة .

س ـ نتطرق الان الى كردستان الكبرى . كيف هي علاقتكم مع الاطراف الاخرى للحركة التحررية في بقية اجزاء كردستان ؟.

ج ـ منذ تأسيس حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني، ولحد اليوم ،سعينا لان تكون علاقاتنا جيدة مع كل الاطراف السياسية الكردستانية . ولقد نجحنا في ذلك الى حد جيد . واذا لم تكن قد تكونت علاقة بيننا وبين طرف ما . لاي سبب كان ، فاننا لم نتخذ اي موقف سلبي تجاهه .

س ـ حسنا ،كما تعرفون ، فان المنظمات السياسية الكردستانية في كردستان تركيا اسست جبهة باسم (تفكر) . ماهو موقفكم كحزب شعب من تفكر ؟

ج ـ اذاعة حزب الشعب هي التي اذاعت لاول مرة بيان تأسيس تفكر باللغات العربية والكردية (الكرمانجية الشمالية والجنوبية) ، واعادت اذاعته لثلاث ايام متتالية . كما ارسلنا الى تفكر برقية تهنئة باسم

حزبنا . وللجبهة الكردستانية العراقية الان علاقات جيدة مع تفكر ، ونأمل ان تتطور العلاقة بين الجبهة الكردستانية العراقية وتفكر الى الامام بشكل اكبر .

س - يجري الحديث احيانا عن مؤتمر قومي كردي . هل توجد برأيكم الان امكانيات لتشكيل جبهة كردستانية عريضة . او منظمة قومية واسعة على غرار منظمة التحرير الفلسطينية مثلا ، او على الاقل لعمل ما ، بحيث ان الحركة التحررية الكردية تمثل في الخارج بصوت واحد ؟.

ج - استنساخ تجربة معينة ، مهما كانت ناجحة ،غير ممكن بالنسبة لحركة تحررية . لكن كمبدأ فان مبدأ منظمة التحرير الفلسطينية ، كتوحيد للحركة ، صحيح . وعلى الاكراد ايضا ان يعملوا ، بشكل عام ، على اساس مبدأ الوحدة . وكما نرى نحن في حزب الشعب فان تحقيق عقد المؤتمر الكردي هو اليوم اسهل من قبل. اما متى سيعقد المؤتمر ؟ وماذا ستكون نتائجه ؟ فان ذلك يعتمد على نوعية المؤتمر . الذي نقترحه نحن ، هو تشكيل منظمة ، ان لم يكن لقيادة الحركة فعلى الاقل للتخطيط لطريقة ونوعية تحريك قضيتنا . ربما تؤسس مراكز دراسات تطبيقية عن الاكراد والمسألة الكردية . التغيرات الحاصلة في سياسات العالم اليوم وتأثيرها على الحركة الكردية ، كمثال ، تحتاج الى دراسة علمية .كل منا يفسرها بشكل ، لكن ليس بمستوى الدراسة التي يمكن ان يقوم بها مركز علمي . اذا ما تشكل المؤتمر الكردستاني فبالامكان ان تتفرع عنه عدة منظمات متخصصة للدراسات التطبيقية ، وليس النظرية فقط . من المحتمل ان يتمخض عن تأسيس مركز اعلامي ، ومنظمة لتمثيل كل الحركة لدى دول العالم . لكن الواجب الملقى على عاتقنا هو ان لا نؤجل كل اعمالنا لغاية انعقاد المؤتمر الكردي . يجب ان نسعى لتأسيس منظمات كردستانية وليس اقليمية . كمثال . فان الفدراسيون في السويد الذي يضم الاكراد من كل اجزاء هو منظمة كردستانية .كذلك المركز الثقافي الكردي في لندن .. يجب ان ندعم مثل هذه المنظمات . نفس الشيء يقال عن المنظمات المهنية التي تضم اكراد جميع الاجزاء . علما انه قد بدئ بتأسيس اتحاد للادباء

الاكراد في اوربا يضم اكراد من جميع اجـــــزاء كردســـتان .

يجب ان تكون المجلات التي تصدر خارج الوطن ، وخاصة مجلات هذه المنظمات . مجلات شاملة ،ومن الضـــــروري والعملي ان تصدر باللهجتين الرئيسيتين (الكرمانجية الشمالية والجنوبية) وبشكلي الحروف ، حتى يتمكـــن اكبر عدد من الاكراد من قراءتها . اعرف ان بربانك تسلك هذا الاتجاه ، وكما تعرفون انتم ايضا فـــان مجلة حزبالشعب (بيشنك) هي الاخرى تسلك نفس السبيل.

س ـ كما نعلم ، فان الكثير من اكراد كردستان العراق لجأوا الى كردستان تركيا بعد استخدام الاسلحـــة الكيمياوية . وكما نعلم جميعا ، فان ظروف معيشتهم في المجمعات صعبة جدا . وان الحكومة التركية لـــم تقبلهم لحد الان كلاجئين سياسيين ، بل ، وكما ذكرتم في محاضرتكم امس فانها تنظر اليهم كضيوف غيـــر مرغوب فيهم . بالنسبة لكم كجبهة كردستانية ، ماذا قدمتم لحد الان من اجل تخفيف العبء عن اولئك الاكراد وماذا تنوون تقديمه في المستقبل ؟ .

ج ـ عندما فتحت تركيا حدودها وسمحت لاولئك الذيـــن تعرضوا للقصف الكيمياوي بالدخول الى اراضيها ، عبرت الكثير من الحكومات ، وجهات اخرى عن ارتياحها لهذا العمل . بعض اطراف الحركة التحررية الكردية ايضـــا ، ارسلت رسائل شكر للحكومة التركية . لكن وكما يقـــول المثل العربي (الاحسان بالتمام) . نحن نرى ان وضع اللاجئين في تركيا سيءجدا ، وهم لم يقبلوا كلاجئيـــن سياسيين . ويعتبرون ضيوف ، وفعـــلا ان تركيـــا تعتبرهم ضيوفا غير مرغوب فيهم .

في ماردين لازال اللاجئون يعيشون داخل خيم قضـــوا فيها الشتاء وحر الصيف تحت الخيم . الطعام الذي يقـــدم لهم قليل ، حتى الماء لايرتوون منه ، ففي اليـــوم الواحد يوفرون لهم الماء لمدة ساعتين فقط ، حيـــث لا يمكنهم الاستفادة منه للاستحمام او غسل الملابـــس . يطعمون الخبز المسموم ! فكما تعلمون تسمم في احـــدى المرات ثلاثة الاف فرد منهم بالخبز المسموم . وحاليـــا فان الاطفال ذو السنوات الثلاث او الاربع يفتحون الرغيف قبل تناوله ويتمعنون فيه ان كان يحتوي بداخله على مـــواد

صفراء او زرقاء والتي هي من علامات السمّ . وبقناعتنا ،

فقد كان النظام العراقي وراء هذه الجريمة . بالنسبة لنا ،ذهبنا الى المنظمات العالمية التي تهتم بهذه القضايا مثل دائرة المندوب السامي للاجئين التابع للامم المتحدة في جنيف ، ومنظمة الصليب الاحمر الدولي . والصليب الاحمر الالماني ، والسويدي ،وبعض الجهات الاخرى . تحدثنا عن الموضوع في وسائل الاعلام . بعض هذه المنظمات ارسلت مساعدات نقدية ، لكن لم يصل شيء منها الى ايدي اللاجئين . يظهر انهم اقتطعوا اسعار الخبز والبرغل والخيم الممزقة والبطانيات المتهرئة التي قدمت لهم من هذه النقود . من الضروري ان ترسل هذه الجهات ممثلين عنها للاشراف والاطلاع على كيفية وصول المساعدات وتوزيعها . حاولت الجبهة الكردستانية وكل طرف على حدها ايضا ، وتحاول،ان تجد حلا لهذه المشكلة .يجب ان تتوصل دائرة المندوب السامي مع الحكومة التركية الى نتيجة .يجب ان يوفر السكن للاجئين بسرعة ، ان تفتح لهم المدارس . كان الاجئون قد فتحوا لاطفالهم ، وبجهودهم الذاتية ، مدارس كردية ، غير ان النظام التركي منعهم من ذلك . اللاجئون اناس ثوريون ، وبيشمركة ، وواعون ، ولا يرضون ان يبقى اطفالهم بلا تعلم . الواجب الملقى على عاتقنا ، سواء كجبهة كردستانية او كاحزاب سياسية كردستانية او كمنظمات كردية في اوربا ، هو ان نسعى بجد لمساعدة اللاجئين، سواء بصورة مباشرة ، او عن طريق المنظمات الانسانية .

س – يظهر ان تركيا لا يرغب ان يبقى هؤلاء على اراضيها ويشكلوا خطرا عليها ، ويظهر ان الدول الاوربية لم تقبل عددا جيدا منهم . بالاضافة الى ذلك فان النظام العراقي حاولت ثلاث او اربع مرات لحد الان ان يقنع اللاجئين بالعودة الى العراق . ما هو برأيكم الحل الافضل لهذه المشكلة ؟ .

ج – اولا ،يجب على دائرة المندوب السامي ان تقوم بواجبها وتجد حلا لاولئك اللاجئين،فهي المسؤولة عن اللاجئين على المستوى العالمي.وعلى تركيا ايضا ان تحترمهم .ومن الافضل ايضا ،ان تقبل دول اوربا الغربية

وامريكا وكندا واستراليا قسما منهم كلاجئين. ضمن اللاجئين يوجد مرضى او جرحى،وهم بحاجة الى العلاج والمساعدة ورعاية خاصة.كذلك فان الذين كانوا طلابا واضطروا لترك معاهدهم وجامعاتهم،فيجب ان يوفر لهم المجال لاكمال دراستهم في الخارج.وان يسمح للذين لهم اقرباء لاجئين في احدى الدول ان يلتحقوا بهم . نحن لا نستطيع ان نطلب قبول الجميع مرة واحدة . لكن من الممكن توفير المكان والطريق لهم رويدا رويدا . واذا ما وافقت كل دولة من هذه الدول على قبول عدد معقول فان ذلك سينقذ هؤلاء الناس الى حد ما .

بالنسبة للعودة الى العراق ، نحن لانشجع احدا على العودة في هذه الظروف . فما دام وضع النظام العراقي بهذا الشكل ، ليس من المناسب ان يعود احد . وقد ذكر ممثل الصليب الاحمر الدولي انه لا توجد ضمانات كافية لعودة اللاجئين الى العراق . وهذا الوضع لم يتغير .

س – هل لكم ان تتحدثوا قليلا عن الوضع المعيشي للاكراد الذين لجأوا الى ايران ؟ .

ج – وضعهم بشكل عام افضل . في الاشهر الاولى ،حيث وصل اللاجئون باعداد كبيرة وفي آن واحد ، كانوا يعيشون تحت الخيم ، لكنهم الان وبشكل عام يعيشون تحت سقوف. ويوفر لهم الطعام ،ويذهب اطفالهم عموما الى المدارس . المساعدات التي ارسلتها لهم المنظمات الانسانية ، كالصليب الاحمر الدولي ، مباشرة ،وصلتهم بشكل من الاشكال . يستطيع المرء ان يقول ان وضعهم ليس سيئا . كذلك فان تواجد قواعد الاحزاب الكردية هناك يسهل الوضع ، خاصة وان العديد من اللاجئين سيشمركة ، ويتسلمون المساعدات الحزبية كسيشمركة .

س – كان البروفيسور لازاريف قد قال في مقابلة له ، ان اكراد العراق وايران اضاعوا فرصة جيدة خلال الحرب العراقية – الايرانية ، فقد كان عليهم تشكيل دولة مستقلة في كردستان العراق وايران . هل كانت هناك امكانية من هذا القبيل ؟ .

ج – البروفيسور لازاريف عالم مطلع خاصة بالنسبة للقضية الكردية ،ونحن نحترم آراءه جدا . ونستطيع ان

نقول انه صديق للحركة التحررية الكردية . ولهذا فانني اشك فيما اذا كان . قد قال شيئا كهذا ،خاصة مسألة الدولة الكردية .

اما ان الاكراد قد اضاعوا فرصة فان هذا لا شك فيه ابدا . كان الاتحاد افضل السبل وكان ضروريا السعي لابعاد الحرب العراقية الايرانية عن كردستان . واجبار حكومتيها على ان تترك ادارة كردستان من الناحية العملية بايديهم . هذا بالنسبة لكردستان العراق . لو كانت الاطراف موحدة ، ولو كانوا ابعدوا الحرب عن كردستان ، كان باستطاعة كردستان ايران ايضا ان تتحرك بنفس الاتجاه وان لا تدع الحرب العراقية الايرانية تطال المنطقة .

س ـ نعود الان الى اوربا ، الى اكراد اوربا ،كما تعلمون ، فان عددا كبيرا من الاكراد يعيش في اوربا . فماذا بامكان هؤلاء ان يقدموا من اجل دعم ومساعدة شعبهم في الوطن .

ج ـ حاليا ، امام الاكراد شكلان مهمان جدا من اشكال النضال ، وهما مترابطان ـ النضال على صعيد الاعلام العالمي ،والنضال على الصعيد الدبلوماسي .وبامكان الاكراد خارج كردستان ان يلعبوا دورا مهما بالنسبة لهذين الشكلين ،خاصة اذا ما عملوا موحدين ،وبحنكة وبشكل محترف . وليس كهؤ ،واذا ما عرضوا كيف يشرحون القضية الكردية ، وهي قضية عادلة جدا ، للعالم. ليحاولوا تشكيل (لوبي) كردي من الاكراد واصدقائهم في كل دولة . ويظهر ،ان عدد الاكراد في اوربا سيتزايد بسبب التعسف المتزايد الذي يتعرضون له ، وكلما كانوا اصحاب خبرة وتجربة ، ولديهم معرفة بظروف اوربا وامريكا والدول الاخرى ، كلما ادوا عملهم بشكل افضل .

س ـ كما ذكرتم ، يمكنهم ان يعملوا على صعيدي الاعلام والدبلوماسية . ماذا على الصعيد الاقتصادي ؟ .

ج ـ لو تهتم بشعبنا بشكل صحيح ، نستطيع ان نقدم مساعدة جيدة جدا من الناحية الاقتصادية ـ خلال الحرب الفيتنامية ، كان هناك طلبة فيتناميون يدرسون في البلدان الاشتراكية ، وقد خصص كل طالب منهم نصف

المساعدات التي يستلمها لمساعدة طالب فيتنامي آخر لكي يأتي للدراسة . بامكان الاكراد في اوربا ان يجمعوا المساعدات ويرسلوها الى اللاجئين في تركيا ، والذين يعيشون على سد الرمق ، والكل يبكي من اجلهم . بالبكاء لا نستطيع عمل شيء . هناك مشاكل اقتصادية كثيرة لا تنتهي بسهولة . مشكلة اللاجئين ، الجرحى ، المرضى ، الاطفال ، ومستوى حياة الاكراد في اوربا ، بشكل عام ، لا يمكن مقارنته بمستوى معيشة الاكراد في الوطن . وعليهم ان يبدوا الاستعداد للمساعدة . ان يخصصوا قسما مما يكسبونه لكردستان . ليكن هناك تقليل بسيط بالتمتع ، ليقللوا احيانا من بعض مصاريفهم ويوفروا منها لمساعدة شعبهم في الوطن . لا ينكر ان شيئا من هذا القبيل قد حدث ويحدث . لكنه في الحقيقة ليس بالمستوى المطلوب ، بل انه احيانا لا يستحق الذكر .

س - مضى على تأسيس فدراسيون الجمعيات الكردستانية في السويد عشر سنوات ، كتجربة لتقريب الاكراد في السويد من بعضهم البعض وتمثيلهم من اجل دعم النضال في كردستان . كيف تقيمون هذه التجربة ، وماذا تطلبون من الفدراسيون ؟ .

ج - منذ تأسيس الفدراسيون ولحد الان ونحن نتابع اخباره . وقد دعمناه على الدوام . احدى مميزات هذا الفدراسيون انه لكل الاكراد ، وانه منظمة ديمقراطية ، وعلى حد علمي ، فانه يعقد مؤتمرا وانتخابات كل سنة . والمنظمة التي تعقد في كل سنة ، او سنتين ، مؤتمرا ، وتجري انتخابات حرة ، سترسخ جذور الديمقراطية داخلها . والمهم حقا انه منظمة كردستانية يعمل ضمنها اكراد كل الاجزاء بمساواة . وبالنسبة لنا فان هذا النوع من المنظمات شيء جيد ونحن ساندناها وسنساندها في المستقبل ايضا .

اعداد : دارا رشيد
س : ريفينك
ستوكهولم ١٩٨٩/٧/٣١

مقابلة مع الشـــرارة
الجريدة المركزية للاتحاد الوطني الكردســـتاني

(ملحق خـاص)

القادة الاكراد يتحدثون الى التاريـــخ
الشرارة تحاور المناضل سامي عبدالرحمن

كانون الثاني ١٩٩٠
اجرى الحوار ف . رواندوزي

اشكركم باسم "الشرارة" على اتاحتكم هذه الفرصة ، لكي نلتقي في حوار مفتوح نوجه اليكم بعض الاسئلة على صعيد الساحة الكردستانية والعراقية وكذلك الامـــور المتعلقة بالعلاقات الكردية ـ الكردية والنضـــال الكردستانـــي .

س ـ هل تعتقدون ان الانتكاسة العسكرية التي لحقـــت بالثورة الكردية مؤخرا كان من الممكن تفاديها لـــو اتبعت سياسة اخرى على صعيد العلاقات الداخليـــة والخارجية من قبل الاحزاب الكردية ؟ .

ج ـ قبل كل شيء ارحب بكم ، واشكركم على اتاحتكـــم هذه الفرصة ، لكي اخاطب قراء جريدة "الشرارة" "الغراء" ، وهي جريدة لها اهميتها في ساحة الصحافة الكردستانية ولسان حال حزب شقيق وحليف لنـــا .

بالنسبة الى موضوع النكسة ، انه معقد كثيرا ويتسم بنوع من الحساسية ، ولكني اعتقد انه ارتكبت فـــي الحركة التحررية الكردية اخطاء كبيرة ، كان من الممكن تفاديها وهي : اقتتال الاخوة ، والمراهنة على الحـــرب العراقية ـ الايرانية ، والتعامل الـــذي اتسم

بالديمقراطية مع الجماهير ، اما الاسباب الرئيسية للانتكاسة فتنحصر في جرائم النظام العراقي واستخدامه للاسلحة الكيمياوية ضد البيشمركة والمدنيين على حد سواء وتدمير الريف الكردي بالكامل واخلائه من السكان، اما الاخطاء الذاتية فانها في الغالب تساهم في تعقيد الاسباب الموضوعية السلبية ، وبالتأكيد ساهمت الاخطاء الذاتية في تعقيد الاسباب الموضوعية ولم تساعد على حصرها او التخفيف من وطئتها ، باعتقادي لو اتبعت سياسات داخلية وخارجية من نوع آخر لم تكن النكسة ضرورة حتمية وتاريخية لتحل بالثورة الكردية مرة ثانية .

س - عادة القادة الكرد يرجعون سبب الانتكاسات العسكرية التي لحقت بالثورات الكردية الى الوضع (الجيوسياسي - جيوبولوتيكيا) لكردستان ، ولكن من الواضح ان الواقع الجغرافي لكردستان بعد انهيار الامبراطورية العثمانية بقي كما هو عليه الحال الان ، اليس من المفروض على القادة الكرد اتباع سياسة تتناسب تماما مع هذا الوضع لكردستان ودراسة نتائج كل ثورة يقدمون على المباشرة بها ؟.

ج - مسألة الجيوبولتيكا للقضية الكردية ، هي مسألة معروفة لدى المناضلين بشكل جيد وكذلك لدى قادة الحركة التحررية الكردية ، لذا عندما يضعون الستراتيجيات والتكتيكات ، فمن المفروض ان يأخذوا هذا العامل السلبي جدا بنظر الاعتبار وليس التعكز عليه عندما تحل الكارثة نتيجة للسياسات الخاطئة .

س - في حالة اقرار السلام بين العراق وايران وفقا لقرار "٥٩٨" واتفاقية الجزائر (١٩٧٥) ، افلا تتوقعون تكرار نفس مأساة ما بعد اتفاقية الجزائر ؟ .

ج - اعتقد ان التاريخ نادرا ما يعيد نفسه ، لان الاحداث والظروف تتغير من مرحلة الى اخرى ، ان بعض ما حل بعد اتفاقية الجزائر قد حل الان ، اي بعد ١٩٨٨ ، ولكن بصورة اخرى وبشكل آخر ، اما اذا تم الاتفاق بين ايران والعراق على اقامة الصلح بينهما ، ينبغي ان نأخذ ذلك بالحسبان الان ،بل كان ينبغي ان

يأخذ ذلك بالحسبان قبل الان ، دائما كان رأيي في الحرب وحالة شبه الحرب هي انها حالات شاذة ونادرة بين الدول المجاورة وكذلك شعوبها ، وحالة السلم والعلاقات الطبيعية هي الحالة السائدة . ان التخوف من الاتفاقية بين العراق وايران هو استمرار للمراهنة على الحرب العراقية - الايرانية ، واستمرار المراهنة على علاقات سلبية ومتوترة بينهما ، واؤكد مرة اخرى ان النظر بهذه الصورة الى هذه المسألة خاطئ ، اقوله الان ، لانه عندما يتم الاتفاق ، ينبغي ان لا تثار مسألة جيوبولتيكا كردستان مرة اخرى ، اما اذا تم الاتفاق بينهما حينذاك يكون من الطبيعي ان لا تسمح بالعمليات العسكرية عبر الحدود ، ومن جانبي الحدود ، اقول هذا الكلام وقلته سابقا ، وقاله آخرون ايضا اثناء مداولات الجبهة . ان نضال شعبنا الكردي بدأ قبل الحرب العراقية - الايرانية ، وهو متميز عنها وسيستمر حتى تحقيق اهداف شعبنا ، اي بمعنى انه سيستمر حتى بعد الحرب ، وكما هو الحال فان نضال الشعب الكردي لم يتوقف بعد توقف الحرب ، لان اهداف الشعب الكردي لم تتحقق ، وانا اعتقد ان النضال المسلح هو الاخر سيستمر حتى لو اغلقت كافة النقاط الحدودية ، وكما تعلمون اغلقت الحدود كلية وباحكام بعد اتفاقية الجزائر وتوقفت الحرب الثورية في كردستان ضد النظام العراقي ، ولكن بعد عام واحد فقط استؤنف النضال بما فيه الكفاح المسلح ضد النظام مرة اخرى ، ولم يستأنف بالاعتماد على التغلغل عبر الحدود الايرانية او التركية او عبر موافقة اي من هذه الحكومات ، بل استؤنف بشكل صحيح وسليم وبالاعتماد على طاقات الشعب الكردي . ان نضال الشعوب بالاصل مسألة داخلية ، العوامل الخارجية ، خاصة عوامل من هذا النوع هي عوامل مساعدة وليست هي العوامل الحاسمة ، ارجوا ان لا افهم بصورة خاطئة . لانه لكي تنتصر قضية شعب من الشعوب يحتاج الى امرين ، نضال داخلي من قبل قوى الشعب المعنين والدعم الدولي ، وليس بالضرورة ان يكون من دولة مجاورة ، وانما الدعم الدولي يشمل قناعة الرأي العام العالمي ، المؤسسات الدولية ، مجلس الامن ، الدول الكبرى ، مصالح بعض دول المنطقة او قناعتها بصواب نضال هذا الشعب

وأحقية الاهداف المشروعة والعادلة لهذا الشعب .

س – تطرح الان مسألة الديمقراطية كاحدى المسائل الساخنة على الساحة الكردستانية ، والغرض منها بدون ادنى شك تعزيز العلاقات النضالية بين الاحزاب الكردستانية من جانب والاحزاب والجماهير من جانب آخر . في رأيكم كيف يمكن ايجاد افضل جو ديمقراطي ضمن صفوف الحركة التحررية الكردية لتتقدم هذه الحركة بثبات سليم الى الامام لتحقيق اهدافها النبيلة ؟ .

ج – كل الشعوب بحاجة الى الديمقراطية ، وفي اعتقادي ان الديمقراطية هي في الاساس نمط من الحياة ، وحاجة حقيقية . ان الشعب الكردي لكونه مضطهدا قوميا وطبقيا ومضطهد باشكال اخرى مختلفة ، فهو احوج الشعوب الى الديمقراطية ، لا اعتقد يوجد اي شعب في العالم بحاجة الى الديمقراطية اكثر من الشعب الكردي ، ولكي تكون دعواتنا مؤثرة وتسمعها الاذان بجدية : عندما نطالب بالديمقراطية ، من الضروري جدا ان نكون نحن ديمقراطيين ايضا ، ينبغي على كل واحد منا ان يكون ديمقراطيا في حزبه وفي العلاقات التي يقيمها بين مختلف مؤسسات الحزب من القيادة ومرورا بالتنظيمات والقواعد والكوادر ،ومن ثم يجب ان تكون العلاقات بين القوى والاحزاب الكردية مبنية على اسس وتعامل ديمقراطي ، ان الاحزاب الكردية تجمعها اهداف مشتركة كثيرة وكبيرة ، وان ما يجمعنا اكثر بكثير مما نحن نختلف عليه ، ولو تمعنا في المسألة بموضوعية ،فنحن نختلف فيما بيننا على الطريقة والاسلوب الذي ينبغي ان نسير به للوصول الى الاهداف وهذا ليس اختلافا كبيرا لاننا جميعا متفقون في الاهداف ولذا ينبغي ان تكون العلاقات ديمقراطية فيما بيننا وعلى الشكل التالي : اولا : عدم اللجوء الى العنف في حل اية مشكلة من المشاكل وعدم اللجوء الى التهديد والوعيد ، او الى لغة المهاترات (والحمد لله ان كثيرا من هذه الامور اختفت من الساحة الكردستانية في كردستان العراق وهذا ما يبشر بالخير) ثانيا : ان تكون العلاقات قائمة على الاحترام المتبادل وعلى الفهم المشترك في الاهداف والمسائل الاخرى ، ومما يجدر ذكره ان العلاقات في

الوقت الحاضر بين الاحزاب الكردية تتسم بطابع من هذا النوع ولكنها تحتاج الى التعزيز والتقوية والابتعاد كليا عن تكرار مأساة الفترة الماضية ، ثالثا : ان تكون العلاقات قائمة على الرغبة الصادقة في عدم احتكار الساحة وكم الافواه وفرض الارادة والسيطرة بقوة السلاح .

س ـ هل نستنتج من كلامكم بان الفترة الواقعة بين ١٩٧٦ ـ ١٩٨٨ لم تشهد الحركة الكردية اجواء ديمقراطية في العلاقات ؟.

ج ـ في الفترة الواقعة ما بين ١٩٧٦ و ١٩٨٥ ، اتسمت خلالها العلاقات بالسلبية واقتتال الاخوة . وعندما اشير اليها انما للعبرة والتذكير ،لان العلاقات في الوقت الحاضر تتسم بروح ايجابية واخوية وديمقراطية .

س ـ تضم الجبهة الكردستانية احزابا كردية ، ومنها حزبكم ،المفروض ان تعملوا وفقا للمنهاج والنظام الداخلي للجبهة ، وان تكون للاحزاب ستراتيجية مشتركة في العمل الجبهوي ، ولكن الشيء الذي يلاحظ وهو موسف حقا ، ان هذه الجبهة ما هي الا مظلة خفيفة ، ربما ستعصف بها اية خلافات قد تنشأ بين الاحزاب المؤتلفة فيها .
لماذا لاتقومون معا بتقوية بنيان هذه الجبهة والعمل الجبهوي بما فيها انبثاق مؤسسات الجبهة الكردستانية ، الاعلامية ، العسكرية ، المالية .. ؟ .

ج ـ انا لا اتفق مع الوصف القائل بان الجبهة مظلة خفيفة . اولا : ينبغي ان نعلم ان العمل الجبهوي في كل مكان ليس بعمل سهل ، حيث من مجموع عشرة من الكوادر في اي حزب واحد او اثنين او ثلاثة منهم يفهمون العملية الجبهوية بشكل جيد ، ويديرون النضال الجبهوي بشكل جيد ، النضال الحزبي سهل ،لانك تريد ان ترفع من مكانة حزبك وان تخدمه . يأتي ذلك بشكل غريزي وهذا لا يحتاج ، الى كثير من الادراك والوعي والذكاء ، اما النضال الجبهوي فهو معقد بطبيعته ، حيث عندما تطرح فكرة او رأي في اجتماع ينبغي عليك ليس فقط ان تراعي مسالة حزبك ، بل ان تراعي مسالة كل الاطراف المشتركة في الجبهة سواء كانت هذه الاطراف ثلاثة او اربعة او عشرة ، ومن هنا ياتي

تعقيد العمل الجبهوي . سأستخدم بعض التعابير الصريحة لتوضيحه ،فان العملية الجبهوية هي وحدة وصراع ، في نفس الوقت ، ولو ان الوحدة في حالة جبهتنا هي الطاغية موضوعيا ، اما اوجه الاختلاف الباقية فهي التي نسميه بالصراع وهي صراعات ثانوية ، لكن اذا اديرت الجبهة من قبل اشخاص غير ضليعين في العملية الجبهوية ، ربما يعطون لهذه الصراعات الثانوية اهمية اكثر مما تستحقها .

جرائم النظام واستخدامه الاسلحة الكيمياوية وتدمير الريف الكردي من اهم اسباب النكسة

انا اعتبر اساسا الجبهة الكردستانية بخير واعتبر العلاقات بين اطرافها علاقات جيدة بشكل عام ، ولكن اتفق مع القسم الثاني من السؤال، حيث من الضروري ان نعزّز النضال الجبهوي ، ونعمل من اجل تقويته وتكملة مؤسسات الجبهة وتوحيد النضال على كافة الاصعدة .

س ـ اذا كانت العملية الجبهوية وحدة وصراعا في آن واحد ، الا تعتقدون ان حالة الصراع هي الطاغية في الجبهة الكردستانية واثرت سلبيا على العملية الجبهوية ؟.

ج ـ مثل ما بينت ان الصراع والاختلاف هو ليس حول المسائل الاساسية ،بل حول المسائل الثانوية ،وطريق الذي ينبغي ان نسير عليه ، لم اشعر لحد الان انه قد طغى ، كل ما في الامر نحن بحاجة الى اجتماعات مكثفة وبحضور قيادة الاحزاب لتكملة بناء مؤسسات الجبهة ، واعتقد ان هذا هو النقص الرئيسي في الوقت الحاضر .

س ـ هناك عدد كبير من الاحزاب والمنظمات الحزبية الكردية ، بعضها متقاربة في الاهداف واستراتيجية الحزبية ، اليس من مصلحة الشعب الكردي توحيد هذه الاحزاب لا سيما المتقاربة منها اهدافا وافكارا واستراتيجية ؟.

ج ـ اعتقد ان اي تنظيم لا يستطيع ان يعيش مدة طويلة اذا لم يمتلك ارضية اجتماعية وفكرية

وسياسية ، وفي ساحة كردستان العراق عندنا خمسة احزاب كردية في الجبهة بالاضافة الى اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي ، وعلى ما يبدو هناك تنظيمين خارج الجبهة . اي تقارب او حتى الدمج بين الاحزاب المتماثلة في الفكر والستراتيجية او حتى في النفسية هو مرحب به . ولكن مثل هذه المسائل لا يمكن فرضها بصورة مصطنعة على احد ، ان سائر القوى الكردستانية الموجودة على الساحة تمر باطوار مختلفة ، فترى ان بعضها يزدهر في فترة معينة ربما تراوح اخرى مكانها ولاتستطيع ان تتقدم ،ينبغي علينا جميعا ان نراجع سياساتنا باستمرار كل ثلاثة اشهر ، ستة اشهر او سنة وهي مسألة ضرورية .

ومن جانبنا نحن كحزب الشعب نرحب باي تقارب او دمج بين اي حزبين او اكثر على الساحة الكردستانية وبدون شك يسهل عملنا وعمل الجميع .

س ـ في الاونة الاخيرة ركزت الاحزاب الكردستانية على العمل الدبلوماسي كاحد ارکان النضال ، ولكن كما هو معروف فان النضال في هذا الجانب يحتاج الى عمل دبلوماسي موحد ولغة دبلوماسية موحدة وتفهما كرديا مشتركا للتعامل مع العالم بصيغ موحدة ، لكني اعتقد ان العلاقات بين الاحزاب الكردستانية في غير هذا المستوى اي لايؤهلها للعمل في هذا المجال بشكل مطلوب وهذا ما سيلحق الضرر بالعمل الدبلوماسي والنضال السياسي ، ماهي مقترحاتكم وافكاركم حول توحيد الجهود الدبلوماسية خدمة للمسألة الكردية ؟.

ج ـ قبل كل شيء العمل الدبلوماسي بالنسبة الى القضية الكردية وجه مهم من اوجه النضال ، واصبح اكثر اهمية بعد لجوء النظام الدكتاتوري العراقي الى استخدام السلاح الكيمياوي ضد الشعب الكردي لكسر مقاومته وارادته وهو الامر الذي اطلع عليه العالم كله من خلال اجهزة التلفزيون ، ينبغي علينا ان نذكر الايجابيات ايضا وان لانركز فقط على السلبيات ، فقد شهد عام ١٩٨٨ و ١٩٨٩ نشاطا دبلوماسيا مكثفا وجيدا وايجابيا بالنسبة للحركة الكردية ، ان جولات قادة الحركة وقادة احزاب كردستان العراق على وجه الخصوص في الخارج وبصورة خاصة اوربا ، كانت مفيدة وحققت نتائج

ايجابية كثيرة على ساحات الاعلام العالمي وعلى ساحات العلاقات مع المؤسسات الدولية والحكومات والاشخاص والهيئات الاجتماعية والسياسية ، هذا من الناحية الايجابية ،من ناحية اخرى ينبغي ان يعلم الاكراد ان الوضع الدولي قد تغير بصورة اساسية وينبغي ان يتصرفوا ليس وفقا لرغباتهم وانما وفقا للوضع الدولي الجديد ،ومن اهم سمات الوضع الدولي الجديد ، ان الدول الكبرى ومنها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وكذلك الدول الاوربية والمجتمع الدولي عموما ابتعدوا كثيرا عن اللجوء الى استخدام العنف او اثارته وحل المشاكل بالاساليب العسكرية ، وانما اتفقوا وتفاهموا على حل المشاكل الدولية عبر الحوار والمفاوضات وعلى اساس الا تكون هذه الحلول انتصارا لهذا الطرف الدولي او انتصارا للطرف الدولي الاخر،وفي مثل هذه الحالات تكون الحلول المطروحة للمشاكل في الغالب حلولا وسطية ، وان هذا لا يعني ان القوى المحلية ليس لها الدور مطلقا وانما يعني على الحركة التحررية الكردية ان تفهم هذا الوضع الجديد وان تنسجم معه وتطالب المجتمع الدولي عموما ومجلس الامن خصوصا وهيئات الامم المتحدة الاخرى بايجاد حل عادل ومعقول للقضية الكردية في منطقة الشرق الاوسط ، وليس على حساب شعوب المنطقة وانما على اساس احقية القضية الكردية وبالتفاهم وبالتآخي والنضال المشترك مع شعوب المنطقة والتي تجمعها معنا روابط تاريخية من التراث والدين والثقافة والحالة النفسية ... وكذلك المصير المشترك في المستقبل واهم شيء تقوم به الحركة الكردية لا بل الكردستانية ان تتكلم بصوت واحد .

عمليا ماذا ينبغي ان نعمل ؟

على القيادات الكردية ان تبذل المستحيل لتقريب ساعة خلاص الشعب الكردي

يجب اقامة قسم العلاقات الخارجية عائد الى الجبهة الكردستانية ويكون هذا القسم قريبا من قيادات الاحزاب وقيادة الجبهة ، وينبغي ان تقوده لجنة تضم

اشخاصا قياديين وملمين بشكل جيد ولهم خبرة في العمل الدبلوماسي والعمل في الخارج ، والواجب الاساسي لهذا القسم هو اعطاء التوجيهات حول النشاط الدبلوماسي والاعلامي الخارجي ، حيث ليس بالامكان وضع خط فاصل بين هذين النشاطين ،وكذلك اعطاء التوجهات الى ممثلي الجبهة ومكاتبها ولجانها في كافة انحاء العالم ومن الضروري جدا تعزيز ممثليات الجبهة التي تعمل الان واكمال مؤسساتها في الاماكن التي تقرر افتتاحها ولم تنجز اعمالها وواجباتها بشكل اساسي حتى الان . على نطاق كردستان اعتقد ان هذا اهم واجب ينبغي انجازه في المستقبل القريب خدمة للعمل الدبلوماسي والاعلامي الخارجي الكردي . اما على نطاق الحركة التحررية الكردستانية فهناك ضرورة كما بينها احد قرارات مؤتمر باريس والذي حضره قادة الحركة التحررية الكردية من كل مكان وهو اقامة (منظمة مظلة) او خيمة كبيرة تجتمع تحتها الارادات الوطنية التحررية الكردية وتكون قادرة على التحدث باسم الحركة التحررية الكردستانية بصورة عامة ، كي تستطيع المطالبة بالتمثيل لدى الامم المتحدة بصفة مراقب وكذلك لدى العديد من المؤسسات الدولية الاخرى سواء التابعة للامم المتحدة او غير التابعة لها .

س – من المعروف بان المنظمات الجماهيرية والمهنية تلعب دورا مهما في دفع عجلة التقدم للحركة التحررية لشعب كردستان ، ولكن من المؤسف ان كل حزب يشكل منظمات جماهيرية ومهنية تابعة له . لماذا هذا التشتت في المنظمات الجماهيرية والمهنية في حين نلاحظ ان نضالها اصبح محط انظار العالم ؟.

ج – النضال المهني وعلى مستوى المنظمات الجماهيرية كان دوما وجها هاما من اوجه النضال الكردستاني ، بل من اوجه نضال اي شعب من الشعوب ، ولكن هذا لايعني اننا في الحركة التحررية الكردية احسنا استخدام هذا الوجه من النضال بشكل جيد .

هناك صيغ كثيرة للنضال المهني وللنضال الجماهيري المشترك . اعتقد انه بالنسبة للمنظمات المهنية ، هناك ضرورة بان تقام منظمات وطنية شاملة وليس تابعة لاي حزب من الاحزاب مثل المهندسين والحقوقيين والمعلمين والاطباء . اما بالنسبة الى المنظمات الجماهيرية ، الطلبة ،الشبيبة ، النساء قد يكون هناك احد الاسلوبين : من الممكن ان يكون لكل حزب منظمة جماهيرية في هذه الميادين ،ولكن في نفس الوقت تتحد جميعها في منظمة جماهيرية موحدة لكافة الطلبة والشبيبة بصفة فدرالية او ان تدمج كافة المنظمات لقطاع واحد من الجماهير في منظمة وطنية موحدة وعامة دمجا كاملا ،وعندما تقام المنظمات الجماهيرية والمهنية ذات الطابع الجبهوي وليس الحزبي الصرف يشترك فيها عدد كبير من الناس غير الحزبيين ، ان هي ادت دورها بصورة مرضية ،بمعنى انه عندما تقام منظمات جماهيرية ذات طابع جبهوي ستستقطب اعدادا غفيرة لايستطيع العمل الحزبي البحت استقطابه ، ولغرض التأكيد على ذلك اشير الى ظاهرة من هذا النوع في اوربا وامريكا ،حيث هناك منظمات ثقوفية وجماهيرية مثل المعهد الكردي في باريس ، المركز الثقافي الكردي في لندن، الفدراسيون الكردي في السويد ، المؤتمر الوطني الكردي في امريكا الشمالية وكندا ومنظمة الجالية الكردية في كندا وغيرها .ان هذه المنظمات تضم تحت لوائها منتسبين من الاحزاب بالاضافة الى اعداد كبيرة من الاكراد المستعدين للعمل في الحقل الوطني والاجتماعي من غير الحزبيين . واخذت تزدهر وتعمل باستمرار وابوابها مفتوحة امام كل كردي وطني . واصبح صوتها مسموعا جدا في المجتمعات الاوربية والامريكية لكونها تعبر عن الاكراد في تلك البلدان بشكل واسع وجيد ، واعتقد انه من واجبنا الاهتمام بهذه المنظمات ودعمها وعدم الاخلال قيد انملة باستقلاليتها .

س ـ في عام ١٩٨٩ ظهرت الى الوجود اخبار انبثاق الجبهة العراقية الشاملة بين جميع القوى العراقية

السياسية ، لكن سرعان ما تلاشت هذه الاخبار ، واخبار انبثاقها ،لماذا هذا التراجع في مواقف احزاب المعارضة العراقية ؟.

ج – ضيعت المعارضة العراقية فرصا كثيرة على نفسها وعلى الشعب العراقي حيث كان بالامكان موضوعيا اقامة جبهة او تحالف يضم مجمل القوى الوطنية العراقية ، كردية ،ديمقراطية ، اسلامية ،قومية وغيرها عام ١٩٨٠ ، اي بعد ان اشعل الدكتاتور العراقي الحرب ضد الثورة الايرانية ،وكان بالامكان اقامتها طيلة هذه الفترة التي مرت ، اعتقد ان اللوم الذي يوجه الى المعارضة العراقية هو في مكانه وموضوعي ولا اقصد ان اوجه اللوم الى اي طرف في هذا الصدد ، واكثر محاولة جدية جرت لجمع كافة القوى العراقية بتياراتها الاساسية كانت عام ١٩٨٩ ،عبر جلسات طويلة وكثيرة دامت ثلاثة او اربعة اشهر في دمشق . ولكن مع الاسف الشديد لم تنبثق عنها الجبهة ولم ينبثق عنها التحالف المنشود ، واؤكد مرة اخرى انه لا بديل عن تحالف واسع وشامل يضم كافة القوى والتيارات العراقية العاملة في ساحة المعارضة ، حيث اثبت التاريخ واثبتت الاحداث انه ليس بمقدور اي طرف او اي تيار او حتى اكثر من تيار ازالة الدكتاتورية لوحده واقامة نظام ديمقراطي يحقق اهداف الشعب العراقي . واتمنى لو يستطيع اي طرف او اي تيار ازالة الدكتاتورية وكابوسها لوحده عن كاهل الشعب العراقي ، حينذاك لا اطلب من هذا التيار او تلك الجهة اكثر من شيء واحد وهو تحقيق الديمقراطية ،بما فيه السماح للقوى الاخرى ان تعمل بحرية ضمن نظام ديمقراطي وعلى اساس عدم اللجوء الى العنف ولكن لاتبدو امامنا اية آفاق لاية جهة تستطيع ازالة الدكتاتورية لذلك لا يسعنا مرة اخرى الا ان ندعو كافة القوى الوطنية العراقية الى التعاون والتكاتف لاقامة التحالف الواسع الامر الذي سيسهل مهمة نضال الشعب العراقي وسيساهم بصورة جدية في ازالة الدكتاتورية .

س – لماذا فشلت المحاولات في انبثاق الجبهة ؟.

ج – قد يطول الحديث ولا اعتقد انني قد اخدم الموضوع

في توزيع مسؤولية الفشل على هذا الطرف او ذاك ، لذا- ارجو المعذرة عندما لا ادخل في التفاصيل .

س ـ اشارة " صدام حسين " في حديثه في الخامس من كانون في ذكرى تأسيس الجيش ، الى سنة ١٩٩٠ ، بانها ستكون سنة تمثيل الشعب للحكم او قال بعبارة بهذا المعنى ، هل تتوقعون في ظل حكم صدام حسين المعروف بالدكتاتورية والفردية المطلقة نوعا من الديمقراطية وحرية الرأي ، واذا كان ذلك صحيحا فما هو موقفكم حينذاك ؟.

ج ـ ان هذا الموضوع طويل وجديد قديم ، ولكن من يريد ان يهيئ الاجواء الديمقراطية ،ينبغي ان يخلقها ، ان الديمقراطية في هذه الايام تعني بصورة اساسية السماح ليس فقط للحكومة او احزاب الحكومة ان تعمل بحرية ،وانما السماح لاحزاب المعارضة ان تعمل بحرية ايضا وان تجري الانتخابات بصورة حرة وديمقراطية وسرية لتؤدي الى مجلس وطني او برلمان تنبثق عنه حكومة مسؤولة امام البرلمان وليس امام اية جهة اخرى ،ان الديمقراطية دوما كانت تعني هذه الامور على الاقل وبدون هذين المفهومين يصبح الادعاء مجرد ادعاء .

ولخلق الاجواء لا بد من مقدمات ايجابية للديمقراطية انا اتساءل كيف تنسجم الديمقراطية مع ازالة قلعة درة وتهجير ٠ سكانها البالغ تعدادهم ١٠٠ الف انسان ومسحها وتسويتها مع الارض بدون اي مبرر ٠ هناك الالاف ربما في حدود ٢٠ الف او ٣٠ الف مواطن كردي مجهولي المصير لا يعرف عنهم شيء ،منهم ٨ الاف بارزاني الذين احتجزوا واعتقلوا ونقلوا الى جهات مجهولة في صحاري الجنوب والجنوب الغربي منذ عام ١٩٨٣ وهناك حوالي ١٥ الف مواطن كردي من الذين اعتقلوا بعد عمليات الانفال المخزية في مناطق كرميان ، وهناك زهاء ٧ الاف آخر من الذين وقعوا في ايدي السلطة في مناطق دهوك ونينوى عندما هاجمت السلطة تلك المناطق بالسلاح الكيمياوي في نهاية عام ١٩٨٨ ، هل يمكن الادعاء بالديمقراطية في ظل هذه الظروف ؟! وهل يمكن ان نصدق بالادعاء بان العراق مقدم على الديمقراطية ومثل هذه الاعمال مستمرة من قبل السلطة ؟! بدون ادنى

شك ان هذه الاجواء لا تخلق مقدمات ايجابية للديمقراطية ولا مقدمات ايجابية لوضع يطمئن الناس على مصائرهم واموالهم وممتلكاتهم وعلى حياتهم وشرفهم . يمكن ان تنبثق الديمقراطية نتيجة لانتفاضة او ثورة شعبية ، اما عن طريق سلطة دكتاتورية فان ذلك يتطلب تهيئة مقدمات ايجابية .

ان الخبر الذي نشر مؤخرا والذي مفاده ان (١٥٠٠) من الاكراد قد ابيدوا في منطقة الحضر ربما هم من الذين اعتقلوا بعد الحرب الكيمياوية في بهديتان او غيرهم فان هذه اشارة واضحة تبين ان العراق بعيد كثيرا عن خلق اجواء طبيعية وديمقراطية .

يقال ان النظام يفكر في ازالة مجلس قيادة الثورة ، واطلاق حرية العمل السياسي وحرية الصحافة ، كم هي عدد الاحزاب وما هي هذه الاحزاب ؟ فهو غير معلوم ان الامر لا يتجاوز سوى تصريحات خجلة ومبهمة احيانا ومختصره احيانا اخرى ، من قبل المسؤولين بما فيه ما جاء في الخطاب الاخير لـ (صدام حسين) .

س – هناك بعض الاراء تؤكد على ان مبررات بقاء صدام حسين سوف تزول بمجرد اقرار السلام النهائي بين العراق وايران ، ما هو تعليقكم على هذه الرأي ؟.

ج – منذ زمن بعيد ،لا يوجد اي مبرر لوجود الحكم الدكتاتوري في العراق .

دعم المنظمات الكردستانية وعدم الاخلال باستقلاليتها واجب الجميع

س – في ظل رياح التغيير تنفست شعوب الكتلة الشرقية الصعداء ، اي عند الاطاحة بانظمة الحكم في هذه البلدان ، وفي الدول العربية مثل الجزائر وتونس واليمنين وحتى في الكويت هناك تغيرات شبيهة بالبرسترويكا . هل تتوقعون وصول هذه الرياح الى دول شرق اوسطية ومنها العراق في المستقبل القريب ؟.

ج – بدون شك ان احدى المسائل المهمة التي جرت على الساحة العالمية هو هبوب نسائم الديمقراطية ، وفي هذه المقابلة استطيع ان اقول انه ربما كانت هناك

اسباب كثيرة لتراكم المشاكل في الدول الاشتراكية ، ولكن السبب المهم والرئيسي كان غياب الديمقراطية ، ويبدو ان المعالجة لا تتم الا بالديمقراطية ،وان ذلك ركن اساسي من البرسترويكا .

مع الاسف ان لمنطقتنا تاريخ طويل من الاستبداد في حين هناك ممارسة ومعرفة قليلة جدا للحياة الديمقراطية ، هناك محاولات للتعددية الحزبية والديمقراطية ولتخفيف الدكتاتورية ، اعتقد ان اكثر محاولة جادة تجري الان في الجزائر وثمة محاولات في تونس اما مصر بالرغم من وجود التعددية لم ينته الاستبداد ولم تنته الدكتاتورية ،اما في الاردن فقد جرت الانتخابات بدون قوائم حزبية وبدون حرية الاحزاب ،ولكن المهم انها جرت في جو فيه قدر مناسب من الحريات ، وكما تفضلتم ،هنالنضال في الكويت لاستعادة البرلمان ودرجة من الديمقراطية ،اما في تركيا ، حيث تحت تأثير مسعاها للانضمام الى السوق الاوربية جرت بعض الاجراءات الديمقراطية واعطيت الحرية لبعض اوجه الحياة وخاصة للصحافة ،وهنا انتهز الفرصة لكي اقول : بامكان الشعب الكردي ان يستفيد من الثغرات الكثيرة التي وفرتها هذه الاجواء . البلد الذي لم يطرا عليه اي تغير هو العراق وهو من البلدان المهمة في المنطقة وذا شعب مناضل ومتحضر نسبيا .

س – عقدتم اخيرا مؤتمركم الثاني في ظل وضع جديد (صعب على صعيد الساحة الكردستانية) و (جيد على صعيد العلاقات العالمية) ما هو الجديد في مؤتمركم ؟.

ج – في تاريخ حزبنا الذي تأسس عام ١٩٨١ عقدنا مؤتمرين وكنفرانس واحد ،مع ذلك لسنا راضين عن عدد اجتماعاتنا العامة لاننا نعتقد بان المؤتمرات احداث مهمة جدا في تاريخ الاحزاب وصورة هامة من الديمقراطية ، حيث فيها عودة الى القواعد وعرض وتقييم لما قامت به قيادة الحزب خلال فترة معينة ، والمندوبون هم وحدهم صاحب القرار والمخولون لانتخابات قيادة جديدة .

بالنسبة الى المؤتمر الثاني ،استطيع ان اقول ، انه ساد فيه جو ديمقراطي كامل ، وكان مبعث سرور مندوبي المؤتمر ،بحيث ان الرفاق الذين جاءوا من الخارج ،عندما

غادرونا تمنوا ان يعاد عقد مثل هذه المؤتمرات كل سنة او ربما كل ستة اشهر ،حضر المؤتمر زهاء (١٤٠) مندوبا ،وتلقينا زهاء (٧٠) تحية من جهات كردية،عراقية ، عربية ،شرق اوسطية وعالمية وهذا ما يعكس سعة علاقات حزب الشعب ومدى تضامن شعوب العالم مع نضال شعبنا الكردي . ان المؤتمر تميز باستقلالية تامة في مناقشاته وقراراته وركز على مسائل حيوية : الديمقراطية في الحزب وفي العلاقات بين الاحزاب ، وعلى اهمية اكمال بنيان الجبهة الكردستانية ،ودرس باسهاب الوضع الدولي الجديد ،ليس عيبا في ان نقول بان القطار كثيرا ما فات الحركة التحررية الكردية ،ليس بسبب ظروف موضوعية فقط بل ذاتية ايضا بسبب التخلف . لذا ينبغي ان تكون الاحزاب الكردية وخاصة القيادات الكردية على معرفة تامة بآخرالتطورات وآخر ما يحدث في العالم ،والنضال معا لخلق الانسجام بين نضال الحركة التحررية الكردية والاوضاع العالمية . نعتقد ان المؤتمر كان فرصة وتجربة ايجابية في باب الديمقراطية وركز اهتمامه على اوضاع كردستان والعراق والحركة التحررية الكردية واحداث الشرق الاوسط والعالم ، ومن ثم تدارس نضال حزبنا ضمن هذه الاطر .

سؤالنا الاخير (سامي عبدالرحمن) كمواطن كردي ... هل انت متفائل حقا من مصير الشعب الكردي ؟.

ج ـ بدون ادنى شك .. ان شعبا يربو تعداده على ٢٥ مليون ، وهناك احصاءات تقدر تعداد الشعب الكردي في كردستان الشمالية بـ ١٥ مليونا ، وربما في سنة ٢٠٠٠ سيصل تعداد الشعب الكردي الى ٤٠ مليونا ، ان شعبنا بهذا التعداد ويعيش في هذه المنطقة الحساسة من العالم ولديه كوادر وقادة ومؤسسات واحزاب تفهم الوضع الدولي والعالمي ، لايمكن ان تهضم حقوقه الى الاخير ولا يمكن لاحد ان يوقف تقدمه ، لذا انا متفائل من مصير الشعب الكردي ومن مستقبل نضاله ولكن على القيادات الكردية ان تبذل المستحيل لتقريب ساعة الخلاص .

الشرارة ـ اشكركم ثانية .

سامي عبدالرحمن ـ انا ايضا اشكرك على اتاحة هذه الفرصة ، واشكر جريدة الشرارة الغراء واتمنى لكم النجاح والتوفيق .

مقابلة مع هيئة تحرير صحيفة (بەرەی كوردستانی) الصادرة باللغة الكردية .

شباط ١٩٩٠

هيئة التحرير :- نشكر الاخ سامي عبدالرحمن لاتاحته الفرصة لجريدة (بەرە) التي تصدرها الجبهة الكردستانية لاجراء هذه المقابلة الصحفية معه . نريد ان نطرح في هذه المقابلة الهموم والمشاكل التي تنبثق من اعماق ضمائر ابناء شعبنا الذين تعرضوا خلال السنوات الخمسة عشر الماضية الى كارثتين كبيرتين ، اي اننا نريد ان نضع من مايدور في الاعماق المكبوتة للجماهير اسئلة نوجهها الى الاخ سامي عبدالرحمن . وقبل ان نباشر بتوجيه الاسئلة نرجو منه ان يسمح لنا بان نطرح وبصراحة تامة كل ما يدور في اذهان الجماهير على مجمل المسؤولين في الحركة التحررية الكردية ، حيث ان سيادته واحد من هؤلاء المسؤولين .

الاخ سامي عبدالرحمن :- اشكركم على تحملكم عناء الحضور لاجراء هذه المقابلة . من دواعي سروري ان ارى الصحفيين الاكراد وهم يعملون هكذا معا . فبدلا من ان يعمل كل واحد منكم فيجريدة ما ويكتب كل ما يسمع او يخطر بباله من مواضيع مناسبة او غير مناسبة ، من الافضل ان تعملو هكذا يدا بيد في جريدة الجبهة الكردستانية ، وان تقابلوا معا مسؤولي الاحزاب وقيادات الحركة التحررية الكردية . ارحب بكم اجمل ترحيب .

س – بعد ان نبارك لكم نجاح مؤتمركم ، بودنا ان تعرضوا على الجماهير تقييمكم للاوضاع الراهنة للحركة الكردية وخطتكم الجديدة للمستقبل ؟.

ج – هذا سؤال واسع ، وان بحث جميع جوانبه يحتاج الى اجابة مسهبة وطويلة جدا ، وانني على اعتقاد بان لديكم اسئلة اخرى ستغطي جميع جوانب هذا الموضوع .

من الطبيعي جدا ان يقيّم المؤتمر اوضاع الحركة الكردية في كردستان العراق ومسيرة الحزب نفسه وان يصوغ نهجا للمستقبل (اي كيف يجب ان يتحرك حزب الشعب والحركة الكردية ، وما هي المهام التي يحددونها لأنفسهم) . كذلك فاننا قيمنا اسباب النكسة ومسيرة حزبنا وقمنا بصياغة خط سياسي عريض للحركة الكردية . اما بالنسبة الى مسيرة حزب الشعب والتي لا يمكن فصلها عن مسيرة الحركة التحررية الكردية ، فانها واجهت مجموعة من المشاكل والمصاعب كالتي واجهت الاحزاب الصديقة والحليفة ايضا ، ولكن رغم هذه المصاعب فان مسيرة حزب الشعب قد شقت طريقها في ظروف بالغة الصعوبة ، واحرزت تقدما ملموسا .

باعتقادنا ان اكبر خطأ وقعت فيه الحركة التحررية الكردية في الماضي والحاضر يتجسد في عدم حفاظها على استقلاليتها بصورة كاملة ، الامر الذي سيكون من اهم الدروس للمستقبل . اتمنى ان لا يستنتج احد من هذا باننى اطلب العزلة للحركة الكردية ، فأنا ضد الانعزال ، وحزب الشعب ضد الانعزال ايضا لان النظام العراقي واعداء الشعب الكردي وحدهم يريدون لنا ان ننعزل ليتسنى لهم ضربنا وخنق حركتنا دون ان يهب احد للدفاع عنا . انني اقصد بعدم الانعزال والاستقلالية ان نكون منفتحين على الحركات التحررية الاخرى وعلى السلام والتقدم في العالم وخاصة ازاء الشعوب التي تعيش مع الشعب الكردي كالعرب والفرس والترك . ان نحافظ على استقلاليتنا لا يعني ان نكون ضد الاخرين ، بل يعني ان نحافظ على استقلالية قراراتنا ، وان لا نتنازل عنها لصالح الاخرين تحت اية ذريعة كانت . ان هذا حق طبيعي لنا ويجب ان لا يفسّر باننا نريد معاداة الآخرين .

تبرز مسألة مهمة في برامجنا المستقبلية التي قمنا بصياغتها في المؤتمر ، وهي نضال الشعب الكردي على الصعيد الخارجي ، لان لكل حركة تحررية ركيزتين اساسيتين للنضال :-

١- النضال الداخلي ٢- الدعم الخارجي

لم اسمع بانتصار حركة معقدة ومليئة بالمصاعب كالحركة الكردية ، او باحرازها لتقدم مستديم دون الدعم الخارجي . ولذلك فاننا بحاجة ماسة الى الدعم الخارجي . على الاكراد ان يعرفوا روح العصر دوما . مع الاسف الشديد في كثير من الاحيان لم يعرف الاكراد روح عصرهم فتخلفوا بذلك عن الاحداث . لقد توقف القطار احيانا في المحطة الكردية دون ان يركبه احد . بودي ان اتحدث عن هذه المسألة بصراحة تامة . فقبل عدة سنوات كان العالم منقسما الى معسكرين : المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي ، هذا بالاضافة الى العالم الثالث والحركات التحررية في العالم . وكان المعسكران في حالة حرب باردة مع بعضهما ، فمن كان صديقا لاحد المعسكرين ، كان المعسكر الآخر يعاديه كل العداء . ففي هذا الوقت كانت سياساتنا ، اسوة بكافة الحركات التحررية ، تتجسد في توجيه كامل طاقاتنا نحو اقامة علاقات صداقة مع المعسكر الاشتراكي وتقوية هذه العلاقات . لقد حاولنا بكل طاقاتنا ان نحصل على دعم هذا المعسكر لصالح انتصار الحركة التحررية الكردية . ولكننا يجب ان نشير الى ان بعض الحقائق المتعلقة بالوضع الدولي قد طرأت عليها تغييرات ملموسة . رب قائل يقول :- هل تغيرتم انتم ايضا؟ اقول : ان من لم يتغير مع تغيير الحقائق يقبر نفسه . فالدول العظمى وخاصة الاتحاد السوفيتي (وهي جارة لنا واعتبرناها دوما صديقا طبيعيا وموضوعيا للحركة الكردية) قد اتفقت اليوم مع امريكا والمجتمع الدولي على حل النزاعات الاقليمية باسلوب آخر ، وليس بالاسلوب الذي كان سائدا ايام الحرب الباردة . في الماضي كان كل انتصار لهذا المعسكر يشكل هزيمة للمعسكر الآخر ، وكان كل معسكر من هذين المعسكرين يقدم الدعم الى اصدقائه ، بما في ذلك الدعم العسكري ، ضد الطرف الاخر . اما الان فقد اتفق الطرفان على ايجاد حلول وسط لهذه المشاكل تكون مقبولة للطرفين ولا تشكل

هزيمة لأي منهما . عندما تبرز مجموعة من الاطراف المضادة في صراع اقليمي محدد ، فان الدول العظمى تحاول ايجاد حل لهذا الصراع يكون مقبولا لكل الاطراف ،وهذا لايعني بانه لايوجد رابح او خاسر في هذه الصفقات ، فلا بد ان يوجد فيها رابح او خاسر . ولكن الانتصار والهزيمة يختلفان الى هذه الدرجة او تلك عن الربح والخسارة .

ومن جهة اخرى فان ما تم ذكره لا ينفي دور الاطراف الداخلية في حل نزاعاتها الاقليمية ، حيث ان لها دورها في ذلك . وبهذا الشكل تسلك مشاكل جنوب افريقيا طريقها نحو الحل ، وحصلت ناميبيا على استقلالها ، ومشاكل جنوب انغولا في طريقها نحو المعالجة ، حيث اجتمعت كوبا وامريكا وانغولا وافريقيا الجنوبية لايجاد حل لهذه المعضلة . وبالطريقة نفسها تتوجه مشاكل امريكا الوسطى نحو ايجاد حلول لها.ان مشكلة افغانستان ، التي كانت الى وقت قريب تعتبر من المشاكل البعيدة عن الحلول ،قد تمت معالجة جزء كبير منها و يتجه الباقي نحو الحل . فالحكومة السوفيتية تنصح الحكومة الافغانية بقبول حل سلمي يرضي جميع الاطراف بمن فيهم الذين حملوا السلاح ضد الحكومة الافغانية ، وامريكا تنصح المتمردين بقبول حل وسط للقضية . ولذلك فان اشخاصا كانوا متشيين بالامس ، ظهروا اليوم على مسرح الاحداث كالملك ظاهر ، حيث يحاولون ان يصبح هو الاخر جزءا من الحل . وقضية فلسطين التي يتحدثون الان عن معالجتها ، تبحث هي الاخرى عن طريق الوفاق السوفيتي الامريكي .

على الاكراد ان يستوعبوا هذه الحقيقة . ان الدول والرأي العام العالمي على اطلاع بان الشعب الكردي من اكثر شعوب الدنيا مظلومية ، وهو محروم من ابسط

حقوقه . ولكن على الاكراد ان يبذلوا جهودا اكبر لايضاح مظلوميتهم اكثر واكثر للمجتمع الدولي ومجلس الامن والدول العظمى ، وان يحاولوا ايجاد حل لقضيتهم عبر هذا الطريق ، طريق اتفاق دول العالم لايجاد حل للقضايا الاقليمية . واذا ما تخلف الاكراد عن تفهم هذه الاوضاع الجديدة ، فانهم سيلحقون اكبر الاضرار بانفسهم وبقضيتهم .

س ـ من هذا الجواب تطرح اسئلة جديدة نفسها . هل كان الدعم الذي قدمته الدول الاشتراكية للحركة الكردية في المستوى المطلوب ؟.

ج ـ ان الدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفيتي قدمت المساعدة للحركة الكردية خلال مرحلة طويلة نسبيا ، اي منذ سنة ١٩٥٨ ، وربما قبل هذا التاريخ اي منذ عهد جمهورية مهاباد . ولكن بعد ثورة ١٤ تموز الى سنة ١٩٧٢ ساعد السوفيت الثورة في كردستان العراق بصورة منظمة وجيدة . وبعد ذلك تغيرت المعادلات والتحالفات والاوضاع السابقة وبرزت اشياء جديدة الى الوجود،حيث انقطعت بعدها العلاقة بين الحركة الكردية والاتحاد السوفيتي ، وبالنتيجة بينها وبين المعسكر الاشتراكي .

س ـ الم يكن من واجب الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى وقاعدة للمعسكر الاشتراكي ان تدافع عن الحركة الكردية حتى عندما لا تربطه علاقات جيدة مع الاحزاب الكردية ؟

ج ـ لم لا ، كان بامكانه اقامة علاقات مع الاحزاب الكردية ايضا ، وخاصة لان النكسة الاولى استغرقت سنة واحدة فقط :ـ ففي سنة ١٩٧٥ توقفت المعارك ، وفي سنة ١٩٧٦ بدأ الشعب الكردي وحركته التحررية بالكفاح المسلح من جديد . ان هذا الامر يبين عظمة هذا الشعب الذي لاتستطيع اية قوة في العالم ان تنال من ارادته وعزمته الذي لا يلين للنضال .

وعندما بدأت الحركة من جديد ، كانت الاحزاب الكردية تتنافس فيما بينها ليثبت كل واحد منها انه اكثر تقدمية من زميلاتها ،وكان معظمها مخلصا في توجهاته هذه . كان بامكان السوفيت اقامة علاقات مع الاحزاب الكردية آنذاك ، ونحن نوجه اللوم لعدم قيامهم بذلك وعدم مدهم يد العون لهذه الاحزاب . كان على السوفيت ان يقيموا علاقات معها ويدعموها .

س ـ الا يعني هذا بان المصالح الدولية جعلت الاتحاد السوفيتي يبدل العراق بالحركة الكردية ؟.

ج ـ باعتقادي لا توجد دولة لا تراعي مصالحها في السياسة الحقيقية للعالم ، واستطيع ان اضيف بان كل الدول براغماتية الى هذه الدرجة او تلك . ففي زمن

الحرب الباردة حاول النظام العراقي عرض خدماته على الشرق والغرب ، وهكذا اختاروا العراق بدلا من الحركة الكردية ، لانه صيدا اسمن من الحركة الكردية . على اي اساس وعدت امريكا سنة ١٩٧٥ بمساعدة الحركة الكردية ، وخنقتها بعد ذلك ؟ ان السبب في ذلك يعود الى ان صدام قال لامريكا :- انقذوني من هذه الورطة وسأخرج من دائرة النفوذ السوفيتي وادخل دائرة نفوذكم ،وهكذا ازاحوا الحركة الكردية من طريقه . لذلك لا استطيع القول بان الدول الاخرى لا تأخذ مصالحها بنظر الاعتبار اعتقد بان السوفيت ايضا يراعون مصالحهم ، ونحن نرى بان بعض المصالح مشروعة ، وبعضها الاخر غير مشروعة . على سبيل المثال نشير الى موقف الدول الاشتراكية تجاه استعمال الاسلحة الكيمياوية ضد الشعب الكردي . لقد التزمت هذه الدول جانب الصمت ازاء هذه الجريمة واكتفت باتخاذ موقف اللاموقف . ان موقف اللاموقف هذا ازاء شعب يباد بالاسلحة الكيمياوية موقف غير مشروع ،ولا يحق لاحد ان يعتبره مشروعا .

يطالب البعض الانطلاق من هذه النقطة نحو معاداة السوفيت . نحن لا نطالب بذلك ، بل نطالب بان تتغير هذه المواقف نحو مواقف اكثر ايجابية وميدئية منبثقة من الصداقة والجوار . اننا نطالب الدول الاشتراكية بان تدعم الحركة الكردية . في الفترة المنصرمة طرأت بعض التغييرات على هذه المواقف ونشر عدد من التقارير والمواضيع في الصحف والمجلات المهمة السوفيتية تطالب بعدم السكوت تجاه استعمال الاسلحة الكيمياوية ضد الشعب الكردي . وجاء في هذه التقارير بان مشاكل العالم تسير نحو العلاج وتشارك في ذلك المنظمات الاقليمية و منظمة الامم المتحدة ، وقد حان الوقت لتلعب هذه المنظمات ، وخاصة منظمة الامم المتحدة ، ادوارها لمعالجة المسألة الكردية ايضا .

اشير هنا الى واقع مؤسف ،الا وهو وجود منظمتين اقليميتين في هذه المنطقة لا خير فيها لا لشعوب المنطقة بصورة عامة ، ولا للشعب الكردي بصورة خاصة . وهما الجامعة العربية التي يسيطر عليها الطابع الشوفيني الرجعي ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي التي تستطيع اقامة مراسم العزاء على ارواح اربعة من المسلمين

يقتلون في جنوب شرقي اسيا على سبيل المثال،ولكنها لاتنبس ببنت شفة ازاء مقتل آلاف الاكراد بالاسلحة الكيمياوية في قلب العالم الاسلامي .

س ـ هل تعتقدون بان قطع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والحركة الكردية قد جاء نتيجة لانحراف القيادة الكردية عن النهج الديمقراطي ؟.

ج ـ كانت العملية بالغة التعقيد ، ولم تكن بهذه البساطة ابدا . ربما تعلمون باننى كنت في وسط هذه المسألة . باعتقادي كانت الاخطاء من الجانبين . يجب ان اشير هنا الى حقيقة مفادها بان النظام العفلقي وقائده الحقيقي صدام حسين قد صاغوا سياسات خادعة في ذلك الوقت واستطاعوا ان يلعبوا اوراقهم بصورة ماهرة ،في حين لم نستطع نحن القيام بذلك فضلا عن اوراقهم كانت اقوى .

س ـ هل يحق للحركة الكردية ان توجه اللوم علنا وعلى صفحات صحفها الى السوفيت لعدم قيامهم بدعمها ؟.

ج ـ الانتقاد نعم ،اما المعاداة فلا ، لانك توجه اللوم الى الصديق الذي تتوقع منه الكثير ،وتعادي من لا تتوقع منه شيئا ، ولا نرغب في اقامة اية علاقة معه ، ولا نشابه به .

س ـ كما ذكرتم ، توجد اسباب ذاتية وموضوعية وراء الانتكاسة الاخيرة للحركة الكردية ، ولا بد انكم تحدثتم عنها في مؤتمركم . نرغب في ان تسلطوا مزيدا من الاضواء على الاسباب الذاتية التي تكمن وراء الانتكاسة الاخيرة للحركة الكردية ؟.

ج ـ لا يمكن عزل الاسباب الذاتية عن الموضوعية بصورة كاملة . لقد اشرت سابقا الى عاملين موضوعيين ساقوم هنا بمجرد ذكرهما :ـ

١ـ الاستعمال الموسع للاسلحة الكيمياوية ضد الشعب الكردي :ـ لقد كنتم كصحفيين مناضلين وسط الاحداث ، لذلك لارى من الضرورة ان اتحدث عن هذا الموضوع باسهاب . ان السلاح الكيمياوي يشبه قنبلة نووية صغيرة الحجم تعمل حسب الطلب . فالكمية المطلوبة من هذه المواد لتدمير قرية صغيرة تختلف عن الكمية

المطلوبة لتدمير مدينة كبيرة كحلبجة . وهذه هي القنبلة الذرية ذاتها ، ولكن بمقاييس اصغر . من ناحية اخرى ان من يستعمل القنبلة الذرية يخاف من ان يعرض هو الاخر للفناء اذا ما كان قريبا من المنطقة المفجوعة ، على العكس من السلاح الكيمياوي الذي لا يشكل خطر الفناء على من يلجأ الى استخدامه .

٢- تدمير القرى :- لقد دمر النظام ما مجموعة اربعة آلاف قرية من قرى كردستان وقضى بذلك على الريف الكردي . وانتم تعرفون بان العلاقة بين البيشمركة والجماهير تشبه العلاقة بين السمكة والماء . فاذا كانت المسألة تنحصر في لجوء النظام العراقي الى الاسلحة الكيمياوية ولم يقم باخلاء الناس من مناطق سكناهم ، لكان من الممكن ان تنبعث المسألة على مستوى اوسع من جديد . ولكن رغم ذلك تتواصل الحركة الانصارية والحركة التحررية الكردية ولا يمكن القضاء عليها .

اما عن العوامل الذاتية ، فاننا حددنا ثلاثة عوامل اساسية ، ساقوم هنا بمجرد تكرارها :-

١- الاقتتال الداخلي الذي يشكل العامل الذاتي الاساسي من عوامل الانتكاسة ، وقد كان شديدا واستغرق فترة زمنية طويلة (من ١٩٧٦ الى ١٩٨٦) . لقد تسبب هذه المعارك في اراقة الكثير من الدماء الزكية لابناء شعبنا وفي تعقيد العديد من المسائل الاخرى .

٢- المراهنة على الحرب العراقية - الايرانية :- من المفروض ان لا ينزعج احد من ذكر هذه الحقيقة ، حيث كانت توجد مراهنة كبيرة على هذه الحرب ونتائجها . ومن اسباب المراهنة هذه :-

أ- النفسية الاتكالية الشائعة عند الافراد .

ب- لم تكن الحركة الكردية قد استوعبت الاوضاع الدولية السائدة آنذاك لانها راهنت على نتيجة كانت الدول العظمى تقف ضدها .

ج- يقول الكل بان نضال الشعب الكردي طويل الامد ولا يحقق اهدافه في مدة قصيرة من الزمن . فمن الناحية الموضوعية والدولية والعالمية لم يحن وقت معالجة هذه القضية بصورة جذرية بعد ،ورغم ذلك فاننا نتصرف بشكل نتصور معه بان من يركض اسرع من الاخرين، او من يتبع الاسلوب او ذاك ،فانه سيعالج هذه القضية اسرع من الآخرين ، وهكذا نقع في الحفرة . فاذا

ادركنا باننا نخوض نضالا طويل الامد ، ولا يمكننا الوصول الى اهدافنا خلال فترة قصيرة من الزمن ، فاننا لا نضع كل ما نملك من البيض في سلة واحدة تكفي ضربة واحدة للقضاء عليها .

٣- التعامل الديمقراطي مع الجماهير . مرة اخرى اتمنى ان تكون صدورنا رحبة بما فيه الكفاية لتحمل بعضنا البعض ،فانا لا اقصد بذلك اية جهة معينة بالذات . ان جماهير الشعب الكردي واعية وذات احساس قومي قوي وتقف دوما الى جانب حركة شعبها . وامام هذه الجماهير يقف عدو عنصري وحشي . ثمة اختلاف واضح هنا بين نوعين من الحالات :-

الحالة الاولى :- ان نقوم بتنظيم الجماهير وتمنحها السلطة وتشركها في ادارة امور الثورة واتخاذ القرارات حيث ستقف آنذاك قلبا وروحا الى جانب الثورة . والحالة الثانية ، ان نسيطر على المنطقة عسكريا ونجبر الجماهير على اطاعة اوامر الثورة ونعرضهم الى مظالم عديدة .

س - في مناسبة او مناسبتين تحدثتم عن الاقتتال الداخلي بين فصائل الحركة الكردية دون ان تشيروا الى مشاركة حزبكم فيها . كيف تفسرون الاشتباك الذي وقع بين بيشمرگة حزبكم و الحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة بهدينان ؟.

ج - هل تقصدون بذلك ما وقع في سنة ١٩٨٢ ؟

س - نعم

ج - استغرقت هذه المعركة يوما واحدا فقط وكانت الخسائر قليلة جدا . فانا متأكد بانه لم تحدث حتى اصابة واحدة في جانبنا ، كما لا اتصور بانه قد وقعت خسائر كبيرة في الجانب الاخر ايضا . ورغم انني لا اريد توزيع المسؤوليات هنا ، ولكنني اؤكد باننا لم ندخل المنطقة لمقاتلة الجانب الآخر . ربما لم نكن قد اتخذنا الاجراءات الكفيلة بعدم الاشتباك مع اخواننا في الطرف الآخر ،ولكن الاهم من ذلك هو عدم وقوع اشتباك ثان بعد الاشتباك الاول .

من جانب آخر ان من يترك النضال بسبب ذلك ، لايمكن تسميته بحزب سياسي ، بل يمكن اعتباره جماعة خيرية

لا اكثر . اننا لم نترك النضال ولم نتوقف عن ارسال المفارز والادبيات الى المنطقة ، ويعرف اهالي منطقة بهدينان والاحزاب الموجودة فيها التعليمات التي اصدرناها لرفاقنا حيث قلنا لهم :- ستذهبون الى المنطقة وتقومون باعمالكم التنظيمية . عليكم ان تبتعدوا عن اي نوع من الاشتباك مع الطرف الآخر ، فاهربوا اذا ما شاهدوكم ،وسلموا اسلحتكم اذا حاصروكم ولم تستطيعوا الفرار،فاننا سنحاول بعد ذلك ان نحرركم من الاسر عن طريق الاحزاب الاخرى .

لقد وقع هذا الحادث سنة ١٩٨٢ ، ودخلنا كردستان بصورة سلمية في سنة ١٩٨٥ ، ولم تقع حادثة مشابهة بعد ذلك . كان بامكاننا ان نشارك مشاركة واسعة في المعارك الداخلية ، وان نقف مع جهة ما لتحارب جهة اخرى ، وكان يوجد العديد من امثال هذه الاطراف والمعارك . ولكننا لم نصبح طرفا في اية معركة اخرى ابدا . كانت هذه هي التعليمات الصادرة الى رفاقنا ، ولذلك ومن منطلق الوعي والادراك واستلهام العبر من تجاربنا السابقة وتجارب الحركة الكردية فاننا لم نطلق اطلاقة اخرى بعد ذلك ابدا . في سنة ١٩٨٥ كنت قد اكملت جميع الاجراءات القانونية والرسمية للدخول الى كردستان ، ولكنني لم ارغب في ان يكون هذا الدخول ضد رغبة اية من الاحزاب المناضلة على الساحة الكردستانية ، ولذلك فانني لم اعد الى كردستان الا بعد ابلاغ كافة الاطراف بذلك والحصول على موافقتهم . وعندما رجعنا الى كردستان كنا في البداية محصورين في منطقة محدودة جدا ، ولم نكن نستطيع ان نتحرك الى مسافة تتجاوز الكيلومترين حولنا . ولكننا صبرنا وعقدنا اتفاقية ثنائية مع الاتحاد الوطني الكردستاني في اطار المصالحة الوطنية و استطعنا بذلك الدخول الى المنطقة الواقعة تحت سيطرة قواتهم وفتح مقرات فيها .

وفي اواخر سنة ١٩٨٧ عقدنا اتفاقية ثنائية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وتمكننا بموجبها من ان نذهب الى منطقة بهدينان وبقينا فيها لعدة اشهر . لقد انتظرنا طويلا ولكن النتيجة كانت ايجابية ،ولسنا بنادمين على ما فعلنا ، لاننا تعلمنا من خلاله بان تجنب المسائل السلبية يعود بالنفع على صاحبه .

س ـ تعتقد الجماهير بان حالة الاقتتال الداخلي تعود بداياتها الى الايام التي كنتم فيها سكرتيرا للقيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني . ماذا تقولون عن ذلك ؟.

ج ـ في اية مرحلة ؟

س ـ عندما كنتم سكرتيرا للقيادة المؤقتة .

ج ـ اي في سنة ١٩٧٨ . اريد ان اوضح لكم بانني آسف على وقوع اي اشتباك من هذا النوع وهو لم يكن الاول واخير في الساحة الكردية ونرى بان هذه الاشتباكات جميعا تمثل اقتتالا للاخوة . ربما اكون آسفا على الاشتباكات التي وقعت سنة ١٩٧٨ اكثر من اي شيء آخر ، لانني وكما ذكرتم كنت طرفا مباشرا فيها . ولكنني لا ادري ماذا كان علينا ان نفعل ازاء قيام قوة اخرى بقطع حدود ثلاثة دول لابادتنا . ربما لم نكن نمتلك آنذاك ما كنا نمتلك من خبرات وتجارب في سنة ١٩٨٢ في بهدينان لنقول لرفاقنا :ـ انسحبوا اذا ما رأيتموهم . لم نكن قد توصلنا الى هذه النتيجة بعد ، فقلنا : دافعوا عن انفسكم في حالة تعرضكم للهجوم . لقد بذلنا جهودا كبيرة للحيلولة دون وقوع الاشتباك معهم ، ولكنهم لم يتجاوبوا مع هذه الجهود . ومع الاسف الشديد فقد حدث ما حدث ، فكانوا هم المهاجمين ،وكنا في حالة دفاع عن النفس، وبالنتيجة اريقت الدماء وتكبد الطرفان والشعب الكردي خسائر فادحة ، واستفاد الاعداء من ذلك فقط . ربما كنا نتصور آنذاك باننا منتصرون ،ولكن عند النظر الى المسألة من زاوية تاريخية نلاحظ بان الطرفين كانا خاسرين . لقد علمتني هذه التجربة دروسا مريرة اكثر من اي تجربة اخرى،واستنتجت منها بان لايوجد رابح في اي اقتتال داخلي مهما كانت نتيجة هذا الاقتتال. لذلك فمن الافضل لك ان تهرب ، فالهروب ليس عيبا ، وانما الهارب هو المنتصر . واريد ان اؤكد على ان جميع القرارات قد اتخذت بصورة جماعية سواء اثناء الاشتباكات او بعدها ، ولم يتخذ اي قرار بصورة فردية .

س ـ ثمة اعتقاد شائع بين الجماهير بان الانتكاسة

الاخيرة للحركة الكردية هي انتكاسة سياسية ناجمة عن عدم وجود نضرة ستراتيجية - آيديولوجية لدى الحركة، ماذا تقولون انتم ؟.

ج- مما لاشك فيه بان عوامل النكسة سياسية ، ولكن نتائجها تظهر في المجال العسكري . طبعا انها انتكاسة سياسية ، ولو لم تكن كذلك لما ظهرت عميقة الى هذا الحد . فالادعاء بان الاوضاع المراهنة ليست انتكاسة ادعاء بعيد عن الواقعية . لا ادري كيف تكون الانتكاسة ؟ هل هي حمراء ام خضراء؟! ان هذه كارثة من الناحية البشرية اعمق بكثير من كارثة سنة ١٩٧٥ ، لان الجماهير كانت تعيش في ديارها آنذاك ، وكان بامكانها احياء حركة جماهيرية عسكرية ثورية في مدة قصيرة . لقد توقفت المعارك في سنة ١٩٧٥ ،وباشرنا بحركة اخرى وعلى نطاق واسع في سنة ١٩٧٦ .

لذلك فان ما تمر به الحركة الكردية يعتبر كارثة من الناحية البشرية ، وليس مجرد انتكاسة للحركة . ان الاسباب التي ذكرتها سياسية اكثر من كونها عسكرية . صحيح انك عندما تخوض اقتتالا داخليا تقوم باطلاق النيران في ساحات القتال ، ولكن اسباب هذا الاقتتال سياسية تكمن في التخلف وروحية احتكار الساحة . وكذلك فان المراهنة على الحرب العراقية - الايرانية والتعامل اللاديمقراطي مع الجماهير ....الخ تعتبر جميعها مسائل سياسية . ويجب ان لاننسى بان العوامل الذاتية لو كانت ايجابية فانها تؤثر بشكل ايجابي على العوامل الموضوعية ، والعكس بالعكس .

وظروف الانتكاسة الاخيرة افضل من النكسة الاولى في بعض النواحي ومنها :

١- نحن متحدون داخل الجبهة الكردستانية التي كانت موجودة اثناء النكسة وهي مستمرة لحد الان .
٢- لم يقع اي انهيار فكري او معنوي يتمناه النظام .
٣- صحيح ان النظام باستعماله الموسع للسلاح الكيميائي وقضائه على الريف الكردي قد تسبب في الحاق آلام كبيرة بشعبنا ، ولكنه قد دفع جزءا من ثمن هذه الجرائم على الصعيد العالمي ، وادين بشكل واسع جدا من قبل مختلف الجهات في العالم ، وتم فضحه امام الرأي العام

العالمي . ورغم ان المصالح الدولية لم تسمح باتخاذ اجراءات كثيرة ضد النظام العراقي ، ولكن هذا النظام قد فقد سمعته نتيجة لجرائمه هذه . اثناء جولتي في اوربا ايقنت بان النظام قد دفع جزءا من ثمن جرائمه . واتمنى ان يدفع بقية الثمن من رأسه ومن كرسي حكمه اذا ما تصرفنا نحن بحكمة وانتظام .

س ـ لقد توصلتم في مؤتمركم الى استنتاج مفاده بان غياب الديمقراطية يشكل عاملا اساسيا لتراكم مشاكل الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الاشتراكية . الا تعتقدون بان غياب الديمقراطية داخل الاحزاب والمنظمات الكردستانية كان عاملا اساسيا من عوامل النكسة الاخيرة للحركة الكردية ؟.

ج ـ عند الاشارة الى العوامل الذاتية تحدثت عن التعامل اللاديمقراطي مع الجماهير . ونستطيع الان ان نتوسع اكثر في هذا الموضوع ونضيف اليه ضعف الديمقراطية داخل الاحزاب و التعامل اللاديمقراطي بينها . من ناحية اخرى يوجد نوع من العلاقات الديمقراطية الفطرية داخل الحركة الكردية والمجتمع الكردي ، تخنق في احيان كثيرة ولكنها موجودة كتقليد . ورغم ان هذه النزعة ليست قوية بما فيه الكفاية ، ولكنها اصيلة ايضا .

س ـ نريد ان نعرف ما هي الظواهر الديمقراطية داخل صفوف حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ؟ .

ج ـ استطيع ان اؤكد بانه لا يوجد احد داخل حزب الشعب يخشى من التعبير عن آرائه بحرية . اعتقد باننا اعتقلنا شخصا واحدا من البيشمركة الى اليوم ، لانه تعارك مرتين خلال اسبوع واحد . وبعد مضي اسبوع على اعتقاله وصلتنا عرائض عديدة تطالب باطلاق سراحه .

تمر حوالي ثماني سنوات ونصف السنة على تأسيس حزب الشعب ، عقدنا خلالها مؤتمرين وكونفرانس واحد لا يختلف عن المؤتمر الا من ناحية عدم استطاعة رفاقنا الموجودين في الخارج حضوره . لا اقول بان عقد مؤتمرين وكونفرانس واحد خلال مدة ثمانية سنوات ونصف السنة يعتبر شيئا كثيرا ولكنه غير قليل في هذه الظروف ،لان نظامنا الداخلي يشير الى وجوب عقد مؤتمر واحد كل سنتين . ان من حضروا المؤتمر يقولون

بقناعة بانه كان مؤتمرا ديمقراطيا. لقد كان من بين الحضور عدد من رفاقنا الذين جاءوا من امريكا واوربا ،ومن يعيش مدة (١٠-١٥) سنة في الخارج تصبح الديمقراطية جزءا من كيانه وحياته . فهؤلاء عبروا عن تقديرهم للاجواء الديمقراطية التي سادت المؤتمر. لقد كانت المسائل والقرارات تطرح للتصويت وتتم الموافقة عليها اذا ما حصلت على اكثرية الآراء.وحصل مرتين على الاقل وكنت فيها مع بقية اعضاء المكتب السياسي من ضمن الاقلية وذلك عندما جرى التصويت على مسألتين كانت واحدة منها هامة جدا ، وكان هذا الامر اعتياديا لدينا.

اما عن الانتخابات فلم يكن عندنا ولا حتى قائمة موجهة . فقد جرت الانتخابات بصورة ديمقراطية وسرية ، وكان يحق لكل فرد ان يقوم بالدعاية الانتخابية لنفسه .

س- يقول البعض بان تخلي معظم القيادات القديمة لحزب الشعب عن الحزب تعود اسبابها الى غياب القيادة الجماعية والصلاحيات التي يتمتع بها سكرتير الحزب ؟.

ج - في البداية اريد ان اشير الى ان هذه الملاحظة تحتاج الى تصحيح ، لان معظم القيادات القديمة لم تتخلى عن الحزب . فمن القيادات التي انتخبت في المؤتمر التأسيسي ،التحق نوري شاويس وفارس بقافلة الشهداء . وفي مدة ثماني سنوات ونصف السنة ومن مجموع القيادات القديمة لحزب الشعب ، ترك اثنان منهم صفوف الحزب وواحد منهم ترك القيادة فقط . ولا اعتقد بان هذه الظاهرة غريبة في الظروف التي مر بها حزبنا والحركة الكردية .

اما حول مسألة القيادة الفردية او الجماعية اقول باننا كلنا ندعي الجماعية ، ولا احد يقول بانه فردي لذلك سأترك الحديث عن هذا الموضوع الان . اعتقد بانكم لستم مطلعين على الحياة الداخلية لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، ارجوا ان تطلعوا اكثر على ذلك .

س- هل ان القياديين في حزبكم مطلعون على مجمل سياسات الحزب ، وتؤخذ آرائهم بنظر الاعتبار حقا ؟.

ج ـ بصورة عامة ،نعم .

س ـ ومطلعون على مصادركم المالية وكمياتها ؟.

اطلعكم انتم ايضا على مصادرنا المالية . لقد قام القذافي ولعدة مرات بتقديم المساعدة لحزبنا والاحزاب الاخرى ولاطراف عديدة داخل الحركة الكردية والحركة الوطنية العراقية . ولكنني وبالاستناد الى تجاربي الطويلة داخل الحركة الكردية كنت اعرف بان المساعدات النزيهة التي تقدم بدون قيود او شروط قليلة جدا ولا تتكرر كل يوم . لذلك فعندما حصلنا على هذه المساعدة حاولنا المحافظة عليها لنستفيد منها لسنوات طويلة . هذا هو مصدرنا المالي ،لذلك فاننا نواجه العديد من المشاكل المالية لاننا لانمتلك المصادر الكافية .

س ـ لا ترى الجماهير بديلا للاخ سامي عبدالرحمن داخل حزب الشعب ، ويقولون بان السبب في ذلك يعود الى كون الامين العام لا يسمح بتطور الآخرين ؟.

ج ـ لا اعتقد بان الرفاق في حزب الشعب يوافقون على هذا الرأي . انني اتصور بان الفرصة الموجودة امام رفاقنا في حزب الشعب غير موجودة في اي مكان آخر. ولهذا الامر اسبابه :ـ اولا : ان مجالات النضال واسعة جدا . ثانيا : ربما عندما يمر المرء بتجارب عديدة ويرى الاحزاب والادارة والدول ، فانه حتى ولو لم يمتلك الاستعداد الكافي ، فستتراكم لديه خبرة طويلة يعرف معها كيف يدفع الاخرين نحو العمل . فالكفوء هو الذي يعمل نفسه ، اما الاداري فهو الذي يعرف كيف يدفع الاخرين نحو العمل . لذلك فمن الممكن ان يتعجب البعض احيانا عندما يرون بان عناصر جديدة في حزبنا يتقدمون بسرعة في المجالات الاعلامية والعلاقات الوطنية وفي المجال العسكري . ومن ناحية اخرى لدينا رفاق متمكنون جدا ولكنهم موجودون الان في الخارج من امثال الدكتور مجيد جعفر وآزاد خفاف وهما عضوان من اعضاء المكتب السياسي وقائدان يتمتعان بكامل الحقوق. مرة اخرى اقول بانكم لستم مطلعون جيدا على الحياة الداخلية لحزبنا ، واتمنى ان تطلعوا اكثر على ذلك .

س ـ لماذا لم يذكر اسمكم في قائمة المرشحين اسوة

بسائر اعضاء المكتب السياسي ؟

ج ـ لقد اقترح في المؤتمر بان يتم انتخاب السكرتير بصورة منفردة .

س ـ انم يكن ذلك تقليدا لحزب آخر او لاشخاص آخرين ؟

ج ـ ان من اقترحوا هذا الاقتراح كانوا قد جاءوا من الخارج ولم يكونوا على اطلاع بان حزبا آخر كان قد فعل ذلك .

س ـ هل كان من الضروري ان يقبل الاخ سامي عبدالرحمن بهذا الاقتراح .

ج ـ لم يكن من الداعي ان يرفضه ايضا .

س ـ في الدول الامبريالية والرأسمالية يتغير رؤساء الاحزاب والدول مرة كل بضع سنوات ، اما في العالم الاشتراكي والتقدمي فان رؤساء الاحزاب والدول لايتغيرون ابدا الا اذا ما وافتهم المنية او اطاحت بهم انتفاضة جماهيرية ، كيف تفسرون ذلك ؟

ج ـ انني اقول بان هذه ظاهرة خاطئة . باعتقادي ان احدى الاصلاحات الضرورية جد في الدول الاشتراكية هي انشاء آلية تكون المواقع القيادية الرئيسية بموجبها قابلة للتغيير .فهذه احدى المهام الضرورية جدا .

س ـ لقد جاء في البلاغ الختامي الصادر عن مؤتمركم بان التعددية الحزبية في كردستان ظاهرة صحية . فهل تعتبرون بأن ١٤ سكرتيرا واكثر من ١٢٠ عضوا من اعضاء المكتب السياسي موجون اليوم في كردستان ظاهرة صحية ؟.

ج ـ هذه عملية ميكانيكية ، اي حساب ميكانيكي . انني لا انظر الى المسألة بهذا الشكل . عمليا توجد اليوم خمسة احزاب كردية في ساحة كردستان العراق وهم مجتمعون داخل الجبهة الكردستانية ،هذا بالاضافة الى اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي . وربما يوجد تنظيمان آخران خارج اطار الجبهة ، ولا ارى في ذلك حالة شاذة جدا . من ناحية اخرى فان المسألة ليست مسألة رغبات . فالحزب الذي يمتلك قاعدة

اجتماعية ويملأ فراغا اجتماعيا وسياسيا وفكريا معينا فان هذا الحزب سيبقى ويتقدم ، اما الذي لم يكن يملك هذه القاعدة وبقي خارج الاحداث ولم يعرف كيف يتصرف ازاء التطورات الداخلية والخارجية فانه سيتخلف عن الاحداث حتى لو استطاع الوقوف على قدميه . لذلك نرى بان جميع الاحزاب لا تتقدم او تتراجع بنفس الوتيرة ، فبعضها يتقدم وبعضها يتراجع واخرى تتخلف عن الاحداث ، وهذه مسألة طبيعية . كم سكرتيرا ذكرتم ؟

س – ١٤

ج – ربما يوجد ١١٤ شخصا يطمحون في مقام السكرتارية ولكن المسألة ليست مسألة رغبات وتمنيات . فهل يمتلك هؤلاء القاعدة الاجتماعية لذلك ؟ هل يوجد فراغ يملؤنه ، هل يقدمون شيئا افضل .

س – الا يمكن ان تتخذ بعض من هذه الاحزاب ؟ .

ج – لو جرى الاتحاد بصورة طبيعية فهو شيء جيد .

س – اية احزاب او منظمات كردستانية ترونها قريبة من حزبكم ؟.

ج – نحن لا نرى انفسنا بعيدين عن الاخرين ، وفي نفس الوقت ،واقول بصراحة ،نعتبر حزب الشعب مدرسة خاصة من الناحية الفكرية والاخلاقية . اننا لسنا بعيدين عن الاخرين لان الاحزاب الكردية من الناحية الموضوعية تمثل فروعا لنهر كبير الا وهي الحركة التحررية الكردية . لقد اريقت دماء غزيرة والحقت افدح الاضرار بالحركة الكردية كلما جرت محاولة تحويل القضايا الثانوية الى قضايا رئيسية . وعلى العكس من ذلك فاننا نحاول دوما ان نحسن ونطور علاقاتنا مع اطراف الجبهة الكردستانية والاحزاب الاخرى داخل الحركة الكردية بصورة خاصة ،والاحزاب الوطنية العراقية بصورة عامة .

س – ثمة اتجاه يقول بان ميلاد كل هذه الاحزاب دليل على غياب الديمقراطية داخل الاحزاب الكردستانية ؟

ج – من الممكن ان يكون الامر كذلك . ربما ما كانت تظهر

كل هذه الاحزاب الى الوجود فيما لو كانت تقاليد تحمل بعضنا البعض اقوى داخل الاحزاب الكردية ،وكان يحسب الحساب لحقيقة كون الناس جميعهم ليسوا متشابهين في المعتقدات والاخلاق مائة بالمئة ،واذا ما كنا قد تحملنا وجود آراء مختلفة ومتباينة داخل الاحزاب ولم يحاول الطرف المسيطر في الحزب فرض سياساته وآرائه بالكامل على الاخرين .

ولكن حتى عندما تولد احزاب جديدة ، فانها لو امتلكت قاعدة موضوعية واجتماعية ، وكان يوجد اناس يستطيعون ادارتها ومطلعون على ما يجري من تطورات في الداخل والخارج وعلى الصعيد العالمي ، فتستطيع البقاء . اما اذا كانت المسألة تنحصر في رد فعل سلبي على ظاهرة سلبية داخل الجهاز القيادي لحزب معين ، فانها من الممكن ان تنشق كتيار قوي ولكنها لا تستطيع الصمود والمقاومة لاحقا .

س ـ تقول الجماهير ان السبب الرئيسي لعدم اتحاد هذه الاحزاب يكمن في كون الذين يحتلون فيها المراكز الاولى غير مستعدين للتنازل عن مواقعهم ؟.

ج ـ لا اعتقد بان السبب الرئيسي يكمن في ذلك . فانا اختلف مع هذا الرأي لانني لم ار حزبين من الاحزاب وقد اتفقنا على جميع المسائل الاخرى ولم يتفقوا على هذه النقطة فقط .

س ـ لماذا يجب ان يكون السكرتير مسؤولا عن كل القضايا ،من المسائل الادارية التافهة الى المسائل السياسية المهمة ؟ .

ج ـ لا اعتقد بان الامور تسير بهذا الشكل في كل مكان .

س ـ نرجوا المعذرة ، ولكننا نعتقد بان الاخ سامي عبدالرحمن هو واحد من هؤلاء .

ج ـ نختلف في هذا الراي .

س ـ هل تعتقدون بان قيادات الحركة الكردية ،ومن ضمنها قيادة حزب الشعب ،هي في مستوى هذه المرحلة وصمود الجماهير وتضحياتها ؟.

ج ـ على الجماهير والصحفيين وخاصة اصحاب الاراء والاقلام ان يقيموا هذه المسألة .

س ـ ان قسما من الجيل الحالي من القيادات الكردية مسؤول عن كارثتين كبيرتين حلتا بشعبنا اعوام ١٩٧٥ ، ١٩٨٨ . لماذا لا يستقيل اي واحد من هؤلاء اسوة بعشرات النماذج العالمية ، حيث نرى بان البرلمان او رئيس الحزب او الدولة يقدم استقالة عندما لاتنجح خططه ؟.

ج ـ ان مسألة الاستقالة او عدمها مرتبطة بتوصل الجماهير والقواعد والكوادر داخل حزب معين الى قناعة بان الشخص الاول في حزبهم هو المسؤول عن الكارثة . اعتقد بانهم سيفرضون عليه الاستقالة آنذاك . اننا لم نلاحظ الى يومنا هذا قيام ضجة كبيرة داخل حزب معين تطالب باستقالة الشخص الاول او كامل الجهاز القيادي للحزب باعتبارهم المسؤولين عن وقوع هذه الكوارث .

س ـ لم تثار ضجة كهذه حول جمال عبدالناصر ايضا ، ولكنه قدم الاستقالة بنفسه ليعود بعدها الى الرئاسة تحت ضغط الجماهير !

ج ـ انني انظر بعين التقدير والاحترام الى جمال عبدالناصر ، ولكنني لست متفقا مع حركته تلك بالذات.

س ـ باعتقادكم كيف تنظر الجماهير الى قيادات الاحزاب والمنظمات ؟.

ج ـ انتم كصحفيين قريبين من الجماهير ، يجب ان تكونوا مطلعين اكثر على آرائها . ربما نحن ايضا نعرف بعض الحقائق التي تتعلق بهذا الموضوع . لقد قمت بجولة في اوربا و عقدت عدت ندوات معلنة و مفتوحة للكل ، حضرها جمع غفير من الناس . وكان آخر ندوة لي في السويد ،حيث حضرها حوالي ٤٠٠ ـ ٥٠٠ شخص ، وهذا دليل على الاهتمام الواسع بهذه القضايا . وقد وجه الحاضرون اسئلة عديدة وفي اجواء ودية واخوية سادت الندوة . .

س ـ ثمة رأي يقول بان الجماهير تعيش في حالة من الخمول واللاثورية ،وهناك من يقول بان قيادات الحركة

الكردية ليست في مستوى يؤهلها لقيادة الجماهير، وثمة رأي ثالث مفاده بان الازمة تكمن في آيديولوجيا الحركة ؟

ج ـ كيف لا تبرز حالة الخمول داخل الجماهير وقد حلت بها نكسة كنكسة عام ١٩٨٨ ؟ اعتقد بان الذي لا يتوقع الخمول ، لا يعيش مع الواقع ،ولكن من الاهمية بمكان عدم وقوع انهيار فكري و معنوي ،بل بالعكس ثمة اصرار على مواصلة النضال من قبل جميع الاحزاب وقياداتها .

من الصعوبة بمكان ان تنبثق اجواء ثورية في ظروف اللجوء والتشرد ،وعلى العكس من ذلك فان هذه المشكلة اذا لم تتم معالجتها فانها ستتدهور اكثر فاكثر من سنة الى اخرى . يجب ان ندرك بان اية حركة ثورية لا تستطيع التقدم الى الامام في ظروف التشرد . ومن جهة اخرى ازداد تضامن الرأي العام العالمي مع شعبنا منذ سنة ١٩٨٨ وما بعدها ،بحيث اصبح قوة مادية ملموسة علينا ان نعمل على ان تتواصل هذه القوة المادية وان نسخرها لخدمة الحركة الكردية وتقدمها . ولا شك ان هذه القوة المادية تمنح الثقة والعزم للحركة الكردية سواء في الداخل ،او في ظروف اللجوء والتشرد على حدود الوطن . اما حول مسألة آيديولوجيا الحركة الكردية ، فلا اعتقد بان المشكلة تكمن في الآيديولوجيا (وعلى الاقل المكتوبة على الورق) ،بيد انني اعتقد بان المشكلة هي في السياسة العملية المتبعة والتي ربما كانت في كثير من الاحيان مختلفة عن الآيديولوجيا المكتوبة على الورق .

اما عن حالة الخمول التي تمر بها الحركة في بعض النواحي ،فانها ربما برزت كنتيجة لعدة عوامل وليس مجرد عامل واحد . ومع ذلك فان الحركة مستمرة في النواحي العسكرية و السياسية و الدبلوماسية و الاعلامية . اريد ان اتحدث باسهاب عن هذا الموضوع . فنحن نرى بانه من الضرورة بمكان ان يستمر الكفاح المسلح للحركة الكردية ،واقصد بذلك الكفاح المسلح في كردستان العراق . فاننا لسنا مع النداءات التي تطالب بالتخلي عن الكفاح المسلح مهما كانت هذه النداءات ضعيفة . فعندما يفسح المجال امام الاسلوب السلمي

للنضال ،تستطيع الجماهير والاحزاب التخلي عن النشاطات المسلحة . ولكن عندما تسد جميع الابواب امام الاساليب النضالية السلمية والديمقراطية للحركة الكردية تبرز مسألة الكفاح المسلح كضرورة ملحة . نحن لسنا مع محاولة تحويل الحركة المسلحة مرة اخرى من حركة انصارية الى حركة شبه جبهوية ،لاننا لا نستطيع مواصلة هذه الحركة الاخيرة بالاعتماد على الامكانيات الذاتية للشعب الكردي وخاصة لان العدو يتفوق علينا في العدد والعدة تفوقا ساحقا . ففي ظروف كهذه تضطر الحركة الى طلب العون من دولة اخرى لتأمين سلاحها وعتادها وتضطر بذلك الى ان تجعل من نفسها رهينة عند هذه الجهة او تلك . اننا لم نكن ولن نكون مع حالة كهذه.

ان العدو لا يتمكن من قهر حركة انصارية تتكون من مفارز صغيرة تخفي نفسها في النهار وتوجه الضربات الى العدو في الليل . لا تزال المفارز تتجول في كردستان رغم حلول النكسة بالحركة الكردية ،واضطر العدو بسبب ذلك الى زرع كردستان بالربايا العسكرية بحيث لا تتجاوز المسافة بين ربيئتين الـ ٢٠٠ متر في اي مكان . وحسب التقديرات العسكرية فان هذا الامر يحتاج الى (١٠٠ ـ ٢٠٠) الف جندي عراقي يحرسون هذه الربايا ليلا ونهارا خوفا من بروز الحركة الانصارية وتطورها ،وان هذا الامر بحد ذاته يوجه ضغطا داخليا وماليا وعسكريا متزايدا على النظام العراقي . لذلك فاننا مع الحركة الانصارية ومع تقوية هذه الحركة وتدريبها بصورة جيدة ، ولكننا لسنا مع تحولها الى حركة شبه جبهوية .

س ـ لقد تحدثتم عن اسباب حلول النكسة بالحركة الكردية . اما عن الحرب العراقية ـ الايرانية ، فقد جاء في منشورات حزب الشعب بان حزبكم لم يربط نفسه بالحرب العراقية الايرانية ،حيث عاد ذلك بنتيجة ايجابية عليه . ارجوا ان توضحوا لنا ،ما هي علائم هذه النتائج الايجابية ؟.

ج ـ لقد قلنا لرفاقنا دوما بان حالة الحرب بين الدول المجاورة لبعضها البعض ، حالة شاذة ، والحالة الطبيعية هي حالة السلم واقامة العلاقات الدبلوماسية الجيدة او الطبيعية بينها . ان لكل حرب نهاية كما

كانت لها بداية ،فالحرب العراقية الايرانية كانت اطول من الحرب العالمية الثانية التي كانت بدورها واحدة من اطول الحروب ودامت حوالي ستة سنوات ، ولكنها كانت ستنتهي حتما في يوم من الايام كما انتهت بالفعل . لقد قمنا بتثقيف رفاقنا بهذا الاتجاه ،لذلك فعندما توقفت المعارك كان قواعد حزبنا يقولون للناس : الم نقل بان الحرب ستنتهي؟ بدلا من ان تقولوا : لم نحسب الحساب لذلك . وبذلك ازدادت ثقة رفاقنا بسياسة حزبهم الذي كان واحدا من الاطراف المطالبة بفصل نضال الشعب الكردي عن الحرب العراقية الايرانية قبل تأسيس الجبهة الكردستانية بمدة طويلة .

ان هذا الامر لايشكل انتقاصا من ، بل يمثل احتراما لسياساتنا نحن . فلماذا يربط النضال الذي بدأ منذ سنة ١٩٦١ بالحرب العراقية الايرانية ؟ لقد ناضلنا كثيرا مع الاطراف الاخرى الى ان تم تثبيت هذا الامر (وعلى الاقل كتابة) داخل الحركة الكردية . من جهة اخرى استطيع ان اؤكد بان حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني قد ازدادت عضويته بنسب طيبة سواء في الداخل او الخارج . لقد ازداد عدد منتسبي حزبنا بنسب تتراوح بين ٣٠،٥٠٠ ،٨٠٠ ،الى ١٠٠٪ في الاماكن المختلفة ، وهذا دليل على ان الجماهير قد اقتنعت بصحة سياسات حزبنا .

س ـ لقد ذكرتم في مجلة (بەربانگ) بان من يجاول ان يبني البيت الكردي فان هذا البيت سيقع فوقه ،ماذا تقصدون بهذا البيت ؟.

ج ـ لقد قلت بان من يتسرع في بناء البيت الكردي ، فان هذا البيت سيقع فوقه عاجلا . وسأضيف هنا واقول: ليكن دورنا نحن الذين نقود الحركة الان ،هو وضع اساس متين لهذا البيت ليتمكن الذين يأتون بعدنا من ان يشيدوا الجدران فوقه وان يسقفوه في يوم من الايام . ولكننا اذا ما حاولنا ان نبني الاسس والجدران والسقف بانفسنا منذ الان ، فان هذا البيت سوف لن يكون متينا بالتاكيد ، ولا يستطيع الصمود امام الاعداء الذين يحاولون تدميره دوما .

س ـ لماذا لم تتمكن الجبهة الكردستانية من الجواب على الاوضاع الحالية التي تمر بها الحركة الكردية

بالشكل المطلوب ؟.

ج ـ قبل كل شيء يجب ان نعرف بان الجبهة الكردستانية مكسب عظيم جدا وعلينا جميعا ان نحافظ عليها وان نقوم بتقويتها وتوسيعها . وكلما قمنا بانشاء مؤسسات ومنظمات لهذه الجبهة ،كلما ستصبح ملكا للجماهير اكثر فاكثر ولن تبقى مجرد هيئة يكون مصيرها بيد مجموعة من الاشخاص ، على سبيل المثال لقد اسعدنا انشاء منظمة الحقوقيين و رابطة ادباء كردستان ، وسنفرح اكثر عندما نرى هذه الرابطة وهي تتحد مع اتحاد ادباء كردستان في اسرع وقت ممكن . واوجه النقد اليكم كصحفيين لانكم لم تقوموا بتشكيل نقابة للصحفيين ،واتمنى لو تؤسسوا منظمة كهذه قبل ٢٢/ نيسان يوم الصحافة الكردية . فكلما ازداد عدد هذه المنظمات ،وكلما اجتمعت جماهير الشعب الكردي وكوادر حركته التحررية داخلها لتعمل يدا بيد ،كلما تقدمت الجبهة الى الامام اكثر فاكثر . وطالما بقيت الجبهة محصورة بين قيادات الاحزاب فقط فانها لاتستطيع اداء رسالتها بالشكل المطلوب .

وقد قلت مرارا وتكرارا بان النضال الجبهوي نضال شاق ومعقد ،وباعتقادي يوجد عدد قليل جدا من القياديين ذاخل الاحزاب الكردية الذين استوعبوا مفهوم النضال الجبهوي جيدا ويعرفون كيف يديرونه ،لان النضال الحزبي سهل وغريزي بطبيعته حيث يحاول الجميع ان يعملوا لمصلحة حزبهم . بيد انك عندما تتحدث في اجتماع جبهوي او تقدم اقتراحا ما ، عليك ان تراعي بان يكون اقتراحك في مصلحة كافة الاحزاب ،لامجرد حزبك فقط ، اذا ما اردت لاقتراحك ان ينجح ويخدم المسألة .

مع الاسف الشديد تشكلت الجبهة بعد تاريخ طويل من العلاقات السلبية بين الاحزاب ،لذلك علينا ان نحافظ على هذا المكسب وان نتحلى بالصبر ازاء بروز النواقص فيها . اننا في حزب الشعب نهتم بالغ الاهتمام بمسألة الجبهة ونؤمن كامل الايمان بان اية حركة لا تستطيع بدونها ان تنتصر او تتقدم الى الامام بصورة جدية . وطالما انهمكت حركة ما بالاقتتال الداخلي بين فصائلها ، فانها لن تتمكن من محاربة اعدائها

الخارجيين . لذلك فان حزبنا ،من القاعدة الى القيادة ، واثق تماما من ان غياب حالة الاتحاد داخل الحركة الكردية سيؤدي حتما الى ضياع وقتنا ووقت شعبنا ، وهدر الدماء الزكية لشهدائنا وضحاياتا . لذلك فاننا نهتم بالغ الاهتمام بالجبهة الكردستانية ،ولن نتردد في بذل كل ما في وسعنا والتضحية بما نملك في سبيل تقدم الجبهة ،سواء عن طريق الصبر والتحمل ،ام النضال المتواصل حتى ولو كان ذلك فوق طاقاتنا ايضا .

س- يوجه اللوم الى حزب الشعب لانه لا يقوم بتنفيذ التزاماته المالية احيانا ؟.

ج - انني مطلع على ذلك . ربما تعرفون بان الامكانيات المالية لحزبنا محدودة جدا ولا نمتلك المصادر المالية الكافية . ففي كثير من الاحيان نبقى لمدة اسبوع او اكثر ،ونحن بحاجة الى مبلغ صغير لتمشية امورنا . وتتأخر احيانا المساعدات التي نقدمها لكوادرنا الذين يسكنون المدن ،لمدة ١٥ يوما. لذلك فمن الممكن احيانا ان نتأخر في تسديد الاقساط الى المكتب التنفيذي للجبهة الكردستانية ، ولكننا نسددها حتما فيما بعد ، حيث سددنا جميع التزاماتنا المالية لحد الان .

فكما تتأخر احيانا المساعدات التي نقدمها لكوادرنا الاعلامية ممن يعيشون داخل المدن ،كذلك تتاخر احيانا اقساطنا للمكتب التنفيذي . ولكننا وكما ننفذ الاول ، ننفذ الثاني ايضا ، حيث لم يبق علينا اي قسط لم نقوم بتسديده . ربما سنعمل من الان فصاعدا على ان لا نتأخر في التسديد ،حتى ولو اضطرينا الى طلب الديون .

اننا نرغب ان يطلع الاخوان الذين لهم علاقة بهذه المسألة على اوضاعنا . لقد اكدنا دوما بانه لا فرق بين الالتزامات المالية الحزبية والجبهوية . وعندما تتوفر لدينا الامكانيات المالية ،فاننا وكما نحاول ان ننفذ بسرعة التزاماتنا المالية الحزبية ، كذلك نحاول ان ننفذ التزاماتنا المالية الجبهوية ايضا.لقد اقدمنا على ذلك واستطيع القول بان حزب الشعب قد نفذ التزامات مالية اضافية ايضا وخاصة فيما تتعلق بتمويل مكتب الجبهة الكردستانية في اسكندنافيا .لقد

كنا امام خيارين ،فاما ان يبقى هذا المكتب ايضا كالمكاتب الاخرى بدون اي صوت واضح وبدون الوسائل الاعلامية الضرورية ،او ان نقوم نحن بتمويله . وقد نفذنا الخيار الثاني .

س ـ لو لم يكن مسؤول المكتب الاسكندنافي عضوا قياديا لحزبكم ، فهل كنتم ستنفذون هذا الالتزام المالي ؟.

ج ـ لاشك ان كون مسؤول المكتب عضوا قياديا لحزبنا كان له تأثيره على ذلك . اتمنى لو قامت الاحزاب الصديقة الاخرى بتمويل المكاتب التي يترأسها اعضائهم ، رغم ان هذا الامر ليس بالعلاج العلمي والواقعي . والطريق الصحيح لمعالجة الامر يتمثل في تمويل جميع المكاتب عن طريق الجبهة الكردستانية وبمشاركة كافة الاطراف . ولكن عندما ينعدم هذا الخيار ، فان امامنا اما ان نرى هذا المكتب . وهو يصاب بالعجز والشلل ، او ان نقوم نحن بتمويله بانتظام . فقمنا بذلك رغم ان هذا الامر يكلفنا غاليا .

س ـ كيف تفسرون تأخر القيادة السياسية للجبهة الكردستانية في عقد اجتماعها ؟.

ج ـ ربما يوجد اكثر من سبب وراء ذلك ،وربما كانت احدى هذه الاسباب تكمن في وجود من يمثلون المراكز الاولى او الثانية داخل الاحزاب في الخارج.اما بالنسبة الى حزب الشعب فاقول بانني ساحضر هذا الاجتماع اينما عقد حتى ولو كنت في الخارج آنذاك ،على ان يتم اخباري بذلك قبل اسبوعين او ثلاثة اسابيع من موعد الاجتماع . فعندما يجتمع من يحتلون المراكز الاولى داخل الاحزاب فانهم سيتمكنون من معالجة المشاكل بصورة افضل . وفي جميع انحاء العالم ايضا يختلف اجتماع رؤساء الحكومات عن اجتماع وزراء الخارجية لهذه الدول . لقد آن الاوان لعقد هذا الاجتماع وعلينا ان نبذل الجهود لمعالجة هذا الامر .

س ـ هل انتم مطلعون على الظروف المعيشية الصعبة للاجئين داخل المخيمات ؟.

ج ـ لقد حاولت دوما ان اكون مطلعا على ذلك ،واعرف

بانهم يعيشون حياة صعبة . انتم تعرفون بان من ذهبوا الى تركيا لم يقبلوا كلاجئين الى اليوم ، بل يسمونهم ضيوفا ، وهم في الحقيقة ضيوف غير مرغوب فيهم ، وثم تسميمهم ثلاث مرات الى الان . باعتقادي لو لم يشارك بعض الموظفون الاتراك في عمليات التسميم هذه ، ولو لم يقوموا بفسح المجال امام عملاء النظام العراقي ،لما كان من الممكن ان تتكرر هذه الجريمة . والحق يقال فان اوضاع اللاجئين في ايران تختلف عن اوضاعهم في تركيا . فلكل لاجئ في ايران سقف ليعيش تحته مع ما يسد الرمق من الارزاق لاعالته . ومع ذلك توجد نواقص عديدة ، حيث ان اكثرية الشعب الايراني يعانون من النواقص ايضا . واللاجئ يحتل دوما اسفل السلم الاجتماعي والاقتصادي في جميع انحاء العالم وينزلق اكثر الى قعر هذا السلم في الشرق بالتأكيد . اما بالنسبة الى ايران فاننا نوجه اليهم اللوم في مسألة واحدة بصورة خاصة وهي مسألة معسكر (خوي) للاجئين ، حيث لايسمحون لاحد ما خارج المجمع بزيارتهم وبصعوبة بالغة يسمحون لسكنة المجمع بزيارة الطبيب ولا يفسحون المجال امامهم لمزاولة مهنة ما . ان الاسم الحقيقي لهذا المجمع هو معتقل خوي،معسكر خوي للاجئين .

ادعوا المسؤولين في الجمهورية الاسلامية الايرانية لان يعالجوا هذه المشكلة باسرع وقت ممكن . خلال جولتي في اوربا قمت بزيارات عديدة للصليب الاحمر الدولي ودائرة المندوب السامي للاجئين التابعة للامم المتحدة والصليب الاحمر الالماني والسويدي . ان عددا من هذه المنظمات تلتزم بالتقاليد الروتينية في تعاملها مع الاخرين ، ومن يلتزم بمثل هذه التقاليد لا يستطيع مساعدة الشعب الكردي . على سبيل المثال لم يكن من الممكن ان يعقد كونفرانس باريس فيما لو كانت فرنسا قد التزمت ١٠٠٪ بالتقاليد الدبلوماسية . وكذلك اذا ما قامت هذه المنظمات باتباع دقيق للتقاليد السائدة في مسألة مساعدة اللاجئين ،فان من الصعب عليها ان تقدم الينا اية مساعدة . لقد قدم الصليب الاحمر الالماني مبلغا قدره (٣) ملايين مارك الى الهلال الاحمر التركي ليستخدمه لمساعدة اللاجئين الاكراد ،ولكن لم تصل حتى ثلاثة ماركات من هذا المبلغ الى هؤلاء اللاجئين . ان البطانيات العتيقة التي شاهدتها

في التلفزيون ، والبرغل والخبز المسموم الذي قدمه الاتراك الى اللاجئين ، يحسب من ضمن المبالغ التي تقدمها المنظمات المذكورة آنفا لمساعدة لاجئينا . ان الهلال الاحمر التركي يغطي المواد التي ذكرناها من المبالغ التي يحصل عليها هذه المنظمات ، وبذلك لا يصل اي شيء الى اللاجئين . لقد اوضحت لهم بان الامور تسير بهذا الشكل .

ان عددا من هذه المنظمات ينظر نظرة اوسع الى مسألة التقاليد الدبلوماسية والقانونية ويبدي استعداده لمساعدة اللاجئين الاكراد عن طريق المنظمات الكردية التي تشكلت في الاونة الاخيرة كلجنة الانقاذ ولجنة اللاجئين وما شابه . اننا ندعو الجمهورية الاسلامية الايرانية ان تفسح المجال امام هذه المنظمات العالمية لتقوم بمساعدة اللاجئين الاكراد عن طريق المنظمات الكردية التي تحدثنا عنها .

س ـ هل قمتم بزيارة لاحدى مخيمات اللاجئين في يوم ما ؟

ج ـ نعم ، لقد زرت العديد من هذه المجمعات ، وبالاضافة الى ذلك فاننا قدمنا بعض المساعدات المالية الى اللاجئين حسب امكانياتنا . مع الاسف الشديد اننا لم نستطع ان نساعد الجميع لاننا لا نمتلك الامكانيات الكافية لذلك ، ولكننا كان لنا التزام خاص تجاه عوائل بيشمركة حزبنا سواء من بقوا منهم في تركيا ، ام الذين وصلوا الى ايران . لقد كان لنا التزام خاص ازاء الذين ربطوا مصائرهم بصورة مباشرة بحزبنا ، من الذين يعيشون الان في تركيا ، حيث قدمنا اليهم المساعدة بصورة شهرية تقريبا لان اوضاعهم المعيشية صعبة جدا . اما بالنسبة الذين يعيشون في ايران ، فاننا ساعدناهم بالمال والارزاق في بداية مجيئهم الى ايران على الاقل ، ومرة اخرى في سنة ١٩٨٩ ، رغم ان الامكانيات المالية لحزبنا محدودة جدا .

س ـ كيف هي علاقاتكم مع الاحزاب والمنظمات الكردستانية الاخرى ؟.

ج ـ ان علاقاتنا مع هذه الاحزاب جيدة بصورة عامة . لقد كانت احدى اسس علاقات حزبنا منذ مؤتمره التأسيسي هي المحاولة لاقامة علاقات جيدة مع كافة الاحزاب

الكردستانية ، لاننا نشكل اجزاء من الحركة التحررية الكردية . ومما لاشك فيه ان من الاسهل على حزبنا اقامة العلاقات مع الاحزاب القريبة منه من الناحية الفكرية والآيديولوجية .

س – وعلى صعيد اجزاء الاخرى لكردستان ؟.

ج – لقد كنت اقصد بما قلت ،كافة اجزاء كردستان بالضبط .

س – عشية انعقاد المؤتمر العاشر للحزب الديمقراطي الكردستاني كان البعض يقول بانه يوجد تدهور في العلاقات بين حزب الشعب والحزب المذكور ، ماذا تقولون عن ذلك ؟.

ج – لم يحصل اي شيء من جانبنا ، وقد حاولنا ان تكون علاقاتنا ايجابية ومتطورة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني ، لان اقامة العلاقات الجيدة بيننا وبينهم ، او بين حزب الشعب والاحزاب الاخرى تعتبر من الشروط الاساسية لتوجيه طاقاتنا جميعا ضد العدو ، وعدم هدرها في وقت يحتاج فيه نضال الشعب الكردي الى اضعاف مضاعفة من هذه الطاقات .

س – لقد ارسلت الاحزاب والاطراف الكردستانية الى مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردستاني وفودا بمستوى المكتب السياسي ، لماذا لم يرسل حزب الشعب ايضا وفدا بمستوى المكتب السياسي الى المؤتمر المذكور اسوة بالاحزاب الاخرى ؟.

ج – لم يكن اي عضو من اعضاء مكتبنا السياسي موجودا هنا آنذاك .

س – وماذا عن عضو قيادي ؟.

ج – لماذا كل هذا الالحاح على كلمة القيادة و القياديين . انني اكره هذه الكلمة واقول بصراحة وبدون رياء بانني اعتبر نفسي وطنيا وخادما لشعبي وحسب ،لم اكن ولست الان على يقين بانني كنت قياديا في يوم من الايام او لم اكن كذلك . من ناحية اخرى لم يحضر الشخص الاول لاي حزب آخر الى المؤتمر المذكور .

س - ثمة رأي مفاده بان حزب العمال الكردستاني (P.K.K) من متطرف ؟.

ج - لا اريد ان اتحدث سلبيا عن اي حزب آخر .

س - لقد قلتم في (بەربانك) بانكم ترفعون شعار حق تقرير المصير للشعب الكردي ، هذا كمبدأ. فهل هذا يعني بان الاحزاب الاخرى التي ترفع شعار الحكم الذاتي لا تؤمن بحق تقرير المصير ؟ هل ترفعون شعار الحكم الذاتي لهذه المرحلة ؟.

ج - بالنسبة الى الاحزاب الاخرى ، افضل ان توجهوا هذا السؤال اليهم ليجاوبوا عليه بانفسهم ، حيث لايحق لي ان افعل ذلك بالنيابة عنهم . ومن جهة اخرى اننا لم نرفع شعار الحكم الذاتي منذ تأسيس حزب الشعب والى اليوم ، وقد تجلى هذا الامر بصورة خاصة في كونفرانس حزبنا المنعقد في سنة ١٩٨٧ ، حيث تحدثنا باسهاب عن مسألة حق تقرير المصير للشعب الكردي في كردستان العراق في كتاب صادر عن الكونفرانس بعنوان (البدايات والآفاق) . لقد قلنا في هذا الكتاب بان حل المسألة الكردية في العراق يجب ان يتم وفق مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها . ولكن بسبب مجمل العوامل الموضوعية وتوازن القوى الاقليمية والداخلية والعلاقات التاريخية - بين الشعبين الكردي والعربي في العراق ،فاننا نرى بان يكون حق تقرير المصير هذا قائما على اساس حكومة او نظام فيدرالي ديمقراطي . اريد ان اؤكد هنا بانه يحق للشعب الكردي ان ينال حقه في تقرير المصير ، ولكنه حتى وبعد نيله لهذا الحق ، يجب ان لا يعادي الشعوب الاخرى في المنطقة ، بل على العكس من ذلك يجب ان يكون نضالنا مشتركا دوما مع شعوب هذه المنطقة كالشعوب العربية والايرانية والتركية . ان نقاطنا المشتركة مع هذه الشعوب اكثر بكثير من نقاط خلافنا ،وعلينا ان نسعى لتغيير العلاقات التي تكونت بين الشعب الكردي وحكومات المنطقة على مر التاريخ ، وعلينا ان نغير هذه العلاقة من علاقة بين ظالم ومظلوم الى علاقة اخرى مبنية على اساس مبادئ المساواة والعدل وحق الشعوب في تقرير مصيرها . ان الشعب الكردي لن يتخلى عن

علاقاته مع الشعوب المجاورة لها لانه يمتلك تاريخا وديـن وثقافة مشتركة مع هذه الشعوب ،فحتى لو اقام الاكراد دولتهم فالى اين سيذهبون ؟ لا بد لهم من التكيفمع هذه الشعوب .

س – هل سيتم المعالجة الجذرية لهذه القضية في اطار العراق ، ام على مستوى الاجزاء الاربعة لكردستان ؟.

ج – ارجو المعذرة اذا ما قلت لكم بان طرح الموضوع بهذا الاسلوب ليس علميا . علينا ان نناضل على الاصعدة التالية :–

١– النضال على صعيد كردستان العراق وتوحيد الحركة هناك .

٢– النضال على صعيد العراق :– اننا كاكراد وكجبهة كردستانية علينا ان نلعب دورا فعالا ومتميزا لاقامة جبهة عراقية والنضال جنبا الى جنب الشعب العراقي لتحقيق نظام ديمقراطي وضمان الحقوق المشروعة للشعب الكردي . وكذلك علينا ان نعمل الى جانب الاجزاء الاخرى لكردستان لاقامة منظمة شاملة تنضوي تحتها جميع القوى والاحزاب والشخصيات داخل الحركة الكردية .

اريد ان اوضح لقراء جريدة بهره بان هذه المنظمة الشاملة لها اهمية بالغة على الصعيد الخارجي . فالرأي العام العالمي و الحكومات التي تنظر بعين العطف الى الحركة الكردية (حركة ٢٥ مليون انسان محروم من ابسط حقوقه القومية والسياسية والديمقراطية) ،عندما يبحثون عن ايجاد حل للمسألة الكردية ، فانهم يبحثون دوما عن حل عام وشامل لها .

فبتوصية من صديق شعبنا الكبير ، الفقيد زاخاروف ، كانت احدى قرارات مؤتمر باريس توصي بان يقوم الشعب الكردي بانشاء منظمة كهذه ، لكي يتم محاولة احضار ممثل لهذه المنظمة كمراقب في الامم المتحدة .

ثمة اشياء عديدة اخرى لا نستطيع انجازها اذا ما كنا نعيش حالة من التجزئة ، ولكننا نتمكن من القيام بها في حالة وجود هيئة او اشخاص مابامكانهم التحدث باسم الحركة الكردية ، حركة ٢٥ مليون انسان كردي .

س– هل توجد خطط او افق او محاولات لاقامة هذه المنظمة الشاملة ؟.

ج ـ توجد آفاق وخطط ايضا ، ولكن للحركة الكردية همومها ومشاكلها ايضا ،فهي تعاني من التخلف والاقليمية . لذلك على القوى الواعية والمضحية ان تسعى بكل طاقاتها لانجاز هذه المهمة بصورة عاجلة وناضجة في نفس الوقت .

س ـ هل لديكم خطة ما لمشاركة الجبهة الكردستانية بصورة موحدة في المؤتمرات الدولية في المستقبل ؟.

ج ـ لقد شاركت الجبهة بصورة موحدة في كونفرانس باريس . فانا ومام جلال وكاك رسول وكاك محسن والدكتور محمود شاركنا معا في هذا المؤتمر وكان لنا موقف واحد من المسائل المطروحة والقى الدكتور محمود كلمة باسم الجبهة . لا احد يستطيع القول بان الجبهة لم تكن موحدة في كونفرانس باريس .

س ـ هل ترون بان المسألة الكردية لم تفلح في ان تصبح مسألة دولية ،لان الحركة الكردية في كل جزء من اجزاء كردستان تحصر نضالها في اطار الدولة التي يتواجد فيها هذا الجزء ويتسبب بذلك تصوير المسألة كمسألة داخلية لهذه الدول ؟ هذا في وقت تحولت فيها قضايا عديدة مثل قضية افغانستان و انغولا و كمبوديا و... الخ الى قضايا دولية رغم كونها مسائل داخلية لهذه الدول ؟.

ج ـ لا اعتقد ذلك ، فللقضية اسباب عديدة يأتي في مقدمتها رد فعل دول المنطقة تجاه التفات دولة ما الى المسألة الكردية . ففي هذه الحالة تنجمع ثلاثة او اربعة دول ضد الدولة المذكورة ومن المحتمل ان تدفع مجموعة اخرى من الدول الصديقة لها لاتخاذ نفس الموقف، وخاصة في زمن الحرب الباردة حيث كان من الصعوبة البالغة على الاكراد في العراق ان يتفوقوا على الحكومة العراقية في ميزان المصالح الدولية . ففي الظروف الدولية الجديدة التي تعالج فيها المشاكل بالتعاون والتنسيق فيما بين دول العالم ، ربما استطاعت هيئة كمجلس الامن الدولي ايجاد حل للمسألة الكردية على غرار الحلول التي اقترحها زاخاروف او حزب الخضر الالماني او بعض المنظمات الاخرى والذي يتمثل في نيل الاكراد لحقوقهم المشروعة في اطار الدول

التي يعيشون فيها . وكلما ظهرت الحركة الكردية موحدة اكثر فاكثر ،كلما استطاعت ان تجذب الرأي العام العالمي والدولي نحوها .

س - لا يزال يوجد العديد من الانظمة الدكتاتورية في منطقتنا في وقت يهب فيه نسيم الديمقراطية على جميع انحاء العالم . ماذا تتوقعون من تغييرات في المنطقة ؟.

ج - في الحقيقة لا توجد لدي اخبار مفرحة حول هذا الموضوع ، والعديد من الصحف الجدية في العالم تؤكد على هذا الامر . لقد حدث العديد من التطورات في اوربا الشرقية وللموجة الديمقراطية تأثيراتها على جميع انحاء العالم . ان المنطقة التي تعج باكبر واشرس الانظمة الدكتاتورية هي منطقة الشرق الاوسط، ولا شك ان النظام العراقي يتصدر قائمة هذه الانظمة . يقال بان الدول العظمى عندما تفكر في احداث تغييرات في هذه المنطقة ، فانها تخشى من ان يستفيد التيار الاسلامي (الذي يحظى بتأييد "٣٠-٤٠" ٪ من الرأي العام في هذه الدول) من هذه التغييرات . لذلك فان العديد من المصادر المهمة في العالم تتوقع بان تحتفظ هذه الانظمة بمقاليد السلطة لمدة اطول ، وتظل الشعوب المنكوبة في المنطقة تحت رحمة مؤامراتها واسواطها .

ولكننا يجب ان نؤكد بان قوى المنطقة ليست عديمة التأثير على التطورات التي تحدث في منطقتها ، ففي كثير من الاحيان تحدث تطورات في بلدان مهمة بدون موافقة الدول العظمى او مجموعة من الدول الكبيرة . ومن جهة اخرى لا احد يستطيع التكهن بان الدول العظمى التي تتمسك اليوم بهذا الموقف سوف لن تتغير موقفها بعد فترة من الزمن .

س - هل ثمة آفاق للتفاوض بين الحركة الكردية والحكومة العراقية ؟.

ج - ان هذا السؤال يطرح بكثرة في هذه الايام ، فهذا العصر هو عصر التفاوض والحوار . لقد ذكرت لكم قبل قليل بان المشاكل الاقليمية في افريقيا وكمبوديا و امريكا الوسطى وحتى مسائل معقدة كمسألة فلسطين ، تعالج اليوم عن طريق الحوار بين الاطراف التي لها

علاقة بالموضوع . فعصرنا هو عصر الحوار ما بين الاضداد حيث تجتمع الاطراف المضادة بعضها مع البعض . اننا نرى اليوم كيف يجتمع سيهانوك مع سيهنوك لمعالجة المشكلة الكمبودية في حين اذا ما كان احدهما يتوجه نحو الجنوب في الماضي كان الاخر يتوجه نحو الشمال حتما . فاذا ما قلنا لاذاعة كاذاعة بي بي سي او لصحيفة ما باننا لسنا مستعدين للتفاوض ، فلاشك باننهم سيتصورون باننا نعيش في عالم آخر لان العالم الملئ بالصراعات والتناقضات يتجه نحو الحوار والتفاهم في وقت نرفض فيه نحن ذلك . وعندئذ يستطيع صدام ان يقول (ماذا نفعل نحن ، فهؤلاء يرفضون الحوار). فهذا النظام يعرف كيف يتصرف على صعيد الدعاية واقامة العلاقات . اثناء جولتي في اوربا في العام الماضي وجه هذا السؤال لي والى الاخوان الاخرين مرارا . نحن لا نستطيع ان نقول باننا لسنا مستعدين للحوار ،فمبدأ الحوار مقبول لدينا ،ولكن يجب ان يكون لهذا الحوار مقدماته وارضيته الملائمة . هل ان الاخبار التي انتشرت اخيرا حول اعدام ١٥٠٠ شخص من الاكراد الذين وقعوا في اسر القوات الغاشية بعد ما سمي بعمليات الانفال والحرب الكيمياوية في باديناں ،او هجوم النظام على مناطق الاهوار في البصرة والعمارة والناصرية ، او اعدام الاخوة التركمان في كركوك تشكل ارضية ديمقراطية لاجراء الحوار ؟ ان النظام العراقي يدعي بعض الاشياء قولا ، ويستمر على نهجه الفاشي عملا ، لذلك لم يقدم على خلق اية مقدمات للحوار .

اريد ان اوضح نقطة اخرى وهي وجود مسافة طويلة وشروط عديدة بين الاستعداد للحوار والحوار نفسه ، ولتهيئة هذه الارضية يجب على النظام ان يوضح مصير من اعتقلوا بعد عمليات الانفال في كرميان وبيهديناں والبارزانيين المجهولي المصير منذ سنة ١٩٨٣ . وان يطلق سراح من بقوا منهم على قيد الحياة ويسمح لهم بالعودة الى ديارهم .

يجب ان يعترف النظام بمبدأ اعادة هؤلاء المهجرين الى قراهم وان يبدأ باعادتهم فورا . وعلى النظام ان يقوم بحل اجهزة الامن والمخابرات وان لا يلجأ الى اساليب العنف لحل المشاكل كما حدث في الاهوار مؤخرا . ان النظام العراقي وبدلا من ان يتعرض على

قطع مياه نهر الفرات من جانب تركيا ، يقوم باعدام المواطنين التركمان العراقيين الذين اسوء حظا من الاكراد . لا احد يستطيع الادعاء بان هذه التصرفات تشكل ارضية مناسبة للحوار . ومن ناحية اخرى توجد مسافة طويلة بين الحوار والوصول الى اتفاق .

س ـ بالاستناد الى خبرات وتجارب العالم ، هل يمكن للدكتاتورية ان تعترف بالديمقراطية ؟.

ج ـ من الصعوبة البالغة على هذه الانظمة ان تعترف بالديمقراطية . لقد بدأ النظام العراقي يتحدث في الاونة الاخيرة عن ثلاثة مسائل وهي :ـ
١ـ حرية الاحزاب ، ولا احد يدري عن اية احزاب يتحدث النظام .
٢ـ حرية الصحافة ، وهي غير واضحة ايضا .
٣ـ وضع دستور دائم للبلاد ، والذي هو بدوره غير مؤكد ايضا ، حيث يفترض ان يقوم النظام بحل ما يسمى بمجلس قيادة الثورة ضمن تغيير الدستور . ولكن من الناحية العملية لم يطرأ اي تحول على الاوضاع السائدة في العراق لحد الان .

س ـ لقد تحدثتم عن مجموعة من المسائل التي تهيأ الارضية المناسبة لاجراء الحوار . هل هذه هي شروط الحركة الكردية للتفاوض مع نظام صدام ؟ ما هي شروط النظام لاجراء المفاوضات مع الحركة ؟ .

ج ـ ماذا يمكن ان تكون شروط النظام لاجراء الحوار ؟ هل يحق لنظام سلب كل شيء من الشعب العراقي ان يطلب المزيد ؟ لقد احتكر هذا النظام الحريات ، وسلب الحقوق القومية والديمقراطية فماذا يريد اكثر من ذلك ؟ على النظام ان يعيد هذه الاشياء الى الشعب العراقي كمقدمة لتهيئة الارضية المناسبة لاجراء الحوار معه . اريد ان اوضح نقطتين متعلقتان بهذا الموضوع :ـ
ان الحقوق الثقافية للكرد كانت موجودة الى هذه الدرجة او تلك في كردستان العراق . فمن هذه الناحية لانستطيع اجراء مقارنة بين كردستان العراق وبقية اجزاء كردستان ، او بين المشاكل التي تواجه كردستان العراق والمشاكل التي تواجه اجزاء كردستان الاخرى. ففي كردستان العراق توجد محطات للاذاعة والتلفزيون

بالاضافة الى عدد من الصحف والمجلات الكردية . صحيح ان هذه المجلات مشبعة بالحديث عن العفلقية والحزب العفلقي وان صور الدكتاتور تظهر على صدر صفحاتها الاولى ، ولكن وبالرغم من ذلك ثمة حقوق ثقافية يتمتع بها الاكراد في العراق . لذلك فاننا ناضلنا ونناضل لا من اجل حقوقنا الثقافية ، بل من اجل المشاركة العادلة في الحكم وصنع القرار العراقي ، واي علاج للمسألة الكردية في اطار الجمهورية العراقية يجب ان يأخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار .

لقد ناضل الشعب الكردي في العراق دوما لنيل هذا الحق ،ويجب ان لا يبقى عندنا اي غموض حول هذا الموضوع . فالاكراد لم يقبلوا باقل من المشاركة في الحكم في يوم من الايام . وفي الحقيقة ان من يسمح له بالمشاركة في الحكم سيتصرف بشكل آخر يختلف تماما عن الذي لم يسمح له بذلك . فطوال حياتي السياسية شعرت مرتين فقط بانني مواطن عراقي غير مشكوك فيه. المرة الاولى بعد ثورة تموز المجيدة عام ١٩٥٨ عندما كانت توجد المادة الثالثة في الدستور العراقي. ورغم انه لم يتم اصدار اي قانون وفق هذه المادة ،ولكننا كنا نشعر بان الاكراد هم ايضا مواطنون عراقيون محترمون . اما المرة الثانية فكانت في الاشهر الثلاثة الاولى التي تلت بيان الحادي عشر من آذار، حيث ادركت بعدها بان نوايا النظام غير صافية تجاه الشعب الكردي .

ان النظام في الوقت الذي لم يطلب فيه منا الرحيل ليتخلص من وجودنا ،لم يرض ايضا بقبولنا كمواطنين. يجب ان تتغير هذه المعادلة ويشارك الاكراد في الحكم كمواطنين يتمتعون بكامل حقوقهم وواجباتهم . لقد اشتكت الحكومات العراقية المتعاقبة من عدم وجود اسوار دفاعية لكردستان . ان الشعب الكردي سيجعل من نفسه سورا منيعا لكردستان للحكومة التي تمنحه حقوقه المشروعة .

س ـ صحيح ان للعوامل الدولية تأثيراتها على تغيير الانظمة ، ولكن العوامل الداخلية وضغط الحركة الجماهيرية تعتبر من العوامل الاساسية لهذا التغيير . نلاحظ اليوم في الشرق الاوسط وفي دول كالاردن والتونس

والكويت والمغرب صعود حركات جماهيرية للضغط على هذه الانظمة ودفعها نحو اجراء التغييرات . ولكننا لا نلاحظ مثل هذه الحركات في العراق ، فما هي اسباب ذلك ؟ .

ج - ان الجزائر هي الاهم والاكثر اصالة من بين جميع الدول التي اشرتم اليها ،حيث توجد فيها حركة ديمقراطية اصيلة وجدية وواسعة واجيز للاحزاب فيها بالعمل بحرية الى حد ما . اما في العراق فلا توجد حركة بهذه القوة ، وان وجدت فهي ضعيفة جدا وليست في مستوى الاحداث .

لاشك ان السبب الرئيسي لهذه المسألة يعود الى الاساليب الفاشية التي يلجأ اليها النظام ، ولا استبعد ان يلجأ النظام الى استعمال الاسلحة الكيمياوية ضد حركة جماهيرية واسعة جدا تظهر في مكان كبغداد ولا يكون بوسع النظام اخمادها الا بالاسلحة الكيمياوية ... ان فاشية النظام العراقي لا مثيل لها في اي مكان آخر من العالم . لقد سقط نظام تشاوشيسكو ، واضطر بينوشيت الى التنازل للديمقراطية ، وسمحت جمهورية افريقيا الجنوبية للمؤتمر الوطني الافريقي بالعمل السياسي العلني وهي على وشك ان تطلق سراح مانديلا ، ولكن النظام العراقي لم يتخذ اي اجراء ديمقراطي لحد الآن .

ولنتحدث الان عن المعارضة ايضا . ان المعارضة العراقية بقواها الكردية والقومية والديمقراطية والاسلامية والتي تشكل مجمل الحركة السياسية في العراق ، رغم كونها حركة سياسية مهمة وجماهيرية وواسعة جدا ، ولكنها لم تستطيع اقامة جبهة واحدة لمواجهة هذه الاوضاع خلال ثماني سنوات من الحرب العراقية - الايرانية ، او بعد سنتين من ايقافها . لذلك يحق للجماهير العراقية ان توجه اللوم الى المعارضة العراقية لعدم قيامها بتشكيل هذه الجبهة ، لان السبب الرئيسي لعدم ظهور حركة جماهيرية في العراق يكمن في عدم وجود جبهة كهذه . ورغم انني لست بصدد توزيع المسؤولية عن ذلك هنا ،ولكنني اقول بان العديد من الاشخاص والاطراف المختلفة كانوا وراء عدم اقامة هذه الجبهة منذ سنة ١٩٨٠ الى يومنا هذا .

علينا ان نتفق على بعض المسائل الرئيسية :-
١- اقامة جبهة واحدة مهما كان اسمها .
٢- الاتفاق حول مسألة اسقاط النظام .
٣- الاتفاق على اسس اجراء انتخابات ديمقراطية حرة وسرية . يجب ان تجري هذه الانتخابات بعد سنة واحدة من اسقاط النظام على ان يقوم من يحصل فيها على اكثرية الاراء بتشكيل الحكومة .
ولكننا وباسم حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني والحركة التحررية الكردية ندعوا الجهة التي تقوم بتشكيل الحكومة بان تسمح لنا بالنضال السياسي من اجل تغيير هذه الحكومة اذا ما كان ذلك ضروريا لنا ، او من اجل الحصول على حقوقنا المشروعة اذا ما تطلب الامر ذلك . ثمة اشياء واساسية جدا يتفق عليها العالم اجمع ، ولكننا لم نتخلص من روحية احتكار الحكومة المستقبلية ونتعارك على تقسيم الغنيمة التي لم تقع في ايدينا لحد الان .

س - هل يمكنكم تسليط المزيد من الاضواء على العوائق التي تواجه اقامة الجبهة العراقية الشاملة ؟.

ج - اعتقد بان المسائل التي تحدثت عنها واضحة بما فيه الكفاية ، وتعرف اطراف الحركة العراقية ماذا تعني هذه المسائل .

س - ثمة مقولة علمية مفادها بان ازدياد الضغط يؤدي الى ازدياد شدة الانفجار . لماذا لم تنطبق هذه المقولة لحد الان على الحركة الوطنية العراقية والتحررية الكردية التي تواجه كل هذه الضغوط ؟.

ج - كما قلت فانني ارى سببين لهذه المسألة . السبب الاول يعود الى فاشية النظام العراقي ،والسبب الثاني يكمن في التواقص التي تعاني منها المعارضة . واستطيع ان اضيف الى ذلك نقطة اخرى وهي قيام نظام صدام بخدمة القوى العظمى بصور شتى مما دفع هذه القوى الى عدم التفكير في الاطاحة به ، بل عملت على تقديم المساعدة والدعم اليه .

س - ما العمل في حالة اتفاق العراق مع ايران ؟.

ج - اؤكد هنا بان نضال الشعب الكردي اقدم من

الحرب العراقية – الايرانية . لقد قلنا من قبل وكتبنا في وثائق الجبهة الكردستانية باننا سنواصل النضال الى ان تتحقق جميع اهداف شعبنا . فلقد استمر النضال بعد ايقاف المعارك بين الدولتين الجارتين وسيواصل الشعب الكردي نضاله باشكال اخرى في حالة وصول البلدين الى اتفاق بينهما . ربما ستبرز بعض العوائق وخاصة امام الكفاح المسلح لشعبنا ، ولكننا نتذكر باننا شرعنا بالكفاح المسلح سنة ١٩٧٦ في وقت لم يكن نظام الشاه يسمح فيه (فيما لو استطاع) بان يتسلل ولو شخص واحد من اللاجئين الاكراد الى كردستان العراق لحمل السلاح او ايصال الارزاق والمعونات الاخرى الى البيشمرگة . لقد كان نظام الشاه يتعاون مع النظام العراقي بكل طاقاته ، ولكنني اعتقد باننا وبالاعتماد على انفسنا قد سجلنا صفحة نضالية ناصعة ومشرفة جدا خلال هذه السنوات ، واستطعنا ان نخلق مشاكل كبيرة للنظام العراقي في ذلك الوقت .

س – ثمة محاولة اليوم لتوحيد الفصائل الماركسية – اللينينية في كردستان في اطار حزب شيوعي كردستاني. ما هو رأيكم حول هذا الموضوع ؟.

ج – لا ادري لماذا يجب على الحركة الكردية او على جزء من هذه الحركة ان ترقص على الحان لم تبق سائدة في العالم . باعتقادي اننا نستطيع ان نستنتج درسين بليغين من التحولات الكبيرة التي تحدث في الدول الاشتراكية اليوم والتي لم يكن يتوقعها احد حتى في احلامه :–

١– يجب الاهتمام بالحياة الديمقراطية داخل الاحزاب . لدى القيادة في تعاملها مع القواعد، او في العلاقات التي تسود بين الاحزاب او بينها وبين الحركة الكردية يجب ان تكون اكثر ديمقراطية .

٢– لا نيابة عن الشعب . ان اي حزب يريد ان يقود شعبه عليه ان يحاول الحصول على تأييد الجماهير له ولسياساته . لا احد يستطيع الادعاء او يحق له القول بانه ينوب عن الاخرين . لقد فشل وانتهى مبدأ النيابة عن الشعب ، فكردستان العراق بحاجة اليوم الى المزيد من الديمقراطية والجماهيرية .

في الماضي قيل لي باهتمام بان الحزب الشيوعي الفلسطيني سيتم تأسيسه قلت لا بأس بان يتأسس هذا

الحزب ولكنني لا اعتقد بان عدم تأسيسه سيخلق مشكلة كبيرة . قالوا لماذا ؟ قلت لانني اعرف بعض الحقائق حول الساحة الفلسطينية ، وربما افضل ان يتأسس هذا الحزب ،ولكن ماذا سيضيف الى الجبهة الشعبية ام الديمقراطية عند تأسيسه . وقد تأسس هذا الحزب بالفعل ولكنه لم يستطع ان يضيف الكثير الى الجبهتين الشعبية والديمقراطية ولم ينجز اشياء اهم مما انجزتهما هاتان الجبهتان .

ومع ذلك فانني اؤمن تمام الايمان بالحرية والديمقراطية ، والناس احرار في ان يفكروا بالطريقة التي يريدونها وان يتصرفوا كما يشاؤون .

س- الا زلتم على ايمانكم بالبديل الثوري ، لاننا لانلاحظ هذه العبارة في البلاغ الختامي لمؤتمركم ؟.

ج - لا شك ان البديل الثوري يشكل الاساس الفكري لحزب الشعب ، بالاضافة الى (البدايات والآفاق) التي كانت نتاجا للمناقشات الفكرية التي دارت في الكونفرانس . ونحن الان بصدد اصدار تقرير المؤتمر الاخير لحزبنا على شكل كتاب آخر . لقد طرحنا افكار حزبنا بالتفصيل في البديل الثوري ، حيث قال احد رفاقنا حول هذا الموضوع بان (لا بديل عن البديل) ، ولا شك انه كان يتحدث عن حزب الشعب . انني اؤيد هذا الرأي ولكن ليس بشكل جامد . فاذا ما تغيرت الحقائق وطرأت تغيرات على العالم وعلى بنية المجتمع الكردي ،وبقينا نحن نلتزم بتكرارا ما كنا نقوله في السابق وفي ظروف مغايرة ، فسنتخلف بذلك عن تيار الحركة الكردية وعن الاحداث في العالم . بصورة اساسية لا زلت اعتقد بان الاطروحات التي جاءت في البديل الثوري تحتفظ بصحتها . ومع ذلك فقد حدثت بعض التغيرات التي سأتحدث لكم عن واحدة منها :- آراؤنا السابقة عن الستراتيجية الدولية والحركة الكردية تختلف عن آرائنا الحالية . على الحركة الكردية الا تكتفي بمعرفة ما يدور في العالم من احداث ،ولكنها يجب ان تعرف كيف تتصرف وفقا لهذه الاحداث . لقد كان العالم يعيش حالة حرب باردة بين المعسكرين لذلك فاننا قلنا آنذاك بان على الحركة الكردية ان تتصرف بشكل يناسب هذه الاوضاع . ولكن اليوم قد انتهى زمن الحرب الباردة وتتم

معالجة المشاكل عبر التفاهم والحوار بين الدول العظمى، وعلى الحركة الكردية في هذه الظروف الجديدة ان تطرح قضيتها امام المنظمات العالمية وامام مجلس الامن والمجتمع الدولي. لقد كان من دواعي سرورنا ان نرى السوفييت وقد حضروا كنفرانس باريس الى جانب فرنسا وامريكا وبريطانيا. ربما كانوا قد دعوا السوفييت الى حضور هذا الكونفرانس بصورة عمدية ،لان مشاكل العالم تعالج اليوم بهذا الاسلوب.

هل علينا ان نقول اليوم بان العالم يمر في حالة حرب باردة بين المعسكرين لاننا كنا قد قلنا ذلك في (البديل الثوري) ؟ لقد انتهى زمن الحرب الباردة الذي تحدثت عنه آلاف الكتب. لانستطيع ان نقول اليوم بان الحركة الكردية يمكن معالجتها بنفس الاساليب السابقة. انني اقول اليوم بان علينا ان نطرح قضيتنا امام الهيئات العالمية وان نسعى الى اشراك المجتمع الدولي عموما في معالجتها.

لقد كان كينز ، صاحب نظرية كينز ، اكبر داع للاقتصاد الحر في العشرينات من هذا القرن ، ولكنه غير رأيه في الثلاثينات. واثناء ندوة دولية كان يترأسها بنفسه قال له احد معارضيه :- (كنت تقول شيئا في السابق ، واليوم تقول شيئا آخر) ؟ وقد اجاب كينز ردا على ذلك (سيدي لقد تغيرت الحقائق ،ماذا تفعل انت عندما تتغير الحقائق ؟).

س- ماذا تقولون عن جريدة بەرە ، وما هي اقتراحاتكم لتطويرها ؟.

ج - اقترح ان يقوم الصحفيون الاكراد بتشكيل منظمة لهم بسرعة ، واوجه كلامي هذا الى الصحفيين الذين يعملون في جريدة الجبهة الكردستانية والى كافة الصحفيين. ها انتم قد جئتم الى هذا المكان معا وتعملون يدا بيد ، وهذا دليل على وجود ارضية جيدة لتنفيذ هذا الموضوع.

ان جريدة بەرە جيدة على العموم لانها جدية وتصدر بانتظام وتلعب دورا ايجابيا ، اتمنى ان نتمكن من تهيئة الاجهزة ووسائل الطباعة الضرورية لهذه الجريدة لتستطيع ان تصدر بانتظام كاية جريدة اخرى.

اخرى.

س ـ مرة اخرى نشكر الاخ سامي عبدالرحمن لاتاحته هذه الفرصة الجيدة لنا لطرح اسئلتنا بصراحة تامة وشكرا .

ج ـ وانا اشكركم بدوري لاتاحتكم هذه الفرصة لي لاتحدث من خلال جريدة بەرە الى الجماهير الكردية . ان مبادرتكم هذه لاجراء المقابلات الصحفية مع من الاخوة المسؤولين داخل الاحزاب الكردية هي مبادرة جيدة . اتمنى لكم المزيد من هذه المبادرات في المستقبل . شكرا لكم

بەرەی كوردستانی
شباط ١٩٩٠ العدد ١٧

مقابلة مع جريدة طهران تايمز الايرانية الصادرة باللغة الانكليزية .

١٩٩٠/٢/٢٧

طهران – سخر احد قادة اكراد العراق امس من خطة نظام بغداد المعلنة حول سياسة الباب المفتوح في ذلك البلد وقال (**ان صوت الافعال اعلى من صوت الاقوال)** واضاف سامي عبدالرحمن الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني لطهران تايمز امس (ان العراق يحكم من قبل اقسى نظام في العالم وهو يسعى الى القضاء على الشعب الكردي بصورة منظمة) .

واردف قائلا (كيف يستطيع صدام حسين ادعاء الغلاسنوست في بلاده في وقت لا توجد اية علامة دالة على الحرية هناك . فحتى خلال شهر كانون الثاني الماضي تعرضت مناطق مختلفة من محافظات البصرة والعمارة والناصرية لهجمات عسكرية مما ادى الى مذابح كبيرة حيث قتل وجرح آلاف المواطنين خلال تلك الهجمات التي دامت اسبوعيم كاملين).

واضاف القائد الكردي ، الذي كان وزيرا في العراق في اوائل السبعينات ، قائلا (ليس الكرد فقط بل الاقليات الاثنية الاخرى ايضا هي ضحايا القسوة البعثية العفلقية حيث اعدمت السلطات في العراق (٣٠) مواطنا تركمانيا مؤخرا اضافة الى التقارير التي تشير الى مقتل (١٥٠٠) مواطن كردي خلال الشهرين الاخيرين (١) .

ودعا عبدالرحمن الى وحدة الشعب العراقي ونهوضه ضد نظام صدام الاستبدادي .

جدير بالذكر ان حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني كان قد تأسس عام ١٩٨١ وقد ساهم في تأسيسه عناصر

شاركت في النشاطات الكردية خلال العقود الثلاثة الماضية ، ويعتقد حزب الشعب ، الذي يقع يسار الوسط من الناحية السياسية ، ان الحقوق القومية الكردية ينبغي ان تحترم في عراق ديمقراطي .

واردف القائد الكردي قائلا لايمكن تحقيق الديمقراطية في العراق طالما بقي الدكتاتور يحكم البلاد مشيرا بذلك الى صدام . اما عن مشاركته في الحكومة العراقية فقال انه اشترك في الوزارة بعد اتفاقية ١١ / آذار ١٩٧٠ بين الحكومة الكردية والقائد الكردي الراحل مصطفى البارزاني . واضاف (كنا في الوزارة اربع سنوات وقد ادركنا ان الحكومة العراقية لا تنفذ وعودها فخرجنا من الحكومة واستأنفنا نضالنا في الجبال . لقد اشتركنا في الحكومة مبرهنينا على اننا على استعداد لحل القضية بالطرق السلمية ولكن النظام العراقي اثبت انه لا يفهم غير لغة القوة .

كلما فشل النظام العراقي في مهمته غير المشرفة بالقضاء على حركة شعبنا ، لجأ الى استخدام اسلحة اكثر دمارا ، ومثال ذلك الغازات السامة ، وان الايرانيين يعرفون جيدا التاكتيكات اللانسانية لذلك النظام الذي لم يتوان عن استعمال اي سلاح ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية) .

١٩٩٠/٢/٢٧

---

(١) هذه الاشارة الى الـ (١٥٠٠) من المواطنين الاكراد الذين اسروا بعد معارك الانفال وبهدينان بالاسلحة الكيمياوية والذين افادت الانباء بان السلطات اعدمتهم بصورة جماعية في منطقة الحضر الواقعة جنوب غرب الموصل .

ندوة آرهوس بالدانمارك

١٩٩٠/٦/١٠

آخواتي .. اخواني الاعزاء ..

في البداية ، اتقدم بالشكر الجزيل للجنة الجبهة الكردستانية في (أرهوس) ،لاتاحتها هذه الفرصة للتحدث اليكم وعقد هذه الندوة. سأتحدث بشكل مكثف عن الوضع في العراق وعن الجبهة الكردستانية ،والجبهة العراقية ،والحركة التحررية الكردية ،،بعد ذلك ،اذا كانت هناك نقاط غير واضحة ،او اضافية لأي من الاخوة الحضور،فسيكون هناك مجال .. وستحترم كل الاراء،حتى وان اختلفت مع طرحنا مائة بالمائة .

الموضوع الاول .. الوضع الاقتصادي في العراق :

ربما لايصدق الكثيرون ، او انهم ليسوا على اطلاع بان ديون العراق بلغت عند انتهاء الحرب العراقية- الايرانية ، بين الـ (٧٠) - (٨٠) مليار دولار! وقد يظن البعض ان هذه الديون تقلصت بعد مرور سنتين او اكثر على انتهاء الحرب .. لقد ازدادت هذه الديون ،، وهي الان تنيف على الـ (٩٠) مليار دولار !،والنظام غير قادر على تسديد هذه الديون ،،ولم يسدد ، منذ توقف الحرب . ولحد الان ، ديون اي طرف ،، اية دولة ،الا اذا كانت هذه الجبهة او الدولة قد قدمت قروضا جديدة له .. لقد بدأ الشك واليأس يكبران لدى الدول الاوربية يوما بعد يوم ، وشهرا بعد شهر ، من امكانية تسديد هذه القروض بشكل منتظم من قبل النظام العراقي، اما ديون الدول العربية ودول الخليج ، والتي تتراوح

بين ٥٠ ـ ٦٠ مليار دولار ، فهي ليست موضع بحث حاليا !! من الجوانب الاخرى للازمة ، مسألة النقد العراقي . كان الدينار العراقي يعادل (٣ر٥) دولارا . وتعرفون ان الدولار الان يعادل (٣ر٥) دينارا ! ربما بدأ الامر غير مهما بالنسبة لمن هنا . لكنه ، بالنسبة لمن في العراق ، حيث تستورد اغلبية الاحتياجات من الخارج ، يكتسب اهمية كبيرة ، كمثال فان سعر كيلو اللحم في العراق الان (١٠) عشرة دنانير !. هناك الان بطالة واسعة .. ما عدا بالامكان ان يستلم خريج الدراسة الجامعية وظيفة في احدى دوائر الدولة بعد التخرج مباشرة ، كما كان الامر سابقا .. والبطالة تتسع بدرجات اكبر في كردستان .. اذ ان معظم سكان القرى والقصبات ، رحلو الى مدن السليمانية ودهوك واربيل . وهي مدن لا توجد فيها مراكز صناعية ، ولم تبق هناك قرى لتتبادل معها التجارة ، كما انهم في المدينة لا يمارسون الزراعة .. وهذه واحدة من اهم مشاكل الجماهير التي هجرت قسرا .

لقد بلغ التضخم نسبة ٥٠٪ ، ومع ذلك فان دكتاتور العراق يتصرف بالثروة الوطنية على هواه ، دونما حسيب او رقيب .. لقد تحدثت الصحف مؤخرا عن ان النظام قد عرض حقول نفط جزر مجنون للبيع بالمزاد !. هذه اول مرة يحدث فيها شيء كهذا في العالم !! خاصة وان النظام يدعي انه اول من امم النفط ! لكن المرء لايستغرب ، حتى اذا ما باع صدام العراق باكمله ! ضمن الوضع الاقتصادي ، تكاليف الحرب . لقد بلغت منذ بداية الحرب ولغاية ١٩٨٨ حدود (٣٠٠) مليار دولار ، والتفاصيل موجودة عندي ، لكنني لا اريد ان اطيل . خسائر الحرب بلغت حدود الـ (٢٠٠) مليار دولار ، اصبح المجموع (٥٠٠) مليار دولار ! اضافة الى اكثر من (١٠٠) مئة الف قتيل ، واكثر من (٧٠) الف اسير ، وما بين (٣٠٠ ـ ٤٠٠) الف جريح ، ومع ذلك ، فان صداما يعتبر نفسه منتصرا !! بعد بضعة انتصارات من هذا النوع ، سنجد العراق دون ثروة او رجال !؟. الان ، بعد سنتين من هذا " الانتصار" ! الذي حققه صدام ، فانه يدعو ايران الى التفاوض على اساس اتفاقية الجزائر ، وعلى

اساس المناضلة في شط العرب ! ولا ادري ، اذن ، ايـن يكمن انتصاره !! .

على صعيد الوضع السياسي ،، هذه سنتان ، يتحدث فيها النظام ، بشكل مقتضب عن الديمقراطية ، احيانا بشكل تلميح ، واحيانا اخرى بشكل تصريح ، ربما كان اكثرها وضوحا تصريح صدام نفسه الذي ادلى به في السادس من كانون الثاني من هذا العام (١٩٩٠) ،واعلن فيه انه سيحقق الديمقراطية !. لماذا يتحدث صدام عن الديمقراطية ؟ لماذا يتحدث قادة هذا النظام الفاشي عن الديمقراطية ؟ ان السبب الاول ، يعود دون شك ، الى الوضع الدولي . الى رياح الديمقراطية التي هبت على اوربا الشرقية وانتشرت لتشمل العالم بأسره .. لم تقتصر على اوربا الشرقية ،،هذه التشيلي ،،هذه النيبال ،،شرق آسيا ،،بورما ، النظم الدكتاتورية يسقط الواحد تلو الآخر في هذه البلدان . السبب الثاني ،هو ان رياح الديمقراطية وصلت المنطقة العربية ايضا ، في الجزائر ، اعلن رسميا عن حرية الاحزاب ، واجيزت الاحزاب التي قدمت طلبات .. في الاردن جرت انتخابات ، ولو انها لم تكن انتخابات احزاب ، لكن نتائجها لم تكن على هوى الملك .. في الكويت يوجد تحرك جماهيري من اجل صيغة معقولة للعمل البرلماني .. في تونس جرت انتخابات بقدر من الحرية خلال الايام القليلة الماضية .. في العراق ايضا ، توجد مطالب ديمقراطية ، يوجد توتر سياسي واقتصادي ونفسي ،وبالاخص التوتر الاقتصادي .واذا كانت الجماهير في العراق غير قادرة على التعبير عن مطالبها الديمقراطية علنا ،،غير قادرة على تنظيم اضراب او القيام بمظاهرة ، لكن الكل يعرف ان لديها مطالب .

النظام ، يحرص على ان يبقى محتوى الدعوة التي يطلقها حول الديمقراطية . غامضا .. يتحدث عن حرية الاحزاب ،،حرية الصحافة ،،تغيير في الدستور .. حتى مسألة الدستور لا تطرح بشكل واضح . بعضهم يتحدث عن دستور يضعه البعثيون انفسهم ، ثم يطرحونه بعد ذلك للاستفتاء الشعبي ! ومعروفة نتائج اي استفتاء يجري تحت ظل الوضع الامني الراهن .. على كل حال ،،وهذا هو المهم ، فأن النظام لم يتخذ لحد الان اية خطوة

على طريق الديمقراطية على الصعيد العملي .. ونحن ، عندما نبحث هذا الموضوع معكم ببعض التفصيل ، فلأنكم تمثلون الكرد هنا ، بين الاجانب .. عندما تتحدثون عن النظام العراقي ، فان الاجانب لا يهمهم ان تقولوا ان النظام فاشي ،،او ان تلقوا محاضرة ، او ندوة ، او تتحدثوا معهم . ما لم تعززوا الكلام بالادلة .. سفارات النظام العراقي في اوربا الغربية ، وفي العالم تدعي ان النظام يتجه الان نحو الانفتاح ، نحو الديمقراطية ، وان الوضع الذي ساد زمن الحرب قد انتهى الان .. وعلى الحركة التحررية الكردية ،،والناس من امثالكم ، في الخارج ان يمتلكوا مستمسكات ،، ارقام ، وتواريخ ، وحقائق ، كيما يتمكنوا من توضيح الواقع للعالم .. هذه ، في الحقيقة ، معركة سياسية كبيرة ومهمة ، تواجه المعارضة العراقية . ويترتب على المعارضة ان تفضح زيف ادعاءات النظام ، وان تحصل على مساندة العالم في سبيل تحقيق الديمقراطية في العراق . ليس فقط لم يخط النظام العراقي اية خطوة نحو الديمقراطية ، فحسب ،بل ان سلوكه وتوجهاته لم يتغيرا باي شكل من الاشكال ، منذ توقف الحرب ولحد الان .. ان النظام نشيط ،، يذهب ممثلوه الى المنظمات الانسانية ، وحتى الى الحكومات ، ليقولوا ، " حقوق الانسان . قد تتعرض للانتهاك اثناء الحرب ، كل حرب . امريكا ايضا لم يسعها ان تراعي حقوق الانسان خلال الحرب في فيتنام !. اما الان ، وبعد ان توقفت حربنا مع ايران ، فسيتم مراعاة حقوق الانسان بشكل كامل !!" . لذلك عندما تذهب انت الى منظمة ، يجب ان تمتلك ردا شافيا . ليس هناك ما هو محرم اكثر من السلاح الكيمياوي ، لانه يفتك حتى بالاطفال في امهدتهم . لكن قد يجيبك الاوربي . ما هو الجديد الان ! اعتقد انكم ايضا تواجهون هذا الامر عندما تتحدثون مع الاخرين .. يطلبون اشياء جديدة ، خاصة اولئك المهتمون ، او الذين يريدون معرفة الامور من خلال الحقائق والاثباتات .. بوسعنا ان نطلعهم على الاعمال التي ارتكبها النظام خلال هذه السنة . اذا تطلب الامر تفاصيل . كسؤال وجواب ، اتحدث عن جريمة النظام في الاهوار .. بدل ان يعفوا النظام عن

الهاربين الى الاهوار ، وهم من العرب وليسوا اكرادا ، فانه نظم ضدهم حملة عسكرية ضخمة ، مما تسبب في قتل وجرح الالاف !.. اتحدث عن اعدام (٢٥) تركمانيا ، عن تسميم اللاجئين الاكراد في تركية للمرة الثالثة . اواخر شباط الماضي اعتقل النظام (٤٠٠ - ٥٠٠) مواطن في المحافظات الثلاث ، وخاصة في السليمانية ، واغلبهم من المعلمين . وردتنا اخبار مؤخرا ، تفيد بأن النظام قام بحملة اعدامات ، خلال اواسط تموز ، في مختلف المدن . ربما تم اعدام (١٢) شخصا في محلة واحدة فقط في السليمانية ، محلة (هواره برزه) . هذه الاحداث تثبت ان النظام مستمر على نهجه . كما يقولون (الذئب لايغير جلده) .

موضوع آخر ، يعتبر مدار استفسار بين الكرد وهو موضوع " الحوار " مع السلطة .. تعرفون ان العصر الحالي هو عصر الحوار والمفاوضات . حوار السوفيت مع الامريكان ،،الحوار بين الشرق والغرب ،،الحوار بين الاطراف التي لها مشاكل مع بعضها البعض ،،حوار " الاضداد" وليس حوار الاصدقاء . كما هو الامر في جنوب افريقيا ، مانديلا مع دي كليرك ، في امريكا الوسطى : كمبوديا ، افغانستان .. ومن المعروف ان الدول الكبرى اتفقت على ان تحل المشاكل العالمية بشكل يختلف عن اساليب الماضي ، عندما كانت احداها تزود هذا الطرف بالمال ، وتزود الاخرى الطرف المقابل بالسلاح ! مما كان يفاقم المشاكل الاقليمية . الان هم متفقون على ان تحل المشاكل بصيغة لاتشكل هزيمة للغرب ولا انتصارا للشرق .. ويحاولون اشراك كل اطراف القضية في الحل .. يمكن ان يكون حلا وسطا .. القضية الفلسطينية ايضا تجري محاولة معالجتها بهذا الاسلوب منذ اكثر من سنة ، لكن في الاونة الاخيرة اعترضت طريقها صعوبات وعراقيل كبيرة ..

في مثل هذه الاجواء ،،ليس بمقدور الحركة الكردية ، بتصورنا ،ان نقول انها ضد التفاوض .. سيقول عندها النظام العراقي ، او اي نظام آخر يهضم حقوق الكرد ، انظروا ،، انهم يرفضون الحوار ، فالذنب ليس ذنبي !! .

لذلك لانستطيع القول باننا نرفض الحوار . لكن نقول بأن هناك مسافة بين الاستعداد للحوار والجلوس للحوار

وهناك مسافة كبيرة ،وعمل كبير ، بين الجلوس للحوار والتوصل الى اتفاق . ويجب أن تهيأ الظروف لانجاح الحوار ولتهيئة هكذا جو ،يجب ان يعود الكرد الى مناطقهم واماكنهم ، الى قراهم ، يجب ان تتوفر أجواء الحرية السياسية في العراق بحيث تتمكن الجماهير من تأسيس احزابها ، وصحافتها ،بحيث ان يتوفر جو، ان لم يكن ديمقراطيا ،فشبه ديمقراطي على الاقل .. اما في ظل الوضع الحالي ، الاجواء الراهنة ،فعلى أي أساس سيجري الحوار ؟ عن أي شيء ستجري المفاوضات ؟ على اساس ان " العراق جنة فتعالوا عودوا الى احضانه "؟لا أعتقد ان احدا يأخذ هذا محمل الجد .

خلال السنتين الاخيرتين ،بدرت اشارات من الحكومة من اوساط حكومية ،ومن المحسوبين على النظام ،حول المفاوضات .. فلان جاء من بغداد الى موسكو ، ومن موسكو الى لندن ، وقابل علانا ثم عاد .. جرى اتصال مع الحزب الفلاني من قبل ممثل النظام ، أو صديق للشخص الفلاني ، لقد حدثت مثل هذه الاتصالات ،وكانت بتخطيط مركزي من النظام ،ولدينا براهين وادلة الى حد كبير نوعا ما ، من اجل تضليل الجماهير من ناحية ومن ناحية اخرى ايهام الحكومات التي يحاول النظام استرضاءها ، بأنه في طريقه الى الانفتاح واشاعة الديمقراطية . وذلك بهدف تجميل صورته القبيحة ،وعلى أمل إستحصال المزيد من القروض ، لان الرأي العام في العديد من الدول يعترض على منح المزيد من القروض لنظام دموي وفاشي بهذا الشكل .. أما على صعيد الواقع العملي وكاجراء ديمقراطي ، فان النظام لم يخط لحد الان ولو خطوة واحدة جدية . لم يحدث ولو لقاء واحد جدي لامع الجبهة الكردستانية ، ولامع احزابها ، يمكن وصفه بانه يشكل اساسا ماديا أو متينا .. ان الذي حصل فيما يخص الحوار ، والمفاوضات بين الاطراف الكردية والسلطة هو الاشارات التي تطرقنا اليها .

موضوع آخر .. مواقف الدول الكبرى ، أوالدول الصناعية من النظام العراقي : ان الدول الصناعية بشكل عام ساعدت النظام غير المسؤول ، مساعدة كبيرة ، حتى باتيمتلك مختلف انواع الاسلحة التقليدية وبكميات كبيرة وكذلك اسلحة القتل الجماعي ، كالسلاح الكيمياوي والبايولوجي والصواريخ ، ويحاول النظام جاهدا الحصول على السلاح

النووي ايضا .لقد حصل النظام على كل هذه الاسلحة في الوقت الذي كان يشن فيه حربين .. حرب ضد ايران واخرى ضد شعبنا الكردي .. كلكم مطلعون على موضوع استخدام السلاح الكيمياوي ..

العام الماضي ، وفي مثل هذا الوقت ، ابدينا شكوكنا لدى الدول ، ولدى الرأي العام العالمي ، والصحافة وقلنا بأن النظام يصنع السلاح البايولوجي . والان فان الامريكيين يقولون انهم تأكدوا ، بواسطة الاقمار الصناعية ،من وجود مصانع للسلاح البايولوجي ،في المنطقة التي حددناها نحن بالضبط ، اي في " سلمانياك" لقد خامرنا الشك منذ عام ١٩٨٨ بان النظام قد استخدم السلاح البايولوجي . خاصة في باديناں .. كان الكثير من الذين يأتون من هناك ، أو من الحدود ، مصابين بالتيفوئيد أو حمى مالطة " لم يسبق ان انتشر مرض التيفوئيد في كردستان بهذه الدرجة على مر تاريخها ، لم يسمع احد في كردستان ب " حمى مالطة " من قبل . اعتقد ان من بين الحضور في هذه الندوة البعض ممن كان في المنطقة ، ويتذكر انه حصل وان اصيب بين ٤٠ – ٥٠ شخص بالتيفوئيد في قرية واحدة . انتم من ابناء تلك المناطق وتتذكرون . متى حدث وان انتشر مرض التيفوئيد في كردستان بهذا الشكل الواسع ،متى كانت هناك " حمى مالطة " وبهذه الدرجة ، ليست لدينا اثباتات ، لكننا في شك كبير من ان السلاح البايولوجي قد استخدم . ان السلاح البايولوجي يشكل خطرا على الجهة التي تستخدمه ، لانها اذا لم تعتمد الحذر الشديد ، فان المرض ربما يطال المناطق التي تسكنها هي ايضا وتتواجد فيها .

ان النظام يسعى من اجل تخزين السلاح والحصول عليه الصواريخ والسلاح الكيمياوي والسلاح النووي ايضا. بعض الجهات التي تدافع عن النظام تدعي ان هذا نوع من " الردع " يعني ان النظام يسعى للحصول على هذه الاسلحة حتى لاتعتدي جهة ما على العراق . لقد اثبتت الاحداث ان النظالم استخدم هذه الصواريخ في حربه مع ايران واستخدم السلاح الكيمياوي ، ليس مع ايران فحسب ، بل ضد الكرد ايضا ،الذين هم قانونا وشرعا ، وبمفاهيم السياسة وقياسات الامم المتحدة ،وكل المنظمات الدولية مواطنون عراقيون . لذلك فاننا نطالب المجتمع الدولي

هذا المجتمع الذي لم يفعل شيئا جديا للكرد لحد الان ، نطالبه بأن يضغط على النظام العراقي ،ويفرض عليه حصارا اقتصاديا ، على غرار القرار الذي تبناه الكونغرس الامريكي لكن لم توافق عليه الحكومة ، وذلك بسبب خرق النظام لحقوق الانسان ، وبسبب انعدام الديمقراطية .. من الخطأ الفادح فرض العقوبات الاقتصادية على العراق لاسباب "اخرى" لانه في هذه الحالة .وبسبب الموقف من تلك الدولة ، ربما سيتقوى موقف النظام . لكن العقوبات بسبب خرق حقوق الانسان وبسبب انعدام الديمقراطية ، فنعتقد انها ستضعف النظام بدرجة كبيرة .

ما هو ، بالتحديد ، موقف الدول الكبرى من النظام العراقي ؟ .. الى ما قبل عدة اشهر ، كان اذا ما أثير في الاتحاد السوفييتي موضوع عن النظام العراقي او الكرد فان الرد كان من نوع " دعونا نتريث ،نخشى ان يثير الامر النظام في العراق او ان هذا الموقف متشدد وربما يزعج الحكومة العراقية " لكن ومنذ بضعة اشهر ، كمنا نؤكد الاخبار الواردة الينا من اكثر من مصدر ، لم يعد هناك اهتمام برأي النظام بالنسبة لقضايا الكرد.

فرنسا لها قروض على العراق بحدود ٢٥ - ٢٦ مليار فرنك . وكان قد تم الاتفاق في خريف العام الماضي على ان يدفع العراق بعض هذه الديون ، ويكمل التسديد بعد (٣) سنوات . لكن ، تبين خلال مراجعة الحسابات هذه السنة ، ان قروض فرنسا على العراق قد ازدادت ولم تقل. سوق السلاح في العالم ، الان ، راكدة جدا نسبة الى الماضي .شركة داسو الفرنسية ارادت بيع صواريخ طائرات مجددا للنظام العراقي . الحكومة الفرنسية اخبرت اصحاب الشركة صراحة انهم اذا كانوا يريدون اعطاء السلاح مجانا فليعطوه ، وليست هناك حاجة لتسجيل الثمن ، لان صداما لايسدد القروض .

بالنسبة لموقف امريكا ، اتخذ الكونغرس مواقف متشددة من النظام العراقي ، وللمرة الثانية اتخذ قرارا بفرض العقوبات الاقتصادية ضده ، ولدي نسخة من القرار وضمن نقاطه الرئيسيه امور تتعلق بالقضية الكردية، استخدام السلاح الكيمياوي ، تدمير القرى والقصبات، تهجير السكان وما شابه . ومن ضمن الامور التي يبحثها الكونغرس ويطرحها مسألة عدم منح النظام العراقي

المزيد من القروض ، وكذلك استيفاء القروض السابقة . لكن الحكومة الامركية لحد الان لم توافق على العقوبات الاقتصادية ولم تتخذ موقفا حاسما من النظام في العراق .. كانت الحكومة الامريكية قد خصصت مليار دولار جديد كقرض للنظام العراقي لهذا العام ، وقد تم تسليم (٥٠٠) مليون دولار منه ، اما الـ (٥٠٠) مليون الاخرى فقد اجلوا تسديدها بحجة بعض المشاكل القانونية ، الامر بيدهم ، يبررون حسب مشيئتهم ، عندما يرغبون ، تكون هناك مشاكل قانونية وقضية استخدام السلاح الكيمياوي .. والخ ..

بريطانيا هي الاخرى كانت قد خصصت (٢٥٠) مليون باوند سترليني خلال الربيع الفائت كقرض للعراق رغم كل الحديث عن حلبجة فان هذه القروض دفعت للنظام وخصصت له بعد جريمة حلبجة ، واستخدام السلاح الكيماوي القروض التي تقدمها الدول الصناعية للنظام العراقي .. ازدادت بعد جريمة حلبجة ولم تنقص ، حاليا هناك بعض التردد والتراجع .. تعطى القروض ، لكن تحت اسماء اخرى . هذا مثلا قرض زراعي وليس عسكري ، ما الفرق ؟ الفرق سطحي جدا . انت تعطي صداما قرضا زراعيا وهو يحول ما يساوي هذه المبالغ المخصصة للاطعام نحو شراء الصواريخ . النظام يتصرف بنشاط وذكاء . ويدرب عناصره لدى شركات العلاقات العامة في امريكا واوربا وقد لعب لعبة " الشرق ضد الغرب ، والغرب ضد الشرق " بذكاء كبير لكن الان ، اصبحت لعبته عديمة الجدوى ، لان الشرق والغرب دخلا مرحلة التلاقي .. تلاحظون الان ان الصحافة الغربية ، من امريكية ، وبريطانية ، وحتى الدنماركية وغيرها ، تتحدث بكثرة عن فضائح النظام العراقي .. قد يتصور البعض ان ذلك يعود الى انكشاف حقيقة اعماله لكن اعماله ليست بنت اليوم .. نحن متأكدون من انهم يريدون تحجيمه ، وهو لايرضى طبعا بهذا التحجيم .. لذلك نراه منزعجا ويطلق التصريحات الخطيرة ، لو ارادوا الضغط على النظام العراقي ، فان مجالات الضغط كبيرة ، لان اقتصاد العراق مرتبط حاليا بالخارج اكثر من اي وقت مضى ، لم يعد الوضع كالسابق .. عام ١٩٨٠ كان هناك (٣٥) مليار دولار من العملة الصعبة في البنوك العراقية . وكانت هناك مواد غذائية واسلحة واشياء اخرى تزيد قيمتها على الـ (٣٠) مليار دولار ..

كان العراق دائنا وليس مدينا ،،والان فان الاقتصاد العراقي بالشكل الذي اوضحناه . والاقتصاد اساس السياسية وليس العكس .. لو يريدوا يستطيعون تحجيمه الى اصغر ما يمكن ، ويخلقوا له مشاكل كبيرة جدا .

بالنسبة لتصريحات صدام في الفترة الاخيرة ، التي ينفخ خلالها اوداجه ويهدد ويتوعد ، ويظهر نفسه بمظهر منقذ الامة العربية ،،فاننا نعتقد ، بصراحة ، انها لعبة ديماغوجية اخرى ،،انه تلاعب بعواطف الجماهير ،،وقد اختار صدام فترة مناسبة جدا ، حيث الوضع النفسي للجماهير العربية سيء في كل المنطقة العربية انها محبطة ، فالتحالف العربي مع الدول الاشتراكية فقد قيمته السابقة بسبب الظروف والاوضاع الجديدة في الدول الاشتراكية . ومحاولات عرفات لحل القضية الفلسطينية بشكل سلمي اصطدمت مؤخرا بعراقيل وموانع كبيرة جدا .. هجرة اليهود الى فلسطين .. مشكلة المياه بين العراق وسوريا من جهة وتركية من جهة اخرى ، حيث تم قطع مياه الفرات شهرا كاملا . وبالمقابل ، فان العرب ، اذا ما استثنينا الانتفاضة ، لم يستطيعوا عمل شيء جاد .

اختار صدام هذه اللحظة بالضبط ، هذا الوقت ،ليظهر نفسه بمظهر المنقذ للعرب .. جاء ليقول : انا سافعل! عندي مليون جندي .. وبالفعل فان لديه مليون جندي. اي ما يفوق عدد الجنود في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا وكل الدول الاسكندنافية مجتمعة!. وعنده طائرات ودبابات وسلاح كيمياوي وصواريخ .. يقول انا سانقذ فلسطين !! يريد ان يثير موجة قومية عربية في المنطقة ليركبها ويحقق من خلال ذلك اغراضه الخاصة داخل العراق وفي المنطقة العربية ،،وبرأيي ، فانه لاتوجد علاقة لاغراضه هذه بتحرير فلسطين . وبالفعل ، ينبغي ان نقول ،رغم ان ذلك لا يسرنا ، ان تأييدا ملحوظا قد ظهر في المنطقة العربية لصالح مواقف صدام !. بالنسبة للعراقيين لا .. حتى العراقيين العرب .. لان العراقيين عربا واكرادا واقليات يعرفون ان كل ادعاءات صدام كاذبة .. بيان ١١/آذار كان كذبا .. الاتفاق مع الحزب الشيوعي كان كذبا . التحالف مع السوفييت ،،اتفاقية الجزائر ،كلها

كانت اكاذيب ،،لذلك لاتنطلي ادعاءاته على العراقيين ،،اما في المنطقة العربية ، فممكن .

من الاغراض التي يريد صدام تحقيقها ، خنق المطالب الديمقراطية في العراق .. الالتفاف على النهوض الديمقراطي الذي وصل الى بعض الدول العربية ، كالجزائر والاردن والكويت ، واماكن اخرى .. الجماهير العربية تطالب بالديمقراطية ، وما من احد اكثر قلقا من صدام بسبب هذه الموجة التي امتدت الى المنطقة العربية . لذلك فانه عندما يتحدث عن الحرب ، الحرب مع اسرائيل وتحرير فلسطين ، فلكيما يقطع الطريق على المطالب الديمقراطية ..

الهدف الثاني من هذه الادعاءات ، تحقيق حلمه ، بتزعم العالم العربي . ليس لديه ما يؤهله لذلك واطلاق التهديدات في اجتماعات القمم العربية لن تقربه من هذا المبتغى .

الهدف الثالث ،،كما نعلم فانه قد كتب رسالتين الى رفسنجاني ، واستلم الرد ، يطلب فيهما الجلوس معه كي يخلص نفسه من تبعات قادسيته . وهو يدرك بانه اذا لم يعط شط العرب لايران فلن يستطيع الخلاص ،لذلك كتب يقول : تعالوا نتفاوض على اساس اتفاقية الجزائر ، ونتفاهم على مسألة السيادة على شط العرب ! هذا في الوقت الذي يعتبر نفسه منتصرا .. خلال سنوات الحرب الثمانية كان يرفض هذا الامر ،،اما الان وحيث يعتبر نفسه منتصرا ، يقول تعالوا نعطيكم شط العرب !!

بهذا المعنى ، فان هناك الكثيرين ، خاصة من بين الطبقة الحاكمة ،والجيش ، سيقولون ، كيف يجوز هذا ؟؟ لذلك فانه يتحجج بادعاءاته ، على اساس انه يريد محاربة اسرائيل ،،يريد تحرير فلسطين ، ولا يجوز القتال على جبهتين .. يجب ان يصفي المشاكل مع احداها ليتفرغ للاخرى . بهذا الشكل يريد ان يغطي على تنازله عن شط العرب مرة اخرى .

الغرض الرابع ،،يستطيع من خلال الاجواء التي يخلقها بهذه الادعاءات ، ليس فقط عدم تسديد ديون الدول الخليجية ، بل وابتزاز مقادير اخرى من المال باسم تحرير فلسطين !وبرأينا فانه سيمضي وقت طويل جدا جدا ، قبل ان يهاجم النظام العراقي اسرائيل .. لكن كثيرا ما يجعل دكتاتوريو منطقتنا ، والعالم الثالث

بشكل عام ،من انفسهم اسرى تصريحاتهم وادعاءاتهم ،، وكثيرا ما يسهلون للجهة المقابلة امكانية تسديد ضربة لهم والانتصار عليهم ، دون ان يكونوا قد قصدوا ذلك .

الوضع في كردستان تركيا .. اننا نرى ان هناك وضعا ديناميكا ، وقابلا للحركة في تركيا وكردستان تركيا. ومن الممكن ان يستفاد الكرد من هذا الوضع الديناميكي المتحرك ... لكن ، وقبل كل شيء ، فان شرط نجاح نضال الكرد ، في اي مكان واي وقت ،هو وحدتهم واتحادهم .. لذلك فاننا ، كجبهة كردستانية نساند بقوة (تفكر) في كردستان تركيا ، ونساند كل وحدة ، ولا نرتاح ابدا للانقسام .

تركيا ، كما نعلم ،تريد ان تصبح جزءا من اوربا. وتريد دخول السوق المشتركة التي ستصبح سوقا موحدا عام ١٩٩٢ . وهي عضو في المجلس الاوربي .. وعضو في مؤتمر الامن والتعاون الاوربي المجتمع حاليا هنا في كوبنهاغن .. من ناحية اخرى ، فانها لم تعد تتمتع باهميتها السابقة كعضو في حلف الناتو ، لان الحرب الباردة انتهت . والدلال الذي كانت تبديه حيال امريكا واوربا لم يعد بمتاح لها الان ، ولا يقبلونه منها. لذلك هناك ضغط كبير على تركيا كي توفر جوا ديمقراطيا وتحترم حقوق الكرد ، وخاصة الحقوق الثقافية .. نستطيع القول ان جوا ايجابيا على الصعيد الديمقراطي قد توفر في تركيا ،،خصوصا في مجال الصحافة ، التي تتحدث الان عن كل شيء ،بما في ذلك القضية الكردية ، والاكراد وكردستان . في هذه الاجواء نشأت حركة جماهيرية واسعة في كردستان تركيا . حركة تضم العمال والفلاحين والمحامين والاطباء ،،حركة تلتف حولها كافة قطاعات الشعب الكردي . ويمكن القول انها اقوى من حركة الاحزاب السياسية هناك .. ونأمل ان تتمكن الاحزاب الكردستانية من احتضان هذه الحركة واستيعابها بشكل جيد .. لذلك ،فان اصدقاء الكرد ،، ونحن كذلك كأكراد ، نرى شعاعا امل بالنسبة لكردستان تركيا .. لكن ، ومع الاسف ،اتخذت تركيا خلال شهر نيسان المنصرم ،مجموعة من الاجراءات اللاديمقراطية في المنطقة الكردية .. يعني انها تطبق قانونا في تركيا ، وقانونا آخر مختلفا في

كردستان !. وهذا بحد ذاته انفصال واضح تصنعه تركيا بنفسها !. بموجب هذه الاجراءات ، تمنع الاجتماعات، وتمنع الاضرابات ، ويمنع الاعلام العالمي من تغطية الاحداث في المنطقة ،،كما تسمح الاجراءات للسلطة بعمليات تهجير السكان .. هم يقولون ان التهجير سيتم حسب رغبة السكان !،لكن من الذي سيذهب للتحقيق في كونه طوعي فعلا ، سيزيلون القرى ، وبعد ازالتها من سيضطلع بالتحقيق من انها ازيلت بناء على رغبة اهاليها ؟!. نحن نعرف ان جماهير كردستان لم يكن لها رغبة ، في اي وقت ، للتخلي عن قراها . لانتذكر ان قرية واحدة من قرى كردستان اخليت برغبة سكانها . عندما هجر العثمانيون الاكراد الهماوند وابعدوهم الى شمال افريقيا ، كعقوبة لهم وكانوا يقطنون منطقة تقع شرق كركوك ، عاد اكثر من ٩٠٪ منهم قاطعين قارتين مشيا على الاقدام ، افريقيا وآسيا ليعودوا الى كردستان !!بقاياهم لا تزال موجودة في مصر وليبيا والجزائر واثيوبيا .. الكرد لا يتركون ارضهم لايتخلون عن قراهم جماعيا ،،قد يذهب بعضهم الى المدينة ، لكن ليس الجميع .. .

تزامنا مع هذه الاجراءات سجنوا البروفيسور (بيشيكجي) . الصديق الحقيقي للشعب الكردي . سجنوه لبعض الوقت . لقد ذهبنا الى البرلمان الاوربي في بروكسل . كان هناك قلق كبير وحديث عن الموضوع . وقدمت سيدة من اصل تركي ، عضوة في البرلمان الاوربي ومحسوبة على قائمة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني ، قدمت مشروع قرار للبرلمان يهدف الى ادانة تركيا بسبب سلوكها هذا . ويطالبها برفع الاحكام العرفية عن كردستان . وبالافراج عن بشيكجي ..

قادة اوربا ينبهون تركيا ، علنا احيانا ،وبدرجة اكبر في السر ، على انها لن تقبل في السوق الاوربية المشتركة بهذا الشكل ، ميتران مثلا ، اوعز ان يرفضوا طلب تركيا قبل مناقشته .. لكي تقبل تركيا ، يجب ان ترفع مستوى معيشة مواطنيها الى مستوى الدول الاوربية الفقيرة على الاقل ، كاليونان والبرتغال ،، وان توفر ديمقراطية كاملة ، بما في ذلك حقوق الكرد ،،تناشر ايضا ،صرحت قبل فترة ،ان من ضمن الشروط لقبول تركيا ،ضرورة ايجاد حل للقضية الكردية ..

بقناعتنا ،ونجد انه من المصلحة ،ان لاتقبل تركيا دون قيود وشروط .. دون ان تغير اسلوبها وتغير وضع شعبها .. خصوصا في مجال الديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق الشعب الكردي ..

كما ذكرت ،فان تركيا حاضرة الان في المؤتمر الذي يسميه الصحفيون اختصارا (C.S.C.E.) اي مؤتمر الامن والتعاون الاوربي .. لقد قابلنا جهات دتماركية مختلفة . بما في ذلك الحكومة ،والاحزاب ،واعضاء البرلمان لاثارة حقوق الشعب الكردي مع ممثلي الحكومة التركية خاصة ان الدانمارك الدولة المضيفة للمؤتمر .. المشكلة الرئيسية التي تبحث الان ،ليس قضية حقوق الانسان كفرد . لان ذلك امر منتهي منه . حتى دول اوربا الشرقية لاتعارض مسألة حقوق الانسان كفرد . المسألة المطروحة على البحث ،قضية حقوق الاقليات ، والتي يخشون ان تغدو مشكلة كبيرة في الدول الاوربية . مشكلة الهنغار في رومانيا ،،ومشكلة الاتراك في بلغاريا واليونان ،،ومشكلة الكرد ايضا في تركيا ... من الضروري ان تلعب المنظمات الكردية في كل دولة دورها عندما تحدث مثل هذه المناسبات .. برأينا ،كان يجب على لجنة التضامن مع الشعب الكردي في كوبنهاغن، التي تنتسب اليها اغلبية المنظمات الكردية هنا ، ان تنظم مظاهرات ،وتقدم مذكرة للمؤتمر وتوزعها على كل المندوبين . لقد تحدثنا مع الاخوة في كوبنهاغن .. الان ايضا لم يفت الاوان . صحيح ان وزراء الخارجية بقوا يوما او يومين ثم غادروا ،الا ان المؤتمر سيستمر لشهر آخر .. وهناك مجموعة من منظمات الـ (N.G.O) ،اي منظمات حقوق الانسان غير الحكومية ، لكن معترف بها من قبل الامم المتحدة ،تجتمع هنا في كوبنهاغن يوميا ،،وبعضها يقتصر على الاهتمام بقضايا الاقليات .. يستطيع الاكراد هناك ان يلعبوا دورهم ،ويطرحوا القضية الكردية خاصة في تركيا .

بالنسبة لكردستان ايران .. فاننا نطالب بالحقوق المشروعة للشعب الكردي في ايران .. لانطالب بذلك من هنا فقط .. فيما يخصنا طالبنا به في كل مؤتمرات حزب الشعب ،،وطالبنا به في المؤتمر الثاني لحزبنا الذي انعقد خلال الشتاء المنصرم .

بالنسبة لكردستان سوريا .. منذ مدة ،والانشقاقات

داخل الاحزاب تتكرر هناك .. الان بلغتنا معلومات على ان حزبين هما في طريقهما الى التوحيد ،الشيء المهم جرت في سوريا انتخابات مجلس الشعب ..اي البرلمان السوري ،،والمجلس لايمتلك صلاحيات وسلطات واسعة ،،لكن وللمرة الاولى ،سمح للاكراد بترشيح انفسهم للانتخابات ولقد رشح بعضهم نفسه ،وقدموا ،مع احزابهم قائمة موحدة ، وفاز بعضهم بعضوية المجلس .. لقد انتخبت شخصيات كردية معروفة من قيادات الاحزاب الكردية كما فاز عدد من الاكراد الوطنيين في ريف حلب .. لقد خلقت هذه الانتخابات وهذه النتائج جوا سارا للكرد هناك .. قبلها كان قد تم الاعتراف بيوم نوروز عيدا رسميا في عموم سوريا . لكن ليس باسم نوروز ، بل بأسم "عيد الام" !. في كردستان العراق ايضا كان يحتفل بيوم نوروز تحت اسم " عيد الشجرة " خلال الاعوام ١٩٥٩ – ١٩٦٩ .. عيد الام افضل من عيد الشجرة ؟،،مع ذلك نطالب بان يحتفل به باسم عيد النوروز بعد الان ،،وسيتحقق ذلك بالنضال . ورغم ان هذه تشكل خطوة واحدة فقط ، الا انها خطوة ايجابية ، ونحن نؤيدها . نؤيد كل خطوة الى الامام ،يحققها الشعب الكردي . اينما كان .

بالنسبة لاكراد الاتحاد السوفييتي .. فان مشكلتهم هي من ضمن مشاكل القوميات والاقليات ، ومطروحة على جدول البحث .. مشكلتهم الرئيسية نشأت من قضية كردستان آذربيجان . ففي وقتها ، اي بعيد انتصار ثورة اكتوبر ، تشكلت في اقليم كردستان الواقع ضمن جمهورية آذربيجان ، على الحدود مع أرمينيا ،ادارة ذاتية .. وكانت تصدر فيها صحيفة (كردستان السوفيتية) ، وتطبع فيها كتب كردية للتعليم في المدارس ، وجملة من الحقوق القومية الاخرى ،لكن، الغيت هذه الادارة قبل عام ١٩٣٠ من قبل حكومة آذربيجان وستالين ، واعقبه تشتيت الكرد وتوزيعهم على اكثر من (٨) جمهوريات .. لقد بدأت مشكلتهم من هنا ، وجرى تجاهل وضعهم واخفاء حقيقته خلال الفترات السابقة ، الى ان جاءت البيروسترويكا ، ونحن دعونا دائما الى ان يمنح اكراد الاتحاد السوفييتي الحقوق القومية والثقافية .

ماهي المهام النضالية الملقاة على عاتق الكرد خلال

هذه المرحلة ؟ :

أولا ـ يجب تعزيز الجبهة الكردستانية ، وتطويرها ، وايلائها الاهتمام الكافي من قبل كل اطرافها لان الجبهة رمز للوحدة الوطنية بالنسبة لكردستان العراق . رمز لاتحاد الشعب .. ومسألة الوحدة ضرورية في كل وقت .. لم ينتصر أي شعب او يتقدم ، اذا لم لم يكن قد انجز وحدةصفوفه قبل ذلك . هذه حقيقة بالنسبة للكرد كما تصدق بالنسبة للاخرين .. قبل مجيء الى الدانمارك قابلت سكرتير الاشتراكية الدولية وهو تشيلي الجنسية وتحدث معي فيما تحدث عن قضية الوحدة ومسائل اخرى .. قال (نحن لم نستطع انجاز شيء جدي على صعيد النضال ، أي ازاحة حكم بينو شيه قبل ان ننجز وحدتنا .. شكلنا جبهة من (١٧) حزبا معا الى ان تمكنا من خوض المجابهة وفرض الاستفتاء ، وتهيئة اجواء ديمقراطية ، ثم أزحنا بينوشيه) لذلك ينبغي تعزيز وحدة الكرد . التي تمثل في هذه المرحلة بالجبهة الكردستانية ، نحو الافضل .

ثانيا ـ الجبهة العراقية العريضة : نحن نرى ان مصير العراق مهم جدا بالنسبة لنا ، طالما ان كردستان جزء من العراق ، ليس ذلك عائد الى رغبتنا أو عدم رغبتنا .. لذلك فاننا نتوجه بالنقد الى المعارضة العراقية لانها لم تتمكن ، بعد ثمان سنوات من الحرب وسنتين بعد ذلك ، من تشكيل جبهة عراقية عريضة . ليس هناك الان من طريق امام العراقيين ، بعربهم وكردهم وتركمانهم وآشوريهم ، سوى تشكيل جبهة عريضة ، كيما يشكلوا بديلا لصدام ، وكيما يتسنى للعالم مساندتنا .

ثالثا ـ التفاح المسلح في كردستان : سيستمر ، لكن ، بدون شك ، على نطاق محدود ، وبعناصر اقل عددا .. اسباب ذلك كثيرة ، قبل كل شيء عدم وجود قرى خلال مسافات طويلة جدا ، مما يعني عدم توفر الخبز للبيشمركه . ولو لم يكن هناك اكراد على الحدود مع العراق ، في كل من تركيا وايران ،لاصبحت قضية الكفاح المسلح اصعب بكثير .. وهذا بذاته يوضح مدى اهمية البعد القومي للحركة الكردية ، والتي يجري تناسيها احيانا .. هذه الحركة المسلحة ، مهما كانت صغيرة الا انها تسبب صداعا شديدا للنظام .. المسافة الان بين

ربيئة واخرى ، في اي منطقة من كردستان ،لا تتعدى الـ (٢٠٠) متر ،هذا يعني ان النظام مضطر لنشر زهاء (١٥٠) الف جندي في كردستان ، بما يشكل ذلك من ضغط مالي وعسكري كبير ..فكما عبر عنه احدهم بقوله (فلو بقي في كردستان خمس بيشمركه فقط ، واحرقوا سيارتين مثلا ، في موسم الاصطياف ، حيث يتوافد العراقيون من كل حدب وصوب الى مصايف سرسنك وسولاف ،فان الخبر سينتشر في كل انحاء العراق من خلال هؤلاء المصطافين ، وستكون مشكلة) .

رابعا ـ من الضروري ، والضروري جدا ، تشكيل منظمة جامعة لكل المنظمات الكردية ، أي المنظمة " المظلة " وان تنضوي كل المنظمات تحت لواء هذه المنظمة ، هذا مطلب جماهيري بالنسبة للشعب الكردي .. اذا كان من الصعب تحقيق ذلك في الساحة ، فان تحقيقه في اوربا ممكن . وهذا أحد قرارات مؤتمر باريس الذي طالب الكرد بتشكيل مثل هذه المنظمة لكي يتمكنوا من المطالبة بتمثيلهم في الامم المتحدة بصفة مراقب ويتمكن الكرد من المطالبة بارسال ممثلين عنهم الى العديد من المنظمات الدولية الاخرى ، الى اليونسكو ، البرلمان الاوربي ، الى هيئة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان هذا يتطلب نضالا ، وهو من ضمن واجبات الجبهة الكردستانية ،(وتفكر) ، والقوى الكردستانية الاخرى .. على هذا الطريق ، ينبغي العمل على تقوية المنظمات الجماهيرية الكردستانية في اوربا مثل معهد باريس ، والمركز الثقافي في لندن والفدراسيون في السويد ، ولجنة التضامن في الدانمارك وان يجري العمل على تشكيل مثل هذه المنظمات في الاماكن التي يتواجد فيها الكرد .وهذا لايتناقض مع وجود لجنة الجبهة ، أو لجنة تفكر ، أو اللجان الاخرى .

خامسا ـ **النضال على المستويين الاعلامي والدبلوماسي في الخارج** : لقد تدعم هذا النضال اكثر من ذي قبل والمجال لتوسعه الان اكبر ، ليس لانه لم يكن مهما في السابق لقد قدم الشعب الكردي ، على الدوام ، تضحيات جسيمة خلال نضاله الطويل ، لكن الدعم العالمي كان شحيحا .. طبقا للظروف الجديدة ، ظروف انتهاء الحرب الباردة واجواء اتفاق الدولي ، لايجوز لنا ان نفكر بعقلية ما قبل خمس أو ست سنوات . يجب ان نتصرف ، نحن

ايضا ، حسب روح العصر ، والا فلن يصغي لنا احد ليس من الصحيح ان نعرض قضيتنا على معسكر دون الاخر حتى المعسكرات ، لم يعد لها وجود الان .. يجب ان نعرضها على المجتمع الدولي والرأي العام العالمي عموما نعرضها على الامم المتحدة ، على الجماعة الاوربية ، على السوفييت ، على الامريكان ، وعلى اية جهة يمكن نحصل منها على دعم ، بما في ذلك منظمة دول عدم الانحياز ، وجامعة الدول العربية .. لدينا ، في المنطقة منظمتان اقليميتان ، جامعة الدول العربية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، لكنها ، مع الاسف ، تقيم الدنيا بسبب مقتل اربعة من المسلمين في الفلبين ، بينما لاتكلف نفسها ، حتى عناء الاستفسار ، رغم مقتل كل هذا العدد من المسلمين الاكراد بالسلاح الكيمياوي .

بتصورنا ، من واجبكم ، كسفراء للكرد في الخارج ان تسعوا لنيل دعم ومساندة الجماهير في اوربا لنضال الكرد ، من اجل تحقيق الديمقراطية ، وحقوق الانسان ، والحقوق الثقافية ، في كل مكان ، وكل دولة هذا لايتناقض مع الايمان بحق تقرير المصير .. أنا أؤمن بحق تقرير المصير للامة الكردية ، وبحق تقرير المصير لكرد العراق ، واذا لم يتضمن حق تقرير المصير حق انشاء دولة ، فهو ليس حق تقرير مصير .. لكن السعي من اجل الحقوق الثقافية ، من اجل حقوق الانسان والديمقراطية ، لايتناقض مع هذه الفكرة ، بل ربما يشكل خطوة تقربنا من الهدف ، وتحسن ظروف حياة شعبنا ، وتساهم في تطوير ثقافته وتراثه . فيما يخص العراق مثلا ، نطرح مع الاجانب مطلبنا الديمقراطي بالصيغة المحددة التالية ، اجراء انتخابات ديمقراطية تحت اشراف دولي ، كما هو الحال بالنسبة للتشيلي ، ورومانيا ، وغيرهما .. نعتقد ان هذا يقع على رأس المطالب بالنسبة للعراق ، طبعا عدا المطالب الخاصة بالكرد ، فنحن نطالب بدعمنا من اجل اعادة الكرد الى قراهم واماكنهم التي هجروا منها قسرا . ونطالب بان يعود الاكراد الفيليون الـ (٢٥٠) الف الذين طردوا بالقوة ، الى مناطقهم .. لا يجوز ان نقبل بالامر كواقع !. لقد اخلى صدام القسم الاعظم من اراضي كردستان ، فلا يجوز اعتبار ذلك واقعا ، وتاريخا ، وان ننفض ايدينا منها .. لدينا مشكلة انسانية كبيرة

جدا .. لقد توالت على الشعب الكردي مصائب وويلات ، ونواجه احيانا مشاكل مهمة . منها مشكلة (٣٠) الف مواطن من كردستان ،فقدوا ولايعرف شيء عن مصيرهم !. من بينهم (٨) الاف بارزاني ،اقتيدوا سنة ١٩٨٢ من منازلهم ومن بين ذويهم في مجمع (قوشتية) . رغم انهم كانوا بعيدين عن الحرب ، ولا يعرف شيء عن مصيرهم لحد الان .. اسماؤهم موجودة ، وصورهم ايضا موجودة .. (١٥) الف امرأة ورجل آخر ،من منطقة كرميان ،الواقعة بين السليمانية وكركوك ،فقدوا بعد معارك الانفال سيئة الصيت ،عقب جريمة حلبجة . هؤلاء ايضا ما زال مصيرهم مجهولا . وكذلك ما بين (٥ ـ ٧) الاف مواطن من مناطق الشيخان وعقرة ،،خصوصا المواطنون الذين كانوا في المنطقة الواقعة جنوب خط دهوك ـ العمادية ،اثناء الهجوم الكيمياوي ،والذين لم يستطيعوا العبور فسلموا انفسهم لسلطات النظام .. اقتادوا النساء والاطفال الى مجمع بحركة القسري ،اما الرجال فقد اختفى اثرهم !.. بالنسبة لهذا الموضوع لا يستطيع اي انسان ،،اية جهة مهتمة بحقوق الانسان ،،اية حكومة ان تلوم الكرد على الاهتمام به واثارته .. لقد اكدنا على الحكومات التي نلتقي بها ضرورة العمل من اجل الضغط على الحكومة العراقية لتكشف عن مصير هؤلاء ال(٣٠) الف مواطن . ان تطلق سراح من بقي منهم على قيد الحياة ،وتعلن للجماهير عن مصيرالبقية ، كيف قتلوا ،واين ؟. هذا من مطالبنا ،،وعلى كل كردي ان يطلب من الاوربيين دعم الشعب الكردي في تحقيق هذا المطلب ..

المطلب الاخر،وضع اللاجئين في كل من ايران وتركيا . بالنسبة للاجئين في ايران ،يمكن القول ان بعض متطلباتهم الاساسية محققة .. على الاقل ليسوا جياعا ويوجد سقف يأويهم ،ويذهب اطفالهم الى المدارس ،،مع ذلك فانهم يحيون حياة صعبة ،ومحرومون من قضايا كثيرة ،وبحاجة الى المساعدة .

بالنسبة للاجئين في تركيا ،لايحتاج الامر الى تفصيل .. اعتقد ان الصور واضحة امام اعينكم . لقد جرت مظاهرة في موش قبل بضعة ايام ،بعد ان وصل السيل الزبي . مرت عليهم سنتان كلاجئين هناك ،ومع ذلك ليس بمقدورهم مغادرة المعسكر للعمل .. لا يستطيعون الحصول

على قرش واحد لاعالة اطفالهم .. وقبل العفو الاخير لصدام ،قللت السلطات حصتهم من الطعام كضغط لاجبارهم على العودة .. وبالنسبة للاجئين في ماردين ،تعرفون انهم يعيشون في الخيم . صيفا وشتاء .. اما في ديار بكر ،فان كل (٣٠) لاجئا تقريبا يعيشون في شقة تتكون من غرفتين .. يجب الضغط على تركيا للاعتراف بهؤلاء كلاجئين وقبولهم ،وان يوضعوا تحت اشراف الامم المتحدة . الحكومة التركية ،رفضت مشروعا للامم المتحدة بمبلغ (١٤) مليون دولار لاسكان اللاجئين وحل مشاكلهم . علينا ان نطالب باعادة توطين هؤلاء اللاجئين ،، اي ان تعمل دائرة المندوب السامي للاجئين التابعة للامم المتحدة بالاتفاق مع دول اوربا وامريكا واستراليا على قبول قسم من اللاجئين ستويا في هذه الدول . وان تعلن عن ذلك . الكثير من الحكومات . والجهات الاخرى ،تقول انها لا تتمكن من مساعدة اللاجئين لان تركيا تمانع في ذلك . اللاجئون من الدول الاخرى يقصدون الدول التي يرتبطون معها بعلاقة صداقة . لاجئو شعبنا مضطرون للتواجد في دول لا تكن حكوماتها ودا للشعب الكردي .. لا تريد للقضية الكردية ان تسمع في العالم وتصبح قضية عالمية ،حتى لو كان ذلك عن طريق اللاجئين . لذلك من حقنا المشروع ان نطالب بتقديم المساعدة لشعبنا مباشرة . خاصة وان لدينا منظمة متخصصة هي منظمة الاغاثة الكردية ، بين اللاجئين الكرد في ايران . ولها فروع في كل مخيمات اللاجئين.. صحيح ان ايران لم تعترف بها بعد ،كما هو الحال بالنسبة للاشياء الاخرى ،لكنها لاتضع عراقيل امام عملها .. كذلك تجب المطالبة بفتح مدارس للاطفال الكرد في مخيمات تلاجئين في تركيا .. وكلمة للاخوة الاكراد في اوربا ،يجب على الاخوة الاكراد ، قبل غيرهم ،تقديم المساعدة للاجئين .

باختصار ،من الممكن ان تكون النقاط الخمس او الست التي سأشير اليها الآن ، دون اطالة من ضمن ، عناصر لستراتيجية كردية جديدة .

١- سيبقى الكفاح المسلح . لكن ،بشكل عام ،سيكون دوره نسبة الى مجمل نضال الشعب الكردي اقل من السابق .

٢- بتصورنا ،هناك مجال كبير جدا ،وفي اتساع ،لدور النضال الاعلامي والدبلوماسي على النطاق العالمي . وليس

هذا بالامر المستغرب .. المستغرب هو وضعنا السابق ولحد الان .. قدمنا الاف الشهداء ،والكثير من التضحيات ،واطلقنا ملايين الاطلاقات ، لكننا لم نتكلم كلمتين في الخارج .. الاخرون يطلقون اطلاقتين ، ولا يقدمون ،ربما ،اي شهيد ،ومع ذلك يقولون عشرة الاف كلمة في الخارج !. يجب ان تكون هناك موازنة جيدة . يجب ان يكون للنضال في الداخل ،وهو الاساس ،صدى في الخارج . يجب ان يحصل على الاسناد والدعم. يجب ان يكون هناك تضامن معه .. عندما كان نيلسون مانديلا في لندن قال : (ان سبب اطلاق سراحي ، السبب المباشر ،هو تأثير الرأي العام العالمي،وبالخصوص الرأي العام البريطاني).

٣- مسألة تركيا .. تحدثنا عن تركيا تريد الانضمام الى اوربا ،وفي نفس الوقت فان اهميتها داخل حلف الاطلسي تضاءل عن السابق . لذلك من الممكن ان يتحقق شيء ايجابي للكرد من خلال كردستان تركيا .

٤- قضية مياه دجلة والفرات .. الماء في منطقة الشرق الاوسط قليل نسبيا . هنالك ثلاثة انهار رئيسية . النيل ودجلة والفرات . اثنان منها ينبعان من اراضي كردستان . المنبع الرئيسي والروافد تقع ضمن اراضي كردستان . نهر دجلة بفروعه الزاب الكبير والصغير وسيروان،وكذلك الفرات .. هناك الان مشكلة حول مياه الفرات ،بين سوريا والعراق ،وبين سوريا وتركيا ،وبين العراق وتركيا . يقال ان الحرب القادمة في الشرق الاوسط لن تنشب بسبب النفط او الحدود ،بل بسبب المياه .. مشروع (غاب) التركي يتضمن سد اتاتورك الرئيسي و(١٩) سدا آخر . لقد قطعوا نهر الفرات كله شهرا باكمله ،ولم يملىء نصف السد .. ومن المفروض ،عند انتهاء المشروع ،ان يتم ارواء المنطقة الكردية ،هذا اذا لم يتم تتريكها ،اي مناطق اورفا وماردين وما بينهما .. من المفروض ان يتابع الاخوة في الخارج تفاصيل هذه المشاريع . الخلاصة ان الصراع على المياه صراع طويل الامد بين هذه الدول ،لذلك اصعب عليها ان تتفق لضرب الكرد . وقد كانت دول المنطقة غالبا ما تتفق ضد القضية الكردية .. ان مصادر المياه ،كما هي المصادر الثابتة للحياة ، لاتزداد ، بينما السكان في ازدياد .والانسان اليوم يحتاج من الماء اكثر

مما كان يحتاجه انسان الماضي .. ومع وجود كل مصادر المياه هذه في كردستان ،فان من المحتمل جدا ان يكون ذلك سببا في ان يلعب الكرد دورا اكثر اهمية في المنطقة ،وفي العملية السياسية ،اذا ما توفر جو سياسي ديمقراطي ،واذا ما احسنوا التصرف .

٥- قلنا ،من المحتمل ان نتوقع تقلص اسلوب الكفاح المسلح التقليدي . لكن نتوقع ،وفي اجواء اكثر ديمقراطية ،تصاعد اسلوب النضال الجماهيري . النضال باسلوب الانتفاضة . الان ،النضال الجماهيري في كردستان تركيا يجري بشكل افضل من السابق . وهناك شواهد على ذلك . تظاهرات المدن ،كتظاهرات نصيبين والجزيرة وديار بكر والمدن الاخرى . في ديار بكر تظاهر اكثر من (٨٠) الف احتجاجا على تسميم اللاجئين .. عن طريق هذا الاسلوب يصبح من الصعب على هذه الدول خنق نضال الشعب الكردي ،خاصة عندما ترتبط بالعالم اكثر وتنفتح اكثر ،على العالم والاعلام العالمي . اما الكفاح المسلح ،فانها تستخدم السلاح الكيمياوي ضده ... لقد مارس الفلسطينيون مختلف اساليب النضال ،لكن اسرائيل لم تنزعج مثلما انزعجت من اسلوب الانتفاضة الشعبية .. جماهير الشعب تتصدى بصدور عارية ،الاطفال يواجهون العدو بالحجارة ،،لقد احرج هذا اسرائيل امام العالم كثيرا .

٦- لقد وصلت موجة الديمقراطية التي تجتاح العالم ، منطقة الشرق الاوسط ،بشكل او بآخر .. سواء كان ذلك عن طريق تركيا ،او بعض الدول العربية مؤخرا . هذه الموجة مستمرة . ولم تبق منطقة في العالم . لم تطالها المواجهة الديمقراطية . وكلما وصلت هذه الموجة الى الدول التي يتواجد فيها الكرد ، كلما سهل نضال الكرد وتعزز .

اخيرا ،نؤكد ان القضية الكردية قضية كبيرة وعادلة . قضية حرية (٢٥) مليون انسان ،وربما بلغوا (٤٠) مليونا مع حلول عام ٢٠٠٠ . يجب ان لا نتوانى عن النضال . يجب ان نصعد من نضالنا . لم يتحرر شعبنا بعد لكي نتوانى عن النضال ،ولم يمت او ينتهي لنيأس .. ان قضيتنا تحقق تقدما رغم المصائب العديدة التي

تتالت الواحدة بعد الاخرى . ونحن على قناعة كاملة ، من انه سيأتي اليوم الذي لا يستطيع فيه كل محتلو كردستان القضاء على القضية الكردية بالقمع وسفك الدماء .. وككل شعب فان املنا كبير بانتصار شعبنا وقضيتنا .

وشكرا

ندوة آرنهوس في الدانمارك (س.و.ج)

بعد انتهاء المتكلم من حديثه جرت مناقشة على شكل سؤال وجواب ، وقد أثيرت أسئلة عديدة فيما يلي أهمها مع الاجوبة عليها :

س – كما نعلم . فان ايران والعراق يتجهان نحو الاتفاق والتقارب . ما هو تأثير ذلك على الحركة الكردية والمقاتلين في كردستان ؟ وما هي خطط الجبهة الكردستانية لمثل هكذا ظروف ؟ .

ج – الحقيقة ان الاتفاق بين ايران والعراق ليس بالامر الجديد للجبهة الكردستانية . ولقد درست الجبهة هذا الاحتمال وتوقعته ، لانه لم تبق بين ايران والعراق من مشاكل سوى مشكلة شط العرب . وشط العرب ،كان موضع صراع بين الدولتين على مدى (٤٠٠) سنة .وبتقديرنا ، فان ليس بمقدور ايران التنازل عن شط العرب ، يحكم أوضاعها السياسية ، وأيضا لان خط تالوك هو بشكل عام خط دولي . من الصعب على الثورة الاسلامية التخلي عما حققه الشاه في الحدود المائية .

بالنسبة لصدام ، فان الامر لايخلو من صعوبة أيضا ، فهو ، وكما ذكرت ، يعتبر نفسه منتصرا ويرى أنه قد حارب من أجل استرداد السيادة على شط العرب .لكن العراق بحاجة ، أكبر بكثير من حاجة ايران لان ينظف مجرى شط العرب ويصبح صالحا للملاحة ومرور السفن . وبالنسبة لصدام فان كرسي الحكم أهم من شط العرب ، وحتى البصرة نفسها !! لذلك نعتقد ، انه رغم بعض مواقع الخلاف ، الا ان ذلك لن يشكل عرقلة جدية

، لان صدام مستعد للتنازل . والرسائل الاخيرة التي أرسلها للقيادة الايرانية مؤشر بهذا الاتجاه ، في هذه الحالة ، فان ذلك سيؤثر على الحركة الكردية ، وعلى الجبهة الكردستانية أيضا . سيصبح من الصعب الاستفادة من الحدود . وسيتحدد النشاط السياسي في ايران ، ونحن بالطبع نتوقع مثل هذه الامور ، وليس بمقدورنا منع حدوثه .. لكننا نؤكد ، ان لا هذا الاتفاق ولا أي اتفاق آخر ، بين دولتين أو أكثر من دول الشرق الاوسط ، سينهي الحركة الكردية في كردستان العراق أو ايران أو أي جزء آخر من أجزاء كردستان .

س ـ ماذا حققت الجبهة الكردستانية خلال هذه المدة ، واي مرحلة قطعت ؟ وكيف تنظرون الى مستقبل الحركة الكردية ؟.

ج ـ تأسيس الجبهة الكردستانية ، مجرد تأسيسها من قبل القوى السياسية والعسكرية في كردستان العراق ، هو بحد ذاته أمر مهم للغاية لان الجبهة انبثقت من بين انقاض واقع مؤسف . وبعد جهود وتضحيات جسيمة .. اضافة الى ذلك ، وكما أسلفت ، فان أي نصر حقيقي ، أي تقدم جدي ، لايتحقق اذا لم تكن هناك وحدة .. عندما ننجز الوحدة ، فاننا سنفتح آفاق ومجالات التقدم والتطور .. الآن ، نتحدث ، من خلال هذه الصيغة من الوحدة ، مع الحكومات والاحزاب ، ، لايردّون علينا كما كانوا يفعلون في الماضي عندما كانوا يقولون؛ لانعرف أيكم على حق لنساعده ! نحن نريد مساعدة الشعب الكردي ، مساعدة الحركة الكردية . أما الآن فاننا عندما نتحدث اليهم نتحدث باسم الجبهة الكردستانية . هناك أيضا " تفكر " في كردستان تركيا وربما ستتشكل المنظمة المظلة .. خلاصة القول . أنك عندما تذهب الآن من أجل أمر ما فانك تمثل الكرد في جزء أو جزئين ، او ربما كل الاجزاء ، ، وسيبدي الطرف المقابل استعدادا أكبر ، وسيتجاوب أكثر من ذي قبل. على هذا الاساس ، فان دورنا أزداد كثيرا بعد تشكيل الجبهة لا أقول حققنا المعجزات ، ، لكن دورنا على الصعيد السياسي ، وصعيد الاعلام العالمي ، وصعيد التأثير على الجماهير ، أزداد .. واذا ما كان تحقيق كل أهدافنا ، بعيدا بعد ، الا أننا بسلوك طريق الجبهة نحقق التقدم نحو الامام .

بالنسبة لنظرتنا الى مستقبل قضيتنا ،، كونوا على ثقة ، من أننا لم نكن متشائمين يوما ما ، بالنسبة لمستقبل نضال شعبنا الكردي .. على صعيد النضال في ساحة الوطن ، الكفاح المسلح موجود لكن بشكل أقل من السابق . برأي ان يستمر هذا الكفاح لغاية أن يتوفر مجال للنضال بالاسلوب السياسي الديمقراطي واسع النطاق.. متى ما توفر المجال لذلك فاننا من ضمن الذين سيقولون كفى لاسلوب الكفاح المسلح لئلا نعرض كردستان لمزيد من التدمير . لكن،وطالما لم تتوفر الظروف المناسبة للاساليب السياسة ، فأنا مع الكفاح المسلح وأعتقد أن الرأي العام الكردي أيضا معه . كذلك من الضروري استغلال كل الفرص المتاحة للنضال الجماهيري داخل المدن . بالنسبة للنضال خارج الوطن ، أعتقد أنه يجب أخذ النقاط الستراتيجية التي ذكرتها ، بنظر الاعتبار .. المهم ، في الخارج ، النضال على الصعيد الاعلامي والدبلوماسي والعلاقات العامة . وهذا النضال، عموما ، لن يكون ثمرة عمل يوم واحد أو سنة واحدة بل هي عملية بناء يجب أن تستمر به لغاية أن نتمكن من تشكيل (لوبي) كردي مناسب في كل مكان .. أن نحاول تشكيل منظمات وهيئات .. كذلك أن نشكل اطارا يتيح للجميع الانضواء تحته . لان مثل هذا الاطار الذي يتمكن من جمع أكبر عدد من الكرد ، سيكون له تأثير أكبر على المجتمع الدولي والاوربي .. وكلما تمكنا من توفير كادر كردي مؤهل ، كلما أستطعنا تطوير هذه العملية نحو الامام بشكل أكبر ..

لن أذهب بعيدا ،، فلو قارنا نضال الكرد ، بشكل عام ، الآن مع ما قبل عشر أو خمس سنوات أعتقد أن من الواضح انه اليوم أفضل بكثير .. والتحسن نحو الافضل مستمر .. وسيأتي يوم ، تصبح فيه الحكومات في منطقتنا أكثر تعقلا ، نحن مقتنعون من هذا،نتيجة التحولات في العالم والشرق الاوسط ، والتي نرى انها قد بدأت مع التحولات الاخيرة ،، التحول نحو الديمقراطية ونحو حقوق الانسان .

ان الخسائر والاضرار التي التحقتها الثورة الكردية ، بالحكومة العراقية مثلا ، تفوق الحد ! خسائربالاموال وبالسمعة ، وبالارواح .. ولانتحدث عن الخسائر التي الحقتها الحكومة بالشعب الكردي .. فذاك جانب آخر..

وقسى الامر على ذلك في بقية أجزاء كردستان الاوربيون عندما يقدمون على عمل فانهم يحسبون حساب الربح والخسارة . عندما كان العراق نفسه مستعمرة بريطانية ، وأندلعت ثورة ١٩٢٠ ، ناقشوا الامر في البرلمان البريطاني .. قالوا : أليس من المصلحة منح العراق استقلاله ، بدل كل هذه الاموال التي صرفناها ونصرفها ، وبدل قتل من مواطنينا هناك !؟ وفعلا فقد اعترفوا بعد الثورة باستقلال العراق رسميا .. سيأتي يوم يصبح فيه الذين يحكمون العراق أكثر تعقلا ، ويقولون : من الافضل أن نعترف بحقوق الكرد ونحل مشاكلنا معهم ، بدل كل هذا القتل والخراب وفقدان السمعة .

س ـ ماهو تقييمكم للتجمع الاثوري في كردستان العراق ؟

ج ـ قبل الاجابة ، أرحب أحر الترحيب بالاخوة من الجمعية الاثورية ـ خصوصا الاخ (الرئيس ئه يو) الذي كان لي رفيق خندق في كردستان . وفي ظروف عصيبة جدا . ونجدد العهد للاخوة الاثوريين بأن نضالنا سيظل مشتركا ، جنبا الى جنب نضال التركمان وكل الاقليات الاخرى ، من أجل الديمقراطية ، التي نحن ، جميعا ، بحاجة ماسة لها .. من أجل حقوق الانسان ، والحقوق القومية لكل العراقيين ، سواء الاكراد او الاثوريين أو التركمان او غيرهم .

نرى ، انه من حق الاخوة الاثوريين ، من حقوقهم وحدهم ، أن يشكلوا مايرون ضروريا ومناسبا من المنظمات والتشكيلات لانفسهم . ومن حقهم أن يكون لهم ممثلوهم وكلما كانت صفوفهم موحدة ، كلما تقدمت مسيرة نضالهم ، وكلما سهل تعامل الجبهة معهم أيضا .

في كردستان الان ، أي لغاية مغادرتي ، منظمتان آثوريتان .. ١ ـ الحركة الديمقراطية الاثورية
٢ ـ الاتحاد الديمقراطي الاثوري .

يعني أن الموجود حاليا هما هاتان المنظمتان .. الحركة والاتحاد .. ونحن نقيم حاليا نضال المنظمتين معا ، ونكن لهما الاحترام والتقدير . وعندما عقدنا مؤتمرنا ، أرسلت لنا المنظمتان رسائل تحية وتهنئة ، ونشرنا الرسالتين في التقرير السياسي .. واتحاد

المنظمتين ، أم عدم اتحادهما ، مسألة تخصهما وحدهما . نحن ، طبعا ، نتمنى أن يتوحدا ، ونأمل أن يتمكن الاخوة الاثوريون أيضا من تشكيل منظمتهم المظلة . وكلما أتحدوا ، كلما تقوى موقعهم داخل الجبهة الكردستانية العراقية .

س ـ يلعب الطلبة الكرد دورا نشطا في الخارج ، حتى يمكن القول أنهم يمثلون سفارة كردية في أوربا . لكن، لحد الآن ، لم تلعب الجبهة الكردستانية الدور المطلوب على طريق توحيد المنظمات الطلابية توحيدا مباشرا ماهو السبب ؟ .

ج ـ الجبهة تهتم بهذه المسألة ، وقد بحثت الموضوع واتخذت قرارا بشأنه يدعوالى توحيد هذه المنظمات . من المعروف ان رفاقنا أعضاء في (يوكسي) وقد شجعنا (يوكسي)كثيرا لكي تتحد مع (K.S.S.E.) لاننا لانريد أن تبقى أية حالة خاصة .. ومن المقرر أن يجتمع أعضاء الاتحادين في العشرين من هذا الشهر في المانيا من أجل ترتيب عقد المؤتمر التوحيدي في الصيف القادم .

س ـ لماذا لم تول الجبهة الكردستانية العراقية اهتماما كافيا بالاجئين الكرد خارج الوطن خاصة في أمريكا وأوربا ؟ .

٢ـ وبودي لو تحدثتم قليلا عن الوضع الاقتصادي لكردستان ؟ .

ج ـ بالنسبة لدور الجبهة بين الجاليات الكردية في أوربا وأمريكا ،، لا أستغرب سؤال الأخ ، الحقيقة يجب أن نناضل من اجل ان تلعب الجبهة ،وخاصة لجان الجبهة ، دورا أكبر . يجب أن تتمكن من جذب الجماهير الكردية في الخارج الى النضال وجرها معها . هذا صحيح جدا ، وأنا متفق تماما مع الأخ السائل في هذه النقطة .. وهذا الدور لايتم بغرض النفس عنوة . بل يتم بالعمل.. اذا ماوجدت الجماهير أن الجبهة ، لجان الجبهة ، اجزاب الجبهة ، متفانية ، ومضحية ، وتقدم أكثر من الاخرين ، وتضحي بمصالحها الشخصية ، فانها ستلتف حولها . اما اذا ماوجدت أن الجبهة مجرد شئ شكلي ، أو انها مشغولة بمصالحها الخاصة . فأعتقد أنهم سيبتعدون عنها .

لذلك ، وبالرغم من ان الجبهة قد لعبت بعض الدور الا أنه من الصحيح القول انها لم تستطع لحد الآن من أن تحرك الجماهير بالشكل المطلوب وأن تجرها الى النضال من أجل تحرير كردستان .

بالنسبة للوضع الاقتصادي لكردستان ، كتبنا سنة ١٩٧٦ شيئا بعنوان " طريق الحركة التحررية الكردية " كنا حينها مطلعين على وضع كردستان العراق ، سواء عندما كنا في كردستان ، أو عندما كنا نعمل في بغداد . كنا مطلعين على التقارير القديمة والحديثة ، وكانت لدينا ، بشكل أو بآخر ، فكرة عن الوضع الاقتصادي لكردستان .. ماهي مصادر الثروة فيه ؟ كيف يمكن استغلالها ؟ كذلك كنا مطلعين على الوضع الاجتماعي والثقافي في كردستان .. أما الآن ، فأقول للأخ السائل بصدق ، أننا لانستطيع تقديم تحليل ودراسة عن الوضع .. الشعب الكردي يتعرض للتهجير والتشريد منذ سنة ١٩٧٤ . كيف تستطيع أن تدرس وضعه الاقتصادي . ان دراسة الوضع الاقتصادي تتطلب ان يكون المواطنون مستقرين . يعيشون في مناطقهم ، ويمارسون اعمالهم بصورة طبيعية . يزرعون، يصنعون. في عام ١٩٧٤ رحلوا الكرد عن المناطق النفطية بحجة أن وجودهم هناك يشكل خطرا وبعد سنة ١٩٧٥ رحلوهم عن المناطق المتاخمة للحدود مع تركيا وايران وسوريا بعمق ١٥ – ٢٠ كيلو متر . وخلال سنوات ١٩٨٧ –١٩٨٨ رحلوهم من بقية قرى كردستان . في حالة مثل هذه يصعب تحديد الوضع الاقتصادي .. من ناحية الثروات فان كردستان غنية بالنفط ، وبالمياه ، والمعادن وأرضها خصبة .. كذلك فان مستوى التعليم جيد بين المواطنين، خاصة كردستان العراق . مستوى التعليم جيد ، بشكل عام ، مقارنة بمناطق الشرق الاوسط . فالتعليم في العراق منذ ثورة تموز ولغاية حرب قادسية صدام كان افضل مما هو عليه في كل من تركيا وايران ،ونظام التعليم كان اكثر شمولية .. اما ان اقول الآن ، انا شخصيا ، ان بامكاني تقديم دراسة اقتصادية علمية؛ وواقعية لا اظن .

(٥٠،٠٠٠) كيلومتر مربع من كردستان ، أخليت ، ولايوجد عليها الآن أي انسان !! جميع سكان كردستان

، التي تتراوح مساحتها بين (٧٠ - ٨٠) ألف كيلومتر مربع محصورون الآن في ثلاث مدن كبيرة ، وبعض مراكز الاقضية والمجمعات .. عدا عن الاكرادفي مدن الموصل وكركوك والمدن العراقية الاخرى . لذلك فان الوضع صعب ومعقد جدا . المدن التي ذكرناها هي الاخرى غيرصناعية ، كما لم تبق قرى لتتبادل معها التجارة ، من الصعب تقديم تشخيص دقيق ومتكامل للوضع الاقتصادي .

س - الى أي حد توافق الجبهة الكردستانية العراقية على اجراء مفاوضات مع النظام الفاشي في العراق ؟ .

ج - يجب أن نتحسس الوضع الذي نحن فيه جيدا ،المواطنون الان يريدون العودة . العودة الى قراهم ومناطق سكناهم يريدون اعادة أعمار قراهم ، واعادة زراعة أراضيهم ، يريدون أن يعودوا مواطنين منتجين ، وأن يذهب أطفالهم الى المدارس ، بدل أن يكونوا عاطلين ، وبلا مصدر رزق ، يتسكعون في شوارع المدن .. كذلك بالنسبة للذين لجأوا الى تركيا وايران ، والفيليون ، والذين هربوا نتيجة الحرب .. انهم يتمنون أن تجد الجبهة حلا يعيدهم الى مناطقهم . هذا هو مطلب الجماهير الكردستانية الاول .. ان يعودوا الى مناطق سكناهم ويستقرّوا فيها ويعيشوا باطمئنان . واذا ما نفذ النظام هذا المطلب ، فسيتحقق ، برأيي ، جو صالح للتفاوض .. اذا ماحقق النظام هذا ، فيمكن اعتبارذلك مقدمة لتوفير جو أكثر ديمقراطية .. لكن الامور مرتبطة ببعضها ،، لايجوز النظر اليها بميكانيكية فمن الصعب جدا ان يعود الناس الى أماكنهم ويعيشوا باطمئنان في ظل نظام دكتاتوري فاشي .. لذلك ، فاننا ، وفي أجواء عالمية كالتي نشهدها الآن ،لا يسعنا أن نرفض مبدأ الحوار . الحوارغير مرفوض. لكن الحوار على أي شئ ؟! الحوار على أن يعود الناس الى مناطقهم قبل كل شئ . نجري حوارا على أن يتوفر جو من الحرية السياسية في عموم العراق . أن تتوفر حرية الأحزاب ، وحرية الصحافة ، وحرية الانتخابات في العراق . وحقوق الكرد ، على الاقل ضمن حدود اتفاقية ١١/ آذار التي وقعها ووافق عليها نفس هؤلاءالحكام .. اذا ماتمكنا من انجاز هذه الخطوات ، فان ذلك مقبول ، وأنا شخصيا موافق .. وأعتقد ان الكثيرين

سيوافقون .. أما اذا كان الامر مجرد ان " السيد الرئيس حفظه الله " قد أعلن عن عفو ، وعن انفتاح وازدهار ، وعلينا أن نعود الى أحضان الوطن ، فاعتقد ان هذا ليس أكثر من هراء .

س – أود أن أستفسر عن وضع المعارضة العراقية العربية ؟

ج – اذا كنت تقصد وضعهم عسكريا ، أي من حيث القوة المسلحة ، لاأعتقد أنه بتلك الدرجة . العناصر المسلحة في الاهوار ، كانوا ، على الاغلب ، من المناهضين لقادسية صدام .وقد شن النظام خلال الفترة من ١٠ – ٢٣ كانون الثاني من هذا العام حملة عسكرية ضخمة استخدم فيها طائرات الهيلوكوبتر المدرعة ،والقوات الخاصة ، مما أدى الى تشتيت قوة المناهضين وتدميرها .. أما المعارضة العربية ، فهي أساسا غير مسلحة . أي انها معارضة سياسية بالدرجة الاولى ، ولايشترط أن تكون مسلحة ، وفي الحقيقة ، فان المعارضة العراقية ، اذا ما توحدت ، تشكل قوة مهمة . والقليل من المعارضات، تمتلك قوة المعارضة العراقية .. تتكون المعارضة العراقية من المعارضة الكردية ، أي الجبهة الكردستانية زائدا المجلس الاسلامي والقوى الاسلامية ، زائدا الحزب الشيوعي العراقي ، زائدا الاحزاب القومية العربية زائدا بعض الاحزاب الديمقراطية . هذا اضافة الى بعض الشخصيات الوطنية . واذا مانظرنا الى كل هذه المعارضة مجتمعة ، فهي بالفعل قوة كبيرة جدا . لكن ، وبسبب تشتتها ، لم تستطع من تحقيق شئ عملي ملموس واعتقد انه في الوقت الذي تتوحد هذه المعارضة ، داخل جبهة ، أو تحالف ، أو أي اسم آخر ،، المهم أن تتوحد . فحينها ستدق اجراس الخطر الجدي في بغداد وفي تكريت .

س – ١ – كانت كردستان ساحة لكل المعارضة العراقية . لماذا لاتتطلب الجبهة الكردستانية من أحزاب المعارضة العراقية العربية مساعدتها على نقل ساحة النضال الى جنوب العراق ؟ .

٢ – هل جرت محاولات لنقل العمليات الكفاحية الى داخل المدن العراقية الاخرى عدا الكردستانية ؟

ج – في الحقيقة ، لم تبق في كردستان الان ، لا القوى

الكردية ولاالمقرات ، ولا احزاب المعارضة العراقية وبالنسبة للسؤال الاول ، فان مقرات الاحزاب العراقية الاسلامية وتواجدها هو على الأغلب داخل ايران ، في طهران وقم . ومقرات الاحزاب القومية هي في سوريا .. صحيح ان مقرات بعض هذه القوى كان في كردستان خلال فترة الحرب .

قضية نقل العمليات الى داخل المدن ،، أولا ، لا اعتقد انه من الافضل نقل العمليات الى داخل المدن الكردستانية بشكل واسع . ففي حالة استمرار تسلط هذا النظام ، ليس لديه مانع من أن يهدّم ، بالبلدوزرات ، حيّا كاملا من أحياء أية مدينة كردستانية ، اذا ما انطلقت منها طلقة واحدة ! . بالنسبة للمدن العراقية الاخرى هناك قاعدة في علم حرب الانصار تقول كلما استطعت ، أنقل القتال الى بيت عدوك، وبعيدا عن بيتك . هذه القاعدة تصح بالنسبة للحركة الكردية أيضا . واذا ما نجحنا في تطبيقها ، اعتقد اننا سنحقق نتائج جيدة لكننا ، هنا أيضا يجب أن نأخذ بالحسبان ، ان النظام الحالي ليس كالانظمة الاخرى .. فليس لديه مانع ، اذا ما حصلت أربع انفجارات في بغداد ، أن يهجّر منها عشرات الألوف من الكرد الساكنين هناك . لكن هذا لايعني أن نتخلى عن هذا الاسلوب .كمبدأ ، فان نقل القتال الى داخل بيت العدو ، عمل ايجابي ، اذ ان تأثير اطلاقة واحدة ، ربما لاتؤدي الى أية ضحايا ، أكبر بكثير من تأثير مقتل (٢٠٠) جندي على قمة جبل .

س ـ فيما يخص تاريخ الثورات الكردية ، صدرت الكثير من الكراسات والكتابات عن أخطاء هذه الثورات وأسباب انتكاساتها توجه النقد اليها ، خاصة الثورة التي قادها المرحوم البارزاني ، والتي لم تستطع الحركة الكردية الحالية تحقيق الاهداف التي حققتها. لماذا لم تستطع الاحزاب المتواجدة الان تحقيق نتائج ملموسة على طريق ضمان مستقبل شعبنا الكردي ، وأكتفت بالكتابة والنقد ؟.

ج ـ لايشترط أن أكون متفقا مع رأي الأخ مائة بالمائة ، لكن مع ذلك فانني احترم رأيه .. لقد أرتكبت أخطاء خلال الثورات الكردية ، أرتكبت أخطاء في

كردستان العراق خلال ثورتي ايلول وأيار وأرتكبت اخطاء في كردستان ايران .. وبشكل عام ، فان أحد اسباب ارتكاب الاخطاء ، بتصوري . وأنا هنا أتحدث بشكل عام ، هو أنه غالبا ما كان يغيب عن بالنا ان الثورة الكردية ثورة طويلة الامد ، بكل معنى الكلمة .. يجب أن لانتسرع لتحقيق نتائج حاسمة . غالبا مايحدث تسرع ، بمعنى ، أنا ، كمسؤول في الثورة الكردية ، أتعجل الامور .. احاول أن أكمل بناء جدران البناء بسرعة ، وأن أسقفه على عجل ، حتى أتمتع بالجلوس داخله ! . صحيح ان الامور تسير ، في عالم اليوم بسرعة ، لكن رغم هذه السرعة ، لاأعتقد أن الجيل الحالي ، خاصة جيلنا ، سيتمكن من اكمال البناء ، والجلوس داخله .. التسرع في انضاج الطعام قد يؤدي الى حرقه ! وربما حرق اصابع الطباخ ايضا ! .. هذا التعجل كلف الشعب الكردي ، والحركة التحررية الكردية ، الكثير . لايهم ان كان المعني بذلك سامي عبدالرحمن أو شخص آخر .. هذه برأيي ، احدى الملاحظات المهمة .. فنحن ، بالامكانات التي نستطيع توفيرها ، والتي نستطيع الحصول عليها ، الان ، سواء الامكانات المادية ، أو السلاح ، أو غيرها من الامكانيات ، لانتمكن من تحرير كردستان على المدى القريب ؛ أي خلال الايام أو البضعة سنوات القادمة .. فلماذا اذن نصرف جهدنا على أمر غير قابل للتحقيق !! . ان الذي نستطيع فعله هو دفع عجلة الحركة التحررية الكردية الى الامام .. نستطيع ان نخلق مقاومة . ونستطيع ، في الخارج ان نجعل من القضية الكردية قضية يتحدث عنها الرأي العام وتتحدث عنها الصحافة ، وتطرح في المحافل الدولية .. وان نستمر بهذا النضال ، ونستغل أية امكانية أو فرصة لممارسة اشكال النضال الاخرى . عندما تتوفر مثل هذه الفرصة .. ليس من الصحيح التسرع على أمل تحقيق كل أهدافنا ، وغاياتنا ، الان .. لنفترض اننا نجحنا الان بالسيطرة على مهاباد ، والسيطرة على السليمانية ، فهل بامكاننا الاحتفاظ بهما ؟ ! كلا بالطبع . بل سنتسبب بتدميرهما . سيصبح المواطنون والاهالي ثقلا على الثورة . وسنعجز عن توفير الطعام لهم .. هناك قواعد يجب مراعاتها . ربما كانت تراعى خلال ثورة أيلول بصورة افضل ، لكننا اوشكنا

على تناسيها فيما بعد . من بين هذه القواعد الثابتة هي ان لا نحاول السيطرة على المدن .. ومراعاة هـــذه القاعدة مطلوب الان ايضا . وقد واجهنا نتائج محاولة السيطرة على المدن !! الخلل الاساسي يكمن في التســرع . وللتسرع دوافع عديدة ، منها الذاتية المفرطة ،ومحاولة فرض التفس على الاخريـن .

افكار لستراتيجية كردية جديدة تموز ١٩٩٠

خلال العقود الثلاثة الماضية احتل الكفاح المسلح القلب والروح والبدن من النضال الكردستاني لاسباب موضوعية وذاتية وتراثية ، وقد كان ولايزال السبب الاساسي لذلك هو كون الابواب موصدة تماما في وجه الحركة التحررية الكردية للنضال بالاساليب الديمقراطية . لقد كانت الثقة شبه مطلقة بكون ان الكفاح المسلح الذي نخوضه وبالاساليب التقليدية المعروفة سيجلب لشعبنا النتائج المرجوة . ولم تأخذ الجوانب الاخرى من النضال الكردستاني الابعاد المطلوبة لاسباب موضوعية (عدم توفر اصدقاء ثابتين في الساحة الدولية) واخرى ذاتية (تخلف الحركة الكردية) .

هل يجوز ان تبقى في نفس الاطار الفكري ازاء هذه العملية بعد مرور زهاء ثلاثة عقود ودمار اربعة آلاف قرية ومدينة وحرب ابادة كيمياوية تعرض لها شعبنا في كردستان العراق ؟ اليس من الضروري التأمل بما سيجلبه التركيز الشديد على هذا السبيل من النضال وحده بعد عشر او خمس سنوات اخرى ؟ ينبغي التفكير بآفاق واهداف الكفاح المسلح ليس فقط المرغوب فيها بل الممكنة التحقيق ايضا . هل الكفاح المسلح هذا حرب استنزاف لارغام المستبدين على التراجع وفرض بعض الحقوق ام انه حرب تحرر شاملة ؟ نقول بالقطع ان الظروف الموضوعية (وخاصة الدعم الدولي) لم تتوفر ولا تتوفر اليوم لحرب تحرير شاملة .

نرى انه قد آن الاوان للحركة التحررية الكردية وخاصة قياداتها ان تفكر عميقا وتناقش دون مزايدات

وتستشير دون استحياء حتى تتوصل الى الاستنتاجات الواقعية بخصوص كافة اوجه النضال بما فيه الكفاح المسلح ، وتضع الموازنات الدقيقة للاموال والجهود والكوادر لكل شكل من اشكال النضال .

قبل كل شيء ينبغي التأكيد على ان الكفاح المسلح يمكن اللجوء اليه عندما يتعرض شعب ما الى الاستبداد المستمر ويحرم من حقوقه المشروعة بصورة منظمة وتسد في وجهه السبل الديمقراطية للنضال والعمل بصورة قانونية .

ان من الدوافع التي تجعل الكفاح المسلح مرغوبا ، بالرغم من صعوبته ، هو الانتقام من بطش العدو وتأييد الجماهيري الذي يتحقق والاهتمام الدولي والتغطية الاعلامية التي يحظى بها . فحتى في عالمنا اليوم لا يستمع كثيرون الى الاصوات الخيرة الداعية الى تحقيق العدالة ان لم تكن تلك الاصوات مدعومة بالقوة المادية ، ولكن كل ذلك لا يضمن بالضرورة النتائج المرجوة للكفاح المسلح . بالمقابل ينبغي التفكير ايضا بآثار الدمار الذي يفرضه المستبدون على شعبنا وبلادنا تحت غطاء محاربة الكفاح المسلح (العصاة) .

ان الكفاح المسلح في كردستان العراق محدود اليوم ولكنه مع ذلك يفرض على النظام اقامة اعداد كبيرة من قواته في كردستان حيث المسافة بين ربيئة واخرى من رباياه لاتزيد على مائتي متر ، وان ذلك يشكل عبء عسكريا وماليا ونفسيا كبيرا على النظام . ان محدودية الكفاح المسلح اليوم في كردستان العراق فرضته الظروف ولم يأت نتيجة التخطيط . ينبغي على الذين يخططون للكفاح المسلح ان يفكروا كثيرا بآثار التهجير والاسلحة المتطورة واسلحة القتل الجماعي على شعبنا وبلادنا .

اننا نرى ان بقاء الكفاح المسلح المحدود في كردستان العراق في الظروف الراهنة ضروري على ان يكون ضمن ستراتيجية يشكل ذلك عنصرا واحدا منها الى جانب عناصر عديدة اخرى يكون لكل واحد منها حصته من الجهود والامكانات والكوادر . وسنكون من الداعين الى انهائه عن طريق التفاوض حالما تحل الفرصة للعمل بالاساليب الديمقراطية نورد العناصر التالية للتفكير فيها ضمن ستراتيجية كردية جديدة قد تكون بعض

عناصرها ليست جديدة تماما ولكنها تكتسب في الظروف الراهنة اهمية اضافية او دورا ديناميكيا او حجما اصغر من السابق او ضيقا جديدة .

اولا ـ الكفاح المسلح المحدود وضمن الشروط المار ذكرها وان امكن في بيت العدو وليس في بيتنا . ينبغي ان نقبل بتراجع الكفاح المسلح عن العظمة في فكرنا وعملنا .

ثانيا ـ الاهتمام المتزايد بالنضال على الصعيدين الاعلامي العالمي والدبلوماسي وتخصيص حصة مناسبة من الطاقات والامكانات لهما ، ان الادراك العالمي لمأساة الامة الكردية يتقدم بصورة مستمرة كما ان التفهم لعدالة القضية الكردية يتوسع ، وثمة قناعة متنامية في الاوساط الدولية تفيد بانه لا بد من ايجاد حل او حلول لهذه القضية الملتهبة وفي هذه المنطقة الحساسة من العالم . ولكن هنا يتوقف الكثير على عمل فصائل ومؤسسات الحركة التحررية الكردية . في هذا المجال ينبغي ان نفهم الوضع الدولي الجديد ونهضمه ونعرف كيف نتحرك فيه . لقد انتهت الحرب الباردة التي في اجوائها لم يتحقق اي مكسب جاد وثابت لشعبنا . في الظروف الدولية الجديدة ينبغي عرض القضية الكردية على المجتمع الدولي بأسره ، بمؤسساته وحكوماته وليس على طرف دون آخر وان يجري التأكيد على ما يتماشى مع روح العصر دون التخلي عن الاهداف الستراتيجية فالتأكيد على الديمقراطية وحقوق الانسان والحقوق الثقافية لشعبنا لا يتنافى مع حق تقرير المصير ، بل تحقيقها بشكل خطوات هامة على طريق ذلك .

ثالثا ـ الاسراع ثم الاسراع في اقامة المنظمة المظلة للحركة التحررية الكردستانية ، اي المنظمة التي تضم تحت ظلها مجمل احزاب وقوى وتجمعات حركة شعبنا بغية تسهيل كسب الدعم الدولي والتمثيل بصيغ شتى لدى المؤسسات الدولية كالامم المتحدة واليونسكو والاشتراكية الدولية ومؤتمر عدم الانحياز ، ونجرأ ان نقول لعرض قضيتنا على منظمات وحكومات منطقتنا مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي .

لقد كان قيام كل من الجبهة الكردستانية العراقية وتفكر في كردستان تركيا خطوات كبيرة واساسية على

هذا الطريق ، كما ان اقامة الهيئات الكردستانية في العديد من البلدان الاوربية والامريكية التي تضم الكرد من مختلف الاجزاء والتوجهات السياسية مثل معهد باريس والمؤتمر الوطني الكردي في امريكا والمركز الثقافي الكردي في لندن والفدراسيون الكردي في السويد وغيرها انجازات عملية وهامة على هذا الطريق ايضا . ولكن المنظمة المظلة تنتظر جهود المخلصين وخاصة القيادات السياسية الواعية والمسؤولة ، وينبغي ان تتسع لكافة التنظيمات دون فيتوات واستثناءات .

رابعا ـ يعيش في كردستان تركيا نصف الكرد ، وتركيا تريد ان تصبح جزء من اوربا وان تحسب بلدا اوربيا وهي فعلا عضو في المجلس الاوربي وفي مؤتمر الامن والتعاون الاوربي الذي انعقد في كوبنهاگن خلال شهر حزيران المنصرم كما انها تريد الانضمام الى السوق الاوربية المشتركة التي ستصبح موحدة عام ١٩٩٢ . من ناحية اخرى فقدت تركيا الكثير من اهميتها وبالتالي من وسائل ضغطها كعضو في الناتو بالنظر لانتهاء الحرب الباردة ، فعلى سبيل المثال تقلصت المساعدة الامريكية العسكرية لها الى النصف لهذا العام بالمقارنة مع العام الماضي . ان الرغبة في الانضمام الى اوربا والدور الاقل اهمية في الناتو يجعل تركيا معرضة للضغوط بصورة مستمرة وربما متزايدة لاشاعة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في بلادها للترك والكرد ، وكذلك للاعتراف بتواجد اكثر من (١٢) مليون كردي ومنحهم حقوقهم الثقافية على الاقل.ينبغي ان يضاف انه من غير المحتمل ان تقبل تركيا في السوق المشتركة ما لم يرتفع مستوى معيشة شعبها الى مستويات المعيشة في اليونان والبرتغال

خامسا ـ دجلة والفرات لا ينبعان من تركيا بل من كردستان الشمالية واذا اضفنا الى منابع دجلة الاساسية الزاب الاعلى (زى گەورە) والزاب الاسفل (زى بچوك) ونهر ديالى (سيروان) يتضح ان هذان النهران العظيمان وروافدهما تنبعان كليا من ارض كردستان ، وهما مع النيل يشكلون الانهر الدولية الثلاثة العظيمة في منطقة الشرق الاوسط القليلة المياه والمتزايدة السكان . من المفروض ان يزيد ذلك من دور الحركة الكردية في العملية السياسية في هذه البلدان عندما يكون هناك عملية سياسية . ومن ناحية اخرى

فان الاحتكاك المتزايد بين تركيا والعراق بسبب مياه الفرات ودجلة من شأنه ان يجعل التعاون والتنسيق بينهما ضد الحركة التحررية الكردية اكثر صعوبة علما ان هناك العديد من الاتفاقيات الامنية العسكرية تربط الحكومتين ضد نضال شعبنا من اجل حقوقه العادلة. جدير بالملاحظة ان مجابهة الحركة الكردية عبر الحدود ومشكلة الماء كانتا النقطتين الرئيسيتين في جدول اعمال زيارة رئيس وزراء التركي الاخير الى بغداد، كما ان مشروع (غاب) التركي الذي يضم اقامة (٢٠) سدا على نهري دجلة والفرات وفروعه والذي يعتبر سد اتاتورك اكبر سدوده من المفوض ان يروي المناطق الكردية (اورفا وماردين وغيرها)، بالامكان ان يكون ذلك نعمة اذا تم تنفيذه بصورة طبيعية اما اذا استغل المشروع لتتريك المنطقة الكردية وما يترتب على ذلك بالامكان ان يصبح نقمة .

سادسا ـ تهب على العالم موجة من الرياح الديمقراطية عسفت حتى الان بينوشي و جاوجسكو وآخرين واخذت بالانتقال الى العديد من بلدان العالم الثالث بدرجات متفاوتة ، وثمة يقظة ديمقراطية عربية ومطالب ديمقراطية عراقية . لم تجر تغييرات كثيرة في منطقتنا بعد ولكن لا نعتقد انها مصانة بجدار حديدي لا يتسرب من خلاله هواء الديمقراطية . سيكون من مصلحة شعبنا وشعوب منطقتنا كافة كل تغيير ديمقراطي يتحقق فيها خاصة في البلدان التي يتواجد فيها الشعب الكردي . لقد ساهمت الاجواء الديمقراطية الجزئية في تركيا مساهمة ملموسة في نهوض هذه الحركة العارمة التي تضم اوساطا واسعة من ابناء وبنات شعبنا ، وربما كان ذلك السبب المباشر لاجراءات نيسان التعسفية التي اعلنتها الحكومة التركية في كردستان وحدها . هنا ينبغي التأكيد مرة اخرى على اهمية التعاون والتنسيق واقامة التحالفات بين قوى حركة شعبنا والقوى المطالبة بالديمقراطية والتقدم الاجتماعي كل في بلده .

سابعا ـ لقد اثبتت انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسلة في الارض المحتلة انها انجح اسلوب نضالي لمجابهة المكانة العسكرية الاسرائيلية والغطرسة الصهيونية . الانتفاضة هي اسلوب الكفاح الجماهيري المستديم .معلوم

ان التجارب تدرس ويستفاد منها ولكن لا تنقل صورة طبق الاصل . اننا نعتقد انه سيأتي يوم لا يستطيع فيه مضطهدو شعبنا معالجة القضية الكردية بالقسر والقوة فقط ، وقد يكون ذلك بسبب الاجواء الديمقراطية والانسانية او العلاقات الاقتصادية او بسبب المصلحة الذاتية البحتة او هذه العوامل وغيرها مجتمعة عند ذلك لن يكون صعبا على شعبنا خوض النضال الجماهيري (الانتفاضة) دون اللجوء الى الكفاح المسلح لتحقيق حقوقه المشروعة . لو اخذنا المصلحة الذاتية وحدها في الاعتبار فانها كانت تغرض على اية حكومة مسؤولة في العراق ايجاد حل سلمي للقضية الكردية بدلا من الخسائر المادية والبشرية والسياسية الكبيرة التي لحقت بالدولة العراقية عبر العقود الثلاثة المنصرمة .

ثامنا ـ كانت ولا تزال ايجاد المصادر المالية النزيهة والثابتة لادامة وتطوير النضال الكردستاني على مختلف الاصعدة ، مشكلة المشاكل والسبب في الوقوع في الكثير من الاخطاء السياسية القاتلة . ثمة زهاء (٧٥٠) الف نعم سبعمائة وخمسون الف انسان كردي في اوربا الا ان مساهمتهم في تمويل الحركة الكردية ضئيلة حقا . لنفرض ان كل واحد منهم ساهم بدولارين شهرية فإن ذلك سيوفر (١٨) مليون دولار سنويا وهو يكفي لتمويل الحركة الكردية ومضاعفة نشاطاتها وتعزيز استقلاليتها الى حد كبير . ولكن تحقيق مساهمة الجماهير الكردية في اوربا لتمويل الحركة الكردية ستكون عملية شاقة وطويلة وتحتاج الى خبر واساليب وضمانات تطمئن المتبرع على مصير كل قرش من تبرعاته والاحتفاظ بالسرية المستمرة بالنسبة الى الكثير منهم .....الخ . ولكنها اي تحقيق المساهمة المالية الجماهيرية في اوربا لتسيير دفة الحركة التحررية الكردية ليست مستحيلة .

كلمة في كونفراس الكرد السوفييت بموسكو

١٩٩٠/٧/٢٥

ترجمة عن اللغة الكردية

الرفيق العزيز رئيس كونفرانس الكرد السوفييت ..
الرفاق الاعزاء اعضاء الكونفرانس ..

من بعيد ،من ساحة الآلام والاشجان ،من ساحة النضال نحمل اليكم احر التحيات ،ومن خلالكم نتوجه بتحياتنا وتحيات حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ،الى الكرد السوفييت وكافة شعوب الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي ورئيسه الرفيق ميخائيل غورباتشوف . اننا نشكركم كثيرا على دعوتكم لنا لحضور هذا الكونفرانس الذي هو اول كونفرانس يعقد حاليا حول قضية الكرد السوفييت .

الاخوات والاخوة الاعزاء .

ان ماحل بالشعب الكردي في هذا القرن ،الذي هو قرن الحربة ،لم يحل بأي شعب آخر . فمنذ الحرب العالمية الاولى ،حيث قسمت كردستان للمرة الثانية ،كان تاريخ شعبنا بالشكل التالي : كافة الحكومات التي تسلطت على الكرد حاولت صهرهم ،والكرد بدورهم ناضلوا وقاوموا ضد محاولات الصهر هذه . ان تاريخ شعبنا ،الذي يمتد لثلاثة آلاف عام ،وثقافته الاصلية الغنية التي تمتد لالف عام ،قد حالا دون نجاح عملية الصهر هذه ،رغم ان الاعداء قد جربوا كل الاسلحة الفتاكة ضد شعبنا .

وعندما لم يتمكن هؤلاء الظالمون من تحقيق اهدافهم

الدنيئة ،فقد لجأوا الى الدبابات والمدافع والطائرات والسجون ووسائل التعذيب والتهجير ،وسلاح الابادة الجماعية . حيث استخدموا السلاح الكيمياوي ،كما حدثفي جافتي وباليسان ،وفي گرميان وبهدينان وفي حلبجة الشهيدة ،حيث قتلوا الشباب والكهول والنساء والاطفال الرضع . لم يسبق ان حدث في تاريخ الشعوب قيام حكومة باستعمال السلاح الكيمياوي ضد مواطنيها . لكن ،وكما ترون ،ان عشق شعبنا للحرية ،وارادته النضالية أقوى حتى من السلاح الكيمياوي .

اليوم ونحن نسير نحو القرن الواحد والعشرين ،والحرب الباردة توشك على الانتهاء ،في العالم ،والعصر أصبح عصر البيروسترويكا وحقوق الانسان والديمقراطية ،فان الشعب الكردي الذي يقارب تعداده الثلاثين مليونا يطالب ايضا بحقوقه . والذين يناضلون من اجل تلك الحقوق هم اكثر عددا من أي وقت مضى ،وعددهم يزداد باستمرار ان نضال الشعب الكردي يشمل الحقوق الانسانية والثقافية والقومية وحتى حق تقرير المصير .ان النضال مستمر في كافة اجزاء كردستان ،وبوتائر متصاعدة .

ان نضال الكرد في كردستان تركيا اليوم جدير بالاشادة ،حيث انه نضال واسع وكبير ومتواصل ويزداد قوة باستمرار ،وتساهم فيه كل طبقات الشعب حيث يتم الاستفادة من الظروف شبه الديمقراطية في تركيا .

وفي كردستان ايران ،مايزال النضال متواصلا من اجل الديمقراطية والحكم الذاتي .

وفي كردستان العراق لم يتمكن السلاح الكيمياوي ولاتدمير القرى ولا الابادة الجماعية من اركاع شعبنا فالنضال مستمر ويتقدم ،داخل الوطن وخارجه .

ان القوى السياسية لشعبنا كانت ،وما تزال دوما ،على استعداد لقبول حل سلمي وديمقراطي ،بدلا من اراقة الدماء حيث ان ذلك ليس في مصلحة احد .

وفي كردستان سوريا يخوض ابناء شعبنا نضالا جماهيريا سلميا ،وهم يواصلون التقدم في هذا السبيل .

وعلى الصعيد الخارجي فان النضال يأخذ ابعادا اعلامية ودبلوماسية . وهذا امر جد هام لكسب الدعم والاسناد العالمي لنضال شعبنا ،حيث كثيرا ما ضاعت جهود

ونضالات شعبنا ،بسبب عدم وجود الدعم الدولي للقضية الكردية ،أو ان ذلك الدعم كان ضئيلا للغاية .

علينا ان نولي اهتماما اكبر لهذا الشكل من النضال لكن هنالك شرط اساسي لتقدم النضال على هذا الصعيد وكافة الاصعدة الاخرى ،وهو : وحدة واتحادكافة القوى المناضلة في عموم كردستان . من الضرورة بمكان اقامة منظمة تضم كافة الاحزاب والجهات والحركات والتحالفات والشخصيات المعروفة ،كي تتمكن من التحدث باسم شعبنا ،وسيتمكن عندها اصدقاء شعبنا في العالم من مساندة ودعم القضية الكردية بشكل افضل . علينا جميعا الاسراع في اقامة هذه المنظمة وعدم التهاون في ذلك .

اننا اليوم وفي عصر البيروسترويكا وحل القضايا الاقليمية عن طريق الحوار والتفاوض ،نتوجه من خلال هذا الكونفرانس المنعقد في موسكو الى الدولة السوفيتية الجارة لكردستان ،والتي ساندت دوما قضايا الشعوب ،ان تطرح القضية الكردية في الاجتماعات الدولية لاسيما اجتماعات رؤساء الدول ،لايجاد حل سلمي وديمقراطي عادل للقضية الكردية .

ان نضالنا هو تحت راية الجبهة الكردستانية ،التي تضم كافة احزاب كردستان العراق اضافة الى منظمة اقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي . لذلك فان الجبهة الكردستانية تمثل الحركة الكردية في كردستان العراق في الداخل والخارج .

اننا نناضل في كردستان العراق من أجل المطالب التالية :

١- اطلاق سراح كافة السجناء ،وبشكل خاص الاعلان عن مصير اكثر من (٣٠) الف كردي اعتقلوا في اعوام ١٩٨٣و ١٩٨٨ على اثر حملات الانفال سيئة الصيت .

٢ - اعلان حرية العمل للاحزاب السياسية والصحف والتنظيم والاعلام ،وكافة الحريات الديمقراطية .

٣ - عودة المواطنين الكرد الى قراهم ومناطقهم دون قيد او شرط ،فكما تعلمون ان (٤٠٠٠) قرية و(٢٥) بلدة ومدينة قد دمرت وهجر سكانها .

واليوم ايضا فان (٣٠) الف كردي عراقي يعيشون في تركيا كلاجئين ،لكنهم في الحقيقة مهجرون ومشردون

وان (٣٠٠) الف ايضا يعيشون في ايران كلاجئين حيث ان (٢٠٠) الف منهم من الاكراد الفيليين الذين جردوا من كل ما يملكون ،وتم تسفيرهم الى ايران بأساليب لا انسانية .

٤ ـ اننا نطالب ،وقبل كل شئ ،باجراء انتخابات حرة لاقامة برلمان عراقي،وتحت اشراف دولي .

٥ ـ تطبيق اتفاقية ١١ آذار لعام ١٩٧٠ ،والتي وقع عليها الحكام الذين هم على دست الحكم الان في العراق .

ايها الرفاق الاعزاء :

ان الكرد السوفييت يعرفون مطالبهم اكثر من غيرهم لكن يمكننا القول اليوم ان هذا الكونفرانس الهام حول مسألة الكورد يعقد في موسكو بسبب وجود البيروسترويكا قبل اليوم ايضا كانت لنا مطالب من الحكومة السوفيتية الصديقة ،واليوم ايضا نعرض هذه المطالب امام الاتحاد السوفييتي .

١ ـ فتح قسم كردي في راديو موسكو باللهجتين الكرمانجية الشمالية والجنوبية .

٢ ـ طبع الكتب الكردية بكلا اللهجتين في (دار التقدم او اية دار نشر اخرى .

٣ـ ينبغي الاقرار بعدالة قضية الكرد السوفيت وحقوقهم الثقافية ،مثل المدارس والصحف والمجلات والمراكز الثقافية .

٤ ـ ان عودة الكرد الى اراضيهم حق مشروع . ونأمل ان ينظر الى هذه المسألة بعين العدالة والاخوة والواقعية فالكرد يودون العودة الى اراضيهم وليس اراضي غيرهم .

٥ ـ في الوقت الذي تتقارب فيه كل شعوب العالم من بعضها البعض وتقيم العلاقات المتبادلة ،فانه من الضروري ايضا ان تتعزز العلاقات اكثر فاكثر بين الكرد السوفييت واخوانهم الكرد الاخرين .

في الفترة الاخيرة بدأت الكونفرانسات تنعقد في موسكو وباريس وستوكهولم حول مشاكل كردستان. كلنا امل ان تنعقد الكونفرانسات القادمة في كركوك ومهاباد والقامشلي وديار بكر .

في الختام نكرر تمنياتنا لكونفرانسكم هذا بالنجاح الباهر .

* عاش نضال الشعوب في سبيل الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

عزيز شريف كما عرفتـــه

تموز ١٩٩٠

في ٢١ نيسان الماضي توقف قلب كبير عن الخفقان ، كان ذلك قلب الاستاذ عزيز شريف الذي كان واحدا من باقة من الساسة الذين برزوا على مسرح المعارضة الوطنية الديمقراطية العراقية بعد الحرب العالمية الثانية وواصلوا كفاحهم دون التخلي عن مبادئهم او المساومة على معتقداتهم حتى رمقهم الاخير ، رغم بحار من الصعاب والمغريات والمخاطر ، وهؤلاء لعمري ندرة نادرة .

انتخب عزيز شريف لعضوية المجلس النيابي الذي جاء في اعقاب انقلاب بكر صوقي عام ١٩٣٦ ،ذلك المجلس الذي ضم العديد من الوجوه الوطنية والراديكالية . وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية حيث شهدت الحركة الوطنية العراقية نهوضا كبيرا وأجيزت بعض احزابها وصحفها قدم عزيز شريف طلبا لاجازة حزب الشعب الذى لم تجزه الحكومة الا أن الحزب مارس نشاطه واصدر صحيفته (الوطن) . وهذه كانت صفة من صفات مؤسسه حيث كان يقرن القول بالعمل دوما . لم تدم اجواء الحرية النسبية للعمل الوطني والتقدمي طويلا حيث غطى الارهاب الساحة العراقية من شمالها الى جنوبها بعد اشهر من وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ . الا أن عزيز شريف واصل نضاله بصورة سرية وفعالة بين الاختفاء والمهجر في سوريا حتى ثورة ١٤ تموز المجيدة حيث كان من الوجوه النشطة ضمن التيار الوطني التقدمي وداعية السلام والتضامن بين الشعوب في العالم ،وقد انتخب لرئاسة مجلس السلم

والتضامن العراقي ونائبا لرئيس مجلس التضامن العالمي. بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ لم يعد هناك اي مجال لعمل ونشاط ابناء العراق من أمثال عزيز شريف الذى لم يكل ولم يمل بل استأنف نضاله بصورة سرية ،وقد منح القسم الاكبر من طاقاته لدعم وتحقيق الاسنادللقضية الكردية التي ازدادت التهابا وتأثيرا في العراق. بيد أن علاقته بالقضية الكردية كانت اقدم من تلك الايام بكثير حيث كتب كتابه حولها بعنوان(المسألة الكردية في العراق) سنة ١٩٥٠ وهو يشرح وبنزاهة مطلقة حق تقرير المصير للشعب الكردي وظل مؤمنا بهذا الحق ومدافعا عنه حتى الاخير وهنا تظهر الاممية الصادقة للمناضل عزيز شريف والاساس للاخوة العربية الكردية التي كان يدعو اليها . يحتفظ هذا الكتاب حتى اليوم بحيويته ونظرته العلمية وصفاء افكاره وهو يصلح منهجا للمؤمنين بحق تقرير المصير للكرد .كما ان علاقاته مع قادة الحركة الكردية كانت متميزة منذ سنين ،وقد احتل مكانة مرموقة في اوساط المثقفين الكردالتقدميين بفضل افكاره ومواقفه هذه .

خلال الفترة ١٩٦٣ – ١٩٧٠ اقام في صفوف البشمركة في كردستان مددا طويلة وسافر اياما واسابيع متواصلة على ظهور البغال ومشيا على الاقدام لكي يحمل رسائل قائد الثورة مصطفى البارزاني الى الخارج . كانت العلاقة بين الاثنين رحمهما الله حميمة وحارة وظل التقدير المتبادل قائماحتى رحل كل واحدمنهما رغم بعد المسافة بينهما . كان عزيز شريف وهو ثوري وراديكالي في تفكيره حريصا على الثورة وتقدمها حرصا شديدا وكان ذلك يدفعه الى نقد الممارسات الخاطئة فيها ويوصلها الى سمع قائدها دون تردد . كان يسافر الى الخارج ولكنه كان يعود عبر ذات الطرق الوعرة ليقيم بين ظهرانينا في ظروف حياتية قاسية .

لعب داعية السلام دورا بارزا في اتفاقية ١١ آذار/١٩٧٠ وكان يستميت في سبيل تحقيقها على حد تعبيره آنذاك ،وهي افضل وثيقة حققها نضال شعبنا منذ الحرب العالمية الثانية . كان حريصا على تحقيق السلام في كردستان والوئام والوحدة الوطنية في العراق وليس فقط السلام في العالم .

بعد ١١ آذار اصبحنا سوية اعضاء في لجنة السلام

المسؤلية عن تطبيق الاتفاقية ، وهنا تعرفت على هذا الانسان عن قرب ،من خلال اربع سنوات من العمل المرهق والمعذب للنفس ومن خلال جلسات هذه اللجنة التي كثيرا ما كانت تتحول الى مساجلات طويلة ومريرة بيننا وبين الفرقة البعثية رحمهم الله جميعا ،فقد قتلهم صدام واحدا اثر آخر فيما بعد ورحم رفاقنا حيث اختطفت يد المنون بعضهم واختطف أزلام النظام أحدهم ايضا اضافة الى هذه الجلسات المضنية كانت لجنة السلام أوبعض اعضائها يسافرون الى مواقع المشاكل كعقرة وسنجار وجومان وغيرها وقد كان عزيز شريف رغم كبر سنة سباقا دوما الى هذه الرحلات وحاشا غيره على السفر ايضا خشية منه ان تتطور المشاكل الى مالا يحمد عقباه خلال اربع سنوات كاملة وبالرغم من كونه كان وزيرا فقد ظل في كل جلسة واجتماع او لقاء مع رئيس الجمهورية وغيره من المسؤولين مدافعا عن حقوق شعبنا ومطالبا بتطبيقها وفق ١١ آذار . وكان ينتقدبجرأة تجلب الدهشة والاعجاب من رفاقنا انتقاده للمسؤولين البعثيين الغائبين والحاضرين لمواقفهم السلبية من هذه الحقوق ،ولا اذكر ان انتقد مرة واحدة ممارسات المسؤولين الاكراد الخاطئة في اجتماعات لجنة السلام او الاجتماعات المشتركة الاخرى . وكان يقول لي انتم شعب مظلوم وان ما تطالبون به حق مشروع لكم ،ولكنه كان ينتقد الممارسات الخاطئة للمسؤولين الاكراديصورة سرية امامنا او امام البارزاني مطالبا بمعالجتها كان طبيعيا ان تنمو بيننا ،من خلال العمل المشترك والنظرة المشتركة للكثير من الامور ، علاقات صداقة ومحبة متبادلة ستبقى ذكراها حية عطرة في خاطري كان عزيز شريف حزينا جدا عندما فشلت المفاوضات في بداية ١٩٧٤ لايجاد حل سلمي للقضية الكردية ،وكان أشد حزنا عندما فشلت الثورة في آذار ١٩٧٥ ،ولكنه بقي على حبه للشعب الكردي وعلى دفاعه عن حق هذا الشعب محتفظا بتقديره لقادة الحركة وبعلاقاته معهم حيثما كان ذلك ممكنا .وفي آخر لقاء مطول لي معه في حزيران ١٩٨٤،وقد دام عدة جلسات وجدته بصفاء فكره المعهود واطلاعه الواسع وتتبعه المستمر لاحداث العراق وتطورات الحركة الكردية بالرغم من اعتلال صحته . وقد عبر لي عن سروره لسياسات حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني وعن

نهجه كما جاء في (البديل الثوري) كما انه قام بما امكن لتدعيم مواقع الحزب واوصى بوحدة فصائل الحركة الكردية . استمعت بشغف الى احاديثه ،واطلعت على محتوى الكتاب الثمين الذي كان قد اعده وهو بعنوان (الحرب والسلم في كردستان) وقد غادرنا الكاتب دون ان يرى الكتاب النور للاسف الشديد. وجدته على عادته بشوشا يتدفق الدفء والمحبة من تواضعه ونفسه الطيبة وضميره الحي .

لقد خسر شعبنا برحيل عزيز شريف صديقا كبيرا ووفيا خصص قسما كبيرا من حياته وجهوده للدفاع عن حقوقه المهضومة .

نعزي انفسنا والحركة الوطنية العراقية والحركة التحررية الكردية وعائلة الفقيد برحيله معتقدين انه عندما يحل اليوم الذي يقيم شعبنا فيه التماثيل في ساحات مدنه وفق ارادته سيعلو تمثال عزيز شريف وسط احدى اكبر هذه الساحات .

سامي عبدالرحمن

مقابلة مع امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني

جريدة لوموند الفرنسية
١٩٩٠/٩/٢٦

سامي عبدالرحمن (نظام بغداد مستمر في سياسة تدمير كردستان ،في السنوات الاخيرة دمرت منطقة كردستان بشكل اصبح حتى لا ينبت فيها النبات) .

امين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، الذي هو طرف اساسي من الاطراف المؤسسة للجبهة الكردستانية التي دعي ممثلوها وبضمنهم سامي عبدالرحمن ، الى فرنسا قبل فترة ، عندما تحدث عن الاوضاع في كردستان ، رسم لوحة سوداء امام الانظار حيث قال : (دمرت ٤٠٠٠ قرية وما يقارب ٢٥ مدينة كاملة وسويت مع الارض) واستمر في شرح الوضع باختصار . واضاف قائلا : (لم يبق احد في المنطقة التي يحق الان للجنود العراقيين رمي كل ذي روح فيها ، انسانا كان ام حيوانا ، بدون انذار او اذن من احد) .

لماذا هذا العداء ضد هذا الشعب الذي على الاقل يعتبر جزء من شعب العراق ؟ .

رأى القائد الكردي . بسبب عدم رضوح هذا الشعب للنظام العراقي وارادته في الحفاظ على شخصيته الثقافية والاثنية ،ولذلك يجب ان يدفع الضريبة (انا اعرف شخصية صدام حسين انه حاقد ولا يرحم احد ،ولكن السبب الاهم والاكبر هو لغرض عزل البيشمركة عن الشعب) عندما يعيش الشعب في المنطقة يتعايش معه البيشمركة

ورغم ظلم النظام وارهابه يتعاون الشعب مع البيشمركة ويمدهم باسباب المعيشة باستمرار وهذا الامر يهم صدام كثيرا . ونتيجة لهذه السياسة " سياسة التدمير" اجبر اكثر من نصف مليون كردي الى ترك المنطقة . مائة الف منهم هجروا سابقا ،ومائتي الف آخر هربوا اثناء القصف الكيمياوي للمنطقة والتجأوا الى اخوانهم الكرد الذين يعيشون خلف الحدود في ايران ،والبعض الاخر منهم التجأوا الى اخوانهم داخل الحدود التركية او نزحوا الى بلدان اخرى . وكلهم لاقوا صعوبات مختلفة اينما حلوا .

وواصل سامي عبدالرحمن حديثه قائلا : لكن مايؤلمنا اكثر من كل هذا هو فقدان ٥٠ الف شخص واكثريتهم من الشباب الذين لحد الان مصيرهم مجهول . هل ساقوهم الى المعسكرات القسرية على الحدود السعودية والاردنية ؟ او الى معسكرات الحضر جنوب غرب الموصل ؟ لا احد يعرف عنهم شيئا اكيدا ويتردد احيانا الحديث عن ابادة جماعية لهم .

المدن المهدمة :

" بدأت عمليات تهجير الاكراد من شمال العراق منذ عام ١٩٧٤ واستمرت الى ان تم ابعادهم كاملة من المناطق الغنية بالنفط " وقال سامي عبدالرحمن (ومع سياسة التهجير هذه تم اخلاء المناطق الكردية الحدودية بعمق ٢٠ كم وبعد ذلك جاء دور اخلاء المدن وهذه سياسة مستمرة) واشارة الزعيم الكردي في هذا الصدد الى تهجير مدينة قلعة دزة ،هذه المدينة كان يسكنها ١٠٠ الف مواطن وتم تدميرها .

(مدينة حلبجة كان يجب اعادة بنائها من جديد بعدما قصفت بالقنابل الكيمياوية ، لكن في الحقيقة يعيش اكثر من ٨٠ الف مواطن في ظروف صعبة جدا في البنايات " الجديدة " وحوالي المدينة الى مسافة ٢٠ كيلومتر . على مسافات متقاربة جدا اقيمت نقاط المراقبة وبذلك اصبحت المدينة عبارة عن معسكر ، ولم يكفيهم كل ذلك بل سموا المدينة " الجديدة " بـ " صدامية حلبجة " ليضحكوا بذلك على الشعب .

واضاف سامي عبدالرحمن بان عمليات التهجير مستمرة ،

فقبل اسبوعين تم تهجير مدينة ميركه سور القريبة من الحدود التركية وكان يسكنها اكثر من (١٥) الف مواطن . وقال ايضا (رغم ان هذه السياسة اثرت كثيرا على وضع البيشمركة وكذلك الشعب ، الا انني استطيع القول بان ارادة النضال عندنا ما زالت قوية واجرينا بعض التغييرات التاكتيكية في اساليب النضال ، كتوزيع البيشمركة على مفارز صغيرة تناضل ليلا وتختبئ في النهار .

واختتم سامي عبدالرحمن حديثه بالقول ان احداث الكويت اجبرت صدام على سحب اكثرية قواته من كردستان العراق والبالغة اكثر من ١٥٠ الف جندي وهذا الامر سهل عملنا كثيرا .

اجرى المقابلة جين كيراس
جريدة اللوموند الفرنسية
١٩٩٠/٩/٢٦

القضية الكردية وازمة الخليج
اوائل تشرين الثاني ١٩٩٠
كحل العدد (٣٩)

ما ان بدأت ازمة الخليج باحتلال قوات النظام العراقي للكويت الامر الذي حظي بأستنكار واستهجان العالم بأسره ، حتى تصاعدت التساؤلات ، وبعضها كانت خبيثة ، عن موقف الحركة الكردية . من ناحية اخرى انه من حق ابناء شعبنا ان يتطلعوا الى استثمار الفرص المؤاتية لرفع كابوس الظلم والاضطهاد عن كاهلهم .

ولا مراءة ان الازمة الحالية التي يمر بها النظام الصدامي هي اخطر ازماته اطلاقا فلأول مرة يجد نفسه وقد وقف ضده مجلس الامن ومعه المجتمع الدولي بأسره وبضمنه غالبية الدول العربية وفي حالة لاتريد فيها فرص الحل السلمي على فرص خوض الحرب المدمرة كثيرا مع التأكيد انه يصعب ايجاد حل سلمي بدون انسحاب ذليل لقوات النظام من الكويت . في هذه الظروف يادر النظام الى التسليم بكافة الشروط الايرانية لانهاء حرب الخليج بما فيه الموافقة على تقسيم شط العرب ومنح ايران (١٥٠) الف برميل من النفط يوميا كتعويضات حرب حيث ان ذلك اقصى ما يستطيع اعطاءه العراق في الظرف الراهن وبذلك اسدل الستار على الانتصارات الفارغة التي ادعاها ومسح بجرة قلم الشعارات والاهداف والتضحيات الهائلة التي اجبر الشعب العراقي على تقديمها خلال حرب دامت ثماني سنوات . لا ندري هل سيحتفظ صدام بلقب بطل الانتصار والسلام الذي منحه لنفسه في اعقاب ايقاف اطلاق النار مع ايران ؟ الا ينطبق عليه لقب

داعية الحروب وقائد الهزائم اكثر ؟ نعم اقدم النظام على ذلك ليومن ظهره في المعركة الجديدة الكبيرة التي تواجهه والتي صنعها بايديه ، الا انه لم يقدم خطوة واحدة على حل القضيةالكردية التي يعترف قادته انها مشكلتهم الداخلية رقم واحد منذ توليهم السلطة . اذن ليس لاحد الحق في لومنا عندما نفتش عن سبل اخرى لدفع قضية شعبنا الى الامام .

من ناحية اخرى ما ان غزا صدام الكويت حتى توجهت انظار تركيا مرة اخرى نحوالجنوب (ولاية الموصل) اي كردستان العراق وراحت الصحافة التركية تشير الى " حق تركيا التاريخي " فيهاوبدون شك ان لجوءالنظام العراقي الى الاوراق البالية في دعوته لضم الكويت قسرا عزز الحجة لدى الاتراك الذين راحوا يطرحون القضية في المحافل الدولية خاصةوانها بأستجابتها لتنفيذ الحصار على العراق استعادت بعض اهميتها لدى الغرب بعد ان كانت قد فقدت الكثير منها اثر انتهاء الحرب الباردة . ردا على الاطماع التركية نقول : قبل كل شيء ينبغي ان يكون معلوما ان شعبنا الكردي يرفض الدعاوي التركية رفضا باتا لاسباب كثيرة تأتي في مقدمتها مصير (١٥) مليون كردي في تركيا المحرومين من ابسط حقوقهم القومية كما اننا نرفض ان تكون بلادنا مسرحا لحروب وصراعات دولية جديدة وقد كفاها ما حل بها من كوارث . على اية حال ابلغت تركيا ان اطماعها في كردستان العراق غير مقبولة شأنها شأن اطماع صدام في الكويت .

لقد عرّت ازمة الخليج النظام الدكتاتوري على حقيقته امام العالم حيث راحت المؤسسات الاعلامية العالمية تفتش عن كل كبيرة وصغيرة من جرائم النظام الحديثة والقديمة وتفضح اساليبه الفاشية التي لا نظير لها في عالم اليوم . هذه الجرائم والاساليب التي كان ضحيتها ابناء شعبنا العراقي عموما وابناء شعبنا الكردي خصوصا . فانفتحت الابواب ،كل الابواب على مصاريعها لوضع ظلامة الشعب الكردي امام العالم . اما على الصعيد العربي فلأول مرة يجري هذا الانفتاح الكبير على قضية الشعب العراقي والشعب الكردي ، على الاقل في المجال الاعلامي . فجأة وجدنا ان العالم كله يقف ضد النظام الصدامي . هذا النظام الذي بنوه بأيديهم وبأسلحتهم

وقروضهم . وبالتالي انهم يقفون اليوم موضوعيا مع طموحات المعارضة العراقية في بناء دولة الديمقراطية والحريات العامة . واذ اظهرت حقائق الاسابيع العشرة الماضية قسوة ووحشية النظام العراقي الامر الذي وضع المجتمع الدولي كله في مأزق وهو لم يجد حلا لهذا الوحش المخيف حتى الان ، ان ذلك وحده يبين ما تحمله شعبنا من مآسي حيث ان انيابه ومخالبه الحادة تنهش في جسد شعبنا دون رحمة ودون حماية من احد منذ (٢٢) سنة من حكمه الاسود .

باختصار توسعت الى الف ضعف الفرص الاعلامية عالميا وعربيا امام الحركة الكردية والمعارضة العراقية يرافقها امكانات الدعم الدبلوماسي . لقد تم اغتنام هذه الفرص بهذا القدر او ذاك من قبل الحركة الكردية ولكن ليس بما فيه الكفاية ومن اسباب ذلك ضعف الامكانات المادية اللازمة للتحرك وكذلك عدم تطور المؤسسات الكردية في الخارج الى مستوى الاحداث الا ما ندر . وعدم انتظام آلية العمل الخارجي للجبهة الكردستانية العراقية ، اما المعارضة العراقية بصورة عامة فرغم توفر الفرص الهائلة فأنها لم تقتحمها لانها لم توحد صفوفها بعد وهذا سبب اضافي يدفعنا لكي نسعى ان تؤدي الجولة الحالية من الحوار بين اطراف المعارضة العراقية الى توحيد صفوفها واقامة صيغة من التعاون والتحالف والعمل المشترك .

في خضم هذه الاجواء المتشابكة والفرص الكثيرة والمغريات من هنا وهناك اختارت الجبهة الكردستانية العراقية الطريق الصحيح حسب اعتقادنا وهو طريق توحيد المعارضة العراقية بكافة فصائلها واحزابها وتجمعاتها ضمن اطار واحد يهدف الى اسقاط الدكتاتورية واقامة نظام ديمقراطي يعتمد اطلاق الحريات العامة للجميع ويصون حقوق الانسان كاملة ويقبل مبدأ التعددية وتداول السلطة ودولة الدستور والقانون واجراء انتخابات حرة لمجلس تأسيسي (برلمان) يشرع الدستور الدائم وتنبثق عنه حكومة مسؤولة امامه تقوم بحل معضلات البلاد بما فيه الغاء الطائفية وضمان العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والمساواة ،للجميع وحل القضية الكردية على اساس تطبيق وتطوير اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ الامر الذي ينبغي ان يضمن مشاركة الكرد العادلة

في الحكومة المركزية وصنع القرار العراقي وان ذلك ليس من مصلحة العراق فقط بل من مصلحة الامتين العربية والكردية حيث يثبت الكرد المرة تلو الاخرى انهم مع العرب وباقي شعوب المنطقة اضافة الى كون ان الحركة الكردية حركة جماهيرية واسعة ومنظمة وقد نمت لديها تقاليد ديمقراطية اضافة الى عوامل القوة والاستمرارية فهي رصيد لعراق ديمقراطي ومستقر ان احسن التعامل معها .

أننا نريد حل القضية الكردية ضمن هذا الاطار، اطار التطور الوطني الديمقراطي العراقي ، وعلى هذا الاساس نسعى الى كسب الدعم الاعلامي والدبلوماسي العربي والعالمي حيث ان ذلك من حقنا ومن شأنه ان يبصر الحكومات التي تضطهد الكرد وترفض الاستجابة لحقوقهم المشروعة بخطئها وتبيّن لها انها ليست طليقة اليد في سحق حقوق الانسان الكردي بالذريعة الباطلة ان ذلك شأن من شؤونها الداخلية لان حقوق الانسان تجتاز الحدود الدولية ولا يمكن ان تكون انتقائية .

في الختام نود ان نؤكد على اهمية استثمار كل الفرص المؤاتية اعلاميا امام الحركة الكردية والمعارضة العراقية وان عدم اغتنامها تقصير وليس زهو او فضل. اما الدعم الدبلوماسي على غرار الزيارة الرسمية لوفد الجبهة الكردستانية العراقية الى فرنسا وحضور كوشنفرانس موسكو حول الكرد السوفيت مرحب به وينبغي ان نناضل من اجل توسيع دائرته وتعميقه . اما العمليات السرية التي توكل لهذه الحركة او تلك القيام باعمال عسكرية لقاء اجر ودون تحقيق اهدافنا الوطنية والديمقراطية بل تنتهي مع تحقيق اهداف الاخرين فهي التي ينبغي رفضها والوقوف ضدها .

گەل العدد ٣٩

صديقي ورفيقي سليم الفخري في ذمة الخلود
اوائل تشرين الثاني ١٩٩٠
كفاح العدد (٣٩)

بعد فشل حركة رشيد علي الكيلاني المناهضة للاستعمار البريطاني في ايار عام ١٩٤١ وقع العسكري الشاب سليم الفخري في اسر الانكليز فشرعوا بالتحقيق معه عن كل كبيرة وصغيرة . فاجابهم : انا جندي وليس لكم الحق ان تسألوني اكثر من اسمي ورقم بندقيتي ورقم وحدتي . فقال له المحقق لماذا ؟ فاجاب سليم ان ميثاق جنيف حول اسرى الحروب لا يسمح لكم بذلك . فاستغرب الضابط الانكليزي ان يعرف ضابط عراقي في سن العشرين ميثاق جنيف وبنوده . على هذين الخطين سار سليم طيلة حياته ، خط حب الوطن وخط سعة الثقافة والاطلاع ، الامر الذي ادى الى فصله من الجيش سنة ١٩٤٦ وتعرضه الى السجن وعذابات كثيرة اخرى .

ولقد تعرفت على سليم لاول مرة خلال الاسبوع الاول من ثورة ١٤تموز المجيدة ، حيث كان الطلبة الوطنيون في بريطانيا وفي بلدان اخرى مشغولون بالدفاع عن الثورة الفتية ،فقمنا بتظاهرة الى السفارة العراقية بلندن ودخلنا كوفد الى السفارة مطالبين المسؤولين باعلان الولاء للثورة والجمهورية ، وفجأة دخل رجل يكبرنا سنا وجلس بجانبنا قائلا للمسؤولين (ارجو ان تحسبوني مع الجماعة) واستطرد في شرح اسباب الثورة واهدافها

بمنطق متماسك وبلاغة . كان ذلك الرجل سليم الفخري الذي سرعان ما عين مديرا عاما للاذاعة والتلفزيون في العراق .

والتقيته ثانية بعد انقلاب ٨ شباط الاسود في لباس البيشمركة بجبال كردستان ، فكان مركزا يتجمع حوله الناس باستمرار لسماع تحليلاته العميقة ومعارفه الواسعة ، ومنذ ذلك التاريخ نمت بيننا صداقة ومودة حميمة قائمة على الرؤية المشتركة والالتقاء الروحي والمواقف المتشابهة من الاحداث والتطورات حتى عندما كانت تفصل بيننا مسافات جغرافية شاسعة .

وفي اوائل سنة ١٩٦٥ وقع سليم في شرك السلطة وادخل السجن حتى اواخر سنة ١٩٦٨ حيث سافر بعدها الى لندن ولكن بقي بروحه وقلبه وسط الشعب العراقي حاملا معه هموم هذا الشعب مناضلا من اجله كيفما استطاع .

وقد كان مع المظلوم ايا كان ، وضد الظالم مهما اوتي من قوة وعتو ،لايأخذه في الحق لومة لائم ، معبرا عن رأيه بشجاعة نادرة . فكان مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومع الحقوق المشروعة للشعب الكردي ومع الحقوق المشروعة لكل الناس . وكان من اولئك الساسة العراقيين المنزهين من الشوفينية والطائفية والاقليمية ، فلا غرابة في انه كان شائرا طيلة حياته على الحكام الذين كرسوا الفساد في بلاده .

ومن خصائله رحمه الله انه كان ديناميكيا في فكره ونشاطه ، يقرن القول بالعمل بصورة تجلب اعجاب المحيطين به . وقد ظل عبر تأريخه النضالي الذي يمتد زهاء نصف قرن من الزمن والذي لا تشوبه شائبة ، يؤمن فوق كل شيء بالديمقراطية بمعناها الشامل ولا يحيد عنها ، والتي توطدت لديه في صيغة الديمقراطية البرلمانية ، والتي كان يرى فيها العلاج الناجع لمشاكل الشعب العراقي ومعضلات المنطقة العربية كلها .

وكان سليم بحرا زاخرا بالمعلومات التاريخية والسياسية والعامة في كل باب من ابواب الحياة ، في الحقيقة كان بمثابة دائرة معارف . وكان عصريا الى اقصى الحدود . الا ان الاهم من ذلك انه كان يستعمل معلوماته الغزيرة هذه بصورة منطقية في تعزيز حجته وفي الدفاع عن القضية التي يؤمن بها .

ان هذه الخصائل وصفات حميدة كثيرة اخرى جعلت من سليم صوتا مدويا من اصوات المعارضة العراقية ومحورا جامعا لها ، وضميرها الحي في نضالها ضد الدكتاتورية الصدامية الفاشية وجرائمها المتفاقمة ومغامراتها المفجعة .

ليس غريبا انه غادرنا وهو في غمرة النضال وقمة النشاط حيث نقط مغشيا عليه اثناء حديثه مع مجموعة من الصحفيين في احدى القاعات لفندق جروفنر بلندن وذلك يوم ١٩٩٠/٩/٦ عن عمر يناهز (٦٩) عاما . لم يكن سليم فردا بل كان جيشا ، واذا كان من الصعوبة بمكان ان يملأ الفراغ الذي تركه فان تراثه وسيرته ستبقيان منارا تنير ان الدرب امام المناضلين العراقيين .

ولكن اسفي العميق على هذه الخسارة الكبيرة وعلى كونه اخذ الحسرات معه الى القبر اسوة بآلاف الشهداء ولم ير سقوط الطاغية حيث كان مقتنعا ان نهايته قريبة اثر الازمة العالمية التي خلقها باحتلاله الكويت .

مقابلة مع مجلة الثقافة الجديدة

علينا أن نعي التغيرات الزلزالية في الوضع الدولي

تواصل (الثقافة الجديدة) هنا لقاءاتها مع قادة المعارضة العراقية . ففي أعدادها السابقة التقت مع الاستاذين جلال الطالباني ومبدر الويس ، وفي هذا العدد نلتقي مع الاستاذ سامي عبدالرحمن ، الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني .

وقد تركز حوارنا على المعطيات المستجدة منذ أزمة الخليج ، الوضع الدولي ، الوضع العربي ، وضع العراق، وبالتحديد جزئه النازف كردستان .

س – في الفترة الاخيرة شهد المنفى عددا من النشاطات الكردية ، كونفرنسات وزيارات وكثافة وجود خاصة في البلدان الاسكندنافية .. هل لك أن تعطينا فكرة عن مدى تأثير ذلك على الرأي العام الدولي ؟ .

ج – حتى تنتصر قضية معقدة كالقضية الكردية لابد أن يكون هناك نضال في الداخل ودعم دولي في الخارج القضية الكردية قدمت تضحيات جسيمة وهذه التضحيات أقل مايمكن القول عنها ، انها لم تتحول الى تقدم سياسي ملموس ، لاسباب على رأسها الضعف الشديد في الدعم الدولي والدعم الخارجي عموما . هناك جاليات كردية في مختلف البلدان الاوربية والامريكية ، وهي مراكز صنع القرار العالمي ، نشاط هذه الجاليات يتيح التعريف أكثر بالقضية الكردية وخلق مجموعات مؤيدة للقضية الكردية

نستطيع أن نقول الان في العديد من هذه البلدان تكونت نواتات للوبي كردي ، أحدها ذو دور ملموس في فرنسا ، وآخر ذو شأن في السويد على سبيل المثال . وتقوم هذه النواتات بتوفير الدعم بشكل متنامي للقضية الكردية . وبفضل هذا الدعم الدولي تنامى الاستنكار العالمي الشديد للمذابح الجماعية التي شنها نظام صدام ضد الشعب الكردي في حلبجة ، في كرميان وبهدينان وباليسان وغيرها . وقدشهدت أوربا في الفترة الاخيرة سلسلة من الكونفرنسات ابتداء من كونفرانس باريس في تشرين الاول من العام الماضي ثم موسكو ، والان نحن على أبواب كونفرانس في ستكهولم . وهناك نية لان نقوم لجنة حقوق الانسان في الكونغرس الامريكي بترتيب كونفرنس عن القضية الكردية في المستقبل القريب لاحظ : باريس ، موسكو ، واشنطن ثلاث عواصم عالمية مهمة جدا في صنع القرار السياسي ، وفي ستكهولم أيضا كعاصمة محايدة ومعروفة بحمايتها لحقوق الانسان والدفاع عن القضايا العادلة . اضافة لنشاط وجولات القادة الاكراد في هذه البلدان ، كل هذه النشاطات خلقت جوا دوليا مساندا للقضية . رسالة هذه الانشطة والكونفرانسات الى الحكام الذين يضطهدون الشعب الكردي أفهمتهم انه ليس بوسعهم شن المذابح الجماعية على الشعب الكردي ويسكت عنهم العالم .

من جانب آخر هناك دعم في أوساط الرأي العام والاوساط الاجتماعية ، والى حد ما الاوساط الحكومية والبرلمانية ، لحق الشعب الكردي في السير نحو حق تقرير المصير ، ان لم يكن اليوم ففي المستقبل . وتفهم الرأي العام والاوساط التي ذكرتها للقضية الكردية لايقارن بالماضي أبدا . وخلال الفترة الممتدة من بداية نيسان حيث بدأت جولتي الاخيرة في أوربا لاحظت أنه نادرا مايمر يوم دون أن نرى خبرا عن القضية الكردية أو الاكراد في الاعلام العالمي .

س – خلال جولتك وخلال هذه الكونفرنسات ، كنتم تلتقون بالنخبة من المثقفين الاكراد ، بودنا أن نسألك حول تأثير المنفى الاوربي على الكوادر السياسية الكردية ؟.

ج – نتيجة للاحتكاك والعيش في وسط حضاري متقدم تتكون كوادر من مستويات متباينة تستطيع العمل في

الساحة السياسية والدبلوماسية . ثم أن اصدقاء الشعب الكردي في كل مناسبة يلحون على أن تتوحد القوى الكردية .وكلما كنا موحدين أكثر كلما كان إستعدادهم أكثر للعمل معنا ، وكلما كنا متفرقين كان استعدادهم أقل .

فالمطروح والمطلوب الان اقامة منظمة مظلة تجتمع تحتها كافة القوى والاحزاب والشخصيات الكردية بأي صيغة كانت بحيث يكون هناك صوت موحد للحركة التحررية الكردية في تقديري انها تأتي على رأس مهامنا في هذه المرحلة .

س – حبذا لو تعطينا فكرة عن لقاء باريس ؟ .

ج – أهمية لقاء باريس تأتي من أنه لاول مرة جرى استقبال وفد كردي استقبالا رسميا في وزارة الخارجية الفرنسية . كما استقبلنا المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي في قصر الاليزيه أي قصر رئاسة الجمهورية وأقام لنا الدكتور كوشنر وزير العمل الانساني مأدبة غداء . وكنا من الناحية المعنوية ضيوف مدام ميتران التي تقود موءسسة فرنسا الحريات ، وعقدنا موءتمرا صحفيا حضرته (٦٧) صحيفة ومحطة تلفزيون واذاعة ، وفي الموءتمر الصحفي وقفت السيدة ميتران وسطنا نحن الاربعة وتحدثت بصورة خاصة عن الاطفال الاكراد والذين يشغلون بالها بعدما شاهدتهم في المخيمات بتركيا .

س – خلال هذه الزيارة قدتم لوزارة الخارجية مقترحا بادراج قضية الاكراد في موْتمر دولي للشرق الاوسط. علام اعتمدتم في طرح هذا المقترح ؟ وكيف كان صداه ؟.

ج – لايستطيع أحدالقول ان القضية الكردية ليست مشكلة كبيرة في الشرق الاوسط ، وعندما يعقدموْتمر دولي لبحث مشاكل الشرق الاوسط فلابد من أن يكون للقضية الكردية موقعها. لم نكن نتوقع جوابا مباشرا على اقتراح من هذا النوع . لقد سمع الفرنسيون اقتراحنا باهتمام ولكن لم نتوقع تلقي جواب سريع . بالمناسبة لقد طرح رئيس الوزراء الايطالي جوليو اندريوتي وهو رئيس الجماعة الاوربية في هذه الدورة ، ان يفتش عن حل سياسي وسلمي للقضية الكردية ضمن اطار حل مشاكل منطقة الشرق الاوسط ، وقد جاء تصريحه هذا بعيد زيارتنا

لباريس .

س ـ خلال هذه الجولات في بلدان عديدة ولقاءاتكم مع شخصيات سياسية ، كما ذكرتم ، ترى كيف يفكر الغرب بحل أزمة الخليج ، وهل يرجح الغرب الضربة العسكرية لصدام أم الحل السياسي ، ومن يفكر بهذه الطريقة ومن يفكر بتلك ؟ .

ج ـ أولا هناك الان تفكير دولي واحد ولو أن فيه تلاوين كثيرة ، ولم نعد نرى حول قضية مثل قضية الخليج ، تفكيرين متعارضين . ويلاحظ هذا من قرارات مجلس الامن الذي أصدر تسعة قرارات ، كلها تقريبا بالاجماع وخاصة الدول الخمسة الكبرى . الحقيقة هناك الان مجتمع دولي ، ويتوضح هذا بشكل أفضل في الامم المتحدة ، في مجلس الامن الذي تجتمع فيه الارادة الدولية هناك اصرار واجماع على أن لايكافأ المعتدي وان على صدام أن ينسحب من الكويت دون قيد أوشرط . وبدون شك اعتقد اننا كعراقيين نرغب ونتمنى ، وأكثر الناس في العالم أيضا يتمنون ، أن تحل هذه القضية سلميا على أساس الانسحاب العراقي من الكويت ولكن كما تسمعون ليس فقط في اللقاءات ، انما أيضا من التصريحات فان الخيار العسكري ايضا قائم ـ لكن اذا انسحبت القوات العراقية من الكويت ، ففي تقديري لايبقى أي مبرر لاي خيار عسكري ولتواجد القوات الاجنبية في المنطقة لان القوات أتت للمنطقة نتيجة للغزو العراقي .

س ـ قبل أيام نشر لقاء للسفيرة الامريكية مع صدام ، أيضا تسربت أخبار أخرى تعطي كلها الانطباع ان الامريكان كانوا على علم كامل بالغزو ، أي أنهم شجعوا الطرفين . فبلقاء السفيرة مع صدام قالت انهم مع الحق العراقي في قضايا النفط ، ولن يتدخلوا في النزاعات العربية العربية .
لم يكن هناك موقف امريكي حازم يحدد صدام مسبقا ، احس أنه كان يوجد سيناريو امريكي .

ج ـ توجد عدة عناصر في قضية تدور حول صدام وتصرفاته فخلال ستة أشهر قبل الغزو كان يقول ان هناك محاولة

امريكية لازاحته . كان يعلن بأنه مقتنع بهذا ، ولا أعتقد ان هذه القناعات اعتباطية . قبل غزو الكويت ولابعده لم يستوعب صدام الوضع الدولي الجديد بصورة كاملة ، ولم يستوعب وضع مابعد الحرب الباردة وما يترتب عليه من تغيرات في العالم .

لم يعد لدى الدول الكبرى الرغبة في التمسك الشديد بالدكتاتوريات حتى تقوي نفوذها ، هذا أحدالعناصر الجديدة . يسأل الناس لماذا غزا صدام الكويت ؟ لوكان صدام مطمئن على مستقبله لما غزا الكويت . كانت الخزينة فارغة ، كنافي أوربا وكنا نطالب من الحكومات ان لاتعطي القروض لصدام ، الا اذا عولجت القضية الكردية وحقوق الانسان في العراق . فكانوا يبتسمون في وجوهنا . آخر رحلة في أكثر من وزارة خارجية قالوا لنا ، لن نعطي قروضا بعد الان. وقال أكثر من واحد منهم لان صدام لايسدد ديوننا . أي أنه كان في وضع مالي سيء جعل الدول لاتعطيه قروضا جديدة لانه لايسدد. وكان " القائدالضرورة " قد سمى نفسه بطل الانتصار والسلام قبل غزو الكويت لكنه اضطر للتسليم بكل المطالب الايرانية بما فيها الاستعداد لدفع (١٥٠) الف برميل نفط يوميا للتعويضات . فأين الانتصار ؟ وأين السلام مع غزو الكويت ؟ .

س برأيك ان صدام لم يستوعب الوضع الدولي أم لم يقبل هذا الوضع ؟ .

ج – لم يقبل ولم يستوعب ، الشيّ الذي يخصه لم يقبله لديه احساس بأن التغير الجديد سيكون على حسابه لانه غير ملائم لتصرفه بالداخل وبالمنطقة ، فهو غير ملائم للوضع الدولي الجديد ، انه نشازبمعنى الكلمة .

س – ولكن الغزل الامريكي الذي سبق احداث الكويت ألا يدل على شيّ آخر؟ .

ج – كانت تصرفات الدبلوماسيين والشخصيات الامريكية تدل على سياسة المهادنة ، بمافي ذلك مقابلةالسفيرة الامريكية ابريل كلاسبي مع صدام ، وتصريح كيلي مساعدوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط أمام الكونغرس ، وتصريح (دول) زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ، بعد زيارته لبغداد. كلها يشم منهارائحة

المهادنة وحتى الكونغرس أراد مرتين ان يعاقب صدام على خرق حقوق الانسان وذبح الاكراد ولكن الادارة الامريكية كانت ترفض ذلك ، اذاً كان يوجد جو من المهادنة . صدام في مقابلته مع كلاسبي فعلا يقول ما معناه بأنه سيغزو الكويت . وبدون شك كانت المعلومات حول التحشيدات الكبيرة على حدود الكويت ،موجودة على طاولة بوش وطاولة غورباتشوف وطاولة تاتشر وغيرهم . لاشك في هذا. لكن لاأحد أعطاه انذارا شديدا ولاحتى تحذيرا ، بالعكس كاسبي تقول : لاتتدخل في النزاعات العربية العربية . ولهذا نرى بعض الاوساط ، ان كان هناك سيناريو لاستدراج صدام الى الفخ . أما بالنسبة للكويتيين أنهم على حد قولهم أعطوا لصدام (١٩) مليار دولار خلال حرب الخليج ، ويقولون ان هناك خدمات بستة مليارات ، لكنه طلب الحقل النفطي والجزيرتين بلغة المستبد .

س ـ نلاحظ ان هناك اصرارا لدى مختلف أطراف المعارضة العراقية على جدولة الحل ، بوضع الانسحاب العراقي من الكويت قبل الانسحاب الامريكي من المنطقة . لكن هل هناك ضمانات لانسحاب الامريكان بعد انسحاب قوات صدام ؟ .

ج ـ هناك الان أزمة في الخليج ، هناك أسباب وهناك نتائج ، وفي أي قضية من القضايا الاساسية والاجتماعية وحتى الطبيعية ، لايمكن أن تعالج النتائج فقط وانما يجب معالجة جذور الازمة . بدأت الازمة بغزو الكويت، اذا انتهى غزو الكويت وأنسحبت القوات العراقية لايبقى أي مبرر لبقاء القوات الاجنبية .

اذا تلكأت القوات الاجنبية في الخروج من المنطقة أعتقد أنه سيكون هناك ضغط عربي واسلامي ، ودولي. ان الكثيرين من الناس سوف يساندون العرب في أن لاتبقى القوات الاجنبية في بلادهم .

س ـ كيف تفسر ان قسما من الرأي العام العربي متعاطف مع صدام ، وخاصة في الاوساط الفلسطينية ؟ .

ج ـ يجب طرح هذا السؤال على ممثلي ذلك الرأي . لكن اقول نقطة واحدة ،وهي انه قبل غزو الكويت كان مشروع منظمة التحرير في السير نحو الحل بالطرق السلمية قد

وصل الى طريق مسدود ، وبصورة اساسية بسبب التعنت الاسرائيلي ويرافق ذلك عدم وجود ضغط أمريكي على اسرائيل بما فيه الكفاية ، في اطار المساعي السلمية بذلت جهود كبيرة ، وقدمت طروحات كثيرة ، لكنها وصلت الى طريق مسدود كليا . يجب أن لانتسى هذا .ربما ليس هذا هو التأشير الوحيد. لكن لوكانت القضية الفلسطينية قدسارت نحو حلول على أساس مؤتمر دولي وحق تقرير المصير وتشكيل الدولة الفلسطينية ، ربما رأينا الرأي العام بشكل آخر غيرهذا الذي تسأل عنه .

س ـ كيف تقيّم تأثيرأزمة الخليج على القضية الفلسطينية ؟ .

ج ـ الى الان تأثير أزمة الخليج سلبي على القضية الفلسطينية بتقديري .أولا ، الانتفاضة الباسلة صارت ثانوية من الناحية الاعلامية ومن حيث الرأي العام العالمي . هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل تكثفت خلال هذه الفترة دون أن يستنكرها الكثيرون بمن فيهم الكثيرون من العرب المشغولين بالازمة . أنا برأيي ، التعاطف مع القضية الفلسطينية في أوربا وأمريكا ربما قد غطت عليه الاحداث أو أكثر من ذلك . كان الخليج المصدر المالي رقم واحد للثورة الفلسطينية . يقال ان هذا المصدر لم يبق على حاله ، هذه النواحي كلها سلبية على القضية الفلسطينية .

هل ان أزمة الخليج سوف تسهل عقدمؤتمر دولي حول قضية فلسطين ؟ .

هذا بكف القدر ، برأيي ، الا انه أظهرت أزمة الخليج كم قلقة وكم خطرة الاوضاع في منطقتنا وكم ضرورية حل مشاكلها وفي مقدمتها قضية الشعب الفلسطيني وكذلك قضية الشعب الكردي وهما شعبان شقيقان .

س ـ ماهو ، حسب معلوماتكم ، الموقف الشعبي العراقي من ضم الكويت ؟ .

ج ـ أولانتيجة الازمة فان شعبنا هوالذي يجوع الان ثانيا أبناء شعبنا الان مجندون في الكويت ويواجهون الجيوش الاجنبية . واذا بدأت الحرب فان أبناء شعبنا عربا وكردا وأقليات سوف يذبحون . أضف الى ذلك

صورة الحكم تنعكس على صورة البلد أمام الرأي العام العربي والعالمي . وعملية غزو الكويت خلقت صورة سوداء عن العراق الى حد ماوليس فقط عن النظام العراقي ، ثم ان المعارضة العراقية مع الشعب العراقي هي المكتوية بالدكتاتورية الصدامية أكثر من أي جهة أخرى بالعالم . وهي تعرف طبيعة هذا النظام الفاشي وويلاته على الشعب العراقي نتيجة ثلاث حروب شنها خلال عشر سنوات : حرب على الشعب الكردي ، حرب على ايران، وحرب على الشعب الكويتي . بالنسبة الى الشعب العراقي ، اذن ، الى الان كلها خسارة . ويهمنا كثيرا أن تنتهي هذه الازمة سلميا ونريد عودة الجنود العراقيين الى بيوتهم في العراق . ومن حقنا كمعارضة عراقية أن نكون قلقين ومهمومين على مصير شعبنا وعلى مصير أبناء الجيش العراقي أيضا .

س – في أدبيات المعارضة تأكيدات في الوقت الحاضر على ان العالم لم يكن يسمع تحذيراتها من صدام حسين ،هل حدث الآن تغير ؟ .

ج – قبل أزمة الخليج كان من الصعب أن نجد أناسا مهمين يستمعون الى وجهة نظر المعارضة العراقية . بعد أزمة الخليج تجدهم يتراكضون للالتقاء بالمعارضة العراقية ، ولسماع معلومات وآراء وأصوات قادتها . ومانشر منذ أزمة الخليج الى الان عن دكتاتورية وفاشية صدام في الاعلام العالمي يكاديساوي مانشر عنه طيلة العشرين سنة الماضية . ونشرت أشياء كثيرة ربما كنا نعرف تفاصيلها في اطارها العام . فكل ماقالته المعارضة عن النظام نشرفي العالم الآن بصورة مكبرة وواضحة . وفتحت على الاقل على النطاق الاعلامي أبواب كثيرة أمام المعارضة العراقية ، والحركة الكردية بشكل خاص . بعد غزو الكويت عرض فلم حلبجة لاول مرة في كافة التلفزيونات الرسمية في الخليج وفي مصروفي غيرها من البلدان العربية والاسلامية وقدبيعت آلاف النسخ منه في هذه البلدان .

س – مادام رصيد المعارضة العراقية الدولي قد أرتفع بعد الاحداث ، ماهي برأيك مسؤولياتها تجاه هذا الوضع الجديد ؟ .

ج – مهمات المعارضة العراقية ، أولا ، أن تدرك مستوى المسؤولية التي عليها . شخصية عربية غير عراقية قال: ان شرف الامة العربية تستطيع أن تنقذه المعارضة العراقية الآن ان أستطاعت بالتعاون مع القوى في الداخل وفي الجيش ، ان تغير النظام في العراق . وهذا صحيح برأيي فمهامها جسام الآن – أول شيء ، ينبغي أن توحد صفوفها – فأي معارضة غير موحدة لاأحد يأخذها محمل الجد – والمعارضة التي لاترى في نفسها الحكومة البديلة ولاينظر اليها الشعب كحكومة بديلة ، ولاتنظر اليها الدول كحكومة بديلة هي ليست معارضة جادة . فأولا ينبغي التوحيد ، ثانيا ينبغي التأكيد على مسألة الديمقراطية وتداول السلطة ودولة القانون والحريات العامة والانتخابات وحماية حقوق الانسان . ومن حسن الحظ ان كافة أطراف المعارضة العراقية مقتنعة بهذه المسألة ، لانه في المداولات التي تمت حتى الان فان نقاط البرنامج ، التي قبلتها كافة الاطراف ، تتضمن جميع هذه المسائل وبصورة واضحة . ولم يجر حولها جدل تقريبا .

ثانيا . علينا كمعارضة عراقية ان نفهم روح العصر ، ان نفهم مرحلة مابعد انتهاء الحرب الباردة ، مرحلة الديمقراطية ، مرحلة الاعتدال ، مرحلة " عش ودع الاخرين يعيشون ، مرحلة حل المشكلات عن طريق التفاوض والحوار واشراك كافة الاطراف ، مرحلة انتهاء الانقسام الى معسكر شرقي ومعسكر غربي ، تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية لم تكن بالحسبان ، المجتمع الدولي أصبح الآن مجتمعا واحدا . وهذه ناحية في غاية الاهمية لانها تؤثر على كل حركة سياسية وحتى فكرية . باختصار حدثت تغييرات زلزالية في الوضع الدولي والذي لايدرك هذه المسألة الا بشكل ضبابي أو نصفي ويعيش في الماضي يقضي على مستقبله أو بالاحرى لامستقبل له .

س – ألم تتقلص كثيرا قدرة المعارضة في التأثير على الشارع العراقي ، خاصة بعد ازاحتها من كردستان ؟.

ج – حتى وان أخذنا بنظر الاعتبار فاجعة كردستان فان وزن المعارضة في الداخل مازال مؤثرا . ورغم هول الفاجعة في كردستان ، وأعني بعد استخدام الاسلحة

الكيمياوية واكثر الاسلحة تدميرا لازاحة وجودنا المسلح هناك ، وافراغ المنطقة من سكانها ، فان النظام أخفق في تحويل المجزرة الى نكسة سياسية وانهيار عام . فقيادات المعارضة ، وخاصة الكردية ، قررت بالاجماع مواصلة النضال وعدم الاستسلام للنكسة . ولكن قادة المعارضة لايمكن أن يعيشوا في الداخل الآن . العالم كله يدرك هذا ويعرف جيدا أنه ليس فقط قادة المعارضة العراقية ، أي عنصر معارض لايستطيع أن يعيش بشكل طبيعي في العراق لان مصيره القتل والذبح أنت بصفتك كنت صحفيا نصيرا تعرف جيدا لماذا قيادات المعارضة خارج العراق أو على حدود العراق . ثانيا : هناك فعلا خوف شديد جدا في العراق ، قصص لاتنتهي عن جمهورية الخوف التي أقامها صدام خوف اضافي من احتمالات الحرب .. لكن في نفس الوقت بسبب الازمات المتواصلة التي يخلقها صدام حيث أنه جر البلد ونظامه من أزمة الغ أزمة . ويحدث عدم استقرار وفي حالات عدم الاستقرار دائما هناك أسئلة كثيرة تطرح عن صواب هذه السياسات التي يقودها الطاغية ونتائجها . لا بد أن هذا السؤال الكبير يسأل في الاوساط العراقية بما فيها الاوساط الحاكمة ، والاوساط العسكرية . وأعتقد أنه لايوجد هناك شك ان قوى المعارضة كلها لها جذور داخل البلد . صدام يخاف من هذه المعارضة ، لو أتيح لها مجال كما أتيح في الجزائر مثلا ، لاخذت شكل قوة عارمة خلال فترة وجيزة . وربما كان هذا السبب في عدم تطبيق صدام بعض وعوده بالديمقراطية والحرية . ذهبت وعوده مع الرياح وحل محلها غزو الكويت المعارضة بقدر ماتكون موحدة تكون قوة عارمة .

س ـ نريد أن تخبر قراء الثقافة الجديدة بالضبط ما هو وضع كردستان الآن ، يعني كيف ترسم صورة الوضع ؟.

ج ـ قبل كل شيْ ، تعرفون ان النظام دمر أكثر من أربعة آلاف قرية ومدينة وذبح عشرات الالوف ، واعتقل اعدادا هائلة ولايزال خمسون الفا منهم مصيرهم مجهول ، وأشياء أخرى كثيرة . ولكنه فشل في أمرين هامين، فلم يستطيع أن يكسر ارادة النضال الكردية . ولم يكسب قلوب الشعب الكردي . وتعرفون مايزال يوجد بيشمركه . ويمكن في فرصة مناسبة أن تصبح الاعداد الصغيرة

كبيرة . اضافة الى ذلك هناك الدعم الدبلوماسي للحركة الكردية بشكل لم يسبق له مثيل (ولوانه لايزال غير كاف) . وهناك أكثر من(٤٤٠) الف مهجرومهاجر يعيش في معسكرات اللجوء في ايران وتركيا وباكستان اضافة الى الذين وصلوا الى اوربا وامريكا وحتى الصين . أما الحياة في المجمعات القسرية داخل العراق فانها في الحقيقة شبيهة بالعيش في معسكرات الاعتقال حيث لا عمل ولا انتاج مع رقابة أمنية شديدة ، وكثيرا مايجبر الرجال منهم على حمل السلاح في مغامرات النظام العدوانية ولذلك نجد اليوم اعدادا كبيرة من الكرد في الكويت .

س – نريد أن نسألك عن جهود المعارضة حاليا لتوحيد صفوفها أو لتقاربها ، هذه الجهود أين تسير؟ وأين تصطدم بالمعوقات ؟.

باختصار كما تعرف هناك مداولات وحوارات، أنا أعتقد ان الناس ، الجماهير العراقية لها الحق أن تلوم المعارضة العراقية لانها لم تستطع خلال عشر سنوات أن توحد صفوفها ، ومنذ مدة هناك التقاء واسع وجذري حول المسائل الاساسية ، مسألة اسقاط النظام ، مسألة اطلاق الحريات العامة ، مسألة الانتخابات وتداول السلطة ، حقوق الانسان ، الحقوق الكردية المشروعة ، مسألة التضامن والوحدة العربية ، القضية الفلسطينية ، التضامن الاسلامي ، كل هذه المسائل من خلال هذه المداولات تم الاتفاق عليها بسرعة . وأنا أعتقد أن هذا هو العامل الاساسي . وأرى ان الخلاف يحلق ويدور حول الخطاب السياسي ، حول المفردات وحول المصطلحات وبصراحة لايجوز ، كاطراف معارضة ، أن نقف عندها كثيرا . وأنا أعتقد انه ينبغي التخلص من هذه العقد . نريد عملية جبهوية ؟ واضح اننا لسنا حزبا واحدا فما نتفق عليه هو القواسم المشتركة لكافة الاطراف . ينبغي ، عندما تطرح أية صيغة ، أن تضمن المصالح المشروعة لكل الاطراف . لم يحقق أي طرف أو اتجاه أو حزب لوحده شيئا جديا . وظهرت محاور كثيرة لم تستطع أن تحقق الكثير أيضا . ولهذا مطلوب فعلا تجميع شامل لقوى المعارضة . واذا لم يحدث توقف حول المسائل الثانوية في تقديري ممكن ومطلوب جدا

أن توحد المعارضة صفوفها علما ان أمامها الآن فرصة تاريخية . وسيكون ذلك لصالح شعبنا العراقي،وستكون المكاسب لكافة الاطراف وأما اذا لم تنجح في توحيد صفوفها فأنا أعتقد سيصاب الناس بخيبة أمل شديدة من جراء ذلك .

س ـ هل أنت متفائل من تحقيق هذه الوحدة ؟.

ج ـ أنا متعامل مع القضية ، في الحقيقة منغمس فيها ، وفي مرات سابقة ، أعترف بأني قلت : أني متفائل ولكننا لم نتوصل الى وحدة المعارضة . فلا أستطيع الآن أن أقول لامتفائل ولا متشائم . وبالرغم من أني بطبيعتي أميل الى التفاؤل .

هنا مؤخرا فتور في العمل في الجبهة الكردستانية رغم موضوعية وجودها . لكن لاحظنا ان العامل الذاتي الديناميكية الذاتية كانت الى حد غير قليل متأخرة . نريد ان نعرف ما هي اسباب التأخر وما هي آفاق الجبهة الكردستانية في الجبهة العريضة ؟ كيف ستكون ؟.

ج ـ الجبهة الكردستانية ، كأي عملية جبهوية لاتخلو من مشاكل . والحياة نفسها لاتخلو من مشاكل . لكن الجبهة الكردستانية في الحقيقة ربما كانت أهم انجاز حققته الحركة الكردستانية في العراق خلال هذا العقد،في تقديري . واستطاعت الجبهة الكردستانية الى حد كبير أن تعبر عن حركة شعبها وأن توحد صفوفها وتوحد وفودها وتوحد تمثيلها هنا وهناك وأن تحل لغة الحوار والتآخي محل لغة أخرى كانت تستخدم في الماضي . فلا يمكن أن نقلل أبدا من أهمية الجبهة الكردستانية ومسيرتها أيضا . ولكن بدون شك نطمح الى تطوير الجبهة وتحويلها ان أمكن في المستقبل الى قيادة مشتركة للحركة الكردية ، قيادة مشتركة توزع فيها المسؤوليات بين أعضاء القيادة السياسية ، كل يأخذ اختصاص معين ويخدم الحركة ككل وليس فقط حزبه . طبعا هذا لاينفي استمرار العمل الحزبي التنظيمي ، السياسي ، الاعلامي، الثقافي . ومن جهة أخرى كان مجرد قيام الجبهة الكردستانية له تأثير ايجابي على باقي أجزاء كردستان في التوجه نحو توحيد الصفوف . والجبهة الكردستانية الآن ربما لها دور متميز في محاولة

اقامة المنظمة المظلة للحركة الكردستانية بأجمعها لكي تكون الممثل للحركة الكردية بكافة فصائلها وقواهـا وهذا لوتم سيكون انجازا تاريخيا هائلا وضروريا جدا.

وكون الحركة الكردية العراقية وأحزابها توجدت في جبهة كردستانية يسهل كل الحوارات الجارية لتوحيد المعارضة العراقية . الحركة الكردية عنصر أساسي وذو وزن سياسي وعسكري في المعارضة العراقية وذو تقاليد ديمقراطية وعلاقاتها جيدة مع كافة أطراف المعارضة فعندما تأتي بصوت موحد فانها بدون شك تسهل عملية الحوار وعملية التفاهم لاقامة عمل مشترك للمعارضة العراقية ، كما نأمل . ويسعدني أن أخبركم أننا الآن بصدد عقد سلسلة من الاجتماعات لتقييم الاوضاع ووضع سياسة عملية للتحرك وتطوير آلية الجبهة الكردستانية بهدف زيادة ديناميكيتها ونشاطها .

س – السؤال التالي حول علاقة حل القضية الكردية بالحل الديمقراطي للعراق ، وآفاق هذا الحل الخاص للقضية الكردية ، أين ترتبط مع القضية العراقية وأين تنفصل عنها ؟.

ج – يمكن أن أرجع الى أدبيات ومؤتمرات وكونفرنسات حزب الشعب ، نحن في حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني نؤمن بحق تقرير مصير الامة الكردية أسوة بأمم العالم أجمع .ونؤمن أيضا بحق تقرير مصير الشعب الكردي في العراق على أساس اتحاد فيدرالي ديمقراطي بين العرب والاكراد في كيان واحد وضمن كيان واحد. ونعتقد انه الحل الجذري التاريخي ، ولكن يمكن أن تكون للقضية الكردية معالجة ضمن اطار العراق ، في الظرف الملموس لو سقطت الدكتاتورية على الاسس التالية :

١ – مساهمة فاعلة وعادلة تعكس نسبة سكان الاكراد وتضحيات الاكراد ومساهمتهم النضالية ، وخاصة نسبة للسكان ، في الحكومة المركزية وأجهزتها ومؤسساتها وصنع قرارها (وأضع خط عريض تحت صنع قراراتها) لاننا كنا محرومين دوما من المساهمة في صنع القرار العراقي حتى قبل نظام صدام ، وهذا ماغرّب الاكراد أكثر من أي أمر آخر .

٢ – حقوق ثقافية وادارية للمنطقة الكردية وهي

ملخصة في فكرة الحكم الذاتي . فهذه المساهمة التي تحدثت عنها زائدا الحكم الذاتي موجودتان تفصيلا في فقرات واضحة في اتفاقية ١١/آذار ١٩٧٠ . لذلك نطالب بتطبيق الاتفاقية وتطويرها نصا وروحا. أما الحل الأفضل والجذري بتقديرنا هو دولة فدرالية ديمقراطية يعيش في كنفها العرب والكرد والأقليات .

س ـ أهذا حل ستراتيجي ؟.

ج ـ نعم .

س ـ نلاحظ أنه في كل الاحزاب العراقية لم تعدنمركزية المتشددة ، موضوعيا ، معقولة ولامنطقية ، وهي لا تصلح لتطوير الحياة الحزبية الداخلية وهي غالبا تنعكس داخل الاحزاب العراقية بشكل خلافات واتجاهات ومحاور ... الخ ، أنتم حزب جديد نستطيع أن نقول عنه حديث التكوين ولكن هل الظاهرة موجودة عندكم أيضا وتؤثر على حياتكم الحزبية الداخلية ؟.

ج ـ كما تعرف حزب الشعب تأسس عام ١٩٨١ ، ولكن المؤسسين لم يكونوا مجموعة من الشباب الجامعي القادم الى السياسة لأول مرة ، بل بشكل عام هم من الناس المساهمين في قيادة الحركة الكردية كقادة وكوادرلمدة تزيد لدى قسم منهم حتى عن (٣٠) سنة . وهكذابصورة عامة وبدون شك جلبوا معهم تجاربهم الى الحزب . نحن خلال هذه الفترة عقدنا مؤتمرين وكونفرنس . وعقد الثمانينات عقد المشاكل ، ولم يكن عقدا سهلا لعقد المؤتمرات والكونفرنسات . وفي المؤتمر الاخير الذى عقد في نهاية عام ١٩٨٩ لم تكن هناك قائمة موجهة في الانتخابات ، ولم تتخذ كل القرارات أو معظمها بالاجماع . كثير من القرارات كانت بالاغلبية . ولم يكن هناك في تقديري أي خوف من توجيه أي نقد لاي شخص . ولم يكن أي شخص في المؤتمر فوق النقد .العديد من رفاقنا القياديين يعيشون في المجتمعات الاوربية الديمقراطية والليبرالية أو عاشوا هناك أويسافرون اليها ويعودون . أنا أعتقد ان هذه الحالة تجعل الروح الديمقراطية قوية في الحزب وفي العلاقات أيضا .ولكن لايعني هذا ان الوضع من هذه الناحية هو على أفضل ما يكون . الحياة تتفاعل وأثبت التاريخ بما لايدع أي

مجال للشك ان فكرة الحزب الواحد ، أو القائد الواحد، اوالرأي الواحد ، ليست فقط غير صحيحة وانما تلحق أضرارا كبيرة أيضا بالجهة التي تتبنى هذه الافكار .

س – الآن نلاحظ انه يوجد تغيّر بالحياة الحزبية العراقية ، نريد أن نعرف كيف ترى ذلك ؟ وكيف ترى الحلول ؟ دعنا نبحثها كأزمة موجودة في كل مكان ،كل الاحزاب تشهد اختلاف وجهات النظر والآراء وتعالجها بأشكال متعددة ، كيف تراها كحصيلة في الحياة السياسية ؟.

ج – أقول مع استثناءات ربما محدودة ، توجد روح استبدادية في الاحزاب . الاستبداد يبدأ من فوق ، من القيادات الى القواعد ويتسلسل . وهذا الاستبداد لا أعتقد انه غريب ، أولا أعتقد ان المجتمع العراقي فيه تراث استبدادي مع الأسف .

صار لي (٣٧) سنة أعمل في الحياة العامة والحزبية ، أذكر خاصة في الخمسينات لم يكن يوجد ستالين واحد ، كان كل مسؤول خلية هو ستالين . فبدون شك تقاليد الستالينية أمتزجت مع التقاليد الاستبدادية الموجودة في البلد ، أو ربما وجدت تربة خصبة في المجتمع العراقي .

ولا أستطيع أن أقول ان الحياة الحزبية جلبت نسائم ديمقراطية على المجتمع العراقي . أما في الفترة الاخيرة بعد هبوب رياح الديمقراطية بقوة على العالم كله . كان من طبيعة الامور أن تهب على العراق أيضا وعلى المعارضة العراقية كذلك . لا أعرف كم أساسي وكم جذري كان تأثيرها . أتصور انه كان بدرجات متفاوتة ، الا أنها بدون شك تركت تأثيرها الايجابي في الحياة الحزبية والعلاقات الجبهوية في صفوف المعارضة العراقية .

مقابلة مع مجلة غيو الالمانية
عدد كانون الاول ١٩٩٠

"صدام حسين حول حياتنا الى جحيم"

اذا ما وقعت الحرب في الخليج ، فان صدام حسين سيواجه (٣٠) مليون عدو في الشمال : الاكراد ، لان رئيس الدولة العراقية قد شرد مابين٣٠ -٥٥ ألف منهم بواسطة الغاز السام عام١٩٨٨ ، والذين يتواجدون حاليا في معسكرات اللاجئين في شرق تركيا . ويقال أن (٥٠) ألف كردي آخر أختفوا دون أثر .

مراسل (غيو) تحادث مع القائد الكردي والوزير العراقي السابق سامي عبدالرحمن في العاصمة السورية دمشق حول وضع الاكراد وأزمة الخليج .

س – سامي ، التقيت بك للمرة الاولى في أيلول عام ١٩٧٨ أي قبل (١٢) عاما . ساعدني حينها مجموعة من بيشمركتكم في العبور ليلا من تركيا الى العراق عبر الحدود . وقتها كان صدام حسين نائبا للرئيس فيحكرمة الجنرال أحمد حسن البكر ، ولكن كان واضحا أنه الرجل القوي القادم .

وبعد عبورنا وصلنا الى شمال منطقة أربيل على ظهور البغال ، تلك المنطقة التي كان قد بدأ الجيش العراقي في حرق قراها الكردية وتهجير سكانها. وكنت قد أعطيتني حينها أسماء (٤٩٥) قرية كردية تم تدميرها ...

ج – واليوم عليك أن تضع صفرا أمام هذا الرقم ...

س – والان ، دمرت أكثر من أربعة آلاف قرية كردية ، وفي آذار ١٩٨٨ هزت صور ضحايا الهجوم العراقي بالاسلحة الكيمياوية على المدينة الكردية حلبجة العالم . مابين (٣٠ – ٥٠) ألف من الرجال والنساء والاطفال الاكراد (الرقم غير ثابت) من العراق الى تركيا .
وبالرغم من ذلك – وأنا أنقل عن مجلتكم (نيو بيشمركه) التي تصدر باللغة الانكليزية في أوربا : "لم تحتج أي حكومة غربية أو شرقية ، أو على الاقل قامت باستدعاء سفيرها من بغداد" . لماذا لم يحتج أحد خلال هذه السنوات ضد حرب الابادة المستمرة بحق الشعب الكردي ؟ .

ج – أظن أن ذلك يعود في قسطه الاكبر الى حرب السنوات الثمان الطويلة مابين العراق وايران ، كانوا يريدون في الغرب وفي الشرق أن يرواصداما وقد خرج من الحرب مدعيا الانتصار مما أدى الى دعم غير مشروط تقريبا للعراق . وأخيرا تم التخلي عنه بعد غزوه للكويت في آب هذا العام .

س – ولكن تركيا تضطهد كذلك ومنذ عقود مواطنيها الاكراد ، وحتى لايسمح بالاشارة الى كون شخص (كردي) ويشار اليهم رسميا (أتراك الجبال) ، يتم تعذيبهم ، وحسب معلومات منظمة العفو الدولية ، تصدر بحقهم أحكام بالسجن أو الاعدام بعد محاكمات غير منصفة . وتسري أحكام الاوضاع الاستثنائية منذ عام ١٩٨٧ في احدى عشرة ولاية يسكن فيها الاكراد ، والتي أصبحت أكثر شدة منذ نيسان هذا العام وذلك حسب التصريحات الرسمية . وقعت قبل فترة ليست طويلة معارك بين الجيش والاكراد بالقرب من ديار بكر ، ماهو تأثير ذلك على أوضاع اللاجئين في المخيمات ؟ .

ج – هذا يجعل الاوضاع أكثر مأساوية . فرسميا لم يعترف بالاكراد العراقيين كلاجئين ، والحكومة التركية ترفض دخول موفدين عن دائرة المندوب السامي لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة الى المخيمات ، يتم اجبار اللاجئين في ماردين في العيش في خيم ممزقة وفي ديار بكر وموش يعيشون في ظروف غير صحية ، ولا

يأخذون كفايتهم من المأكل ، ويندر وجود ماء الشرب والغسيل ، ولايسمح على الاطلاق أن تعطى دروس باللغة الكردية ولا حتى بالتركية ،ولكن مما يثير قلقنا اكثر، أننا فقدنا (٥٠) ألف انسان .

س ـ /٥٠/ ألف انسان ؟ .

ج ـ نعم ، نحن نفتقد (٨) آلاف من الاكراد البارزانين والذين ساقهم الجيش العراقي عام ١٩٨٣ من المجمعات الواقعة في ضواحي أربيل ، ولانعرف شيئا عن مصير (١٥) ألف كردي من أطراف حلبجة ، ومنذ الهجوم الكيمياوي على منطقة بادينان فقدنا أي أثر لخمسة آلاف من الرجال الذين تم سوقهم من هناك .

لدي أخبار كثيرة من قرى مثل قرية "گيزه " التي فقد منها (٩٥) رجلا (٩٥) رجل فقدوا من قرية واحدة فقط ! وثم هجر ربع مليون كردي من العراق الى ايران، استولت السلطة على كل ما يملكونه ،وحجزت بيوتهم ومنهم فقدنا عشرين الف انسان ، وهم لم يصلوا الى ايران ولم نسمع عنهم ولا كلمة .

س ـ هل تعتقدوا بأنهم قدتم تصفيتهم ؟ .

ج ـ اتمنى ان لايكون ذلك صحيحا ،هناك اشاعات تشير بأنهم يتواجدون في مجمعات أو مخيمات على الحدود مع العربية السعودية أو في الحضر التي تقع في المنطقة شبه الصحراوية جنوب غرب مدينة الموصل .

يوجد مخيم كبير تحت سجن أبو غريب القريب من بغداد ، يقال بأن الالاف محتجزين فيه .

وهنا أود أن أترجى الرأي العام العالمي الاستفسار من الحكومة العراقية عن مصير هؤلاء البشر .

س ـ سبق وأن شكلت أحزاب كردية مختلفة جبهة معارضة لصدام حسين هل تستطيع أن تحدثني قليلا عن ذلك ؟ .

ج ـ أنت تعرف أسماء أحزابنا : الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة جلال الطالباني ، الحزب الاشتراكي الكردستاني لرسول مامند ، والحزب الاشتراكي الكردي (پاسوك) ، والجناح الكردي في الحزب الشيوعي العراقي،

وانا اقود الان ومنذخروجي من حدك شالث أكبر مجموعة وهي حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، والذي يمكن مقارنته الى حد ما بالحزب الاشتراكي الديمقراطي عندكم . ان تشكيل جبهة موحدة كان ضرورة حتمية ، نستطيع من خلالها تنسيق طاقاتنا وخاصة في المجال الدولي ، ونحصل الان وبشكل متزايد على الدعم الدبلوماسي ،فللمرة الاولى استضافت الحكومة الفرنسية في (١٩-٢٠) ايلول ١٩٩٠ وفد كردي في باريس بصورة رسمية ، أتأمل كثيرا ان تقوم حكومتكم بدعوتنا في يوم ما .

س- هل تضم هذه الجبهة أكراد ايعيشون خارج العراق ؟.

ج - كلا ، الجبهة تضم الاكراد العراقيين فقط ،والاكراد الذين يقارب عددهم (٣٠) مليون انسان يمثلون أكبر شعوب هذه الارض المحرومة من وطنها الخاص ، ونعمل حاليا على انشاء المنظمة المظلة بغية توحيد الكرد، واتمنى أن نحقق ذلك في شهور وليس بعد سنوات .

س- عدا العراق وتركيا ، تعيش مجموعات كبيرة من الاكراد في ايران وسوريا والاتحاد السوفييتي . هل من الممكن أن تحدثنا عن أوضاعهم في هذه البلدان ؟ .

ج - في ايران مازال الكرد يخوضون الكفاح المسلح، والحكومة لم تمنحهم لحد اليوم أيةحقوق بالرغم من وعودها بالادارة الذاتية ، وفي سوريا - ولا أقول هذا لكوني هنا الان - تحسن الوضع ببطء ولكن باستمرار ومنذ أكثر من (١٠) سنوات لم يتواجد أي كردي لاسباب سياسية في السجون ، وفي انتخابات الربيع الماضي أنتخب كما أظن (١٧) كرديا ، الى مجلس الشعب ، وهذه الحقيقة أعطيت الاكراد هنا الامل . وفي الاتحاد السوفييتي ، الذي كان لنا فيه على الدوام حقوق ثقافية ملموسة ، تتابع الان الحكومة المركزيةفي موسكو وضع الاكرادبدقة ، وهم يعلمون بأن الاكراد المهجرين قسرا خلال الفترة الستالينية من أذربيجان يودون العودة الى مناطقهم الاصلية ، الامر الذي يحاول الاذربيجانيون منعه على أية حال .

س- فوجيء العالم عندما غزت قوات صدام حسين الكويت

في ٢/آب من هذا العام ، فهل فوجيء الاكراد أيضا؟.

ج ـ بالتأكيد فوجئنا بالامر أقل من الجميع ، نحن نعرف هذا الرجل ، هذا الدكتاتور ... وأرجو أن لا تضطرني الى استخدام كلمة أخرى ..

س ـ كنتم لاربع سنوات وزيرا لشؤون الشمال في الحكومة العراقية الى أن أختفيتم عام ١٩٧٤ مع الوزراء الاكراد الاخرين ، وحكم عليكم غيابيا بالاعدام . هل تعرف صدام حسين من خلال ذلك الوقت ؟.

ج ـ لسوء الحظ ، نعم .

س ـ أنتم تعرفون ، بأن صدام يسمى بالصحافة "بمجنون الخليج" ، هل تعتقدون بأن هذا الرجل هو فعلا مجنون؟.

ج ـ هذا حكم خاطئ تماما ، صدام حسين ليس مجنونا على الاطلاق ، هو شخص انتقامي ، وماكر ، وفي نفس الوقت ذكي وفاقد الضمير .

س ـ اذا ما نشبت الحرب في الخليج ، فهل ستكون كردستان الجبهة الشمالية ؟ هناك اشاعات تشير بأن الولايات المتحدة الامريكية قد خططت أن تسلح الاكراد في حال نشوب الحرب ـ كما فعلت مع المجاهدين في أفغانستان في السابق . هل هذا صحيح ؟ .

ج ـ كلا ، لربما كان يود بعض الاشخاص الانقياد لمثل هذه الافكار ، في حين أننا لن نسمح لانفسنا أن نصبح دمى بأيدي أية قوة ما ، فأعتقد بأن بعض حكومات المنطقة سوف لن تنسق مع الولايات المتحدة اذا هي ساعدت الكرد واعني ذلك بالتحديد تركيا ، ان الشيء الذي نعتبره ممكنا والذي من اجله نريد ان نتلقى الدعم هو محاولة توحيد المعارضة العراقية مع الجبهة الكردستانية ، والذي نسعى اليه منذ زمن .

س ـ تقصدون بذلك ليس فقط الاكراد المعارضين لصدام حسين ؟ .

ج ـ بالتأكيد ، ثمة مساعي لكي تنسق القوى الاسلامية والقومية العربية والشيوعيين والديمقراطيين العراقيين معنا ، نحن الاكراد ، ضد صدام حسين ... وعلى أساس

القواسم المشتركة تسعى الى اقامة حكومة ديمقراطية تستند الى التعددية الحزبية ، التي من ضمن أهدافها تحقيق اتفاقية ١١/آذار ١٩٧٠ ، ويجب أن لاننسى بأن الاكراد يشكلون مايعادل ٢٨٪ من مجموع سكان العراق ، وهم من أقوى القوى المعارضة في العراق سياسيا وعسكريا .

س ـ من جهة قلتم أن الاكراد هم أكبر شعوب الارض والمحرومين من وطنهم الخاص ، ومن جهة أخرى تعلن عن قبولك لعدة مناطق ذات حكم ذاتي ضمن عراق ديمقراطي دون صدام حسين ، ألا يريد الاكراد حقا أكثر من هذا؟.

ج ـ في الوقت الحاضر نسعى من أجل هذا الحل في العراق ولكن بالطبع نحلم نحن الاكراد بشعب كردي موحد في ظل حكومة كردية وضمن دولة كردية مستقلة . ينبغي أن لانعتقد بأننا سوف نحقق هذا الهدف خلال السنين القليلة المقبلة . يجب أن يكون مدى تفكيرنا لعقود من السنين ونحن بحاجة للوقت .
واذا ما اسرعنا في بناء البيت الكردي فانه سوف يتهدم على رؤوسنا .

س ـ دعنا نفترض بأن الولايات المتحدة الامريكية ستهاجم العراق . كيف سيكون رد فعل الاكراد ؟ .

ج ـ سنكون عندئذ في غاية الحذر ولن نسمح لانفسنا بأن نستغل من قبل أي كان ، واذا ماحصلت الفوضى سنعمل على السيطرة على المناطق الكردية في العراق .

س ـ ألاتخشى الحكومة التركية من أن يستغل أكراد تركيا الاوضاع ـ اذا ماوقعت الحرب ـ وبالتنسيق مع أكراد العراق وربما مع أكراد سوريا أيضا والعمل على تشكيل كردستان مستقلة ؟.

ج ـ أنا على قناعة تامة بأن أنقرة قد تباحثت مع أمريكا والقوى الغربية الاخرى لمنع حصول هذا ، ولربما هذا هو ثمن لمشاركة تركيا في محاصرة العراق .
تحسن وضعنا شيئا مافي تركيا ، بدأت حكومة اوزال باتخاذ اجراءات شبه ديمقراطية : قامت انتخابات أعطيت حرية أكثر للصحافة وكذلك أخذت المسألة الكردية تناقش في الصحافة التركية ، وذلك لانه

بسبب انتهاء الحرب الباردة أصبحت تركيا أقل أهمية للناتو وهذا ما وفّر لاصدقائنا السياسيين قليلا من المجال للضغط على الحكومة التركية ، فعلى سبيل المثال وقع بعض الالمان الاعضاء في البرلمان الاوربي بيانا حول وضع الاكراد في تركيا ولكن ساء الوضع تماماً بعد غزو صدام حسين للكويت ، أكتسبت تركيا ثانية الاهمية وأني أخشى بأن يصمت الان السياسيون الغربيون المتضامنون معنا . وفي المحيط العربي نلقى قليلا التضامن معنا .

وللمرة الاولى في بلدان الخليج ومصر وبعض البلدان العربية عرضت عبر قنوات التلفزيون صور حلبجة .

س ـ تعنون بذلك ان استخدام الغازات السامة من جانب العراق ضد الاكراد قوبل بالصمت من جانب الدول العربية لحد الان ؟ .

ج ـ نعم .

س ـ قلتم مرة : نحن الاكراد نستطيع أن نجعل حياة حكام العراق جحيما ، هل تستطيعون ذلك فعلا ؟.

ج ـ أرى بأن أكبر المشاكل السياسية الداخلية لصدام حسين لايزال وسيبقى نحن الاكراد كذلك . ولم يستطع أن ينهينا بالرغم من أنه حاربنا بالغازات ودمر قرانا وأحيائنا وحتى مدننا وبطبيعة الحال جعل حياتنا جحيما .

س ـ هل مجموعات جبهتكم مجهزة بالسلاح الكافي لخوض حرب الانصار ؟ .

ج ـ بصدد هذا فنحن مسلحين بمافيه الكفاية ولكن يعوزنا التكنيك العالي كصواريخ أرض ـ جو والاجهزة المتطورة لتفتيت الدروع .

س ـ هل عرضت عليكم الولايات المتحدة الامريكية مساعدات السلاح ؟.

ج ـ كلا ، ليس هناك أي عرض محدد .

س ـ ماهو عددالبيشمه ركه المسلحين الذين تستطيع الجبهة دعوتهم وقت الحاجة ؟ هل بودكم اعطاء أرقام ؟ .

ج – اليوم يتواجد آلاف من أبناء شعبنا على الشريط الحدودي المحازي للعراق في ايران وفي معسكرات اللجوء بتركيا واذا حان الوقت لذلك فانهم ينطلقون كالبرق ليؤدوا مهامهم كبيشمه ركه كن على ثقة أن كل كردي هو بيشمه ركه عند الاقتضاء .

س – الغازالسام الذي قتل عن طريقه رجالكم ونسائكم وأطفالكم هو على أكثر الاحتمالات أنتج من مصانع المانية ...

ج – نعم لسوء الحظ ...

س – كيف يفكر الاكراد بهذا الخصوص ؟.

ج – ان شعبنا يعلم بالطبع ، اي بلد زود العراق لهذه التجهيزات ، بكل دقة يعرف الاكراد ذلك فانني ارى حقيقة بأنه يجب على الحكومة الاتحادية الالمانية دفع تعويضات لنا نحن الاكراد لقاء الاضرار التي لحقت بنا .

ولحد الان لم يصل ولا (فنك) الماني الى لاجئينا واني ارى ان ذلك الى حد كبير امر غير مقبول .

الفهرس

جولة لمجلة جيو الالمانية في كردستان ٥
مقابلة مع مجلة الحرية لسان حال الجبهة الديمقراطية ٢٠
ذكريات عن الرفيق الخالد نوري شاويس ٢٧
اضطهاد الثقافة الكردية في ظل الفاشية ٣٤
مقابلة مع جريدة الجماهيرية الليبية ٤٤
نظام القتلة يختال الشخصية الاقتصادية والسياسية
د. محمد سلمان حسن ٤٧
ينبغي النضال من أجل اعادة القدسية لقضية الشعب والوطن ٥٠
ان شعبنا لا يقهر، فهل سيعيدون النظر بحساباتهم ٥٤
أبطال الراية ٥٩
مقابلة مع المؤلف النمساوي فرديناند هنرنجلر ٦١
كلمة بمناسبة تشييع أول شهيد للاسلحة الكيمياوية في مقبرة زيوه .. ٦٨
كلمة بمناسبة استشهاد البيشمه رگه محمد توفيق نعمة ٧١

وفاء للبارزاني ٧٨
حلبجه هيروشيما كردستان: نداء من أجل أن لا تتكرر الكارثة ٨٦
كلمة افتتاح اذاعة صوت كردستان الثورة ٩٣
محاضرة بمناسبة افتتاح دورة الشهيد جنگو للكوادر ٩٦
مقابلة مع جريدة الانباء اللبنانية واذاعة صوت الجبل ١٠٩
في الذكرى (٥٥) لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي ١١٥
مقابلة مع جريدة تراو الهولندية ١٢١
حديث مع الاذاعة الهولندية ١٢٥
مقابلة مع القسم العربي في اذاعة لندن ١٢٧
ندوة ستوكهولم ١٣١
مقابلة مع مجلة (به رباڵگ) لسان حال الفيدراسيون ١٥٢
مقابلة مع الشرارة ١٧٢
مقابلة مع هيئة تحرير صحيفة (به ره ی كوردستانی) ١٨٧
مقابلة مع جريدة طهران تايمز الايرانية ٢٢٨
ندوة آرغوس بالدانمارك ٢٣٠
أفكار لستراتيجية كردية جديدة ٢٦٤
كلمة في كونفرانس الكرد السوفييت بموسكو ٢٧١
عزيز شريف كما عرفته ٢٧٤
مقابلة مع أمين عام حزب الشعب ـ جريدة لوموند الفرنسية ـ ... ٢٧٨
القضية الكردية وأزمة الخليج ٢٨١
صديقي ورفيقي سليم الفخري في ذمة الخلود ٢٨٥
مقابلة مع مجلة الثقافة الجديدة ٢٨٨
مقابلة مع مجلة غيو الالمانية ٣٠٣

مِن مَنشورَاتِ حِزبِ الشَعبِ الدِيمقراطِي الكُردستانِي

مَطبعَة گەل - كوردستان - كانون الثاني ١٩٩١